UTL AT DOWNSVIEW
D RANGE BAY SHLF POS ITEM C
39 11 15 18 11 017 6

63-T

DS
434
A88

Asad, Ghulam 'Ali Bilgrami
Subhat al-marjan fi athar
Hindustan

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

Mxt
126

Āzād, Ġulām ʿAlī al-Bilgrāmī

Subḥat al-marǧān fī āṯār Hindustān.
Bombay 1303.

Asad, Ghulām ʿAlī Bilgrāmī
Subḥat al-marjān fī āthar Hindūstān

سبحة المرجان
في آثار هندستان
من تصنيف الفاضل
الكامل والعالم العامل
والبحر الجحلا
حل البحر الذي ليس له ساحل
حسنا الهند مولانا السيد غلام علي
ازاد سكن الله مرقده وحشر في زمرة
مع جده خير العباد همة واهتمت
ذي الابجاد والانجاب امير محمد
ملك الكتاب بقلم الفاني المعدم
مرزا حسين رازي اللهم
اغفر مصنفه وبانيه
وكاتبه
وقارئه
م

LIBRARY
MAY 2 1968
UNIVERSITY OF TORONTO

DS
434
A88

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك من جعل السبعة المعلقة حيرة لعيون العقلاء وصير التواجع المطوقة زينة لغصون الطرفاء وبابى وامّى بتوخم على افواه الفصحاء بعواشر القرآن وشهر السيف على الاعداء من مدّ بسملة الفرقان اهدى الحضرتهم وردة صلوة يعطر الجهات الستت شذاها وشمعة تحية ينور الفوانيس التسع سناها والمشاهد اهل بيته الذين طهرهم الله تطهيرا ومراقد اصحابه الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا **امّا بعد** فالمعروض على الطبائع الزاكية والمرايا الصافية من تمسك بالمذهب الكلامى **ازاد** الحسينى الواسطى البلكرامى سخر له الله عزّ وجلّ المنى وامال اليه اغصان الجنى ان الافلاك مخلعة بخلعة الاستدامة والكواكب باقية الى صبح القيمة لا يوهن لهم قواها ولا يفصم الاحاء عراها امّا المتحيرون فى الحيز التافل والمتمكنون من المحال النازل مع كونهم مواليد هذه الاباء الجلل ونتائج هذه الاشكال الاول فهم خولوا من الاعمار قليلا وتولوا من الاحمال وئيلا لا سيما الانسان فانه مع كونه مخلوقا فى احسن التقويم ومخصوصا بدولة التكريم وتشكله بالصورة الكريمة وتحمله للامانة العظيمة ما هو الا نقش على الماء او غبار على الهواء نعم هو فى زمان الصبى وايام لعبه بالتراب والحصى لا يدرك قدر ايامه المغتنمة لخلوه عن الشعور ولا يعرف منزلة انفاسه المنتظمة لعدم تميزه بين الصبا والدبور وذلك خمسة عشر سنة تخمينا وبعد الاربعين يميل غصنه الى الذبول ويشرف كوكبه على الافول فعمره الذى يعتد به خمسة وعشرون عاما وشرطه ان يعيش فيه لا عسرا ولا يكابد سقاما او حماما وان لوحظت الاخوة بين النوم والممات يذهب منها نحو من نصف الاوقات واذا كان الانسان غثاء على هامة جار وبناء على حرف هار فاين الوفاء لاثاره التى مهدها واين البقاء لاركانه التى شيدها الا انفاس انفاسه التى تتحاذبها الطبائع ولا آى اقلامه التى قرطبها السامع فانها مصونة عن نوائب الزمان ومأمونة عن طوارق الحدثان زادها الله شرفا وسترا ان روح الكلام له من القوالب نوعان عجيبان وقسمان غريبان لفظى ومدادى لا ينفى فرده

منهما

منهما ينوب منابه نديد وان بلي ثوب منهما يقوم مقامه جديد بل ربما يحل قوالب لا تحصى في زمان ويلبس
ملابس لا تتناهى في اوان وهذه السلسلة جارية في كل عصر من الاعصار وباقية على تعاقب الليل والنهار
فلهذا ذكر من علمه باق ما تسجع الحمائم على الايكة بين واصل من غرسه ثابت ما تمع الغمائم على الباتين
وذلك الذي القى الي وعلى ربع مطالب عظمى ومارب كبرى **الاول** ان اجمع ما جاء من ذكر الهند في
التفسير والحديث **والثاني** ان اترجم علماء الهند واخذهم غصونا من شجر الرند لكن لا مطلقا
بل الذين لهم خيرات جاريات وباقيات صالحات من التصانيف الرائقة والاشعار الفائقة وخص
منهم من وصلت اثارهم الينا وعادت بركاته علينا والذين مضوا وما تركوا آثارا وقضوا وما اورثوا
بحبنا ولا انصارا او تركوا لكن ما ظفرنا برشحات اقلامهم ولا تعطرنا ما غنا بنوافح اراجيهم فاللسان
في الصمت عن ذكرهم معذور واليراع في الكف عن وصفهم مجبور **والثالث** انه رأيت العرب العربا
والاباء المؤيدين من السماء انهم جعلوا علم البديع فنونا ونسجوا على منوالهم اباقلونا واخرجوا
من ارديان الاقلام ازهار الفراديس وابرزوا عن جيوب المحابر اجنحة الطواويس والهنود الذين هم
عبدة الاوثان والعربون في التهند من بدو العالم الى الآن ايضا دونوا علم البديع في لسانهم و
صاغوا حليا من ابريز بيانهم فعطروا المحافل بعرف الصنادل وارجوا المجامع بارج المنادل فحببت
ان انقل بعض بديعهم الى لسان العرب العرباء واضيف صوت الكوكلاء الى سجع الورقاء **والرابع**
ان رأيت الاهانذ لهم فن عجيب الاسلوب اخذ بمجامع القلوب سموه باسم معناه اسرار النسوان وهو
روض اريض ترتع فيه اوانس الغزلان فوددت ان اخلع عليه خلعة التعريب واهدي الى ادباء العرب نوعا
جديدا من النسيب هذا وقد تحيرت في الاقدام وتاملت في الاحجام لقلة المواد الموبده للتاليف و
فقد الجواهر المهيأة للتشنيف فنصحني الفؤاد وهو الراسخ على نهج السداد ان استسقي بالطل
ان لم يصب الغيث الهاطل واستضيئ بالهلال ان لم يطلع البدر الكامل فاستعنت بالروح
الامين وصنفت هذا السفر المبين وسميته سبحة المرجان في آثار هندستان ونظمت
تاريخه موافقا لسنة سبع وسبعين ومائة والف من هجرة خير الانام صلى الله تعالى عليه صلوة تستغرق رضى الغمام

وقلت

هي اسطر تربى على الريحان	لا بل ظلال من غصون البان
حصلت من فرع البشام يراعها	ودواتها من مقلة الغزلان
الفت سفرا في البديع وغيره	ونظمت سمطا من ثمين جمان
قد كان عبد الله واضع فنه	وله الينا غاية الاحسان

ولما المجدد للبديع نيالما	قد صنفته من حلية الاذان
هذا الكتاب له محل شامخ	يدريه من هو صاحب العرفان

حررت تاليفي وقلت مؤرخا
تجلو البصيرة سبحة المرجان

١١٧٢ سنه

وقررت فيها اربعة فصول على فصول السنة وجعلتها مسرحا للعيون المجلوة عن السنة **الفصل الاول** فيما جاء من ذكر الهند في التفسير والحديث **الفصل الثاني** في ذكر العلماء انار الله براهينهم **الفصل الثالث** في محسنات الكلام **الفصل الرابع** في العشق والعشاق اسئل الله سبحانه ان يجعل هذه السبحة عروة لليد البيضاء ويحفظها عن ان تكون عرضة لليد الشلاء وهو غياث الملتجئين اليه وثمال المتوكلين عليه حسبي الله ومن يعينني سواه

الفصل الاول في ما جاء من ذكر الهند في التفسير والحديث ولقد الفت من قبل رسالة في هذا الباب فاجعلها جزء من هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي خص من عباده ماشا بحسن القبول والصلوة والسلام على السيف الهند من سيوف الله المسلول وعن آله الذين انارت شموسهم مشارق الارض ومغاربها واصحابه الذين شرفت آثارهم جبهة الغراء ومناكبها **اما بعد** فهذه نسخة لم ينسج احد على منوالها ولا سمحت قريحة بمثالها وفقه الله تعالى بتاليفها عبده المتوكل عليه والمتوسل اليه الفقير غلام علي الحسيني نسبا والواسطي اصلا والبلكرامي وطنا عامله الله بلطفه سرا وعلانيا جمع فيها ما وجد من ذكر الهند في التفاسير العظيمة والاحاديث الكريمة وسماها ثمامة العنبر فيما ورد في الهند من سيد البشر راجيا من الحضرة الربانية والعتبة الرحمانية ان يعطر الآفاق بنشرها ويؤرج الارجاء بشمائمها وهو الهيمن المستعان والجدير بالطول والاحسان **واعلم** رعاك الله تعالى ان الله سبحانه لما اقتضى في الازل مجالي اسمائه وصفاته ومرايا انواره وتجلياته اوجد الخلائق واظهر الحقائق حتى انتهى الى آخر المظاهر واكملها المتجلي على صورته الكريمة والمتحلي بحلى صفاته القديمة وهو النوع الانساني وجعل مبدئه فاتح الانام آدم عليه السلام واصطفاه خليفة لجنابه المقدس ونبية لمسنده المنزه وعلمه الاسماء القدسية وامر بالسجود له النفوس الملكية ثم انزله من السماء الى الارض وهي ارض الهند جعلها دار الخلافة وخصها بهذه الشرافة فجلس هذا الخليفة على سرير الكرامة واجرى احكامه الى يوم القيمة وبث لعلوم الالهية واظهر المكنونات الغيبية وحصلت به لقطر الهند بركات وافرة وخصوصيات متكاثرة ولكن بتباعد زمانه وتقادم اوانه فلم يوجد من اخباره في الكتب الاسلامية الا شئ قليل وحكمه حكم القطرة من سلسبيل فحما وقفنا على آثار موجودة الا على

منها

امور معدودة لقلة موادها وعدم الوصول الى جوادها منها شرف ارض الهند بنزول خليفة الله وصفيه عليه السلام ولذا سميت سرنديب دار الخلافة وما اطلق احد قبلي هذا الاسم عليها وكانت مستحقة له فالهمني الله تعالى اياه قال الشيخ جلال الدين السيوطي رحمة الله تعالى في الدر المنثور في تفسير سورة الاحقاف اخرج ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال خير واد في الناس واد ي مكة وواد نزل به ادم بارض الهند الحديث اقول فيه مقارنة البقعة الخاصة من الهند بارض البلد الامين شرفها الله تعالى الى يوم الدين ومن امارات المقارنة نزول احد الزوجين اعني ادم بسرنديب ونزول الاخر اعني حوا بجدة وقد سمى ادم عليه السلام الجبل الذي نزل به الجبل المقدس وكان يسمع به اصوات الملائكة ويراهم كيف يحفون بعرش الله تعالى وكان يجد به ريح الجنة وطيبها كما يجيء ان شاء الله تعالى في حديث ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الشيخ علي القاري رحمه الله تعالى في كتاب محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر اول موضع انفجرت فيه ينابيع الحكم الهند ثم الحرم المكي على لسان المعلم الاول ابي البشر ادم الصفي صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الانبياء ذكره الشيخ في تفسيره وقال ايضا في محاضرته اول موضع وضعت فيه الكتب وانفجرت منه ينابيع الحكمة كان الهند على لسان ادم عليه السلام وحج البيت مرارا راجلا ثم هاجر الى الحرم الشريف لشرفه وفضله على جميع الارضين وهو اول المهاجرين لشرف الجوار والمكان فالهجرة من سنن الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقال الامام الزاهد في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما اهبط ادم بسرنديب من الهند واضعا يده اليمنى على الميسرة وحوا بجدة ومن سرنديب الى جدة سبعمائة فرسخ وفي تاريخ القدسي لما نزل ادم بسرنديب سجد سجدة الشكر وشهود الايات الكونية فوقعت جبهته على صخرة بيت المقدس لكونها ارفع محل على وجه الارض ومنه طريق المرقاة والمعراج الى السماء وقال الامام الغزالي قدس سره في بدء الخلق هبط ادم بسرنديب من ارض الهند على جبل يقال له بوذ وحوا بجدة من ارض الحجاز وابليس ببابلة من ارض العراق وقيل بدست ميسان من ارض البصرة على اميال والحية باصبهان والطاوس بارض كابل وقال السيوطي في الدر المنثور اخرج ابن ابي حاتم وابن عساكر عن الحسن قال هبط آدم بالهند وهبطت حوا بجدة وهبط ابليس بدست ميسان من البصرة على اميال وهبطت الحية باصبهان وقال السيوطي في ذلك الكتاب اخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اهبط ادم بالهند وحوا بجدة فجاء في طلبها حتى اتى جمعا فازدلفت اليه حوا فلذلك سميت المزدلفة واجتمعا فلذلك سميت جمعا وقال السيوطي اخرج ابو الشيخ في العظمة عن خالد بن معدان قال اهبط ادم بالهند الحديث وقال السيوطي اخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر من طريق معمر عن قتادة قال وضع الله البيت مع آدم حين اهبط ادم الى الارض وكان مهبطه بارض الهند الحديث وقال السيوطي اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم

والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان اول ما اهبط الله آدم الى الارض الهند وفي لفظ بدحنى ارض بالهند وفي القاموس دحنى بالضم او بالكسر وقد تمد ارض خلق منها آدم عليه السلام وهي بالحاء **ومنها** اثر قدم آدم عليه السلام قال الشيخ علي الزرمي في محاضرته اول موضع اهبط فيه آدم جبل يسمى راهون في جزيرة من جزاير الهند في مملكة سرنديب بمكان يقال له دحنى وعليه اثر قدمه عليه السلام وعلى القدم نور شعاع يخطف البصر لا يتمكن احد ان ينظر اليه طول قدمه في الصخرة سبعون شبرا وعلى الجبل ضوء كالبرق الخاطف ولا يبدل كل يوم فيه من المطر فيغسل قدمه وان آدم خطا من هذا الجبل الى ساحل البحر خطوة واحدة وهي مسيرة يومين **اقول** في رواية الشيخ علي الزرمي اسم الجبل الذي نزل عليه آدم عليه السلام راهون وفي غيرها بوذ ووجه التوفيق ان يكون للجبل اسمان او تبدل الاسم بعد مرور زمان او يكون احدهما اعم والاخر اخص وقال صاحب نسان العيون وكان هبوط آدم بارض الهند بجبل عال يراه البحريون من مسافة ايام فيه اثر قدم آدم عليه السلام مغموس في الحجر ويرى على الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بدله في كل يوم من مطر يغسل قدم آدم عليه السلام وذروة هذا الجبل اقرب من ذرى جبال الارض الى السماء ونزل معه عليه السلام من ورق الجنة فبثه هناك فمنه كان اصل الطيب بالهند وقال صاحب مستطرف عن كل فن مستظرف ومن اعجب الجبال جبل سرنديب طوله مائتان ونيف وستون ميلا فيه اثر قدم آدم حين اهبط وحوله الياقوت وفيه اودية الالماس الذي تقطع به الصخور وتثقب به اللؤلؤ وفيه العود والفلفل ودابة المسك ودابة الزباد **اقول** قد لقيني في ايام تاليف هذه الرسالة سياح ثقة ببلاد الفتوحات اركات وهي بلدة معروفة من اعاظم بلاد كرناتك قريبة من دار الخلافة سرنديب سقاها الله لها طل من الشآبيب وقد جاء ذلك السياح انفا من سرنديب مضت لخروجه منها ثلاثة اشهر حكى عندي اني زرت قدم آدم عليه السلام ودرت حول ذلك المحل وقد سكن هنا من مدة جماعة من الدراويش المداريين يخدمون القدم الاقدس ويأخذون ما يصل عنده من الفتوحات وفيهم مقتدى وهم منسوبون الى الشيخ بديع الدين قطب المدار قدس الله ضريحه من مشاهير اولياء الهند وكبرائهم توفي في الثامن عشر من جمادى الاولى سنة ثمان وثلثين وثمان مائة على رواية ومرقده بموضع مكتوب على مرحلة من بلدة تنوخ المذكورة في القاموس وولاة سرنديب اليوم قوم من الهنود يعظمون القدم المباركة ويكرمون زوارها وقال السيوطي اخرج ابن عساكر عن سليمان الاشبح صاحب كعب الاحبار ان ذا القرنين كان رجلا طوافا صالحا فلما وقف على جبل آدم الذي هبط عليه ونظر الى اثره هاله فقال له الخضر وكان صاحبا له الا تكبر مالك ايها الملك فاذا هذا اثر الادميين ارى موضع الكفين والقدمين وهذه الفرجة وارى هذه الاشجار حوله قائمة يابسة يسيل منها ماء احمر ان لها لشانا فقال له الخضر وكان قد اعطى العلوم والفهم انها الملك الا ترى الورقة المعلقة من النخلة الكبيرة قال نعم ذو القرنين بلى قال فهي تخبرك شان هذا الموضع وكان الخضر يقرأ كل

كتاب نقال ايها الملك اما بعد كتابا مه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من آدم ابي البشر اوصيكم ذريتي وبنائي ان تحذروا
عدوي وعدوكم ابليس الذي كان بلين كلامه وفجور امنيته انزلني من الفردوس الى تربة الدنيا فالقيت على موضع
هذا الا ليلتفت الى هائتي سنة بخطيئة واحدة حتى رست بي الارض وهذا ثرى وهذه الاشجار من دموع عيني
نعلى فيهذه التربة انزلت التوبة فتوبوا من قبل ان تندموا وبادروا قبل ان يبادر بكم وقدموا من قبل ان يقبض
بكم فنزل ذو القرنين فمسح موضع جلوس آدم فاذا هو ثمانون ومائة ميل ثم احصى الاشجار فاذا هي تسعمائة
شجرة كلها من دموع آدم نبتت فلما قتل قابيل هابيل تحولت يابسة وهي تبكي دما احمر فقال ذو القرنين
للخضر ارجع بنا فلا طلبت الدنيا بعدها **واعلم** ان قضية هابيل وقعت بذلك الجبل على رواية
قال الامام الغزالي في بدء الخلق كان قتل هابيل على جبل بوذ قال ابن عباس رضي الله عنهما لما قتل قابيل اخاه و
آدم بمكة اشتاكت الشجر وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه ومر الماء وغبرت الارض فقال آدم قد حدث في
الارض حدث فاتى الهند فاذا هابيل مقتول قيل لما استشهد هابيل مكث آدم مائة سنة حزينا لا يضحك و
لما مضى من عمر آدم مائة وثلثون سنة ولد قتل هابيل ولدت له حواشيثا وتفسيره هبة الله انزل الله
عليه خمسين صحيفة وكان شيث وصي آدم وولي عهده واما قابيل فقيل له اذهب طريدا شريدا فاخذ
ببداخته قليما وهرب بها الى عدن من ارض اليمن قال السيوطي اخرج الازرقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لما اهبط الله آدم الى الارض اهبط الى موضع البيت الحرام وهو مثل الفلك من رعدته ثم انزل عليه الحجر الاسود
وهو ياقوتة بيضاء فاخذه آدم وضمه اليه انسابه ثم انزل عليه العصا فقيل له تخطأ يا آدم فتخطأ
فاذا هو بارض الهند والسند فمكث بذلك ما شاء الله ثم استوحش الى التركين فقيل له احج فحج فلقيته
الملائكة فقالوا بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام **اقول** وجه الجمع بين هبوط آدم
عليه السلام الى موضع البيت وبين ما تقدم من ان اول ما اهبط الله آدم الى ارض الهند ان الهبوط الاول
من الجنة الى ارض الهند والثاني منها الى موضع البيت الحرام على حد قوله تعالى اهبطوا مصرا وقوله وهو مثل
الفلك من رعدته اي مثل فلك المغزل وانما ارتعد آدم عليه السلام لعلمه بان البيت الحرام انما يصلح القرب
منه للطائعين وهو كان بعد نفسه عاصية وايضا كان هذا اول ورود على باب مولاه بعد ان اخرج
من دار كرامته وفيه ورود آدم عليه السلام بالسند على شك الراوي ثم الحديث يدل على ان آدم عليه
السلام اتى البيت ولم يحج في هذه المرة بل حج بعدها فكان اول اتيانه لاجل الزيارة والدعاء والشكر على ما انعم
الله تعالى به عليه من قبول التوبة على انه يحتمل ان يكون اتيانه في غير موسم الحج ويؤيده ما اخرج الجندي في فضائل
مكة والطبراني وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت لما اراد الله ان يتوب على آدم اذن له فطاف
بالبيت سبعا والبيت يومئذ ربوة حمراء فلما صلى عند المقام استقبل البيت وقال اللهم انك

تعلم سريرتي وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم
اني اسئلك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي والرضاء بما قسمت لي فاوحى
الله اليه اني قد غفرت ذنبك ولن يأتيني احد من ذريتك يدعوني بمثل ما دعوتني الا غفرت ذنوبه
وكشفت غمومه وهمومه ونزعت الفقر من بين عينيه واتجرت له من وراء كل تاجر وجاءته الدنيا وهي
راغمة وان كان لا يريدها وما اخرج الازرقي في تاريخ مكة والطبراني في الاوسط والبيهقي في الدعوات
وابن عساكر بسند لا باس به عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اهبط ادم الى الارض طاف بالبيت
اسبوعا وصلى خلف المقام ركعتين ثم قال اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي الحديث
اورد الحديثين السيوطي في تفسيره وستفاد منهما طواف ادم عليه السلام بالبيت والصلوة خلف المقام
والدعاء بعدما تاب ولا ذكر من الحج فيهما **ومنها** قبول توبة ادم عليه السلام وتلقيه الكلمات بالهند قد
تقدم في وصية ادم عليه السلام فعلى في هذه التربة انزلت التوبة الحديث وقال الطبري في تاريخه فلما
تمت ثلثمائة سنة تلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه فجائه جبريل بالبشارة فبكى على ذلك الجبل سنة
شكرا وفرحة فنبت مزدموعه رياحين من ذلك الجبل وعطر يجمل اليوم من الهند الى الافاق وقال السيوطي
اخرج الديلمي في مسند الفردوس بسنده واه عن علي رضي الله عنه قال سئلت النبي صلى الله عليه وسلم
عن قول الله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه فقال ان الله اهبط ادم بالهند وحوا بجدة و
ابليس بميسان والحية باصبهان وكان للحية قوائم كقوائم البعير ومكث ادم بالهند مائة سنة
باكيا على خطيئته حتى بعث الله اليه جبريل وقال يا ادم الم اخلقك بيدي الم انفخ فيك من
روحي الم اسجد لك ملائكتي الم ازوجك حواء امتي قال بلى قال فما هذا البكاء قال وما يمنعني عن
البكاء وقد اخرجت من جوار الرحمن قال فعليك بهؤلاء الكلمات فان الله قابل توبتك وغافر ذنبك
قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وال محمد سبحانك لا اله الا انت عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي
انك انت الغفور الرحيم اللهم اني اسئلك بحق محمد وال محمد سبحانك لا اله الا انت عملت سوء
وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم فهؤلاء الكلمات التي تلقى ادم وقال السيوطي اخرج
الثعلبي من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات قال قوله ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين **ومنها** اول المقصد الى الحرم المكي
شرفه الله تعالى من الهند لان اول زائر ادم عليه السلام قال السيوطي اخرج البيهقي عن عطاء قال اهبط ادم
بالهند فقال يا رب ما لي لا اسمع اصوات الملائكة كما كنت اسمعها في الجنة فقال له بخطيئتك يا ادم
فانطلق فابن لي بيتا فتطوف به كما رايتهم تطوفون فانطلق حتى اتى مكة فبنى البيت فكان موضع قدمي

ادم

ادم عليه السلام قرى وانهارا وعمارة وما بين خطاه مفاوز فحج ادم البيت من الهند اربعين سنة واخرج ابن جرير
في تاريخه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان الله اوحى الى ادم وهو ببلاد الهند ان حج هذا البيت فحج الحديث واخرج
الاصفهاني حديثا طويلا في ترغيبه وابن عساكر عن انس مرفوعا واورده السيوطي في تفسيره وفيه خرج ادم من
ارض الهند حاجا فما نزل فنزلا اكل فيه وشرب الا صار عمرانا بعدا وقرى وقال السيوطي اخرج ابن خزيمة وابو الشيخ
في العظمة والديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي عليه السلم قال ان ادم اتى هذا البيت الف اتية لم يركب
قط فيهن من الهند على رجليه من ذلك ثلثمائة حجة وسبعمائة عمرة واول حجة حجها ادم وهو واقف بعرفات
اتاه جبريل فقال يا ادم برذلك امما انا فقد طفنا بهذا البيت قبل ان تخلق بخمسين الف سنة **اقول** وجه
الجمع بين هذا الحديث وبين ما تقدم من ان ادم حج من الهند اربعين حجة على رجليه انه عليه السلام قصد الحج
خصوصا من الهند اربعين مرة وما عداها انما كان ياتي البيت فان اتفق له حج والا اعتمر وبلغ المجموع كذا
حجة وكذا عمرة وفي رواية سعيد بن منصور انه حج هذا البيت على قبرة ويمكن ان يقال كما انيا نر عليه السلام
من الهند الى البيت راجلا الف مرة وراكبا وراء الف والله سبحانه اعلم **ومنها** رجوع ادم عليه السلام
من الحرم المكي زاده الله شرفا ومهابة الى ارض الهند واختياره اياها للتوطن قال الطبري في تاريخه فلما اتم ادم
الحج انصرف مع حوا الى جبل الهند الذي كان نزل عليه من السماء ثم حج بعد ذلك اربعين سنة كلما اتم حجة
في كل سنة انصرف الى الهند وقال ايضا في تاريخه ثم بنى لنفسه بيتا بالهند واكرمه الله تعالى بتلك الارض
واعطاه سباعها وبهائمها وطيورها وامطر المطر وانبت النبات وسخر له الدواب منها للاكل ومنها
للركوب ومنها للحمل عليه وقال الامام الغزالي قدس سره وانطلق ادم عليه السلم من ارض الهند الى مكة فاتى موضع
وضع فيه قدمه صار عامرا وما عداه صار مفازة وقفارا فلما وقف بعرفات وجد حواء ثمة فتعرفت
فتقبل الله توبتهما فانصرفا الى الهند **اقول** اخذ من هذا ان ادم عليه السلام كانت له الفة بارض الهند حيث
عاد اليها واختارها للتوطن **ومنها** خلق ادم من تربة دجنى على رواية قال السيوطي اخرج ابن سعد في
الطبقات وعبد بن حميد وابو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر عن سعد بن جبير قال خلق الله ادم
من ارض يقال لها دجنى **ومنها** قبر ادم على الجبل الذي نزل عليه من السماء على رواية قال الامام
الغزالي قيل دفن بمكة في غار ابي قبيس وقيل على بوذ بالهند وكان مونه ثمة وقال الطبري في تاريخه عند وفاة
ادم عليه السلم قال بعضهم قبره بالهند على الجبل الذي نزل عليه من السماء وقال بعضهم قبره بمكة على جبل
ابي قبيس وان حوا ماتت بعد سنة فدفنها شيث مع ادم بجنبه **اقول** خلق ادم من تربة دجنى و
قبره بها مطابق لما روي في الحديث تربة الشخص مدفنه **ومنها** اخذ الميثاق بدجنى على رواية قال السيوطي
اخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اهبط ادم عليه السلام حين اهبط بدجنى

ومنها

ومنها

ومنها

ومنها

مسح الله ظهره فاخرج كل نسمة هو خالقها الى يوم القيمة ثم قال الست بربكم قالوا بلى فيومئذ جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة **اقول** وفي النسمة التي خرجت يوم الميثاق من ظهر آدم الانبيا عليهم الصلاة والسلام كما وقع في حديث طويل عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا اورده السيوطي في تفسيره قال ادم يارب من هولاء الذين اراهم اظهر الناس نورا قال هولاء الانبيا من ذريتك فظهر ان يوم الميثاق تشرفت ارض دجنى بحضور كافة الانبيا والمرسلين وكذا بوجود سائر الاولياء والكملاء من لدن ادم الى يوم القيمة صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **ومنها** طلوع شمس النبوة اولا من افق الهند لان اول الانبيا ادم عليه السلام **ومنها** اعلى المناقب واسناها المهمى الله تعالى حسن بيانه وما وصلت يد احد الى عنانه قال السيوطي اخرج ابن عساكر العدني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق ادم بالفي عام يسبح ذلك النور ويسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله ادم القى ذلك النور في صلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الى الارض في صلب ادم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط قال صاحب المواهب اللدنية وفي الخبر لما خلق الله ادم جعل ذلك النور في ظهره فكان يلمع في جبينه فيغلب على سائر نوره انتهى فثبت ان الهند هو مطلع النور المحمدي ومبدء هذا الفيض السرمدي وان العرب هو غايته ومنتهاه ومظهر وجوده العنصري ومجلاه صلى الله عليه وسلم وكفى بالهند شرفا وفضلا ولله در كعب بن زهير رضي الله عنه حيث قال ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول قال الجوهري المهند السيف المطبوع من حديد الهند **ومنها** نزول روح القدس على ادم عليه السلام اولا بالهند **ومنها** انه نودي باذان الملة الحنيفية وضربت نوبة الدولة المحمدية اولا بهذه الارض **ومنها** انه نزل جبرئيل عليه السلام اول الانبيا بوجودها خر الانبيا عليهما السلام اولا بها اخذت هذه الامور الثلاثة مارواه السيوطي وقال اخرج الطبراني وابو نعيم في الحلية وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ نزل ادم عليه السلام بالهند فاستوحش فنزل جبرئيل فنادى بالاذان الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين فقال له ومن محمد هذا قال هذا اخر ولدك من الانبيا **ومنها** نزول الحجر الاسود اولا بالهند قال السيوطي اخرج الازرقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزل ادم من الجنة ومعه الحجر الاسود منا بطه وهو ياقوتة من ياقوت الجنة ولولا ان الله طمس ضوئه ما استطاع احد ان ينظر اليه الحديث وقال السيوطي اخرج البيهقي في الدلائل عن المسك قال خرج ادم من الجنة ومعه حجر في يده وورق في الكف الاخر فنبت الورق في الهند فمنه ما ترون من الطيب واما الحجر فكان ياقوتة بيضاء تستضاء بها فلما بنى ابراهيم البيت فبلغ موضع الحجر قال لاسمعيل ائتني بحجر اضعه ههنا فاتاه بحجر من الجبل فقال غير هذا فرده مرارا الا رضي ما ياتيه به فذهب

مرة وجاء جبرئيل عليه السلام بحجر من الهند الذي خرج بر آدم من الجنة فوضعه فلما جاء اسمعيل قال من جاءك بهذا قال من هو انشط منك **اقول** وقع في هذه الرواية جاء جبرئيل عليه السلام بحجر من الهند وباتي في رواية ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان آدم عليه السلام جاء بالحجر ووضعه على ابي قبيس وطريق الجمع ان الحجر كان من الهند باعتبار نزوله مع آدم واولا به **ثم** اني قد حصلت سعادة زيارة الحرم المحترم والبيت المكرم زاده الله شرفا وكرامة فوجدت اركانه الاربعة الى الجهات الاربعة من العالم وجدرانه الى زوايا الجهات الاربعة فالركن الاسود وقع في جهة المشرق وهو قبلة اهل الهند وجهة عبادتهم ومعلوم ان هذا الركن ياقوتة من ياقوتات الجنة وهو افضل الاركان ونص خاتم الايمان يمين الله يصافح بها عباده ومن استلمه فقد بايع الله ورسوله له عينان ولسان وشفتان يشهد لمن استلمه بالحق وهو مستودع مواثيق بني آدم وكفى به شرفا ان رسول الله صلعم رفعه بيديه وقبله بشفتيه **ومنها** نزول عصا موسى سيجيئ حديث ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه وانزل معه بالحجر الاسود وكان اشد بياضا من الثلج وعصا موسى كانت من آس الجنة طولها عشرة اذرع على طول موسى وقال الطبري ان الله لما قبل توبة آدم عليه السلام بعث اليه بحجر الاسود من الجنة وثمارها وريا حينها نحو الآس والنارنج وبادرنك فهذه الرياحين التي مرا رض الهند فغرس آدم الآس في ذلك الجبل فصار شجرا فكان عصا موسى من اغصانه **اقول** لا منافاة بين الروايتين بحمل الاولى على ان المراد بالعصا اصلها او بارجاع ضمير اغصانه في الثانية الى الآس الذي خرج بر آدم عليه السلام ويكون الفاء في قوله فكان عصا موسى من اغصانه بمعنى الواو كما في قول امرئ القيس (بسقط اللوى بين الدخول فحومل) والله اعلم **ومنها** نزول التابوت قال السيوطي اخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث طويل وكانت الانبيا اذا حضرهم قتال قدموا التابوت بين ايديهم ويقولون آدم نزل بذلك التابوت وبالركن وبعصا موسى من الجنة وبلغنا ان التابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية وانهما يخرجان قبل يوم القيمة **ومنها** نزول الذهب والفضة وهما من اجل آيات الله واعظم الآته حيث جعلهما ثمن كل شئ حتى اشرف الانواع قال السيوطي اخرج ابن عساكر من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لما خلق الدنيا لم يخلق فيها ذهبا ولا فضة فلما ان اهبط آدم وحوا انزل معهما ذهبا وفضة فسلكه ينابيع في الارض منفعة لاولادهما من بعدهما وجعل ذلك صداقا لحوا فلا ينبغي لاحد ان يتزوج الا بصداق واخرج الطبراني عن ابي برزة الاسلمي حديثا طويلا اورده السيوطي في تفسيره وفيه وقال آدم لابن له يقال له هبة الله وسيمونه اهل التورية واهل الانجيل شيث تعبد لربك وسله ايردني الى الجنة ام لا فمضى وسال فاوحى الله تعالى اليه اني ازاده الى الجنة فقال اوصني قال اني لست من ان ابى سيسالني العلامة فالقى الله عليه سوارا من سوره الحور فلما اتاه قال ما وراءك قال ابشر قال اخبرني انه رادك الى الجنة قال فما سالته العلامة فاخرج السوار فرآه

فعزنه فخر ساجدًا فبكى حتى سال من عينيه هزمزدموع واثاره تعرف بالهند وذكران اكثر الذهب بالهند تما ينبت من ذلك التوار وقال السيوطى اخرج ابن ابى شيبة فى المصنف عن كعب قال اول من ضرب الدنانير والدراهم ادم عليه السلام قال المحققون للاوائل وجوه مختلفة وعبارات متفرقة حسب المواطن والنسب فقد يكون لشئ واحد نسب متعددة واعتبارات متكثرة فيكون الشئ من وجه اولا ومن وجه اخر اوقد يكون الشئ واحد اوائل متعددة كنسبة اولية الخط والخياطة الى ادريس عليه السلام وضرب الدنانير والدراهم الى فريدون الملك وانكان قد سبقهما فى وضع الاولية ادم ابو البشر عليه السلام لان الحرف التى اخذها ادم من حضرة العلم الالهى ظهرت من اولاده قرنا بعد قرن شخصا بعد شخص لان تعالى حكيم عليم بالاشياء يظهرها ويوجدها حسب المصالح الملكية ومقتضيات حقائقها على حسب القوة القابلة فى الاشخاص العنصرية **ومنها** كون شيث عليه السلام بالهند اخذ هذا من حديث الطبرانى عن ابى برزة الاسلمى الذى تقدم ذكره ومما ذكره الامام الغزالى قال ابن عباس رضى الله عنهما لما مات ادم قال جبريل لشيث قم تقدم فصل على ابيك فكبر تكبيرة وقد تقدم عن الامام ان موت ادم كان بالهند **ومنها** كون نوح عليه السلام بالهند اخذ هذا مما يحيى عن ابن عباس رضى الله عنهما ويجبل بوذ نجر نوح السفينة **ومنها** ظهور معادن الجواهر ببركات ادم عليه السلام قد مضى نقلا من المستطرف وحوله الياقوت وفيه اودية الالماس الذى تقطع به الصخور وتثقب به اللؤلؤ وقال ايضا صاحب المستطرف وصف بعضهم بلاد الهند فقال بحرها درو جبالها ياقوت وشجرها عود وروثها عطر **اقول** ارض كرناتك من الهند قريبة من جزيرة سرنديب ويجرى فيها نهر عظيم يقال له كشنا عبر ناه مرارا ساحله كله معدن الماس يحفرونه ويستخرجون منه الالماس دواما **ومنها** نزول الات الصناع قال السيوطى اخرج الازرقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزل ادم من الجنة ومعه الحجر الاسود متابطه وهو ياقوتة من ياقوت الجنة لولا ان الله طمس ضوئه ما استطاع احد ان ينظر اليه ونزل بالباسنة ونخلة العجوة قال ابو محمد الخزاعى الباسنة الات الصناع وقال صاحب النهاية الباسنة قيل انها الات الصناع وقيل هى سكة الحرث وليس بعربى محض وقال السيوطى اخرج البزار وابن ابى حاتم والطبرانى عن ابى موسى الاشعرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله لما اخرج ادم من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شئ الحديث وقال الشيخ على الرومى فى محاضرته ان الله تعالى علم ادم عليه السلام الف حرفة حين علمه الاسماء كلها يجمع الالسنة مما يتكلم بها بنوه الى يوم القيمة فكل حرفة وصناعة مباحة تتعلق بمصالح بنى ادم وتدبير معاشهم ومعاملاتهم هى حرفة موضوعة بالوضع الالهى من المعلم الاول ادم عليه السلام توارثها منه بنوه قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل هذا فى الاصول واما الفروع من الصنائع والحرف فهى تحدث حسب القوابل الى يوم القرار ذكره الامام فى اصول الفقه **ومنها** نزول الات الحديد خاصة اى الفئاة وهى السندان

والمطرقة

والمطرقة وهي بالفارسية چكش والكلبتين وهي بالفارسية انبر اعلم ان حرفة الحداد نعمة عظيمة ومنة جليلة من الله عز وجل على عباده نعم ما من حرفة في العالم الا هي محتاجة الى الحديد ولذا انزل الله تعالى الآلات هذه الحرفة من السماء وعدها في القرآن المجيد من اعاظم الآيات حيث قال عز من قائل وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع فمفهوم هذه الآية الكريمة ومصداقها وجدا وكلا بارض الهند قال السيوطي اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ثلاثة اشياء نزلت مع ادم السندان والكلبتان والمطرقة واخرج ابن عدي وابن عساكر بسند ضعيف عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادم اهبط بالهند ومعه السندان والكلبتان والمطرقة واهبطت حوا بجدة وقال السيوطي اخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج ادم من الجنة بين الصلوتين صلوة الظهر وصلوة العصر فانزل الى الارض وكان مكثه في الجنة نصف يوم من ايام الاخرة وهو خمسمائة سنة من يوم كان مقداره اثنى عشرة ساعة واليوم الف سنة مما يعدا هل الدنيا فاهبط ادم على جبل بالهند يقال له بوذ واهبطت حوا بجدة فنزل ادم معه ريح الجنة نعلق بشجرها واوديتها فامتلاء ما هنالك طيبا فمن ثم ياتي الطيب من ريح ادم وقالوا انزل معه من طيب الجنة ايضا وانزل معه بالحجر الاسود وكان اشد بياضا من الثلج و عصا موسى وكان من اس الجنة طولها عشرة اذرع على طول موسى وشمر وليان ثم انزل عليه بعد الفكاكة والمطرقة والكلبتان فنظر ادم حين اهبط على الجبل الى قضيب من حديد نابت على الجبل فقال هذا من هذا فجعل يكسر اشجارا قد عتقت ويبست بالمطرقة ثم اوقد على ذلك الغصن حتى ذاب فكان اول شيء ضرب منه جدية فكان يعمل بها ثم ضرب الثور وهو الذكر وثور نوح وهو الذي فار بالهند بالعذب فلما جاء ادم عليه السلام وضع الحجر الاسود على ابي قبيس وحج ادم من الهند الى مكة اربعين حجة على رجليه وكان ادم حين اهبط يمسح راسه السماء فمن ثم صلع واورث ولده الصلع ونفرت من طوله دواب البر فصارت وحشا من يومئذ وكان ادم وهو على ذلك الجبل قائما يسمع اصوات الملائكة ويجد ريح الجنة فحط من طوله ذلك الى ستين ذراعا فكان ذلك طوله حتى مات ولم يجمع حسن ادم لاحد من ولده الا ليوسف عليه السلام وانشا ادم يقول رب كنت جارك في دارك ليس لي رب غيرك ولا رقيب دونك اكل منها رغدا واسكن حيث احببت فاهبطتني الى هذا الجبل المقدس فكنت اسمع اصوات الملائكة و اراهم كيف يحفون بعرشك واجد ريح الجنة وطيبها ثم اهبطتني الى الارض وحططتني الى ستين ذراعا فقد انقطع عني الصوت والنظر وذهبت عني ريح الجنة فاجابه الله تبارك وتعالى بمعصيتك يا ادم فعلت ذلك بك فلما راى الله عز وجل ادم وحوا امره ان يذبح كبشا من الضان من الثمانية الازواج التي انزل من الجنة فاخذ ادم كبشا فذبحه ثم اخذ صوفه فغزلته حوا ونسجه هو فنسج ادم جبة لنفسه وجعل

اخرج ابن سعد

لحوّا در عاد وخمارا فلبساه وقد كانا اجتمعا بجمع فسمّيت جمعًا وتعارفا بعرفة فسمّيت عرفة وبكيا على ما فاتهما مائتي سنة ولم يأكلا ولم يشربا اربعين يوما ثم اكلا وشربا وهما يومئذٍ على بُوذ الجبل الذي اهبط عليه ادم ولم يقرب حوا مائة سنة **ومنها** نزول الطيب قدمرّ في حديث ابن سعد هذا وقالوا انزل معه من طيب الجنّة ايضا وقال السيوطي اخرج ابن جرير والحاكم وصحّحه والبيهقي في البعث وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال علي بن ابيطالب رضي الله عنه اطيب ريح الارض الهند هبط بها ادم فعلق شجرها من ريح الجنّة وقال السيوطي اخرج سعيد بن منصور عن عطاء بن ابي رباح قال هبط ادم بارض الهند ومعه اربعة اعواد من الجنّة وهي هذه التي يتطيّب بها النّاس وانه حجّ هذا البيت على بقرة وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال نزل ادم بالهند ونزل معه بالحجر الاسود وبقبضة من ورق الجنّة فنبت بالهند فنبت شجر الطيب وقال المسعودي في مروج الذهب اهبط الله ادم بسرنديب وحوا بجدّة وابليس بميسان والحيّة باصبهان فهبط بالهند من جزيرة سرنديب وعليه الورق الذي خصفه من ورق الجنّة فيبس وذرته الرياح فانتشر في بلاد الهند فيقال والله اعلم ان علة كون الطيب بارض الهند من ذلك الورق وقيل غير ذلك ولذلك خصّت ارض الهند بالعود والقرنفل والافاويه والمسك وسائر الطيب وكذلك الجبل المعتلي عليه اليواقيت وكان منه الماس وفي جزائر بحره السنباذج وفي قعره مغائص اللؤلؤ وقال صاحب المستطرف وفيه العود والفلفل ودابة المسك ودابة الزباد وقال الامام الغزالي في بدء الخلق قال عليه الصلوة والسلام خرج ادم من الجنّة بورق ستر عورته به فتطايرت بارض الهند فنبت العود والصندل والمسك والعنبر والكافور من ذلك الورق قالوا يا رسول الله المسك من الدواب قال انما هي دابة رعت من تلك الشجرة فاذا دخل التربيج يسقط منها ذلك فينتفع به الادميّون وكذلك العنبر من دابة رعت تلك الشجرة بارض الهند فبعث الله جبرئيل عليه السلام فساقها حتى قذفها في البحر قيل يا رسول الله واين يقع المسك قال قال لي جبرئيل في ثلاث كورة لا يكون شيء في الارض الا فيها ارض الهند وارض السفل وارض الترك وقال الشيخ شرف الدين بن يونس في مختصر احياء العلوم وهو من زيادته على الاحياء في باب الاخلاص لما اهبط آدم عليه السلام الى ارض الهند جاءته وحوش الفلاة تسلّم عليه وتزوره وكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءت طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهرت فيهن نوافج المسك فلما رأت بواقيها ذلك قالوا من اين هذا فقلن زرنا صفي الله ادم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر بهن من ذلك شيء فقلن قد فعلنا مثل ما فعلتم فلم نر شيئا مما حصل لكم فقالوا انتم كان عملكم لنتنا لوا بما نال اخواتكم وادناكم كان عملهم لله من غير شوب وظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم القيمة وقال صاحب المستطرف ووصف

بعضهم بلاد الهند فقال بحرها مدر وجبالها ياقوت وشجرها عود ودرها عطر وقال عبد الله بن سليمان ترابها الزعفران وسماؤها الفاكهة وحيطانها الشهد وقال الزمخشري العنبر هو من زبد بحر سرنديب وقال الشيخ علي الترومي في محاضرته اوراقها اظهر العقاقير اللطيفة كالعود والزنجبيل وغيرهما بالهند لما بكى آدم عليه السلام عند خروجه من الجنة مائتي سنة فخلق الله من دموعه تلك الاشياء وفي بعض التواريخ انه كان عليه قميص من ورق الجنة فيبس الورق من هواء الدنيا لما خرج اليها فبكى ونشف من حر الشمس فانتشرت منه انهار بارض الهند وما يليها فيكون منه شيء بعد شيء من العقاقير حسب طالع الارض وهوائها **ومنها** نزول الفواكه قال السيوطي اخرج ابن ابي الدنيا في مكائد الشيطان وابن المنذر وابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان آدم لما اهبط الى الارض هبط بالهند وان راسه كان بنال السماء وان الارض شكت الى ربها ثقل آدم فوضع الجبار تعالى يده على راسه فانحط منه سبعون ذراعا وهبط معه بالعجوة والاترج والموز **اقول** لعل السر في نزول آدم عليه السلم والعجوة معا انها خلقت من بقية طين آدم عليه السلام كما ورد في الحديث فلذا قال النبي صلعم اكرموا عمتكم النخلة وقد شاركت الانسان في انها اذا قطع راسها يبست فاقتضت العناية الازلية ان لا يتفرقا وان ينتفع آدم عليه السلم واولاده بهذه الشجرة الطيبة في نشاة الدنيا الى يوم الاخرة وقد مضى ان طين آدم عليه السلام من دجنى على رواية فطين النخلة ايضا من دجنى وعلى هذا تزدلفا بدجنى من قبيل عود الشيء الى اصله ورجوع الظاعن الى وطنه قال الملا علي القاري في شرحه للمشكوة في باب بدء الخلق روى ابن عساكر عن ابي سعيد مرفوعا خلقت النخلة والرمان والعنب من فضلة طينة آدم وقد عقد الشيخ محي الدين ابن العربي روح الله روحه في الفتوحات المكية بابا طويلا في بقية طينة آدم اولها الباب الثامن في معرفة الارض التي خلقت من بقية طينة آدم وهي ارض الحقيقة وذكر بعض ما فيها من العجايب والغرايب اعلم ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام الذي هو اول جسم انساني تكون وجعله اصلا لوجود الاجسام الانسانية وفضلت من خميره طينة آدم فضلة خلقت منها النخلة فهي لنا عمة وسماها الشرع عمة وشبهها بالمؤمن ولها اسرار عجيبة دون سائر النباتات وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفاء فمد الله تعالى في تلك الفضلة ارضا واسعة الفضاء اذا جعل العرش والكرسي والسموات والارض وما تحت الثرى والجنات كلها والنار في هذه الارض كان الجميع فيها كحلقة ملقاة في فلاة من الارض وكثير من المحالات العقلية التي قام الدليل الصحيح العقلي على احالتها هي موجودة فيها في هذه الارض وهي مسرح عيون العارفين العلماء بالله وفيها يجولون الى اخر الباب وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن الربيع ابن انس قال اخرج آدم من الجنة للساعة التاسعة او العاشرة فاخرج معه غصنا من شجر الجنة على راسه تاج من شجر الجنة وقال السيوطي اخرج الطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لما اهبط الله آدم اهبطه بارض الهند ومعه غرس من شجر الجنة فغرسها الحديث وقال السيوطي اخرج البزار وابن ابي حاتم والطبراني عن ابي موسى

الشيخ محي الدين العربي ابن العربي

الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لما اخرج آدم من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شئ فثمار الدنيا كثمار الجنة غير ان هذه تتغير وتلك لا تتغير وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اهبط آدم بثلاثين صنفا من فاكهة الجنة منها ما يوكل داخله وخارجه ومنها ما يوكل داخله ويطرح خارجه ومنها ما يوكل خارجه ويطرح داخله وفي خريدة العجائب لابن الوردي كان آدم عليه السلام لما اهبط من الجنة خرج ومعه ثلاثون قضيبا معودة عترفيها اصناف الثمرات منها عشرة لها قشور وهي الجوز واللوز والفستق والبندق والشاه بلوط والصنوبر والرمان والنارنج والموز والخشخاش ومنها عشرة لا قشر لها ولثمرها نوى وهي الرطب والزيتون والشمش والخوخ والاجاص والعناب والعنبران والدراقن والزعرور والنبق ومنها عشرة ليس لها قشر ولا نوى وهي التفاح والكمثرى والسفرجل والتين والعنب والاترج والقثاء والخربوز والبطيخ والخيار وقال الطبري ان الله لما قبل توبة آدم عليه السلام بعث اليه الحجر الاسود من الجنة وثمارها وريا حينها نحو الآس والنارنج وباذرنك وقال السيوطي اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب البكاء عن علي بن ابي طلحة قال اول شئ اكله آدم حين اهبط الى الارض الكمثرى وقال السيوطي في كتابه احسن الوسائل الى معرفة الاوائل اول ما اكل آدم من ثمار الارض حين اهبط النبق اخرجه ابن السني في الطب عن ابن عباس رضي الله عنهما **اقول** لا منافاة بين الاثرين لان الثاني في اولية اكله من ثمار الارض بخلاف الاول والنبق ثمر السدر **ومنها** تشبيه الكلمة الطيبة بشجر جوز الهند قال السيوطي في تفسير قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين قال هو شجر جوز الهند لا يتعطل من ثمره يحمل في كل شهر **اقول** شبه الله سبحانه الكلمة الطيبة بهذه الشجرة الطيبة لدوام ثمرها وكثرة منافعها فلا بد من ان يتبين في هذه المقام بنذ من وصفها قال صاحب تحفة المؤمنين بالعبارة الفارسية وانا اترجمها بالعربية **النار جيل** يقال له الجوز الهندي شجر يشبه النخل ويثمر بعد سبع سنين من غرسه ويعمر الى مائة سنة في جوفه ماء لذيذ يشبه اللبن واذا قطع غصنا او ثمره عند اول طلوع ثمره وعلق به ظرف يتقاطر فيه الماء من رطل الى خمسة ارطال تبقى حلاوته اليوم ويفوق الخمر في الاسكار والتفريح وتقوية الباه وبعد يوم يصير حامضا كالخل وليف شجره يبقى مدة لا يفسد ولا يندرس والظرف المرتب منه لا تحوم حوله الحيوانات المؤذية والنارجيل حار في آخر الثانية يابس في اوليها وسكره اشد حرارة يابس مضر ومائه حار رطب وخله حار في الاولى يابس في الثانية يولد المني ويسخن الكلى والخصر ويسمن ابدان المبرودين ويدر الدم وينفع من تقطير البول ووجع المثانة ووجع الفاصل المزمن وطيب الفم ورفع المواد البارده المبلغمية والسوداوية كالفالج والجنون وامثالهما وضعف الكبد وقروح الباطن والبواسير وينفع بالسكر لتوليد الدم الصالح وتقوية الحرارة الغريزية

وجرهه يطيئ الهضم ويولد المخاط الغليظ ومصلحه السكر والنبات ويضر بالمحرورين ومصلح الفاكهة الحامضة واللبون وفاسده المتكرج يورث الغثيان والغشى والشربة من جرهه ثلاثة مثاقيل ومن مائه ثلاثة اواق وينفع شربه من الجنون والماليخوليا وتقوية الباه وخلطه مسهل لدود البطن وحب القرع وموش في تقوية الهاضمة وانضاج اللحوم ورماد قشره يجلى الاسنان والكلف ويصفى لون الوجه ويرفع النمش والجرب والحكة وبالحناء يقوى الشعر ودهنه المستخرج منه بعد قرعليه شربا وضمادا ينفع من قوية الفم وتوليد شحم الكلى ورفع وجع المثانة وورياحها ووجع الركب والبواسير وتحريك الباه والشربة منه الى ثلاثة مثاقيل انتهت ترجمة نخبة المومنين والتارجيل مشارك للانسان في يبسه بعد قطع الراس وبعد غرقه كله في الماء حين يثر السيل من فوقه **ومنها** نزول الحبوب والبذور سيجئ في حديث ابن جريج واهبطه بيا سنة فيها بذر وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن السري بن يحيى قال اهبط ادم من الجنة ومعه البذر فوضع ابليس عليها يده فما اصاب يده ذهب منفعته وقال الدميري في حيوة الحيوان اول ما انزل القمح على ادم كان قدر بيض النعام وقيل له هذا رزقك وزرق بنيك قم فاحرث واذرع ولم تزل الحبة على ذلك ثم نزل على قدر بيض الدجاج ثم الى الحمامة ثم الى البندق وكان في زمن عمر بن عبد العزيز على قدر الحمصة وقال ايضا اول من زرع حبة الحنطة ادم عليه السلم ورد في الخبر ان الله تعالى انزل على ادم ثورا احمر وبقرة حمراء فحرث بهما فاتاه جبرئيل بثلاث حبات من الحنطة فدقها ادم حتى صرن قطعا ثم زرعها ونثر نخالتها فنبت الشعير فلما تعبت البقرتان بالحراثة رانا وبالا وعرقا وبكيا من التعب فانبت الله تعالى من دموعها الباقلاء ومن بولها الحمص ومن عرقها العدس ومن مرجها الجاورس ومن نخالة الجاورس الذرة **ومنها** نزول الادوية قد سبق في حديث ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما نزول المرباالضم وهو ماء منجد من شجر شبيه بام الغيلان ونزول اللبان بالضم وهو الكندر وكلاهما معروفان وخواصهما كثيرة مسطورة في كتب الطب وقال الطبري في تاريخه عند هبوط ادم عليه السلام الى جبل سرنديب فبكى على راس ذلك الجبل ثلاثمائة سنة لزلته فنبت من دموعه من جوانب الجبل ادوية تحمل الى جميع الافاق من الهند وفي الصحيحين عن ام قيس رضي الله عنها انها اتت النبي ص يابن لها وعلقت عليه من العذرة فقال رسول الله ص على م تدغرن اولادكن بهذا العلاق عليكن بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية ادواء منها ذات الجنب وينعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وعندها صبي يسيل منخراه دما فقال ما هذا فقالوا به العذرة او وجع في راسه فقال ويلكن لا تقتلن اولادكن ايما امراة اصاب ولدها عذرة او وجع في راسه فليا خذ قسطا هنديا فليحكه بماء ثم يسعطه اياه فامرته عائشة فصنع ذلك للصبي فبرء الحديث **العذرة**

بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وجع في الحلق من غلبة الدم يعتري الصبيان غالبا **الدغر** بفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة غمز الحلق **السعوط** صب الدواء في الانف **اللدد** صب الدواء في الحلق **العلاق** بالضم لما يعصر اوما تعصر به العذرة كالاصبع والعلاق ايضا شئ يعلقونه على الصبيان كالعوذة **العود الهندي** الكست وكانوا يعلقون اولادهم بعصر العذرة وبعد ذلك يعلقون عليهم علاقا كالعوذة فنهاهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك وارشدهم الى ما هو انفع منه اى لا تعذبون اولادكم بعصر العذرة وبالاصبع والزموا العود الهندي فان العذرة دم يغلب عليه البلغم وفي القسط تخفيف للرطوبة واما مداواة ذات الجنب بالقسط فقد ذكر جالينوس وغيره ان القسط ينفع وجع الصدر وقال بعض نقدماء من الاطباء يستعمل حبيبة يحتاج الى ان يجذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره ويمكن ان يكون نفع القسط في هذين الدائين بالخاصية ثم الخارج عن القواعد الطبية فيسنا ارشاده صلى الله عليه وسلم **وقد** بين صلى الله عليه وسلم في حديث ام قيس دائين من سبعة ادواء ذات الجنب والعذرة ولم يبين الخمس البواقي لكونها غير محتاجة الى البيان للتعارف او المراد من السبعة الكثرة قال الاطباء هو يذر الطمث والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع في الامعاء اذا شرب بعسل وهو يذهب الكلف اذا طلي وينفع من برد المعدة والكبد ومن حمى الورد والربع وبجوزه نافع للزكام والنزلات والوباء وغير ذلك **ومنها** نزول الدواب قد تقدم في حديث ابن سعد فلما راى الله عري آدم وحواء امر ان يزبج كبشا من الضان من الثمانية الازواج التي انزل الله من الجنة وقال السيوطي اخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال لما اهبط الله آدم اهبط معه شيئا ثمانية ازواج من الابل والبقر والضان والمعز واهبط معه بسنة فيها بذر وبغربية عنبة وريحانة والعلاء والكبيتين والركن **ومنها** قدح آدم عليه السلام في خريدة العجائب حكاية طويلة من اسكندر ذي القرنين لما امر بتحمل الى بلاد الهند وفيها وامر رسل ملك الهند لاسكندر من عجايب الهدايا منها قدح يشرب منه عسكره كله وهو كان قدح آدم عليه السلام معمولا من الجواهر الملكية **ومنها** عدم قرب الطوفان من ارض الهند والسند على قول من قال ان الطوفان كان في ارض مخصوصة روى السيوطي من طريق الازرقي وابو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما حديثا طويلا وفيه فكان اول من اسس البيت وصلى فيه وطاف به آدم عليه السلام حتى بعث الله الطوفان وكان غضبا ورجسا فحيثما انتهى الطوفان ذهبته بريح آدم عليه السلام ولم يقرب الطوفان من ارض السند والهند فدرس موضع البيت في الطوفان حتى بعث الله ابراهيم واسمعيل عليهما السلام فرفعا قواعده واعلاما ثم بنته قريش بعد ذلك وهو بحذاء البيت المعمور لو سقط ما سقط الا عليه وقال السيوطي اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان بين دعوة نوح وبين هلاك قومه ثلثمائة سنة وكان فار التنور بالهند وطاف سفينة نوح بالبيت سبوعا واخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي

عن ابو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما حديثا طويلا ذكره السيوطي في تفسيره وفيه ويجيل بوذ نجر نوح السفينة
ومن ثم بدا الطوفان **اقول** يمكن التوفيق بين الاثرين عن ابن عباس رضي الله عنهما بان الهند تارة يكون
اعم ويطلق على ملك دهلي والسند والدكن وغيرها وجزيرة سرنديب ناحية من الدكن وتارة يكون اخص
ويطلق على ملك دهلي فقط وهو قسيم للسند فالمراد بالهند في الحديث ما هو اخص بقرينة السند وقد ورد
ان التنور فار من مسجد كوفه ونجر نوح سفينته في وسط هذا المسجد فيكون المراد بالهند ما هو اعم
ويكون ذكره بعد السند تعميما بعد تخصيص قال السيوطي اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن علي
ابن ابيطالب رضي الله عنه قال فار التنور من مسجد كوفة من قبل ابواب كندة واخرج ابو الشيخ عن حية
العرني قال جاء رجل الى علي فقال اني قد اشتريت رحالة وفرغت من زادي اريد بيت المقدس لاصلي فيه
فقال له علي بع رحلتك وكل زادك وصل في هذا المسجد فانه قد صلى فيه سبعون نبيا ومنه فار التنور
يعني مسجد الكوفة واخرج ابن عساكر عن مجاهد حديثا طويلا وفيه وكان التنور فيما بلغنا في زاوية من مسجد
الكوفة فلما فار التنور الحديث واخرج ابو الشيخ من طريق الشعبي عن علي رضي الله عنه قال والذي نفلق الحبة
وبرء النسمة ان مسجدكم هذا رابع اربعة من مساجد المسلمين والركعتان فيه احب الي من عشر فيما سواه الا المسجد الحرام
ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وان من جانبه الايمن مستقبل القبلة فار التنور واخرج
ابو الشيخ عن السري بن اسمعيل الهمداني قال لقد نجر نوح سفينته في وسط هذا المسجد يعني مسجد الكوفة وفار التنور
من جانبه الايمن الحديث ثم اعلم ان الاهانة غير قائلين بالطوفان كالمجوس **ومنها** نزول نهر الجنة بالهند
في صحيح مسلم عن ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات
والنيل كل من انهار الجنة قال الملا علي القاري في شرحه على المشكوة الفرات نهر بالكوفة والنيل نهر مصر واما
سيحون نهر الهند وجيحون نهر بلخ قال النووي سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون واتفقوا على ان جيحون
بالواو نهر خراسان وقيل سيحون نهر بالسند وانما جعل الانهار الاربعة من انهار الجنة تلما فيها من العذوبة
والهضم ولتضمنها البركة الالهية وتشرفها بورود الانبياء عليها وتشريفهم لها وذلك مثل قوله صلى الله عليه
وسلم في عجوة المدينة انها من ثمار الجنة ويحتمل انه سمى الانهار التي هي اصول انهار الجنة بتلك الاسامي ليعلم انها
في الجنة بمثابة الانهار الاربعة في الدنيا او لانها مستمدات بتلك الاسماء فوقع الاشتراك فيها كذا ذكره شارح
من علمائنا قال القاضي عياض معنى كون هذه الانهار من الجنة ان الايمان عم بلادها وان الاجسام المتغذية
بمائها صائرة الى الجنة والاصح انها على ظاهرها وان لها مادة من الجنة مخلوقة لانها موجودة اليوم عند اهل
السنة وقد ذكر مسلم في كتاب الايمان في حديث الاسراء ان الفرات والنيل يخرجان من الجنة وفي البخاري من اصل
سدرة المنتهى وقال القرطبي في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل الله عز وجل

نهر الجنة

من الجنة الى الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهر العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله تعالى من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبرئيل عليه السلام فاستودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم وذلك قوله جل ثناؤه وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج ارسل الله عز وجل جبرئيل يرفع من الارض القرآن والعلم وجميع تلك الانهار الخمسة وذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد اهلها خير الدنيا والدين وفي الخبر عن كعب رضي الله عنه نهر النيل نهر العسل ونهر دجلة نهر اللبن ونهر الفرات نهر الخمر ونهر سيحان نهر الماء في الجنة وقال الشيخ محيي الدين ابن العربي روح الله روحه في الباب الثاني وثلثمائة من الفتوحات المكية فاهل الكشف يرون نهر النيل والفرات وسيحان وجيحان نهر عسل وماء وخمر ولبن كما هو في الجنة فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان هذه الانهار من الجنة ومن لم يكشف الله عن بصيرته وبقي في عمى حجابه لا يدرك ذلك

ومنها نهر العامود قال صاحب المستطرف نقلا عن صاحب تحفة الغرائب نهر العامود بارض الهند عليه شجرة نابتة من حديد وقيل من نحاس وتحتها عامود من نحاس وقيل من حديد طوله من فوق الماء نحو من عشرة اذرع وعرضه ذراع وعلى راسه ثلاث شعب مستوية محددة وعنده رجل يقرأ في كتاب ويقول يا عظيم البركة طوبى لمن صعد على هذه الشجرة والقى نفسه على هذا العامود فيدخل الجنة قال واهل تلك الناحية منهم من يريد ذلك فيصعد على تلك الشجرة ويلقي نفسه فتقطع **ومنها** وقوع لغة الهند في القرآن قال السيوطي في تفسير قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب اخرج ابن جرير وابو الشيخ عن سعيد بن مسجوح قال طوبى اسم الجنة بالهندية واخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال طوبى اسم الجنة بالهندية وفي القاموس لطوبى الجنة بالهندية ونقل السيوطي في قوله تعالى سندس خضر عن شيذلة ان السندس رقيق الديباج بالهندية **اقول** شيذلة بالشين والذال المعجمتين بينهما ياء تحتانية كحميلة لقب عزيزي بن عبد الملك صاحب كتاب البرهان تفسير متشابه القرآن وقال السيوطي اخرج ابو الشيخ عن جعفر بن محمد عن ابيه رضي الله عنهما في قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك اشربي بلغة الهند **اقول** هذه الاية افصح الايات من القرآن العظيم والفرقان الكريم كما بينه علماء الفصاحة فوقوع لغة الهند في الكلام الالهي لا سيما في هذه الاية الكريمة الشريفة من العجائب **ومنها** امور متفرقة قال السيوطي اخرج ابن جرير في تاريخه والبيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان ادم حين خرج من الجنة كان لا يمر بشيء الا حبث به فقيل للملائكة دعوه فلينزود منها ما شاء فنزل حين نزل بالهند ولقد حج منه اربعين حجة على رجليه وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال ذكر لنا ان الارض اربعة

وعشرون الف فرسخ اثنى عشر الفا منه ارض الهند وثمانية الاف للصين وثلاثة الغرب والف العرب وقال السيوطى اخرج ابن ابى حاتم وابو الشيخ فى العظمة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال صورت الدنيا على خمس صور على صورة الطير رأسه والصدر والجناحين والذنب فالمدينة ومكة واليمن رأس والصدر مصر والشام وجناح الايمن العراق وخلف العراق امة يقال لها واق وخلف واق امة يقال لها وقواق وخلف ذلك من الامم ما لا يعلمه الا الله والجناح الايسر السند وخلف السند الهند وخلف الهند امة يقال لها ناسك وخلف ناسك امة يقال لها منسك وخلف ذلك من الامم ما لا يعلمه الا الله والذنب من ذات الحما الى المغرب الشمس وشرما فى الطير الذنب وقال الامام الغزالى فى بدء الخلق وذكر موسى عليه السلام عند بيان السلوى قال عكرمة هو طير يكون بالهند اكبر من العصفور وحكى القاضى ابو البقا فى منسكه انه قال ابو عبد الله بن مالك دخلت بلاد الهند فسرت الى مدينة يقال لها نيلة او نميلة فرأيت بشجرة كبيرة تحمل ثمرا كاللوز له قشر فاذا كسرت ثمرته خرج منها ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها بالحمرة لا اله الا الله محمد رسول الله واهل الهند يتبركون بها ويستسقون بها اذا مُنِعوا الغيث وقال السيوطى اخرج عبد الرزاق وابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم عن الحسن قال ان سليمان عليه السلام لما شغلته الخيل حتى فاتته صلوة العصر غضب لله فعقر الخيل فابدله الله مكانها خيرا منها واسرع الريح تجرى بامره كيف شاء فكان غدوها شهرا ورواحها شهرا وكان يغدو من ايليا فيقيل بقزوين ويروح من قزوين فيبيت بكابل

اقول فيه ورود سليمان عليه السلام بكابل وهى بزخ بين الهند وخراسان ومن مدة داخلة فى مملكة الهند وكونها من الارض التى ذكرها سبحانه فى قوله ولسليمان الريح تجرى بامره الى الارض التى باركنا فيها محققون فى مسند الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال وعدنا رسول الله ﷺ غزوة الهند فان استشهدت كنت من خير الشهداء وان رجعت فانا ابو هريرة المحرر وفى سيرة الحلبى فى الباب الثامن من روى النسائى والطبرانى بسند جيد عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عصابتان من امتى احرزهما الله تعالى من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى بن مريم وفى كتاب الاشاعة فى اشراط الساعة للسيد محمد البرزنجى المدنى عند ذكر المهدى رضى الله عنه ثم يتهيأ الارض للمهدى ويلقى الاسلام بجرانه ويدخل فى طاعته ملوك الارض كلهم ويبعث بعثا الى الهند فيفتح ويؤتى بملوك الهند مقللين وتنقل خزائنها الى بيت المقدس فيجعل حلية لبيت المقدس **اقول** الجران بالكسر عنق البعير والبعير اذا يريد الاستراحة يلقى جرانه قال ابو تمام الطائى (تعسفنها والليل ملقى جرانه) وجوزانه فى الافق حيران استقلت يعنى يستريح الاسلام ويطمئن بوجود المهدى عليه السلام وقال القاضى البيضاوى فى تفسير قوله تعالى وما اندرى نفس بأى ارض تموت روى ان ملك الموت مر على سليمان عليه السلام فجعل

ينظر الى رجل من حلب لم فقال الرجل من هذا قال ملك الموت فقال كانه يريدني فمر الريح ان تحملني وتلقيني بالهند ففعل فقال ملك الموت كان دوام نظري اليه تعجبا منه اذ امرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي رحمه الله تعالى في كتابه جذب القلوب الى ديار المحبوب بالعبارة الفارسية وانا اترجمها بالعربية وفي هذه السنة يعني العاشر من الهجرة سنة حجة الوداع ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا على بني حارث بنجران فاسلموا وجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر الى وفدهم قال من هؤلاء كانهم رجال الهند وفي صحيح البخاري في كتاب الانبياء عند ذكر عيسى عليه السلام عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت موسى وعيسى وابرهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فادم جسيم سبط كانه من رجال الزط في القاموس السبط كتف الطويل وسبط الجسم حسن القد وفي القاموس الزط بالضم جيل من الهند معرب جت والقياس يقتضي فتح معربه ايضا الواحد زطي وفي المغرب الزط جيل من الهند اليهم تنسب الثياب الزطية وفي القانون المسعودي لابي ريحان محمد بن احمد البيروني لوهاور هو مدينة الزط بين نهري جندراهه وبياه وفي لوامع النجوم الزط جيل من السودان من السند وقال كعب بن زهير صاحب قصيدة بانت سعاد رضي الله عنه * ان الرسول لنور يستضاء به * مهند من سيوف الله مسلول * قال الجوهري المهند السيف المطبوع من حديد الهند قال السيد محمد البرزنجي المدني في بعض رسائله وانا انقل من مسودة بخط المصرح تعالى وجدتها في المدينة المنورة على صورها الصلوة والسلام وانشدت القصائد بحضرته صلى الله عليه وسلم واصلح من كلامهم كما اصلح من قصيدة بن زهير رضي الله عنه قوله من سيوف الهند وابدله بسيوف الله **اقول** لعل وجه اصلاحه صلى الله عليه وسلم ان لا يقع لفظ مستدرك في الكلام فان المهند السيف المصنوع من حديد الهند كما سبق عن الجوهري **واقول** لا يخفى على الطبع السليم والفهم المستقيم انه وقع من رواية الشيخ عبد الحق الدهلوي تشبيه قوم من اليمن الوارد فيهم الايمان يمان والحكمة يمانية برجال من الهند وفي رواية البخاري تشبيه الجناب الاقدس النبوي ﷺ بالسيف المهند وقد انشد في حضرته واستحسنه واصلحه وكسا قائله برد عبائه وفي هذه التشبيهات التي كل درجة لاحقة منها ارفع من السابقة حصل لهذا الاقليم حظ من السعادات والبركات **قال** مؤلف الرسالة عفى الله عنهم

يا ايها البعد حنانك الغمام لقد ... شبهتها بظباء فيك فافتخر

هذا ما وقفت عليه من ذكر الهند في الصحف المكرمة والكتب القيمة واتفق الاتمام يوم الاحد الحادي والعشرين من شعبان المعظم سنة ثلاث وستين ومائة والف بدار الفتوحات اركات حرسها الله تعالى عن الافات تمت الرسالة

واعلم

ف

الموسوي عليه السلام وفي نسخة كعب رضي الله عنه بنسبة الثياب

واعلم انى كلما ذكرت فيها قال السيوطى مطلقا فهو من تفسيره الدر المنثور والاقوال الباقية فيها اكثرها مقيدة بالكتب المنقولة عنها وبعد تاليف الرسالة وشهرتها لقيتنى الشيخ اسمعيل الشافعى السورتى وقال وقوله هو الصحيح المعول عليه انى سافرت سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة والف من سره فى المركب الى جزيرة سرنديب فوصل المركب فى عشرين يوما الى بندر قالى وهو واقع على شاطئ المحيط بينه وبين الجبل الذى هبط بر ادم عليه السلام عشرة اميال تخمينا يرى الى الجبل من البندر وارض سرنديب مملوة من الجواهر واليها من قوم الهنود العابدين للاصنام يقال لهم چنكلة بكسر الجيم الفارسية والنون الغنة الساكنة والكاف الفارسية الكبيرة الساكنة واجتماع الساكنين فى النون الغنة يجئ بالهندية وفتح اللام والهاء الغير الملفوظة فانها انكتب فى آخر الكلمة لا تتلفظ بها اشعارا بان ما قبلها مفتوح وبارض سرنديب لا يترك حدا من الاجانب مسلما او غيره ان يدخل ملكه بناء على الاحتياط والتجار الذين يسافرون الى سرنديب لا يتجاوزون من بندرها الا على سبيل الشذوذ بتوسط الوسائل والمتصرف فى بندر قالى هو ولندز يز طائفة من النصارى لكنهم تابعون لوالى سرنديب ويودون اليه فى كل عام خراجا هذا ما سمعته عن الشيخ اسمعيل السورتى ثم اتفق ان مولانا السيد قمر الدين الاورنقابادى سلمه الله تعالى ذكره فى فصل الفضلاء ورد سرنديب سنة خمس وسبعين ومائة والف على نهج اذكره فى ترجمته يقول سلمه الله تعالى ان سرنديب جزيرة وسيعة قريبة من خط الاستواء طولها مسيرة خمسين يوما وحولها بنادر كثيرة منها قالى المتقدم ذكرها وكولنبا بضم الكاف وسكون الواو وفتح اللام وسكون النون والموحدة والالف المقصورة وهى معمورة فى غاية الحسن والجمال عرضها ست حمر جلست فيها اشجار غريبة متنوعة فى ارض حمراء وعليها اشجار خضراء تحصل باجتماع اللونين كيفية عجيبة ووصل مركب مولانا السيد الى كولنبا ونزل بها يقول قدم ادم عليه السلام بسرنديب فى موضعين يزار فيهما وبين كولنبا وبين موضع منهما مسافة يوم وبينها وبين موضع اخر منهما مسافة ثلثة ايام ولم يقدر مولانا السيد على زيارة قدمه عليه السلام لانسداد الطريق لمنازعة كانت فى تلك الايام بين رئيس ولندز ووالى سرنديب الذى هو من قوم چنكلة وفى كولنبا محلتان من المسلمين بينهما فاصلة وفى كل منهما مسجد معمور بالصلوات الخمس وصلوة الجمعة تصلى فيهما على التناوب لقلة المسلمين وصلى مولانا السيد معهم صلوة الجمعة ثلاث مرات يذكرون فى خطبتها سلطان الهند وسلطان الروم لكونه خادما للحرمين الشريفين زادهما الله جاها ومن العجايب ان رئيس ولندز يعين شخصا من النصارى يوم الجمعة يجلس على باب المسجد ويكتب اسماء الذين يحضرون الصلوة فان لم يحضر احد من المسلمين يؤاخذه واسماء المسلمين الساكنين بها كلهم مكتوبة عند رئيس النصارى ورأى مولانا السيد بعينه ان السحاب يلوح كل يوم وليلة بها مرارا ويمطر بالشدة **وايضا** بعد تاليف الرسالة اعترض جماعة من اهل بخارا وسمرقند ان الهند ارض مغضوب عليها لان الله سبحانه اهبط بها ادم عليه السلام فى حالة

الغضب نقلت لهم ان حوا اهبطها الله سبحانه بجدة وهي من ارض مكة التي هي اشرف البقاع ولو امعن النظر يعلم
انما اهبطها من الجنة بالارض سببه في الظاهر اكل الشجرة المنهي عنها وفي باطن شيء اخر وهو اقتضاء الحضرة
الواحدية ان تجلو شؤنها على منصة الوجود وتخرج تجلياتها الى محفل الشهود نعم ان لو نيزل بها ادم عليه
السلام فمن الذي يزين هذا الخراب بالعمران ومن الذي يظهر البدايع الخاصة بنوع الانسان ولا يخفى ان بنى
ادم كلهم هنديون لكون ابيهم ادم عليه السلام هنديا وهو سكن الى اخر العمر بالهند وجاء بالاولاد وبعد
ما بلغوا احد الكثرة انتشروا من الهند الى الاقاليم السبعة **وايضا** بعد تاليف الرسالة استخرجت قياسا
صحيحا على قواعد المنطق من القاء النور المحمدي في صلب ادم عليه السلام في تقرير القياس هكذا نور محمد حل بادم وادم
حل بالهند ينتج نور محمد حل بالهند صلوات الله وسلامه عليهما على طريقة قياس المساواة وهو ما يقع فيه متعلق
محمول الصغرى لا نفسه موضوعا في الكبرى وتوقف انتاج هذا القياس على مقدمة اجنبية وتدور صحة نتيجته
وكذبها على صحتها وكذبها وكثيرا ما يورد مثاله من مادة المساواة ولذا سمي بها مثلا اما مساو لب وب مساو
لج ينتج بتوسط المقدمة القائلة بان المساوي لما هو مساو لشيء مساو لذلك الشيء ان اما مساو لج وهي صادقة
لصدقها بخلاف ما اذا قيل انصف لب وب نصف لج ينتج بواسطة المقدمة القائلة بان النصف لما هو نصف
لشيء يكون نصفا لذلك الشيء ان انصف لج وهي كاذبة لكذبها لان نصف النصف هو الربع لا النصف
والمقدمة المصدقة ههنا ان محل ما حل فيه شيء محل لذلك الشيء وصدقه ظاهر **وفيه قلت**

قد اودع الخلاق ادم نوره	متلألأ كالكوكب الوقاد
والهند مهبط جدنا ومقامه	قول صحيح جيد الاسناد
فسواد ارض الهند ضاء بداية	من نور احمد خيرة الامجاد

الفصل الثاني

في ذكر العلماء اعلى الله مراتبهم قال صاحب كشف الظنون وهو الفاضل الحاج المعروف بالكاتب الجلبي
المتوفى سنة سبع وستين والف ومن الغريب الواقع ان علماء الملة الاسلامية في العلوم الشرعية والعقلية
اكثرهم من العجم وقليلهم من العرب والسبب في ذلك ان الملة في اولها لم يكن فيها علم صناعة لفصاحتهم وعدم
احتياجهم الى ذلك وتعنتهم في احوال البداوة وانما الاحكام الشرعية كان الرجال يحفظونها في صدورهم
وقد عرفوا ما خذها من الكتاب والسنة بما تلقوه من صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام واصحابه
رضي الله تعالى عنهم والقوم يومئذ عرب لم يعرفوا امر التدوين ولا دعتهم اليه حاجة الى عصر التابعين
فكانوا محتفين بحمل ذلك ونقله عنهم القراء والرواة واحتيج الى التدوين فدون في دولة الرشيد كثير
من ذلك ثم بدا في وضع ما ورد في التفسير القراني والاحاديث النبوية خوف الضياع ثم احتيج بعد ذلك

الى معرفة الاسانيد وتعديل الرواة ثم كثر استخراج احكام الواقعات من الكتاب والسنة وكان فسد مع ذلك
اللسان فاحتيج الى وضع القوانين النحوية وصارت العلوم الشرعية كلها ملكات في الاستنباط والنظر
والقياس واحتاجت الى علوم اخرى تكون وسيلة لها كقوانين العربية وقوانين الاستنباط والقياس
والذب عن العقايد بالادلة القاطعة فصارت هذه الادلة كلها علوما محتاجة الى التعليم فاندرجت في
جملة الصنايع والعرب بعد الناس عنها وصارت العلوم لذلك حضرية والعجم ومن في معناهم حضر
لان جميع الحضر تبع للعجم في الحضارة واحوالها من الصنائع والحرف لانهم اقوم على ذلك للمحاضرة
الراسخة فيهم فمنهم بعد دولة الفرس صاحب صناعة النحو سيبويه والفارسي والزجاج كلهم عجم في
انسابهم اكتسبوا لسان العرب بمخالطتهم العرب وحرروه قوانين بعدهم وكذلك المحدثون والحفاظ
اكثرهم عجم ومستجمهون باللغة وكذلك علماء اصول الفقه كلهم عجم واكثر المفسرين من العجم
ولم يقم احد بحفظ العلم وتدوينه مثل الاعاجم اما العرب الذين ادركوا هذه الحضارة وخرجوا اليها
عن البداوة فشغلتهم الرياسة في الدولة العباسية وما نعوا اليه من الغناء ما يملك عن القيام بالعلم
مع ما الحقهم من الانفة عن القيام بالعلم لكونه من جملة الصنائع والرؤساء منهم يستنكفون
عن الصنائع واما العلوم العقلية فلم تظهر في تلك الدولة وجملتها صناعة فاختصت بالعجم واما
العرب فلم يعتبروها لفصاحتهم وعدم احتياجهم اليها الا المقربون من العجم انتهى كلامه اقول
نعم الاعاجم هم سباق حلبة العلوم وفرسان معركة المنطوق والمفهوم تعاطوا من دنان الحكم اصفى الحميا
وتناولوا من غوامض العلوم ما كان بالثريا ولكن الله بعث في الاميين رسولا عربيا فنسخ جميع الكتب
والاديان وجاء الناس باليمن والايمان واخذ بنواصي كافة الامم والزم طاعته على رقاب العرب والعجم
وهذا الفخر كاف للعرب لعرباء واف في باب العلياء لا بدانيهم فيه احد من الاعاجم ولا ببلغ شاوه فرد من
الاعاظم ولما ورد الاسلام قبل الهند بالايران والتوران وكشف غوره الامم اغطية الظلم عن هذه
البلدان نشأت العلوم الاسلامية سابقا بتلك البلاد وترعرعت فيها الغصان هذه الشجرة
الميادة واما الهند فقد فتح في عهد الوليد بن عبد الملك على يد محمد بن قاسم الثقفي سنة اثنين وتسعين
الهجرية وبلغت رايات المظلمة على الفوج من حدود السند الى اقصى قنوج سنة خمس وتسعين وبعد
ما عاد عاد ولاة الهند الى امكنتهم وبقي الحكام من الخلفاء المروانية والعباسية ببلاد السند وقصد السلطان
محمود الغزنوي واخر امائة الرابعة غزو الهند واتى مرارا وغلب واخذ الغنائم وانتزع السند من الحكام
الذين كانوا من القادر بالله ابن المقتدر بالله العباسي ولكن السلطان محمودا ما اقام بالهند وكان اولاده
متصرفين من غزنين الى لاهور حتى استولى السلطان معز الدين سام الغوري على غزنين واتى لاهور

وقبض على خسرو ملك ختم الملوك الغزنوية وضبط الهند وجعل دهلى دار الملك سنة تسع وثمانين وخمسمائة ومن هذا التاريخ الى الآن ممالك الهند فى يد السلاطين الاسلامية ولما انتشر الاسلام فى هذه البلاد وطلعت شموسه على الاقوار والانجاد وعلت الكلمة الطيبة فى هذه الغبراء واجتمعت شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء ظهر بها جمع من العلماء والادباء الاسلامية ونثروا على بسط الازهنة لآلى من السحب الاقلامية لكن ما عمد احد على ضبط تراجمهم ولا اجتنى جانٍ زهرا من جوامعهم وسببه ان اهل الهند لهم اهتمام عظيم بحفظ الاحوال والاقوال من مشايخ الطريقة ولا اعتناء لهم اصلا بجمعها من العلماء الكاشفين عن الحقيقة وما رايناه من السلف والخلف كتابا مستقلا فى هذا الباب لا على طريق الايجاز ولا على سبيل الاطناب الا ترى ان عين العلم كتاب جليل القدر ومصنفه على القول الاصح من اهل الهند قال الملا على القارى فى شرح عين العلم مصنفه هو من فضلاء الهند وصلحائهم على ما صرح به الشيخ ابن حجر العسقلانى فى شرح مقدمته انتهى كلامه ومع وجود مثل هذا الكتاب ما روى احد من مؤرخى الهند خبره وما ابقى الزمان الجائر مع ابقاء الكتاب اثره ومن ثم اندثرت آثار جم غفير من العلماء الاحلاء واندرست معالم كانت افلاذ كبد الدهناء كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر واذا تمهد هذا فلا شرع فى تراجم العلماء والانور هدا السواد بالشهب الغراء **مولانا ابو حفص ربيع** بن صبيح السعدى البصرى هو من اتباع التابعين واعيان المحدثين كان صدوقا عابدا مجاهدا واول من صنف فى الاسلام مربع عن حسن البصرى وعطاء وعنه سفيان الثورى ووكيع وابن مهدى قال صاحب المغنى مات بارض السند سنة ستين ومائة ومن ثم ذكرته فى علماء الهند تيمنا بذكره الاعلى قال صاحب كشف الظنون اختلف فى اول من صنف فى الاسلام فقيل انه الامام عبد الملك بن عبد العزيز البصرى المتوفى سنة خمس وخمسين ومائة وقيل ابو النضر سعد بن عروفة المتوفى سنة ست وخمسين ومائة ذكرهما الخطيب البغدادى وقيل ربيع بن صبيح المتوفى سنة ستين ومائة قاله ابو محمد الرامهرمزى ثم صنف سفيان بن عيينة ثم صنف الموطا مالك بن انس بالمدينة ثم صنف عبد الله بن وهب بمصر ومعمر بن عبد الرزاق باليمن وسفيان الثورى ومحمد بن عقيل وابن عمران بالكوفة وحماد بن سلمة وروح بن عباده بالبصرة وهشيم بواسط وعبد الله بن مبارك بخراسان

مولانا مسعود بن سعد بن سلمان اللاهورى هو امير امراء الكلام ورافع الوية الاقلام اذا نثر ما به نور العلم حير عطارد واذا نضب ما عنده من حبائل الفكر اقتنص الشوارد اصله من همدان خرج ابوه سعد بن سلمان منها الى الهند وورد لاهور فى دولة السلاطين الغزنوية ولازم منهم السلطان ابراهيم وتمسك بر تمسك المرضى بالحكيم فاعطاه عدة من الاعمال وسخر له النوافر من الاموال فنسى

اوطانه ونفض عليها ارداته واستوطن كاهور وجدها مركز الدائرة السرور وتزوج بها فنجاء بعصبة من الاولاد وانتج كثيرا من الاعداد منهم مولانا مسعود صاحب الترجمة نشأ في كفالة والده واحتظى بالرفيع وتالده ولما وصل الى سن الشعور وميز بين الصبا والدبور تلمذ على الاحبار والكتب درر امن البحار ثم اتجه الى السلطان ابراهيم واسرع الظمان الى عين التسنيم نعرف مقداره واسعف وطاره ورفعه في اوج الاعتبار وفوض اليه حكومة بعض الامصار فارتقى في سماء المرتبة العليا واجتنى ثمارا من سدرة المنتهى وكان شاعرا محبا للشعراء وسحابا مربيا للورقا والبان والظرفاء يعطيهم صلاة عظيمة وجوائز فخيمة على ادنى شعر من القطعة والدبيت ويجلهم في اداء المدائح على متون الاشهب والكميت وكان من ندماء سيف الدين محمود بن السلطان ابراهيم يرتع عنده في روح وريحان وجنة النعيم وفي سنة اثنين وسبعين واربعمائة رد رجل على اذن السلطان ان سيف الدين محمود يريد ان يذهب الى السلطان ملكشاه السلجوقي بالعراق ويثير غبار الفتن في الافاق فحبسه السلطان ابراهيم واخذ ندمائه فقتل منهم جماعة وحبس اخرين في قلاع متفرقة وقيد مسعودا في قلعة اسمها نادي لبث في السجن عشرين سنة حفظ فيها القران وترنم السماع في قفصه بالالحان ونظم لاستخلاصه رقائق اشعار تحرف الصدور وتذيب الصخور ارسلها الى السلطان وطلب العفو عن الحصين فلم تظهر منها فائدة ولم تترتب عليها عائدة حتى وفق الله تعالى ثقة الملك المشكاتي حيث ركز القدر في شفاعته وصرف مزاج السلطان عن اضاعته ونجاه من العذاب المهين واخرجه من السجن بل السجين قال نظامي العروضي في كتابه چهار مقاله كان مسعود جالسا على صدر الحياة الى سنة خمسة عشر وخمسمائة انتهى وهو مثلي عارف بالاسنة الثلاثة وصاحب الثلاثة دواوين العربي والفارسي والهندي وانا صاحب الديوانين العربي والفارسي ومالي في الهندي ديوان لكني ماهر بالشعر الهندي ودقائقه وراتع نظري في نزجه وشقائقه والديوان الفارسي لمسعود سارت به الركبان وهو الى الان متداول في بلاد الهند والايران قال الوطواط في حدائق السحر بالعبارة الفارسية ما ترجمته هذه غالب اشعار مسعود كلام جامع لاسيما الاشعار التي نشاها في حالة الحبس ولم يصل في هذه الطريقة احد من شعراء العجم الى غبار موكبه لا في حسن المعاني ولا في لطف الالفاظ انتهت الترجمة اما الديوان العربي والهندي لمسعود فطارت بهما العنقا وفرقت اوراقهما النكباء وقد اورد الوطواط في حدائق السحر عدة من اشعاره العربية منها مطلع في امثلة براعة المطلع **وهو**

ثق بالحسام فعهده ميمون		واركب وقل للنصر كن فيكون	

ومنها قطعة في امثلة التورية **وهي**

وليل كان الشمس ضلت سمرها		ولبسرها نحو المشارق مرجع	

نظرت اليه والظلام كانه	على العين غربان من الجو وقع
فقلت لقلبي طال ليلي وليس لي	من الهم منجاه وفي الصبر مفزع
اري ذنب السرحان في الجو طالعا	فهل ممكن ان الغزالة تطلع

التورية في ذنب السرحان والغزالة ومنها قطعة في امثلة ذي القافيتين **وهي**

يا ليلة اظلمت علينا	ليلاء قارية الدجنه
قد ركضت في الدجى علينا	دهما خدارية الاجنه
فبت اقتاسها فكانت	حبلى نهارية الاجنه

هذا الوزن يسمى بالمخلع **قارية** منسوبة الى القار وهو القير **الدجنة** بضمتين وكسر النون الظلمة **دهم** جمع ادهم وهو الفرس الاسود اللون **خدارية** بضم الخاء المعجمة شديد السواد **الاجنة** جمع جنين وهو الولد في البطن قال الوطواط بعد ذكر هذه الابيات قارية وخدارية ونهارية قافية اولى ودجنة واعنة واجنة قافية ثانية **مولانا الحسن الصغاني** اللاهوري رحمه الله تعالى بشر ملكي وعنصر فلكي من العلماء الربانيين والكملاء النورانيين مسقط راسه لاهور جاء واحد من اسلافه من صغان اليها وتوطن بها ولهذا يقال له الصغاني وصغان بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة بلدة من بلاد ماوراء النهر كذا في مبارق الازهار شرح مشارق الانوار قال مولانا محمود بن سليمان الشهير بالكفوي في كتابه المسمى بكتاب اعلام الاخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار وكان الشيخ الامام العالم الرباني والعارف بالاحكام والمعاني الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر الصغاني كان من نسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان فقيها محدثا وله مشاركة في غير العلوم وكان في اصله لاهوريا وهي بلدة من بلاد الهند ولد بها سنة سبع وسبعين وخمسمائة في يوم الخامس عشر من صفر ونشا بعزه واشتغل بها من العلوم واخذ عن والده وحصل ووصل وكمل ثم رحل الى بغداد سنة خمس عشرة وستمائة واقام بها مدة وصنف في العلوم العديدة وله كتاب الشوارد في اللغات وشرح القلادة السمطية في توشيح الدريدية وكتاب الافتعال وكتاب العروض وله كتاب مشارق الانوار وله ايضا في الحديث مصباح الدجى والشمس المنيرة وشرح البخاري ودرة السحابة وشرحها وكتاب الفرايض وصنف كتاب العباب في اللغة فاحترقته المنية قبل ان يكمل ثلاث احرف ببغداد في شهور سنة خمسين وستمائة وكان اوصى بنقل ميته الى مكة ودفنها وجعل لكل من يحمله ويدفنه بمكة خمسين دينارا رد دفن بداره في الحرم الظاهري ثم نقل حسب وصيته ودفن بها في هذه السنة وكان قد اقام بمكة مجاورا مدة ثم عاد الى العراق وارسل برسالة الى بلاد الهند من الديوان في سنة سبع عشرة وستمائة ورجع بها سنة اربع وعشرين

وستمائة واعيد اليها رسولا ثم رجع الى بغداد سنة سبع وثلاثين وستمائة وسمع الحديث بمكة وعدن والهند من شيوخ كثيرة وكان اماما دينا وعالما متقنا انتهى كلامه اقول قد عاصر مولانا المحسن لوقوع موته وقبره بمكة المعظمة في صبد مشارق الانوار حيث قال اماته بها حميدا فاقبره ثم اذا شاء انشره فسمع الله تعالى نداءه واجاب دعاءه رحمه الله تعالى مولانا شمس الدين يحيى الاودي نور الله مرقده هو شارق جاعل الاهلة بدورا وبارق تارك الاودية بحورا قال تلميذه الشيخ نصير الدين محمود الاودي الدهلوي في مدح الاستاذ

سالت لعالم من احياك حقا	فقال العالم شمس الدين يحيى

والاودي نسبة الى اود بفتح الهمزة والواو وتشديد الدال المهملة بلدة عظيمة قديمة وهي دار الامارة للغور. روي انه بناها شيث بن آدم عليهما السلام تلمذ مولانا شمس الدين على مولانا ظهير الدين البكري وعلى مولانا فريد الدين الشافعي الذي كان شيخ الاسلام باود ولبس الخرقة الچشتية من سلطان المشايخ نظام الدين البداوني الدهلوي قدس سره المنتقل الى جوار القدس في الثامن عشر من شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة المدفون ببدهلي المذكورة جعته في نفحات الانس لنور الدين عبد الرحمن الجامي والبداوني نسبة الى بداون بفتح الموحدة والدال المهملة والالف وفتح الواو واخرها نون بلدة من توابع صوبة دهلي وهي بكسر الدال المهملة وسكون الهاء وكسر اللام اخرها ياء ساكنة دار الخلافة لسلاطين الهند ثم اقام مولانا شمس الدين في ظل شيخه ببدهلي فانار سوادها الاعظم بالتدريس ومن على المعالم الدارسة بالتاسيس وانتهت اليه رياسة التدريس بدار الخلافة وجلا اجاذر العلوم بين الجسر والرصافة توفي بعد وفات سلطان المشايخ نظام الدين بعدة سنين وجلس على سريره مرفوعة في اعلى عليين مولانا الشيخ حميد الدين الدهلوي عمدة العلماء وقدوة الفضلاء صرف عمره في التدريس وفي سنة اربع وستين وسبعمائة توجه الى رياض التقديس نعاش حميدا ومات سعيدا وله شرح مفيد على هداية الفقه ما قصر فيه عن تحقيق المباني ولا اتى فيه عن تفتيح المعاني قال صاحب كشف الظنون وهو شرح ممزوج لطيف وله الحمد لله الذي هدانا في بدايتنا الى خدمة كتابه المبين الى اخره قال العلامة ابن الكمال وهو شرح جليل جمع فيه لب شروح كثيرة لكنه اطنب في موضع الايجاز واوجز في موضع التفصيل والاطناب فلذلك وردت عليه الاعتراضات لانصرام الكلام وخروجه عن حيز النظام ورد وخل في شرحه وكان سببا لجرحه ورغب عنه الاذكياء وعاقه الفضلاء انتهى ثم قال صاحب كشف الظنون العلامة ابن الكمال وانكان فريد دهره بلا مانع ووحيد عصره بلا مدافع لكن صرف عنان عزمه عن التحقيق في اكثر مصنفاته وسلك طريق الجدل في اشهر هو تآليفه سيما في شرحه على الهداية فانه فيه وصل في الجدل الى النهاية بحيث انه نزل مرتبة الشراح المتكلمين بمنزلة العوام من الجهلة المغفلين وجعل مرتبة المشايخ العظام من المصنفين بل من المجتهدين كمرتبة الاحاد من المقلدين عفى الله تعالى عنه القاضي عبد المقتدر بن القاضي ركن

الدين الشريحي الكندي الدهلوي قدس سره ذكرت ترجمته في كتابي تسلية الفؤاد ما نصها هو عالم مقتدر على العلوم الصورية والمعنوية وكوكب درّي ناري الافاق باللوامع القدسية كان يحضر ايام تحصيله في حضرة الشيخ نصير الدين محمود الاودي الدهلوي قدس سره ويذكر المطالب العلمية وكان الشيخ قدس سره يحبه ويستحسن اجابته ويحرضه على تشمير الذيل في تحصيل العلوم ثم استسعد ببيعة الشيخ قدس سره واخذ عنه الطريقة والكمالات الصورية والفيوضات المعنوية واقام دولة العلم والتدريس واناض على زمرة الطالبين شعاشع التقديس وكان طريق الشيخ نصير الدين محمود اكرخلفا نور الله مضاجعهم المحافظة على سنن الشريعة النبوية والاشتغال بتدريس العلوم الدينية وكان الشيخ قدس سره يقول الفكر في مسئلة شرعية افضل من الف ركعة مشوبة بالعجب والرياء توفي الشيخ نصير الدين محمود قدس سره في ثامن عشر شهر رمضان سنة اثنتين واستبع وخمسين وسبعمائة وقد تبرك به الانام وتتاجر بعرفه شموم العرفاء الكرام وهو الخليفة الايمن وجه صفا السبحة السلطة المشايخ نظام الدين البدايوني الدهلوي توفي القاضي عبد المقتدر واستقر عند مليك مقتدر في السادس والعشرين من المحرم المكرم سنة احدى وتسعين وسبعمائة وعمره ثمان وثمانون سنة رضريح المنور به دهلي قريبا من الحوض الشمسي **والقاضي**

قصيدة لامية طويلة انقل هنا اكثرها واترك اقلها

يا سائق الظعن في الاسحار والاصل	سلم على دار سلمى وابك ثم سَلِ
عن الظباء التي من دابها ابدا	صيد الاسود بحسن الدل والكحل
وعن ملوك كرام قد مضوا قددا	حتى يجيبك عنهم شاهد الطلل
اضحت اذا بعدت عنها كواعبها	اطلالها مثل اجفان بلا مقل
فدى فؤادي اعرابية سكنت	بيتا من القلب معمورا بالاهول
بخيلة بوصال المستهام بها	والجود في الخود مثل البخل في الرجل
كانها ظبية لكن بينهما	فرقا جليا بعظم الساق والكفل
خيالها عند من يهوى زيارتها	احلى من الامن عند الخائف الوجل
كيف السبيل اليها بعد ان حفظت	بالبيض والسمر في اعلى ذرى الجبل
طرقتها فجاءة والليل في جذل	والذئب في كسل والقوم في شغل
قالت لك الويل هلا خفت من اسد	له براثن كالصيارف الذبل
فقلت اني مليك صيده اسد	وصيد غيري من ظبي ومن وعل
قالت فما تبتغي لا منع قلت لها	كلا فاني عفيف القول والعمل
وانثنى رجل من معشر سحبوا	ذيل التبتل والتقوى على رحل

لا يطعمون ولكن كان ديدنهم ... اعطاء ما ملكوا كالعارض الهطل
اسد اذا سنحوا افناء عدوهم ... قوم اذا فرحوا اعطوا بلا ملل
ما قال قائلهم يوما لواحدهم ... لو كنت من مازن لم تستبح ابلى

قال بعض شراح القصيدة مازن اسم قبيلة ذات قوة حكى انها اغاروا بنو اللقيطة على قوم فقالوا لو كنا من مازن لم تستبح اموالنا فصار مثلا فى ما يتاسف على فوت شئ والضمير فى لم تستبح راجع الى بنى اللقيطة

يا طالب الجاه فى الدنيا تكون غدا ... على شفا حفرة النيران والشعل
يا طالب العز فى العقبى بلا عمل ... هل تنفعنك فيها كثرة الامل
يا ايها الطفل انت الطفل فى املى ... وشمس عمرك قد مالت الى الطفل

الطفل بالفتح الناعم وبالكسر المولود الصغير وبالتحريك وقت غروب الشمس

يا من تطاول فى البنيان معتمدا ... على القصور وخفض العيش والطول
لا انت فى غفلة والموت فى اثر ... يعدو وفى يده مستحكم الطيل
واقنع من العيش بالادنى فكن ملكا ... ان القناعة كنز عنك لم يزل
ثم اغتنم فرصة من قبل ان ضعفت ... قواك من سطوة الامراض والعلل
ولا تكن لمزيد الرزق مضطربا ... واقنع بما قسم القسام فى الازل
لا تغترر انت بالدنيا فان بها ... من عز بز فكن منها على وهل

فى المثل من عز بز اى من غلب اخذ السلب كذا فى الصحاح يعنى ان الدنيا دار الغرور لا تغترر انت بدولتها لان الذى يغلبك فيها يسلب عنك دولتها الوهل بالتحريك الفزع

اكلة اكلت كالهر ما ولدت ... حيالة قتلت من جاء بالحيل
ولا مناص من الله العزيز وان ... فرت منه الى الاجام والقلل
يا ايها الناس ان العمر فى سفر ... وان اوفاتكم والله كالظلل
ان المنايا بلا شك لآتية ... وانتم فى المنى والعيش والكسل
لله در فقير مالك ادبا ... وذى خصاصة بفضل الله مكتفل
ولم يكن فخره الا بعزته من ... اغنى الاعاجم والاعراب بالدول
محمد خير خلق الله قاطبة ... هو الذى جل عن مثل وعن مثل
له المزايا بلا نقص ولا شبه ... له العطايا بلا من ولا بدل

له المكارم ابهى من نجوم دجى	له العزائم امضى من قنا البطل
له الفضائل اجدى من عصا كسرت	له الشمائل احلى من جنا العسل

فى المثل اجدى من العصا الكسيرة لان العصا وان كانت يتوكأ عليها ويهش بها على الغنم وفيها مآرب اخرى لكنها اذا كسرت تكون انفع ويعمل منها اشياء كثيرة كالاوتاد المختلفة وغيرها

له جمال اذا ما الشمس قد نظرت	اليه قالت الا ليت ذلك لى
النصر قادمه والفتح خادمه	كلاهما عن حماه غير مرتحل
يا اعظم الناس من حاج ومعتمر	واكرم الخلق من حاف ومنتعل
اتيتنا بكتاب جل منفعة	وجئتنا بسبيل ناسخ السبل
بعثت بالملة البيضاء راسخة	عفا بها سائر الاديان والملل
افحمت كل بليغ بالكتاب كما	جادلت بالسيف اهل الحد والجدل
اضحى طلوعك يا شمس الضحى ابدا	وقد غنيت عن الميزان والحمل
ام الثمنى اذا جاءتك سائلة	ارجعتها وهى فى عقد مع الحمل
نداك اكثره لا ينتهى ابدا	لكن ادناه ادنى من ندى السبل
وعرف طيبك للكفار ضائره	مسيرة الشهر مثل الورد للجعل
بصحبك الغر باق فضلهم ابدا	وفضل امتك الزهراء لم يزل
واهل بيتك فينا رحمة نزلت	اهل الطهارة عن رجس وعن دخل
يا سيد المرسلين المكرمين ادم	شفاعة لعبيد ضارع وجل

ومن مقتضيات المقام ان اذكر ههنا قصيدتى التى اشتهرت بلامية الهند — لامية الهند
وهى احدى وخمسون بيتا بعثتنى عليها لامية العجم وهدتنى اليها نار على العلم **وهى هذه**

سبحان من ارق العشاق فى الازل	وزان ناظرة الغزلان بالكحل
هو الذى جعل الاكباد راضية	باسهم من ذوات الاعين النجل
اصابنى بالعوالى سهم رامية	شهيرة بمهاة من بنى ثعل

بنو ثعل حى من طى مشهورون بجودة الرمى ومنها عمرو بن المسيح الثعلبى الذى قدم على النبى ص فاسلم وهو ابن مائة وخمسون سنة وكان ارمى العرب بالسهام ورايه عن امرء القيس بقوله رب رام من بنى ثعل مخرج كفيه من سترة وقد استدل ابن قتيبة فى طبقات الشعراء على قرب زمن امرء القيس من زمن النبى صلى الله عليه وسلم وانه كان قبله مقدار اربعين — وفروة مخرج كفيه من سترة

سنة ٤٠

سنة وقال ابن الجوزى فى تاريخه الرباب بنت امرء القيس تزوجها الحسين بن على رضى الله عنهما فولدت له سكينة وكان يحبها حبًا شديدًا وقال فى ذلك شعرا وكانت الرباب معه يوم الطف فرجعت مع من رجع فخطبها الاشراف من قريش فقالت والله لا يكون لى حمو اخر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاشت بعد الحسين رضى الله عنه سنة لم يظلها سقف الى ان ماتت حزنا وكمدا رحمها الله تعالى

من لى بفاتنة صينت كمقلتها	بمرهفات معراة عن الخلل
مضى زمان لقينا فيه حبرتنا	عفا الهيمن عن ايامنا الاول
نعد شوقا واخلاصا منا فيهم	بسبحة من لآلى البحر المقل

لا يخفى ان تشبيه الدموع بالسبحة انما يصح اذا كان الدموع منتظمة متسلسلة كما قول شمس الدين

ابن التلمسانى مضمنا

هذا الذى انا قد سمحت لحبه	كرما بلؤلؤ دمعى المنتظم
لا تحرمونى ضم اسمر قده	ليس الكريم على القنا بمحرم

ذكر الشيخ صلاح الدين الصفدى البيتين فى شرح لامية العجم تحت بيت فيم الاقامة بالزوراء لا سكى الى اخره ثم قال كله حسن الا قوله المنتظم فان لؤلؤ الدمع منثور على ما هو مشهور اقول الظاهر ان فى لؤلؤ الدمع المنتظم زيادة حسن ومبالغة لدلالته على ان الدموع متواليه متسلسلة كالنمط وبوتيه قول

ابى العلاء المعرى ومن ديوانه انقل

تقول ظباء الحزن والدمع ناظم	على عقد الوعساء عقد ضلال
لقد حرمتنا الثقل لحلى اختنا	فما وهبت الا سموط لآلى

العقد ككتف وجبل ما تعقد من الرمل وتراكم وبالكسر القلادة وقول

ابن النقيب

قلت يوم البين جيد مودعى	درة انظمت عقود هامر ادمعى
قاموا فشد وا رحال البين وانفصلت	عرى ساعة حلوا عقلة الجمل
تأن اثر حداة العيس انشدة	باليتها تجعل الاجراس للابل
ايا حمام اطلت السجع فى فنن	تعال نبك ولو انا على الطلل
لعل ساكنة الوعساء ترحمنا	نرجوا المحال وهذا منهج الثمل
عود الكواكب حتم اثر ما افلت	فما لعزة لا تبدو من الكلل
الم بى طيف من اهوى ليشفينى	او تونى كبد الظمان بالبلل

الى م يا ايها اللوام تعذلنى ... يضر كلم فؤادى مرهم العذل
رأى الاساة مريض فى معالجتى ... الا التى تركتنى فى يد العلل
طال السقام الى ان صرت محتضرا ... يا رحمة للنى عودى على عجل
وقبل ان تدخلى بيتا سكنت به ... لا شك يبرئنى صوت من الحجل
ان المجاز وايم الله فنطرة ... طوبى لمن جاز محفوظا عن الزلل

فى هذا البيت عطفت عنان القلم عن التغزل وشرعت فى تمهيد المخلص

فانظر الى من تجلى فى مظاهره ... سبحانه وتعالى منتهى الامل

فيه تسبيح الله سبحانه وبناء المخلص عليه

غرست لله تسبيحا وارقب ان ... انال اثماره فى قصرا لمهل

فيه تلميح الى ما روى فى الحديث ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

بجاه من اثمرت اشجاره عجلا ... عونا لعبد عتيق حار فى العمل

فيه تلميح الى قصة سلمان الفارسى رضى الله عنه وفى عبد عتيق لطف خاص لان تخلصى اراد معنا العبد العتيق

هو الذى دلنا لطفا على شجر ... يفيد فى كل حين يانع الاكل

فيه تلميح الى الكريمة المرتكيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها والمعنى انه صلى الله عليه وسلم دلنا على كلمة التوحيد وفى كل من التلميحات الثلثة مراعاة للشجر

محمد زينة الافلاك عنصره ... ورشى اردية الاسحار والاصل
فوق العباد وبعد الرب مرتبة ... وجوهر نزه عن وصمة المثل
سناه مبدء اشياء مكونة ... والابتداء مدار الحكم فى الجمل

يقال للذوات الموجودة فى اصطلاح الصوفية الصافية كلمات الله الحاصلة من نفس الرحمن تشبيه الكلمات الوجودية بالكلمات اللفظية وشبه جملة تلك الكلمات بالجملة الكلامية وشبه تقدم الذات المحمدية عليه الصلاة والسلام فى الايجاد على سائر الذوات بتقدم الكلمة التى يبتدء بها التعلق قصد المتكلم بها وللاهتمام بشانها فانك اذا قصدت الاخبار عن ضرب زيد فان كان المقصود هو الاخبار عن وقوع حادثة الضرب قلت ضرب زيد فكان ذكر الضرب قصدنا وذكر زيد من متمماته ومستعقباته اذ المقصود هو الاخبار عن وقوع حادثة الضرب حاصل بذكر الضرب ولكنه لا يتم بدون ذكر خصوصية

الضارب

الضارب فذكر خصوصية زيد تبعي وان كان المقصود هو الاخبار عن زيد قلت زيد ضرب وكانت خصوصية الضرب من الاتفاقيات لا من القصديات فالمراد بالابتداء الكلمة المبتدء بها مطلقا لا المبتدء المصطلح بين النحاة خلافا لمن توهم ان المبتدء ليس مدار الحكم الا في الجملة الاسمية لاستئناف الجمل **ويمكن** ان يراد بالابتداء المبتدء المصطلح بين النحاة وبالجمل الجمل الاسمية واللام فيها للعهد والمبتدء هو محكوم عليه والخبر هو محكوم به وظاهر ان المبتدء مدار عليه للحكم لانه في مرتبة الذات والخبر في مرتبة الصفات فشبه النبي ﷺ بالمبتدا في انه صلى الله عليه وسلم مبدأ الاشياء المكونة اي العالم كما ان المبتدأ مبدأ الجملة الاسمية و في انه صلى الله عليه وسلم مدار عليه لاحكام العالم كما ان المبتدأ مدار عليه لاحكام الجمل وفي تشبيه العالم بالجملة الاسمية نكتة لطيفة فان العالم مظهر للاسماء الالهية

ائمة الناس طرا مقتدون به		هذا الجناب المعلى قبلة القبل
تبارك الله بدر لا محاق له		وخاتم فصه نور بلا حول
لقد راى الفقر اقبالا بصيرته		حتى غدا غرة في جبهة الدول
اراد خير الورى زيدت مناصبه		القاء حضرته العليا من القلل
فالله من صهوة الافلاك مكنه		جزاء ما رامه في ذروة الجبل

كان النبي صلى الله وسلم في ايام فترة الوحي يصعد في شواهق الجبال كي يتردى منها نفسه المباركة فكانت الملائكة يمنعونه يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد القاء نفسه المقدسة من الاعلى الى الاسفل فرفعه الله تعالى من العالم السفلي الى العالم العلوي ليلة المعراج جزاء ما قصده شوقا الى وحيه تعالى فاوحى اليه ما اوحى

لا غرو ان اخر الخلاق بعثته		هو المقدم في المعنى على الرسل
فبدل منه في الانشاء توطئة		وانما نظر المنشي الى البدل
فازت بفصل ربيع شاة معبره		كانما الشمس حلت دارة الحمل

تنبيه الى ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة الى المدينة عبر في الطريق على خيمة ام معبد وكانت بها شاة مجدبة فدعا بالشاة ومسح ضرعها فدرت باللبن وشبع به القوم كلهم وموسم الربيع يكون عند حلول الشمس بدارة الحمل وفيه تخصب المراعي ويكثر لبن المواشي فكان وروده صلى الله عليه وسلم بخيمة ام معبد كحلول الشمس بدارة الحمل في حق الشاة المجدبة حيث درت باللبن وتشبيه خيمة ام معبد لكون الشاة فيها بدارة الحمل لا يخفى لطفه

واطفا النار نار الفرس وهو غدا		ينجو عصاة البرايا من يد الشعل

اظله الغيم فى اناء هاجرة	سقاه فى الترب صوب العارض الهطل
الحمد لله رب الطول شرفنا	باشرف الخلق هادى اشرف السبل
جلا عروسا من الدين الجميل على	منصة الدهر فى حلى و فى حلل
جاءت فعطلت الاديان ملته	طلاوة البحر تحور ونق الوشل
ما احصر الدين والافاق موطئه	والسهم غايته قصوى من الاسل

يقول دينه صلى الله عليه وسلم احصر الاديان بالصوم مثلا فانه شهر فى ديننا واربعون يوما فى دين موسى عليه السلام واكثرها شيوعا حيث بلغ المشارق والمغارب والاديان الاخر انما كانت فى بعض الاقطار فشبه الدين المحمدى بالسهم والاديان الاخر بالاسل فان السهم قصير من الاسل لكنه يصل الى حيث لا يصل اليه الاسل (خص الاله باو فى الاجرامته) وانما علوا الله فى الطفل **الطفل** اخر النهار وفيه تلميح الى ما رواه البخارى عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انما اجلكم فى اجل من خلا من الامم ما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لى الى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لى من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لى من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين يعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس الا لكم الاجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال الله تعالى فهل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال الله تعالى فانه فضلى اعطيته من شئت (حالت الى المرغب البيتين قبلته) ودينه اثبت الاديان لرجل

لو قدم الله فى يونان حكمته	لما تكلم افلاطون بالمثل

المثل بضمتين جمع المثال والمثل التى نقلت عن افلاطون وجودها غير معلوم فان ارسطو اذكر ادلة كثيرة لابطالها وعلى تقدير صحة وجودها فالقول الاصح انها عقول مجردة مدبرة للانواع الجسمانية فان افلاطون ذهب الى ان لكل نوع جسمانى من الافلاك فلكواكب والبسايط العنصرية ومركباتها ربا هو نور مجرد عن المادة قائم بذاته معين مدبر له وحافظا ياه وهو المنمى والغاذى والمولد فى النبات والحيوان والانسان لامتناع صدور هذه الافعال المختلفة فى الحيوان والنبات عن قوة بسيطة لا شعور لها وفينا عن انفسنا والا لكان لنا شعور بها فجميع هذه الافعال من الارباب والمراد فى البيت ان الحكمة اليمانية والطريقة الايمانية لو قدمها الله تعالى وادركها افلاطون لما تكلم بالمثل وما اختار مذهبا من تلقاء نفسه بل كان يتبع دين الاسلام ويقتفى باثار النبى عليه الصلوة والسلام **والمعنى** الاخر ان النبى صلى الله عليه وسلم

لا نظير له فلو كان افلاطون تصل اليه حكمته وشريعته ويعلم علو مرتبة صاحب هذه الحكمة يجد انه لا نظير له فتنتقض كليته ولا يتكلم بالمثل مطلقا

لقد تشمرت في صف الجهاد على	اقامة الدين بالعسالة الذبل
بجحفل فتقوا يا قوم واحترزوا	عن جحفل هالكة في حلقة الوثل
ما ادركت فئة عمياء رتبته	يا ليتها تنثني عن مسلك الجدل
بئس الربيض الذي صفراؤه غلبت	نبات يدرك طعم الصاب في العسل

قد سبق المتنبي الى هذا المعنى ولو وقفت عليه قبل لما نظمته **قال المتنبي**

ومن بك ذا فم مر مريض	يجد مرا به الماء الزلالا
يا ايها المبدء الفياض مرحمة	انت الحيا وانا المكوى بالغلل
اروم فوزي بالزوراء ثانية	ايان يحصل لي عل على النهل

العل الشربة الثانية او الشرب بعد الشرب **النهل** محركة اول الشرب

المرتضى هو نفس المصطفى فلذا	غلام خدمتك العليا غلام علي
علا ثناؤك عن احصاء مقولنا	كجعل البحر في الابريق بالحبل
الى جنابك اهدى ورد معذرة	ما اصعب الامر لولا حمرة الخجل

جعل حمرة الخجل ورد المعذرة

مولاي **انزاد** بالتقصير معترف	فاغفر له ان بدا شيء من الخطل
عليك منا تحيات مباركة	ما شنفت اذن العشاق بالغزل

مولانا معين الدين العمراني الدهلوي روح الله روحه هو المدار عليه للافاضل والمشار اليه بالانامل وقيم التدريس في دهلي المحروسة والمنوط به مهماتها المعقولة والمحسوسة ارسله السلطان محمد بن تغلقشاه والى الهند المتوفى سنة اثنين وخمسين وسبعمائة الى القاضي عضد الايجي بشيراز واتحف اليه هدايا غير محصورة بالهند از والتمر بالهند قدومه واستسقى لهذه الارض غيومه فامسكه السلطان ابو اسحق ورجح تقييده بسلسلة الاحسان على الاطلاق وحين ورد مولانا معين الدين في تلك البلاد ووافى هاهنا اهل العلم والسداد ظهرت عليهم منه آثار الفضائل السنية والنوراذا تفتح يفوح بالارائح الزكية فاكرمه السلطان ابو اسحق والعلماء المشار اليهم في تلك الآفاق ومن تصانيفه الحواشي على الكنز وعلى الحسامي وعلى مفتاح العلوم **مولانا احمد** الثانيسري نسبة الى تانيسر بالفوقانية والالف والنون المكسورة والتحتانية الساكنة والسين المهملة المفتوحة

اخرها داء بلدة مشهورة بين دهلى ولاهور فى وسط الشارع هو عالم شبيه اللالى تحريره رشاء عربى السنا
تقريره المقتبس للنور المعنوى والمريد للشيخ نصير الدين الاودى لدهلوى قدس سره ولما اخذ الامير تيمور
دهلى وسمع ببذا من فضائله وشيم عزما من صناديد له رغب فى الملاقاه وتعطش الى المواناه وبعد
ما عاينه متحليا بفضائل اهى من النجوم الزاهرة ومتصفا بشمائل اعطر من الازهار الناضرة اختاره
للمجالسة واصطفاه للمؤانسة وحين توجه الامير من الهند الى الروم تاخر مولانا عن موكبه العازم
الى فصلى التخوم وعن لى ان اذكر نكتة لطيفة فى هذا المقام وادخل جملة معترضة بين الكلام وهى ان
الامير تيمور فتح الهند سنة احدى وثمانمائة واقتبس مؤرخ تاريخه عن الاية الكريمة معميا وقال

صار فكرى مستعينا واحدا	واقتنى تاريخه فتح قريب

وغلب الامير الروم سنة خمس وثمانمائة واستخرج مؤرخ تاريخه بالتفيه عن اية الم غلبت الروم فى ادنى الارض
فادنى الارض ض والمراد اسمها ضاد وعددها خمس وثمانمائة فالمعنى غلبت الروم فى خمس وثمانمائة
رجعنا الى المقصد ولما عاد الامير تيمور من الهند ولم يبق رونق دهلى على حالها وتجاوز النسج عن
منوالها هاجر مولانا احمد من دهلى الى كالبى وقطن بهذا المصر الجامع واشتغل بتدريس العلوم و
استغرق فى عباده الحى القيوم الى ان انتقل الى اشرف الحضرات وارتقى الى ارفع العتبات ودفن فى داخل
قلعة كالبى بالكاف والالف واللام المفتوحة والموحده المكسورة والتحتانية الساكنة ولهر قصيدة
دالية منها هذه الابيات

اطار لبى حنين الطائر الغرد	وهاج لوعة قلبى لنايه الكمد
واذكرتنى عهودا بالحمى سلفت	حمامة صدحت من لاعج الكبد
باتت تورقنى والقوم قد هجعوا	مابين مضطجع منهم ومستند
مازار طرفى غمض بعد بعدكم	ولا خيال سرور دار فى خلدى
ليت الهوى لم يكن بينى وبينكم	وحبله كان فينا غير منعقد
كانت لنا ليالى ايام وغرتها	ولت سراعا على رغمى ولم تعد
كانه لم يكن بين الحمى انس	الى اللوى وكان الحى لم تفد
لاعاش بعد ليالى اللوى رغدا	ولا وصول الى ذاك الحمى ابدى
خل الاحاديث عن ليلى وجارتها	وارحل الى السيد المختار من اود
محمد احمد الهادى لامته	الى الصراط صراط غير ملتحد
برءوف وحليم سيد سند	سهل الفناء رحيب الباع والصفد

افديك بالروح والقلب المشوق معا ... والنفس والمال والاهلين والولد
قد عاقنى البعد عن مرمى اومله ... وطال شوقى الى لقياك ياسندى
ارجو الوفادة فى ارض حللت بها ... يالهف نفسى اذا ماكنت لم افد
عطفا على ورفقا بى ومرحمة ... فليس غيرك يامولاى ملتحدى
يارب صل وسلم دائما ابدا ... على النبى نبى الحق والرشد
وصحبه وذوى البر الطاهرين ومن ... احبهم شغفا فى الغيب والعند
مالاح برق وماسح الغمام على ... ربى الفلا فكساها حلة القشد
وما تغرد عندليد على فنن ... غض الارومة مخضل وملتبد

مولانا القاضى شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الزاولى الدولة ابادى نور الله ضريحه ولد القاضى ببدولة اباد دهلى وتلمذ على القاضى عبد المقتدر الدهلوى ومولانا خواجكى الدهلوى وهو من تلامذة مولانا معين الدين العمرانى رحمه الله تعالى نفاق قرانه وسبق اخوانه وكان القاضى عبد المقتدر يقول فى حقه يا بنى من الطلبة من جلده علم ولحمه علم وعظمه علم ولما توجه الموكب التيمورى الى الهند وخرج مولانا خواجكى قبل وصوله الى الدهلى منها الى الكالبى خرج القاضى شهاب الدين صحبة استاذه الى الكالبى فاقام مولانا خواجكى بالكالبى وذهب القاضى الى دار الجبور جونفور بفتح الجيم وسكون الواو والنون وضم الفاء وسكون الواو واخرها راء بلدة عظيمة من صوبة الاباد كانت دار الخلافة للسلاطين الشرقية وذكر طبقتهم مسطور فى تواريخ الهند نشأ بها كثير من المشايخ والعلماء فاغتنم السلطان ابراهيم الشرقى والى جونفور ورودها ونضر سقاه الله سحائب الاحسان ورودها وعظمه بين الكبراء ولقبه بملك العلماء فزين القاضى مسند الافادة وفاق البرجبيس فى اناضة السعادة والف كتبا سارت بها ركبان العرب والعجم واذكى سرجا اهدى من النار الموقدة على العلم منها البحر المواج تفسير القرآن العظيم بالفارسية والحواشى على كافية النحو وهى اشهر تصانيفه والارشاد وهو متن فى النحو التزم فيه تمثيل المسئلة فى ضمن تعريفها وبدايع الميزان وهو متن فى فن البلاغة بعبارات مسجعة وشرح البزدوى فى اصول الفقه الى مبحث الامر وشرح بسيط على قصيدة بانت سعاد ورسالة فى تقسيم العلوم بالعبارة الفارسية ومناقب السادات بتلك العبارة وغيرها توفى لخمس بقين من رجب المرجب سنة تسع واربعين وثمانمائة ودفن بجونفور فى الجانب الجنوبى من مسجد السلطان ابراهيم الشرقى **مولانا الشيخ على** بن الشيخ احمد الهائمى قدس سره هو من طائفة النوائت كثوابت قوم فى بلاد الدكن رايت فى كتاب فارسى ما ترجمته قال الطبرى فى تاريخه

الشيخ محيي الدين

الثانية طائفة من قريش خرجوا من المدينة المنورة خوفا من الحجاج بن يوسف الثقفي الذي قتل خمسين الفا من العلماء والاولياء وغيرهم على غير حق وبلغوا ساحل بحر الهند وسكنوا به اقول روى الترمذي في ثقيف كذاب ومبير قال شراح الحديث اي مهلك سيرف في اهلاك الناس مر اباره اهلكه واتفقوا على انه الحجاج فبلغ من قتلاه جرا سوى من قتله في الحرب مائة الف وعشرين الفا انتهى وهم ائم كعظائم بندر من بنادر كوكن وهي ناحية من الدكن مجاورة للبحر المحيط والشيخ على كان من نحاريز الزمان واصحاب الذوق و العرفان مثبتا للتوحيد الوجودي مقتفيا بالشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره توفي في جمادي الاولى سنة خمس وثلثين وثمانمائة ودفن بهائم يزار ويتبرك بمرقده وله مصنفات مباركة مثل التفسير الرحماني والزوارف شرح عوارف المعارف وشرح فصوص الحكم وشرح النصوص للشيخ صدر الدين القونوي وادلة التوحيد وله رسالة عجيبة اثبت ههنا شيئا من اوائلها فليقس عليه بواقيها بسم الله الرحمن الرحيم قال العبد الحقير علي بن محمد المهائمي رزقه الله التوفيق واذاقه حلاوة التحقيق قد اعرب بعض الفضلاء في تخريج وجوه الاعراب في قوله تعالى الم الى قوله للمتقين حتى اخرج اربعة وعشرين الفا وتسعمائة وسبعين وجها وزاد عليها مولانا علامة الزمان المحقق خسرو الرومي فبلغ المجموع مائتي الف وتسعة وسبعين الفا وسبعين وجها ولكن لا يخفى على الناظر فيها ان بعض الوجوه لا يستقيم في نفسها وبعضها لا يرتبط ببعضها والعبد الذليل قد استخرج بقدرة الملك الجليل ستة الاف ومائة الف واحد عشر الفا واربعة واربعين وجها واذا ضم اليها وجوه الذين يؤمنون بالغيب التي هي احد وعشرون وجها وضرب العدد المذكور فيها تبلغ مائة الف الف وثمانية وعشرين الف الف وثلثمائة الف واربعة واربعين الف الف وخمسمائة واربعة وعشرين وجها ويعبر عن هذا العدد بالهندية اثني عشر كروا وثلاثة وثمانون لكا واربعة واربعون الفا وخمسمائة واربعة وعشرون وجها ويكتب ذلك بالهندية ١٢٨٣٤٤٥٢٤ والمسؤل من اكابر العلماء واماثل الاذكياء ان ينظروا فيه بعين الرضاء و يجتنبوا عن السخط والمراء فاني بقصوري معترف ومن مجاري علومهم مغترف وها انا اشرع فيه وبالله التوفيق اقول الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب فالم بين القاضي قدس الله سره له احد عشر معنى المعنى الاول انه مقدر بالمؤلف من جنس هذه الحروف و حينئذ بين في اعرابه ستة اوجه الوجه الاول انه مبتداء اقول فحينئذ ان كان خبره محذوفا فذلك اما صفة له فحينئذ الكتاب اما صفة او بدل منه او عطف بيان له او خبر مبتدأ محذوف والجملة حال عن الضمير في الخبر او عما في ذلك من معنى الاشارة او معترضة ان قدر خبرا لما بعده او ملحقة ان قدر قبله او الكتاب صفة بعد صفة لا الم او بدل منه او عطف بيان له فهذه عشرة وجوه على تقدير جعل ذلك

صفة لآلم وكذا على تقدير جعله بدلًا منه او عطف بيان له فهذه ثلثون وجها على تقدير جعله تابعًا
له وان جعلت مبتداء خبره محذوف فالكتاب صفته او بدل منه او عطف بيان له والكتاب
خبر مبتداء محذوف والجملة معترضة او حالية ضمير الخبر المقدر فهذه خمسة وجوه على تقدير جعل خبر
ذلك محذوفًا وان جعلته مذكورًا فهو الكتاب والجملة حالية او اعتراضية فهنا وجهان وهما مع الخمسة
سبعة وان جعلت خبر مبتداء محذوف فالكتاب صفة آلم او بدل منه او عطف بيان له او خبر بعد خبر
للمبتداء المحذوف فهذه اربعة وجوه والجملة فيها معترضة ان قدر خبر آلم موخرا وملحقة ان قدر مقدما
او حالية فهذه اثنا عشر وجها وهي مع السبعة تسعة عشر وهي مع الثلاثين تسعة واربعون
على تقدير حذف خبر آلم وان جعلته مذكورًا فهو اما ذلك فالكتاب صفته له او بدل منه او عطف
بيان له او خبر بعد خبر له او خبر مبتداء محذوف والجملة بيان للاولى وذلك مبتداء ثان والكتاب
خبره والجملة خبر آلم واما خبره الكتاب فذلك صفة آلم او بدل منه او عطف بيان له او خبر مبتداء محذوف
والجملة اعتراضية او حالية من ضمير الخبر لتضمنه معنى البالغ اقصى درجة البلاغة فهذه احد
عشر وجها مع التسعة والاربعين ستون ثم لا ريب فيه لا النفي الجنس او شبيهة بليس وعلى
التقديرين الخبر محذوف او فيه او للمتقين ومسطح الاثنين في الثلثة ستة فعلى هذه الستة
لا ريب فيه اما خبر مبتداء محذوف او خبر آلم او لذلك او للكتاب او خبر بعد خبرها على تقدير
حذف الخبر الاول او ذكره فهذه عشرة وجوه او حال من ضمير الخبر المحذوف لآلم او لذلك او للكتاب
على تقدير ابتدائية كل واحد منها او من ضمير الخبر المذكور لكل واحد منها فخبر آلم ذلك والكتاب وخبر
ذلك الكتاب وخبر الكتاب هدى فحينئذٍ يستنبط منها معنى الفعل فهذه سبعة وجوه
على تقدير الحالية او هي مستانفة او معترضة على احد القولين او ملحقة على الآخر فههنا وجهان
او الجملة بدل من خبر آلم المقدر او المذكور المفرد الذي هو ذلك او الكتاب او الجملة التي هي ذلك
الكتاب او بدل من خبر ذلك المقدر او المذكور الذي هو الكتاب وهذه ستة وجوه على البدلية
ولا يجوز ان تكون الجملة عطف بيان لان الجملة لا تقع عطف بيان صرح به صاحب مغني
اللبيب في الفرق بينه وبين البدل او هي صفة لموصوف محذوف هو خبر ذلك الكتاب اي ذلك كتاب
لا ريب فيه او خبر آلم وهنا وجهان والمجموع سبعة وعشرون وجها ومسطحها في الستة مائة
واثنان وستون وجها ومسطحها في ستين تسعة آلاف وسبعمائة وعشرون وجهًا وعلى كل
واحد منها اما ان يكون هدى مرفوعًا لكونه خبر مبتداء مذكور وهو آلم او ذلك او الكتاب او خبر
بعد خبر لكل واحد منها ولا اول مذكور او محذوف وهذه تسعة وجوه او خبر مبتداء محذوف والجملة

بدل من جملة ذلك الكتاب ولا ريب فيه على انها صفة لموصوف مرفوع اما خبر لمبتداء او مدح مرفوع او الجملة
مستانفة جواب لسؤال مقدر وهذه سبعة وجوه للرفع او منصوبا لكونه حالا عن ضمير الخبر المذكور الذي
هو ذلك او الكتاب او لا ريب فيه او عن ضمير الخبر المحذوف لا آلم او لذلك او للكتاب فهذه ستة اوجه او على
انه مدح بتقدير الفعل او على الاختصاص فهذه ثمانية اوجه للنصب او مجرورا لكونه بدلا من ضمير فيه بدل
الكل او الاشتمال او عطف بيان له فهذه ثلاثة اوجه للجر والمجموع تسعة عشر وجها وسطحها في تسعة الاف
وسبعمائة وعشرين مأة الف وخمسة وسبعون الفا وسبعمائة وسبعون وجها هذه على تقدير كون
آلم مرفوعا على الابتداء الوجه الثاني انه مرفوع على الخبر المحذوف الى اخره مولانا الشيخ سعد الدين
الخيرابادي قدس سره خيراباد بلدة عظيمة من صوبه اود وكان ابوه متقلدا بقضاء تلك البلدة والشيخ
هو السعد الاكبر على تلك الرواية والدراية والنير الاعظم على سماء الكرامة والولاية مات ابوه وقد ترك صغيرا
ولما جلس في المكتب واتبداء بالقرآن كان يضبط كل يوم لوحه ويقرائه فيكمل ليلة الفترة ويحفظه حتى حفظ
القرآن المجيد على هذا النمط لوحا لوحا ولما بلغ اشده تلمذ على مولانا اعظم اللكنوي نسبة الى لكنؤ بفتح اللام
وسكون الكاف وفتح النون وضم الهمزة وسكون الواو بلدة عظيمة من بلاد الغرب وشد النطاق على تحصيل
الملكات الجليلة حتى ماس على محدد عالم الفضيلة ولبس الخرقة من الشيخ مينا اللكنوي من عرفاء الزمان
المتوفى سنة اربع وسبعين وثمانمائة واقام بعد وفاة شيخه في لكنؤ اياما فاشار اليه شيخه في عالم
الرؤيا ان ينتقل الى خيراباد فارتحل اليها وتديها وجلس على مسند التدريس والارشاد واروى عن صناهل
علومه الظاهرة والباطنة كثيرا من الوراد وحرر شروحا غراء على الكتب المتداولة مثل شرح البزدوي
وشرح الحسامي وشرح الكافية وشرح المصباح وكتب شرحا على الرسالة المكية اثبت فيها كثيرا من
الحالات والملفوظات لشيخه الشيخ مينا وكلما ينقل فيها قولا من شيخه يقول قال شيخي الشيخ صينا
ادامه الله فينا عاش حصورا على تحرير شيخه الامجد حتى لقي من لم يلد ولم يولد ومرقده في خيراباد
يزار ويتبرك به مولانا عبد الله بن الهداد العثماني التلبني رحمه الله تعالى تلنبه بضم الفوقانية
وفتح اللام وسكون النون وفتح الموحدة اخرها هاء بلدة عظيمة قريبة من ملتان هو تاج العلماء
وسراج الفضلاء وحيد عصره في المعقول والمنقول وفريد دهره في الفروع والاصول اقام على التدريس
في وطنه زمانا مديدا وانفق من خزانته على عفاء العلوم طارفا وتليدا ثم اشتعلت في بلاده نوائر
الزمان ودارت عليه دوائر الحدثان فهاجر منه الى دار الخلافة دهلي وادى الى السلطان سكندر اللودي
واستوى فلكه على الجودي فاكرمه السلطان وساعده الزمان وزين تدريسه مسند الافادة واناض
على المعتفين الحسنى وزيادة وتوجه في سنة اثنين وعشرين وتسعمائة الى الجنة المأوى فنالت

اولئك لهم الدرجات العلى وقره بلدة الخلافة دهلى ومن مؤلفاته شرح ميزان المنطق **مولانا الهداد الجونفورى** معنى الهداد عطية الله وهو باقتضاء اسمه عطية من العطايا الربانية وهو هبة من المواهب الرحمانية مفتاح لخزائن الفال ومصباح فى مجالس الحال تلمذ على مولانا عبد الله التلنبى ولبس الخرقة من زاحمى حامد شهر المانكفورى نسبة الى مانكفور بالميم والالف وفتح النون وسكون الكاف وضم الفاء وسكون الواو واخرها راء بلدة عظيمة من صوبة الة اباد صرف عمره العزيز فى افادة الفنون وشرح الحواشى والشروح على الشروح والمتون كشرح هداية الفقه للمرغينانى فى عدة مجلد وشرح البزدوى والحواشى على الحواشى الهندية والحاشية على تفسير المدارك **مولانا الشيخ على المتقى** هو من اعاظم الاولياء واكابر الاتقياء آبائه من جونفور ومسقط راسه برهان فور من بلاد الدكن تلمذ على الشيخ حسام الدين المتانى وغيره من العلماء ثم سافر سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة الى الحرمين الشريفين زادهما الله شرفا وصحب الشيخ ابا الحسن البكرى وتلمذ عليه وقدر مكة المعظمة واشتغل بالتدريس والتاليف ورتب جمع الجوامع للسيوطى على الابواب الفقهية وكان الشيخ ابو الحسن البكرى يقول السيوطى منة على العالمين والمتقى منة عليه وتصانيفه المطولات والمختصرات من العربية والفارسية متجاوزة عن المأة وكان الشيخ ابن حجر صاحب الصواعق المحرقة استاذا للمتقى وفى الاخر تلمذ على المتقى ولبس الخرقة منه قضى نحبه فى الثانى من جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وتسعمائة وتاريخ وفاته قضى نحبه وكتب يوم وفاته وصيته نسختها هذه بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين هذا ما اوصى به الفقير الى الله على بن حسام الدين الشهير بالمتقى فى يوم خروجه من الدنيا ودخوله فى الاخرة ان هذا الفقير لما كان صغيرا جعلنى والدى رضى الله عنه مريدا للشيخ الاجل باجن قدس سره وكان طريقه رحمه الله طريق السماع والصفاء والوجد والهيمان فلما وصلت الى سن التميز بين الحق والباطل اخترته ورضيت به شيخا عملا بما قالوا ان الصبى اذا جعل مريدا للشيخ فهو بالخيار بعد البلوغ ان شاء جعله شيخا وان شاء اتخذ لنفسه شيخا اخر وموافقة الوالدى فيما اختار لى فلما مات والدى وشيخى رضى الله عنهما لبست خرقة مشايخ جشت من الشيخ عبد الحكيم بن الشيخ باجن قدس سره ثم اردت صحبة شيخ يرشدنى ويدلنى على ما اهمنى من طريق الحق فقصدت بلاد ملتان وصحبت الشيخ العارف بالله شمس الدين المتقى رحمه الله تعالى عليه والغفران مدة ثم سافرت الى الحرمين الشريفين وصحبت الشيخ العارف بالله ابا الحسن البكرى قدس سره واخذت عنه الخرقة القادرية والشاذلية والمدينية ولبست هذه الخرق الثلاث من الشيخ محمد بن محمد السخاوى قدس سره **مولانا الشيخ محمد طاهر الفتنى** قدس سره الفتن بفتح الفاء وتشديد الفوقانية وفتحها والنون بلدة من بلاد گجرات هو خادم

الاحاديث المقدسة وناصر السنن المؤسسة تلمذ على بعض علماء كجرات واخذ بغية من العلوم المتداولة
ثم انسلك الى الحرمين المكرمين زادهما الله شرفا وعلوا واد ان علمائها ومشائخها لاسيما الشيخ
علي المتقي قدس الله سره وتعاطى منه فيوضات وافرة وفتوحات متكاثرة وعطف عنان العزم الى
بلدة وعاد الى مسادح اغواره ونجده وصرف جل همته على افادة العلوم وشد خرامه على اعلاء كلمة الحي
القيوم وكانت طريقته حسب وصية شيخه المتقي الاشتغال بعمل المداد واعانة كتبة العلوم
بهذه الامداد حتى كان في حالة الدرس ايضا يشتغل بجله وينفوخ خميلة الطرس بطلة ليكون اللسان
والبنان في حل المشكلات وحسن العمل رضيعي لبان ودرسي رهان والف تواليف مفيدة كجمع البحار في
غريب الحديث والمغني في اسماء الرجال وتذكره الموضوعات وعزم مثل شيخه على كسر البواهير المهدوية
الذين كانوا من قومه وكانوا من اتباع السيد محمد الجونفوري الذي ادعى انه المهدي الموعود وعهد
ان لا يربط العمامة على راسه حتى يزيل كي البدعة عن جباههم ولما استوى السلطان اكبر والد هلي في سنة
ثمانين وتسعمائة على كجرات واجتمع بالشيخ ربط العمامة بيده على راس الشيخ وقال على ذمة معدلتي نصرة
الدين المتين وكسر الفرقة المبتدعين وفق ارادتك وفوض السلطان حكومة كجرات الى اخيه الرضاعي ميرزا
عزيز كوكه الملقب بالخان الاعظم فاعان الشيخ وازال رسوم البدعة بهما امكن ثم عزل الخان الاعظم
ونصب مكانه عبد الرحيم خانخانان وهو كان شيعيا فاعتضد بر المهدوية وخرجوا من الزوايا
ورموا السهام عن الحنايا فحل الشيخ العمامة عن راسه وانطلق الى السلطان اكبر وهو كان في مستقر
الخلافة اكبر اباد فتبعه جمع من المهدوية سرا ولما وصل الشيخ الى حوالي اجين بضم الهمزة وتشديد الجيم
فتحها وسكون التحتانية والنون هجموا عليه وقتلوه سنة ست وثمانين وتسعمائة فنقل جسده الى فتن و
دفن في مقابر اسلافه رحمه الله تعالى ومن احفاده الشيخ عبد القادر بن الشيخ ابي بكر مفتي مكة المعظمة كان
عالما جيدا لاسيما في الفقاهة فصيحا بليغا ومن تواليفه الفتاوى اربع مجلدات ومجموعة المنشآت توفي
سنة ثمان وثلثين ومائة والف ونظم الشيخ عبد الله طرفه الانصاري المكي الشافعي استاذه في مدح التلميذ
قصيدة يوصل فيها نسبه الى الصديق الاكبر رضي الله عنه وهي قوله

قد كان جدا بيك بل ضريحه من اوحد العلما والفضلا اعني محمد طاهر من منجب الصديق حقه بغير مرا

لكن جمهور اهل كجرات متفقون على ان الشيخ من البواهير وصرح به الشيخ عبد الحق الدهلوي في كتابه اخبار الاخيار قال
بعضهم انما كان صديقيا من جانب الام وقال الاخرون لما تلقب المهدوية بالحيدرية وهي نسبة الى الحيدر علي ابن
ابيطالب رضي الله عنه تلقب الشيخ بالصديقي في مقابلتهم والاصل ان اسلاف البواهير جديدا اسلامهم واهل
الهند يدعون من يدخل في دين الاسلام صديقيا لمناسبته بالصديق الاكبر رضي الله عنه في التصديق قال

ان كل

الميرنور الله الشوشترى المتوفى فى العشرة الثانية بعد الالف فى بعض مؤلفاته البوهرة طائفة متوطنون بكجرات اسلم اسلافهم على يد الملا على الذى قبره فى كنبايت بفتح الكاف وسكون النون والباء الموحدة والالف وكسر التحتانية وسكون الفوقانية بلدة مشهورة قريبة من كجرات ومضى لاسلامهم ثلثمائة سنة تخمينا واكثرهم يكسبون المعاش بالتجارة وانواع الحرف كما يدل عليه اسم بوهره ومعناه التاجر بالهندية مولانا الشيخ وجيه الدين العلوى الكجراتى قدس سره كان صاحب المناقب الفاخرة ووجيها فى الدنيا والاخرة عالما بعلوم الجهتين وخازنا لكنوز النشاتين ولد فى المحرم سنة احدى عشرة وتسعمائة ومسقط راسه جاباتير بالجيم والموحدة بين الالفين والتون المكسورة والتحتانية الساكنة اخرها راء من بلاد كجرات ونشا بها وارتحل الى كجرات واخذ الفنون الدرسية عن الملا عماد الطارمى من اعيان علماء العصر ولبس الخرقة من الشيخ قاضن قدس سره ولما ورد الشيخ محمد غوث الكوالياري صاحب الجواهر الخمسة بكجرات تلا شرف الشيخ وجيه الدين فى جماله وسلك الى منتهى الطريقة فى ظلاله وتمتع الطلبة بجلائل الافادات وملا شرق العالم وغربه من لوامع البركات توفى يوم الاحد التاسع والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ودفن بكجرات وتاريخ وفاته لهم جنات الفردوس نزلا وتصانيفه حاشية تفسير البيضاوى شرح النخبة فى اصول الحديث حاشية العضدى حاشية التلويح حاشية البزدوى حاشية هداية الفقه حاشية شرح الوقاية حاشية المطول حاشية المختصر حاشية شرح التجريد حاشية الاصفهانى حاشية شرح العقايد للتفتازانى حاشية الحاشية القديمة للمحقق الدوانى حاشية شرح المواقف حاشية شرح حكمة العين حاشية شرح المقاصد حاشية الشمسية حاشية شرح الجغمينى شرح التحفة الشاهية شرح رسالة الملا على القوشجى فى الهيئة بالفارسية حاشية الفوايد الضيائية شرح الارشاد للقاضى شهاب الدين الدولتابادى فى النحو شرح ابيات المهذل شرح جامع جهانما فى التصوف شرح كليد مخازن رسالة فى الحقيقة المحمدية ملك الشعراء الشيخ ابو الفيض التخلص بفيضى الاكبرابادى هو عالم رجيد وشاعر مفلق بالفارسية ولد بمستقر الخلافة اكبراباد سنة اربع وخمسين وتسعمائة وتلمذ على ابيه الشيخ مبارك صاحب التفسير المسمى بمنبع عيون المعانى المتوفى سنة احدى والف واخذ عنه الفنون المتداولة وحصل الفراغ من تحصيلها وهو ابن اربعة عشر سنة وخاض كثيرا فى الحكمة والعربية ولما وصلت كماله الى مسامع السلطان اكبر ارسل اليه منشورا فى طلبه سنة اربع وسبعين وتسعمائة فذهب الى السلطان ولازمه واختص بمزيد القربة والمصاحبة ولقبه السلطان بملك الشعراء وله قصايد طنانة فارسية فى مدحه واربابات ديوانه الفارسى خمسة عشر الفا وله تصانيف اخر مثل موارد الكلم بالعبارة العربية وهى

رسالة غير منقوطة في الاخلاق وترجمة ليلاوتى من الهندية الى الفارسية وليلاوتى بكسر اللام وسكون التحتانية واللام والالف وفتح الواو وكسر الفوقانية اخرها تحتانية ساكنة كتاب في علم الحساب والمساحة مصنفه بالسكر البيدرى من علماء الهنود وبيدر بكسر الموحدة وسكون التحتانية وفتح الدال المهملة اخرها راء بلدة عظيمة من بلاد الدكن وباسكر بالموحدة والالف وسكون السين المهملة وفتح الكاف اخرها راء كان عالما عديم المثل في الرياضى وهاذكر في ليلاوتى تاريخ تاليفه لكن له كتابا اخر اسمه تاليف بالتاريخ في الدكن وهو مطابق لسنة اثنين وعشرين وستمائة الهجرية واجل تصانيف الشيخ فيضى سواطع الالهام وهو تفسير القرآن الغير المنقوط وصنفه في عرض سنتين واتمه في سنة اثنين والف ووجد الامير حيدر المعانى الكاشانى في تاريخ اتمامه سورة الاخلاص من اولها الى اخرها واعطاه الشيخ فيضى صلة التاريخ عشرة الاف وبيت وانا اثبت هنا تفسير سورة الكوثر التى هى اقصر السور لتنكشف على الناظرين حقيقته وتتضح على السالكين طريقته بسم الله الرحمن الرحيم لما دخل ولد رسول الله صلعم وادركه السام وسمعه العاص وكلم هو عمرو لا ولد له لوادركه السام هلك وجسم اسمه صلعم ارسل الله انا اعطيناك محمدا الكوثر العطاء الكامل علما وعملا او المورد الامرأ ما، والاحمر هواء وورد ما المدام وهو مورد رسول الله صلعم اعطاه الله صلعم كرما او المراد الاولاد او علما، الاسلا مراد كلام الله المرسل فصل دوام الرب لله لا لما سواه كما هو عمل المرء مراء عمدا لا سهوا وانحر واسدح الله واعطه اهل السوال وهو عكس الكلام الاول للصرح لاحوال اهل التهود والصد واعمالهم ان شانئك عدوك هو الابتر المعدوم لا ولد له وادام الله اولادك ومراسم اوامرك ومكارم خصوك ومحامد مراسمك انتهى المراد بالكلام الاول سورة الماعون توفى الشيخ فيضى في العاشر من صفر سنة اربع والف ودفن عند قبر ابيه باكبر اباد مولانا السيد صبغة الله البروجى بروج بالموحدة والراء والواو والجيم كجعفر بلدة من صوبة كجرات اخذ العلوم عن الشيخ وجيه الدين الكجراتى ولبس منه الخرقة واشتغل برهة حسب اشارة الشيخ بالتدريس والارشاد في بلدته وصبغ جماعة كثيرة بصبغته اذا هو غلب عليه شوق الحرمين الشريفين عظمهما الله تعالى فراح الى الاماكن العظمى وفاز بدولة الزيارات الكبرى ثم عاد الى بروج لرؤية اهل بيته الكرام ورعاية صلة الارحام ثم ارتحل سنة تسع وتسعين وتسعمائة الى مالوه وفي هذه الايام اشتاق الى الزيارة النبوية فساق ركائب عزمه مسرعا الى احمد نكر من بلاد الدكن واقام بها سنة بتكليف واليها السلطان برهان الملك ثم خرج قاصدا للحرمين الشريفين ودخل بيجافور من بلاد الدكن فخدمه واليها السلطان ابراهيم وهيأ له اسباب التسفر وقرر ركوبه المركب الخاص السلطاني الذى كان في بعض البنادر المتعلقة بمملكته فركبه الشيخ مع جميع اتباعه

وخدامه

وخدامه ووصل الى الاماكن القدسية وسكن بجبل احد من المدينة المنورة وغرب الجواهر الخمسة وحرر عليه
حاشية تلميذه الشيخ احمد الشناوى بكسر الشين المعجمة وتشديد النون نسبة الى بعض الاماكنة وترجمه
الشيخ محمد عقيلة المكي في كتابه لسان الزمان فقال الشيخ الكبير العالم الشهير السيد صبغة الله
بن السيد روح الله الحسيني شيخ مشايخ الطريقة الشطارية العشقية رحمه الله تعالى وهو صاحب العلوم
الجمة والمعارف العظيمة انتفع به الناس واخذوا عنه وهو احد من اظهره الله تعالى واشهره واخذ طريقة السادة
الشطارية عن السيد وجيه الدين وهو عن الغوث سيدي محمد غوث صاحب الجواهر الخمسة وقد انتفع
به اناس كثيرون منهم السيد مير والسيد اسعد البلخي المتوفى بالمدينة والشيخ الكبير احمد الشناوى و
للسيد صبغة مصنفات منها كتاب الوحدة ورسالة ارائة الدقائق في شرح مراة الحقايق وملا يسع
المريد تركه كل يوم من سنن القوم توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة خمسة عشر والف وقبره بها يزار و
يتبرك به **مولانا الشيخ احمد** بن الشيخ عبد الاحد الفاروقي السهرندي نسبة الى سهرند بكسر
السين المهملة وسكون الهاء وكسر الراء وسكون النون والدال المهملة بلدة عظيمة بين دهلي ولاهور
على الشارع هو من اعيان سهرند ومن مفاخر اهل الهند المجدد الالف الثاني والبرهان الساطع على
اشرفية النوع الانساني سحاب هاطل روى العرب والعجم امطاره بزاغ عظم بلغ المشارق والمغارب
انواره جامع العلوم الظاهرة والباطنة خازن الكنوز البارزة والكامنة نسبة ينتهي الى الفاروق رضي الله
عنه ومولده سنة احدى وسبعين وتسعمائة وهو في صغر سنه حفظ القرآن وافحم بتحبير صوته سواجع
البستان وفي الابتداء تلمذ على ابيه الاوحد مولانا الشيخ عبد الاحد واستفاد منه جما من العلوم ثم
ارتحل الى سيالكوت وقرأ على مولانا كمال الدين الكشميري بعض كتب المعقولات في نهاية التحقيق والتدقيق
واخذ الحديث عن مولانا يعقوب الكشميري وتناول حديث المسلسل بالاولية وهو الراحمون يرحمهم الرحمن
ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء بواسطة واحدة عن الشيخ عبد الرحمن الذي كان من كبراء المحدثين
بالهند وتعلم عنه اجازة كتب التفسير والصحاح الست وساير مقرواته وفي عمر سبعة عشر سنة
فرغ من تحصيل العلوم الدرسية واشتغل بالتدريس والتصنيف فصنف في تلك الايام رسائل لطيفة
باللسان العربي والفارسي ثم ارتحل من سهرند الى دهلي واخذ الطريقة النقشبندية عن الخواجه عبد
الباقي عن الخواجه امكنكي عن ابيه مولانا درويش محمد عن خاله مولانا محمد زاهد عن الخواجه عبيد الله الاحرار
قدس الله اسرارهم واخذ الطريقة الچشتية عن ابيه مولانا الشيخ عبد الاحد والطريقة القادرية عن الشيخ
عن جده الشيخ كمال الكيتلي نسبة الى كيتل بفتح الكاف وسكون التحتانية وفتح الفوقانية واللام بلدة قريبة
من سهرند والخواجه عبد الباقي فتح المجدد عنايات عظيمة وكلمات كريمة منها ما كتب في اوائل ملازمته

المجدد له الى بعض الاكابر بالفارسية ما ترجمته هذه الشيخ احمد رجل من سهرند كثير العلم قوى العمل جالسه
الفقير عدة ايام وشاهد عجايب كثيرة فى اوقاته ويترائى ان سيصير شمسا يتنور بها العوالم ثم جلس
المجدد على مسند الارشاد والتلقين وملأ من فيض السموات والارضين ونشأ فى حجر تربيته الخلفاء
الاجلاء كل واحد منهم اية ومركز لدائرة الولاية ووصلت سلسلته من الهند الى ماوراء النهر
والروم والشام والعرب وله مكتوبات فى ثلث مجلدات بالفارسية هى حجج قواطع على تبحره و
براهين سواطع على تبصره وسمعت ان عربها بعض العلماء ولكن ما رايت المكتوبات المعربة وقد كتب
فى بعض مكتوباته بعض معارفه وانا اترجمه بالعربية قال قدس سره قد ظهرت على مقامات
بعضها فوق بعض وبعد ما توجهت بالجذب والانكسار وصلت الى مقام فوقها وعلمت انه مقام ذى
النورين رضى الله عنه ووقع للخلفاء الاخر ايضا عبور عليه وهذا المقام والمقامات التى نذكر بعد كلها
مقامات التكميل والارشاد ثم نظرت الى مقام الفاروق رضى الله عنه ووقع للخلفاء الاخر ايضا
عبور عليه ثم ظهر فوقه مقام الصديق الاكبر رضى الله عنه ووصلت اليه ووجدت الخواجه
بهاء الدين نقشبند قدس سره من مشايخى فى كل مقام معى ووقع للخلفاء الاخر ايضا عبور
على مقام الصديق الاكبر رضى الله لا تفاوت الا فى الاقامة والعبور والثبات والمرور ولا يفهم فوقه
مقام الا مقام الحضرة الخاتمية عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات وظهر مقام اخر نورانى فى نهاية
الحسن لم يرتبط مثله محاذيا لمقام الصديق الاكبر رضى الله عنه مرتفعا عنه قليلا كما تجعل الصفة
مرتفعة عن وجه الارض وعلمت انه مقام المحبوبية وكان ملونا منقشا ووجدت نفسى ملونة
منقشة بانعكاس ذلك المقام ثم وجدت نفسى فى تلك الكيفية لطيفة فانتشرت انا كالهوا
او قطعة من السحاب فى الافاق وانبسطت على بعض الاطراف والخواجه بهاء الدين نقشبند قدس
سره فى مقام الصديق الاكبر رضى الله عنه ووجدت نفسى فى مقام محاذ له على كيفية ذكرها ثم تمت الترجمة
واستدل العلماء بهذا القول على ان الشيخ المجدد يدعى ان مقامه فوق مقام الصديق الاكبر رضى الله
عنه فشدوا النطاق على خصامه واحضروه عند السلطان جهانكير والى الهند وقال السلطان للشيخ
المجدد سمعت انكم كتبتم ان مرتبتكم فوق مرتبة الصديق الاكبر رضى الله عنه فاجاب الشيخ المجدد انكم تطلبون
الادنى من خدامكم عندكم لاجل خدمة فتعطفون عليه وتسترون حديثا اليه فلا بد ان يصل اليكم ذلك الادنى
بعد طى مقامات الاسرار ثم يرجع الى المجدد يقف به ولا بد ان يكون مرتبة هذا الادنى فوق مرتبة الامر فسكت
السلطان بهذا الجواب وطوى كشحه عن العتاب وفى هذه الاثناء عرض رجل من الحضار على السلطان ان ايتم
هذا الشيخ ما سجد لكم مع انكم ظل الله وخليفته بل ما عمل تواضعا معهم وكسر اللام والخاء المعجمة وبالالف والراء الساكنة وهى قلعة حصينة

شهيرة في الهند واليه اشرت في قولي متغزلا

لقد برع الاقران في الهند ساجع	وجد فن العشق يا للمغرد
فلا عجب ان صاده متقنص	المرتر في الاسلاف قيد المجدد

وكان السلطان شاه جهان بن السلطان جهانكير مخلصا لجناب الشيخ وقبل ان يحضر الشيخ عند السلطان ارسل شاه جهان رسولين افضل خان والخواجه عبد الرحمن المفتي مع بعض كتب لطفه الى الشيخ وقال جوز العلماء سجدة التحية للسلاطين فانتم ان تسجدوا السلطان عند الملاقاة فانا ضامن ان لا يصل اليكم ضرر من السلطان فلم يقبل الشيخ وقال هذه رخصة والعزيمة ان لا يسجد احد الله سبحانه **وقال** اجيب عما يرد على كلامه الذي مضى باجوبة **منها** انه قال الشيخ في كلامه وجدت نفسي ملونة منقشة بانعكاس ذلك المقام وما قال وصلت وبين الوجدان والوصول بون بعيد رب فقير يجد نفسه في حالة السكر سلطانا وهو ما تتم رائحة من السلطنة **ومنها** انه قال وجدت نفسي ملونة بانعكاس ذلك المقام لا بذلك المقام كما ان الشمس مقامها الفلك الرابع وضوئها يقع على الارض وبهذا لا تصل الى مقام الشمس **ومنها** انه قال الشيخ المجدد قدس سره في بعض مكتوباته ومن اغلاط الصوفية ان السالك في مقامات العروج ربما يجد نفسه فوق من هو افضل منه بالاجماع بل ربما يقع هذا الاشتباه بالنسبة الى الانبياء الذين هم افضل الخلائق قطعا عليهم الصلوات والتسليمات منشأ غلط البعض ان كلا من الانبياء والاولياء عروجهم اولا الى الاسماء التي هي مبادي تعينات وجودهم ويتحقق بهذا العروج اسم الولاية لهم وعروجهم ثانيا في تلك الاسماء ومنها الى ما شاء الله سبحانه ومع هذا العروج ماوى كل منهم ذلك الاسم الذي هو مبدء التعين الوجودي له ومن ثم من يطلبهم في مقامات العروج يجدهم في تلك الاسماء على الاكثر لان الامكنة الطبيعية لهم في مراتب العروج تلك الاسماء والعروج والهبوط من تلك الاسماء بعروض العوارض للسالك الحالي الفطرة اذا يقع سيره فوق تلك الاسماء فلا جرم ربما يصعد فوق اسم من هو افضل منه ويحدث له توهم افضليته نفسه منه العياذ بالله سبحانه من ان يزيده ذلك الا توهم اليقين السابق ويحدث الاشتباه في افضلية الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات واولوية الاولياء الذين هم افضل الناس بالاجماع وهذا المقام من مزال الاقدام ولا يعلم ذلك السالك ان هؤلاء الاكابر عرجوا الى معارج لا نهاية لها ووصلوا الى فوق الفوق وايضا لا يعلم ان تلك الاسماء امكنة طبيعية لهم وله ايضا ثم مكان طبيعي هو ادون من تلك الاسماء وانزل منها لان افضلية كل شخص باعتبار اقدمية اسمه الذي هو مبدء تعينه ومن هذا القبيل ما قاله الشيخ ان العارف في مقامات العروج ربما لا يجد البرزخية الكبرى حائلة ويترقى بلا واسطتها وكان مرشدنا الخواجه عبد الباقي يقول ان جماعة من تلك الجماعة هم هؤلاء الجماعة وقت عروجهم اذا يمرون فوق الاسم الذي هو مبدء تعين البرزخية الكبرى يتوهمون ان البرزخية

الكبرى ليست بحائلة والمراد بالبرزخية الكبرى حضرة الرسالة المحمدية عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات وحقيقة
المعاملة مامرت قبل ومنشأ غلط البعض ان سير السالك يقع فى اسم هو مبدء تعينه وذلك الاسم جامع
لجميع الاسماء على سبيل الاجمال وجامعيته لجامعية ذلك الاسم فلا بد ان يقع فى سيره اسماء هى تعينات
للمشايخ الاخر على سبيل الاجمال ويمر على كل منها الى ان يصل الى منتهى اسمه وحينئذ يتوهم فوقية نفسه عليهم
ولا يعلم ان ما راى من مقامات هؤلاء ومر عليها انموذج من مقاماتهم لا حقيقتها وهو يجد نفسه فى هذا المقام
جامعا ويعد الاخرين اجزاء نفسه لا جرم يتوهمهم اولوية نفسه وفى هذا المقام يقول الشيخ البسطامى لوائى
ارفع من لواء محمد ولا يعلم من غلبة السكر ان لوائه ليس بارفع من نفس لواء محمد بل من انموذجه الذى صار
مشهودا فى ضمن حقيقة اسمه ومن هذا القبيل ما قال هو فى سعة قلبه ان وضع العرش وما فيه فى زاوية
قلب العارف لم يكن شئ منه محسوسا وههنا ايضا اشتباه الانموذج بالحقيقة والا فالعرش الذى وصفه الله
تعالى بالعظيم لا اعتبار ولا مقدار لقلب العارف فى جنبه والظهور الذى فى العرش ليس عشر عشيره فى القلب
وانكان من العارف الاترى ان الزوية الاخروية تحقق بظهور العرش ونحن نوضح هذا المقال بمثال الانسان
الجامع للعناصر والافلاك اذا ينظر الى جامعية نفسه يلاحظ العناصر والافلاك اجزاء نفسه واذا غلبت هذه
الملاحظة عليه فليس ببعيد ان يقول انا اعظم من الارض والسموات وفى هذا الوقت يفهم العقلاء
ان عظمته بالنسبة الى اجزاء نفسه والارض والسموات ليست من اجزائه فى الحقيقة بل جعلت انموذجاتها
اجزائه وعظمته بالانموذجات التى هى اجزاء لا بحقيقة الكرة الارضية والسماوية ولا اشتباه انموذج
الشئ بحقيقة الشئ قال صاحب الفتوحات المكية الجمع المحمدى اجمع من الجمع الالهى لان الجمع المحمدى مشتمل
على الحقائق الكونية والالهية فيكون اجمع ولا يعلم ان هذا الاشتمال هو اشتمال على ظل من ظلال المرتبة
الالوهية وعلى انموذج من انموذجاتها لا على حقيقة المرتبة المقدسة بل لا مقدار للجمع المحمدى بالنسبة الى المرتبة
المقدسة التى من لوازمها العظمة والكبرياء ما للتراب ورب الارباب وفى هذا المقام اذا يقع سير السالك
فى اسم هو ربه ربما يحسب بعض الاكابر الذين انهم افضل منه باليقين وصلوا بتوسطه الى بعض درجات
الفوق وترقوا بتوسله وهذا ايضا من مزال اقدام السالكين العياذ بالله سبحانه من ان يحسب نفسه
افضل بهذا التوهم ويتصل بالخسارة الابدية واى عجب واى افضلية ان ورد ملك عظيم الشان من مملكة
ناحية لها رئيس وبتوسطه يصل الى بعض المقامات ويفتحها غاية ما فى الباب ان ههنا افضلا جزئيا وهو
خارج عن البحث لان كلامنا فى وحائك تكون له فرية من بعض الوجوه المخصوصة على عالم ذى فنون وحكيم
ابى قلون وهذه الافضلية خارجة عن الاعتبار انما الاعتبار للفضل الكلى الذى هو ثابت للعالم والحكيم
ومنها ما افاده الشيخ المجدد قدس سره ايضا فى دفع هذه الشكوك والشبه وقال قال ارباب المعقول

صاحب الفتوحات معلوم انه الشيخ محيى الدين رضى الله عنه

الدخان مركب من الاجزاء الارضية والاجزاء النارية ويعرج بقسر القاسر قالوا ان كان الدخان قويا يحقق عروجه
الى الكرة النارية وفي هذا العروج تصل الاجزاء الارضية الى مقامات الاجزاء المائية والاجزاء الهوائية التي لها
تفوق بالطبع ويعرج منها الى الفوق وفي هذه الصورة لا يحكم بان مرتبة الاجزاء الارضية فوق مرتبة الاجزاء
المائية والاجزاء الهوائية لان تفوق تلك باعتبار القاسر لا باعتبار الذات والاجزاء الارضية بعد وصولها
الى الكرة النارية تهبط وتصل الى مركزها الطبيعي فيكون مقامها ادون من مقام الماء والهواء ففي ما نحن
فيه عروج السالك الى المقامات باعتبار القسر والقاسر هنا افراط حرارة المحبة وقوة جذب العشق وباعتبار
الذات مقامه تحت المقامات ثم الجواب الذي قلنا مناسب بحال المنتهي اما اذا حدث هذا التوهم للسالك
في الابتداء ويجد نفسه في مقامات الاكابر فوجهه ان لكل مقام في الابتداء والوسط ظلا ومثالا والمبتدي
والمتوسط حين يصلان الى الظلال يتخيلان انهما شاركا الاكابر في المقامات وليس كذلك بل ثم اشتباه
ظل الشيء بنفس الشيء اللهم ارنا حقايق الاشياء كما هي وجذبنا عن الاشتغال بالملاهي بحرمة سيد الاولين
والاخرين عليه وعلى اله وصحبه من الصلوات والتسليمات اتمها واكملها ومنها ما افاده الشيخ المجدد قدس
سره ايضا وقال ليس هذا اول قارورة كسرت في الاسلام بل الكلمات المتشابهات واقعة من القديم
ولقد جاء في كلام الله لفظة اليد والساق واستوى وهذه الالفاظ اماتت طائفة من الناس عن الطريق
وجعلتهم مجسمة وجاء في الحديث ان الله خلق ادم على صورته ورايت ربي على صورة امرد شاب في
سكك المدينة وقال الشيخ ابو يزيد لواي ارفع من لواء محمد كما مر تفصيله وقال الشيخ محي الدين ابن العربي
خاتم النبوة لبنة الفضة وخاتم الولاية لبنة الذهب وقال ايضا خاتم النبوة ياخذ المعارف والعلوم
من خاتم الولاية وقال الخواجه بهاء الدين نقشبند سرت في مقامات الشيخ الحلاج والشيخ ابي يزيد البسطامي
والشيخ جنيد البغدادي ووصلت الى حيث وصلوا حتى وصلت الى مقام لم يكن مقام ارفع منه والهمت انه المقام
المحمدي عليه الصلوة والسلام فما اجتريت وما فعلت ما فعل ابو يزيد وقال الخواجه بهاء الدين ايضا قال
ابو يزيد كنت اسير في صفات الانبياء فوصلت الى المقام المحمدي عليه الصلوة والسلام واردت ان اسير في
صفته عليه الصلوة والسلام فسحوا يده على جبهتي ووصلت بالعناية الالهية في سير المقامات الى هذا المقام
فما اجتريت ووضعت راسي على عتبة العلية عليه الصلوة والسلام فعطف علي وادخلني هذا المقام
انتهى ما نقله الخواجه بهاء الدين عن البسطامي وظاهر ان من وصل الى المقام المحمدي عليه الصلوة والسلام
فلا بد ان يصل فوق مقامات سائر الانبياء والخلفاء فالتاويل الذي يصرف ههنا يصرف ثم قال الشيخ
فريد الدين العطار كما ان للانبياء وخلفائهم اماكن خاصة في عالم الشهادة ورايتها المسافرون والزوار و
يزورونها ويستفيدون منها كذلك لهم مقامات في عالم الغيب يراتها سالك الطريقة لتحصيل الفتوحات

واقاسر هنا افراط
اخ ره

وطلب النعم ويتضرعون في جنابهم ويسئلونهم فتح الباب وكثيرا ما لم يروا فتح الباب فيأتون العتبة العلية النبوية عليه الصلوة والسلام ويأخذون منها الفيض رجعنا الى الترجمة ولما جلس الشيخ المجدد قدس سره لبث في السجن ثلث سنين ثم اخرجه السلطان عن السجن بشرطان يقيم في عسكره ويدور معه فاقام الشيخ قدس سره في العسكر ثم رخصه السلطان فعاد والعود احمد الى سهرند وعطرها واهاليها بعرف الورد ثم انتقل الى جوار الرحمة يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من صفر سنة اربع وثلثين والف وله ثلث وستون ودفن بسهرند وتاريخ وفاته رفيع المراتب ومن رشحات قلمه الرسالة التهليلية ورسالة اثبات النبوة ورسالة المبدء والمعاد ورسالة المكاشفات الغيبية ورسالة اداب المريدين ورسالة المعارف اللدنية بين فيها احواله ومقاماته الخاصة ورسالة رد الشيعة وتعليقات العوارف وشرح الرباعيات للخواجه عبد الباقي وغيرها

الملا عصمة الله السهارنفوري رحمة الله تعالى سهارنفور بفتح السين المهملة والهاء والالف وفتح الراء وسكون النون وضم الفاء وسكون الواو واخرها راء قصبة من صوبة دهلي هو من مشاهير العلماء وهو وان كان مكفوف البصر لكن كان مكشوف البصيرة صافي السريرة انفق عمره في خدمة العلم والتدريس وحرر تصانيف مفيدة منها الحاشية على الفوائد الضيائية توفي سنة تسع وثلثين والف

مولانا الشيخ عبد الحق الدهلوي هو المتضلع من الكمال الصوري والمعنوي والعاشق الصادق من عشاق الجمال النبوي مرزوق من الشهرة قسطا جزيلا واثبت المؤرخون ذكره اجمالا وتفصيلا وفي قبة مزاره بدهلي لوح من الحجر نقشت عليه فذلكة من احواله بالفارسية وانا اترجمها بالعربية هو من مبادي لشعور شد نطاقه على طاعة الحق وطلب العلم وقريبا من اوان البلوغ تناول الاكثر من العلوم الدينية وفرغ من تحصيلها كلها وله اثنان وعشرون سنة وحفظ القرآن وجلس على مسند الافادة وفي عنفوان الشباب اخذته جذبة الهية فقطع علائقه محبته من الخلان والاوطان وتوجه الى الحرمين المحترمين واقام بتلك الاماكن مدة وصحب بها اقطاب الزمان والاولياء الكبار ونقش منهم بوادع ثمينة ورخصة الارشاد للطالبين وكمل في فن الحديث ثم عاد الى الوطن المالوف مع بركات وافرة واستقر به اثنين وخمسين سنة في جمعية الظاهر والباطن وتشغل بتكميل الاولاد والطالبين ونشر العلوم لاسيما الحديث الشريف بحيث لم يتيسر مثله لاحد من العلماء السابقين واللاحقين في ديار الهند وصنف في العلوم خصوصا في الحديث كتبا معتبرة اعتنى بها علماء الزمان وجعلوها دستورا لعملهم وتصانيفه من الكبار والصغار بلغت مائة مجلد ولد في المحرم سنة ثمان وخمسين وتسعمائة وتوفي سنة اثنين وخمسين والف تممت الترجمة ووجد بعضهم تاريخ وفاته علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وهم علماء وهمزه انبياء محسوبتان في التاريخ والشيخ تشرف سنة خمس وثمانين وتسعمائة بخدمة الشيخ موسى القادري واخذ عنه الخرقة القادرية وهو من نسل

الشيخ جلال الدين البخاري الاجي الذي هو من اولاد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ومن مشاهير اولياء الهند ولما وصل الشيخ عبد الحق الى مكة المعظمة صحب الشيخ عبد الوهاب المتقي تلميذ الشيخ علي المتقي المتقدم ذكره وتلمذ عليه واخذ عنه اجازة كتب الاحاديث النبوية **مولانا الشيخ نور الحق** بن مولانا الشيخ عبد الحق الدهلوي قدس الله اسرارهما هو تلميذ ابيه ورثت كمالاته والمنصب بصبغ نيوضاته ولاه السلطان شاهجهان قضاء اكبر اباد وهو اذى هذا المنصب العالي في نهاية الديانة والسداد وله تصانيف كثيرة منها ترجمة الصحيح البخاري بالفارسية عاش تسعين سنة ومات سنة ثلاث وسبعين والف **الملا محمود** الفاروقي الجونفوري هو العلامة الاوحد بين العلماء الفواربة وسلب نظيره اسطقس القضايا السالبة نقاوة العلما الاشراقيين وسلالة الحكماء المشائين والفواربة جمع الفوربي نسبة الى الفوربي معرب پورب بضم الباء الفارسية وهو ملك وسيع في الجانب الشرقي من دهلي وعباره عن ثلاث صوب صوبة اوده وصوبة آله اباد وصوبة عظيم اباد والصوبة عباره عن ارض وسيعة محدودة فيها دار الامارة وبلدان اخرلها توابع وكل بلدة لها قصبات تضاف اليها وكل قصبة لها قرى تضاف اليها والقصبات الفوربي في حكم البلدان لانها مشتملة على العمارات العالية وعلى محلات الشرفاء والنجباء والمشايخ والعلماء وغيرهم من الاقوام المختلفة وارباب الحرف المتنوعة وعلى المساجد والمدارس والصوامع ومساجدها معمورة بصلوة الجمعة والجماعات يصح ان يطلق على القصبة اسم البلدة تلمذ الملا محمود على جده القريب مولانا الشيخ شاه محمد الذي كان من اعيان الدهاريز واركان النحاريز توفي سنة اثنين وثلثين والف وعلى استاذ الملك مولانا الشيخ محمد افضل الجونفوري الذي كان افضل الفضلاء واسطل العلماء الراسخين في العقليات والنقليات وكان حصورا تقيا حسن الخلق سليم المزاج مقيما لدولة العلم والتدريس بجونفور هو وتلامذته واجلهم واشرفهم الملا محمود صاحب الترجمة قرأ فحة الفراغ عن تحصيل العلوم وهو ابن سبعة عشر سنة واطلق جواد القلم في مضمار التصنيف وارسل غواص الفكر الى مغائص التاليف وصنف الشمس البازغة في الحكمة وحرر على الفوائد الغياثية للقاضي عضد الدين لا يحيج في المعاني والبيان والبديع شرحا سماه الفرائد شرح الفوائد وعلق عليه حاشية احسن فيها كل الاحسان وهو شرح جليل القدر يعرف منه بتبحره في علوم الفصاحة طالعته كثيرا ووجدته على رياض الادب سحابا مطيرا رويته ما صدر عن العلامة في تمام العمر قول يرجع عنه وكان اذا يسئله سائل عن مسئلة انكان خاطره حاضرا يجيب ولا يقول خاطري في هذا الوقت غير حاضر قال مؤلف لصبح الصادق وهو من تلامذة العلامة بالعبارة الفارسية ما ترجمته هذه لما كمل مولانا الشيخ محمود رحل من جونفور الى مستقر الخلافة اكبر اباد ولقي اصف خان وهو من اعاظم الامرآء للسلطان شاه جهان والركن الركين لدولته وانا وصلت الى خدمته باكبر اباد ثم رجع مولانا الى جونفور واشتغل بالتدريس انتهت الترجمة

وللعلامة رسالة موجزة اربعة اوراق متوسطة بالفارسية في اقسام النسوان بتين فيها اقسامهن وثمانية فصل خالية عن الامثلة لتعذرها لان الفرس مغارلهم بالامارد لا بالخرائد توفي في التاسع من شهر ربيع الاول سنة اثنين وستين والف وقد كان استاذه مولانا الشيخ محمد افضل حيا فحزن على فوته حزنا عظيما وما تبتم فط اربعين يوما وبعد الاربعين لحق بالتلميذ المبرور وظفر بالاجتماع في دار السرور ولا ريب انه لم يظهر بالهند مثل الفاروقيين احدهما في علم الحقائق وهو مولانا الشيخ احمد السهرندي المقدم ذكره والثاني في العلوم الحكمية والادبية وهو الملا محمود صاحب النزهة واقتضى راي ان اقتبس لهذا الكتاب نورا من الشمس البازغة واصب في الكاس جرعة من الخمرة السائغة لتظهر على النظار سعة باع المصنف في الحكمة اليمانية ويلوح على الحضار علو كعبه في الصناعة البرهانية قال معترضا على مسئلة الحدوث الدهري التي اخترعها المير محمد باقر الاسترابادي وذكرها في مصنفاته واعلم ان بعض خيرة اللاحقين بالمهرة السابقين مع توغله في سياحة ارض الحقيقة وتورطه في سباحة يم الحكمة ودلوجه في اعماق ثرى الملك باقدام انظاره الغائرة وخروجه عن اطباق سماء الملكوت بقوادم افكاره السافرة اذا انبض عرقه الهاشمي لحماية ذمار الظاهر من الدين والذب عن حمى ما عليه الجمهور من الملتين من حدوث العالم قضه وقضيضه لاحدوثا ذاتيا فقط من جهة لحاظ الذات فحسب بل حدوثا اخص من ذلك مصدقا لسلب الوجود اصلا في الاعيان قبل صدق الايجاب ولم ترخصه بصيرته النقادة وقريحته الوقادة ان يقول بالحدوث الزماني للزمان وما يتقدر عليه من الممكنات كالحركة التي هو عارضها والفلك المتحرك بها بالعقل المتقدم على ذلك الفلك ولا بما هو في قوة ذلك وظاهر الاول اليه من تقدم عدم مستمر للزمان على وجوده وقبلية متقدرة لما علم سبحانه عليه كما يتخيله الجمهور وابتدع القول بالحدوث الدهري والقبلية الدهرية وتفنن في ذلك القوانين الدقيقة ودون الفصح الانيقة وتلخيص مقاله في ذلك ان مطلق القبلية التي يمتنع القبل والبعد عن الاجتماع انما يكون لكون التحقق حاصلا بالفعل لما هو قبل من دون ان يكون حاصلا لما هو بعد ولا يكون حاصلا لما هو بعد الا ويكون قد حصل لما هو قبل فان كان ذلك بحيث يتخلل بينهما ممتد بالذات او لا ممتد بالذات هو من حدود الممتد بالذات كانت زمانية والا كانت دهرية او سرمدية والزمان اذا ثبت تناهيه في جانب الماضي دون المستقبل ببرهان التطبيق كان عدمه سابقا على وجوده لا سبقا زمانيا بل دهريا ولا يلزم من سبق العدم على الوجود امتداد ذاته طبيعة الدهر لا من جهة السابق اعني العدم لانه غير متعدد في نفسه من حيث هو دهري ولا من جهة السبق لان السبق الدهري يخالف السبق الزماني اذ العدم السابق بالزمان متى يكون في جزء واحد من الزمان واللاحق في جزء واحد اخر فيلزم الامتداد واما السابق بالدهر فيقع الوجود المسبوق في حيزه بعينه وذلك لان العدم في الدهر انما يكون بانتفاء الوجود عن الواقع مطلقا فيتناقض الوجود

تضيعه عبارته تضيعه اياه

مطلقا

مطلقا فاذا وجد الشئ فى الدهر بطل العدم البتة ورفع الوجود موقعه بلا عنه كوقوع جسم بعد جسم
فى مكان بعينه واما العدم فى زمان فلا يصادم الوجود فى زمان اخر اذ الزمان لانقسامه يمكن الاختلاف
فى اجزائه وحدوده بوجود الشئ فى جزء او حد منه دون اخر فبالوجود فى زمان لا يبطل العدم فى
زمان قبله حتى يقع هذا فى حيزه بل انما يبتنى استمراره وذلك لحصول جسمين فى مكانين فى زمان
واحد وكذلك نكون للواجب سبحانه لبراءته عن سبق العدم على وجوده اصلا قبلية على الزمان
فاذا وجد يكون هو سبحانه معه ويقع المعية فى حيز القبلية نعم لا يمكن فى سبق الدهرى
ان تترتب قبليتان وبعديتان متعاقبتا الحصول وانما يتاتى ذلك فى السبق الزمانى ويتضح ذلك
من سبيلين احدهما النظر فى طبايع الدهر اذ ليس فيه امتداد وثانيهما لحاظ طباع السبق الدهرى
مع غض النظر عما يأباه طباع الدهر فان مقتضى هذا السبق انه كان المسبوق معدوما صرفا لا
يوصف باستمرار ومقدار مع وجود السابق وجودا كذلك فكان الصادق قضيتان دهريتان سالب
وموجب فوجد المسبوق فكذب السالب وصدق الايجاب عليهما بالاطلاق العام فاذا فرض ا سابقا
على ب ذلك السبق وهو على ج كذلك كانا معدومين معا مع وجود ا ثم اذا وجد ب وج بعد معدوم
يقع تقدم فى عدم ج ووجود ا جميعا فاذن يكون سبق ا على ج بحسب استمرار الوجود وتمادى العدم
لا بحسب سنخهما ومن ههنا يستبين انه لا يصح فى الدهر عدم بعد الوجود والا لزم اما التحدد والامتداد
او كون عدم الطارى بعينه هو العدم السابق لا بحسب اللفظ فالحوادث الزمانية وان لم يبق فى زمان
لاحق فلا يعدم من الدهر اذ الانعدام عن الدهر انما يكون بارتفاع الوجود بحسب الواقع مطلقا لكن وجوده
فى زمان وجد فيه لا يرتفع والا لصدق النقيضان وانعدامه فى زمان لاحق لا يرفع وجوده فى الزمان
السابق كما عرفت فاذ هو موجود فى زمانه السابق وذلك الوجود نحو من انحاء الوجود فى الدهر اذ الزمان
وما فيه بفقره وقطميره فى الدهر فاذا هو موجود فى الدهر فان توهم انه كما يلزم الامتداد فى قبليتين كذلك
يلزم فى قبلية واحدة فان ا لو وجد مع عدم ب ثم انحفظ وجوده مع وجوده لزم الامتداد فى وجوده
وان لم يلزم فى عدم ب ولا فى وجوده بدفع بانه ليس وجود ا فى حدين انما يوجد ب فى الاخير منهما
فتكون القبلية فى الاول والمعية فى الاخير كما هو شبه القبلية والبعدية الزمانيتين بل المعية تقع فى
حيز القبلية كما عرفت وليس لعدم شيئا تعتبر المعية بالقياس اليه فهو انتفاء شئ لا شئ يعبر عنه بالانتفاء
ولذلك يصح الحكم عليه بامتناع الوجود بل انما يوجد مفهومه متمثلا فى الذهن وهو ليس حقيقة العدم بل مفهوم
يضع الذهن انه عنوان لتلك الحقيقة الباطلة فينعقد الحكم عليه بالامتناع مثلا على سبيل التقدير ثم هذه
القبلية من صفات الجاعل فليس للعقول المفارقة سبيل الى اكتناهه فضلا عن الاذهان البشرية لكن

البرهان يوجب ان هناك تقدما سرمديا مجهول الكنه وذلك ان الحادث اليومي متخلف في الوجود عنه
سبحانه فتكون هناك قبلية لا تجامع البعدية وليست زمانية فانها انما تكون بالذات للزمان وبالعرض
للزمانيات والواجب تعالى متعال عن ذلك والامر في هذه القبلية على قياس ما عرفت في المعية لما
تخلف وجود الحوادث عن الواجب كان له عليها عن اخرها قبلية غير متقدرة والكل في ذلك سواسية
فقبليته سبحانه على ادم عليه السلام كقبليته على محمد صلى الله عليه وسلم من غير تعاقب وترتب و
الفلاسفة ايضا لا ينكرون هذه القبلية لكنهم يشركون المبدعات فيها بالله سبحانه ونحن نجعل
المبدعات البرية عن الحدوث الزماني مع الحوادث الزمانية سواء في قبلية الواجب تعالى عليها
وبعديتها ونحكم على الممكنات بان وجودها بعد البطلان في وعاء الدهر ليس انا كان بعضها
متسرمدا غير مسبوق بالعدم الدهري وبعضها مسبوقا به كان الواجب مع المتسرمد وهو المسبوق
بالبطلان معدوم في الدهر ثم اذا هو سبحانه صار معه ايضا اذا وجد فقد تحققت المعية
الاولى في الدهر متفرقة عن الثانية ثم استمرت معها فيه فيلزم حصول امتداد في الدهر وعروض
نسبة متقدرة امتدادية للواجب سبحانه فتعين انه اما ان تكون كل الممكنات متسرمدة وهو بديهي البطلان
او كلها مسبوقة بالعدم فهذا هو المطلوب هذا لحصل كلمات التي نقلها مع الاطناب وتحدث بها
مع الاسباب **اقول** مطلق القبلية والبعدية المانعين عن الاجتماع لا يتعلقهما الا حيث يكون
امتداد متحقق وموهوم اذ ما لا يكون فيه امتداد اصلا لا يتصور فيه عدم ثم وجود وبالجملة حال
ثم حال كيف وقولنا لم يكن فكان او كان الصاق سلبا ثم صدق الايجاب ونحو ذلك لا يعرى عن
ملاحظة حدين فان دفع ذلك بانه من جهة الالف بالوهم وعدم حصافة القريحة فانا لست ممن ينكص
وينكل عن الحق خوفا من لومة لائم مشنع يروم ترويج زيوفه بالقدح في ابصار الناقدين كيف واذا ارتفع
الزمان وامتداده من البين لم يبق في يد العقل ما يتأتى له الحكم فيه بالقبلية والبعدية بل اذا جرد اللحظ
عن الزمان واستمراره لم يستطع العقل الا الحكم بالوجود المحض او العدم البحت ولا يتمكن من الحكم
بالوجود بعد العدم نعم ربما يفرض العقل مجردا عن لحاظ الزمان مخليا عنه لكنه لم يتخلص بعد عما
الفه واعتاده ولم يتجرد عن توهم الزمان وامتداده فيحكم احكاما مشوبة بذلك التوهم كما كان يحكم
من قبل فربما يغلط الفارض بسبب التخلية والتجريد ويزعم ان تلك الاحكام مصونة عن التخليط و
ليس كذلك فليس كلما فرض العقل مجردا عن غواشي الوهم كان كذلك فاذن قد استدار بنا رحى
التشنيع وانقلبت ريح اللائمة **وما ذكره** من وقوع الوجود في حيز العدم فما لا محصل له فانه
اذا كان الدهر خارجا عن الامتداد واللا امتداد فكيف يمكن ان يتعاقب فيه امران اللهم الا ان يكون

هناك ٥٧

هناك طرفا خر ممتد كالزمان يحيط به ويكون التعاقب بلحاظه كما في وقوع جسم بدل جسم في مكان واحد فان ذلك انما يتصور باعتبار لحاظ امتداد الزمان وكون الجسم الاول في ذلك المكان في جزء او حد من الزمان وكون الجسم الاخر فيه بعينه بلا عنه في جزء او حد اخر منه ولا يتصور فان بلا في زمان واحد ايضا الا بانقسام ذلك الزمان واختصاص كون كل فيه بجزء منه **وما يعرض له** في جواب لزوم الامتداد في قبليه واحدة حيث كان وجود المتقدم مع عدم المتاخر ثم انحفظ وجوده مع وجوده من ان العدم ليس شيئا تعتبر المعية بالقياس اليه فيشبه المؤاخذات اللفظية فانا نقول ان وجود المتاخر قد يكون مع شئ من وجود المتقدم دون شئ فيلزم الانقسام والامتداد في وجود المتقدم كما يقال لو وضع جوهران فرضيان يتلاقيان ولم يتلاقيا بالاسر كان احدهما قد لاقى شيئا من الاخر دون شئ فهل ينفع في ذلك نفي الشيئية عن العدم **وما ذكره** من اختصاص هذه القبلية بالوجود سبحانه وعدم اكتناهها مع انه يحكم على عدم الزمان بل عدم قاطبة المجردات فانها حوادث دهرية عنده بالقبلية على وجوداتها هذا النحو من القبلية فكيف تكون مختصة بالباري عز مجده نقول لا حاجة هنا الى اكتناه القبلية فانك ان وضعت ان هذه القبلية المجهولة مانعة عن الاجتماع بين القبل والبعد نقول لا يمكن ذلك في وعاء الدهر ايا ما كان كنهها وان لم تضع ذلك ارتفع النزاع **ثم** اعلم انه ان لم يكن هناك امتداد محقق او موهوم يكون اجزائه وحدوده بعضها قبل بعض بالذات لم يكن الحكم حينئذ بسبق العدم على الوجود اولى من العكس اذ العدم من حيث انه عدم لا يقتضي السبق والوجود من حيث هو وجود لا يقتضي التاخر فلا بد من ان يقارن العدم شيئا لولاه لم يكن له تقدم والوجود شيئا لولاه لم يكن له تاخر ولاح بذلك ان ما ذكر من ان مطلق القبلية يمنع عن الاجتماع انما هو لكون التحقق حاصلا بالفعل لما هو قبل من دون ان يكون حاصلا لما هو بعد ولا يكون حاصلا لما هو بعد الا ويكون قد حصل لما هو قبل تمويه محض فانه ان اراد بما جعله مناط مطلق القبلية مجرد ان يكون الوجود حاصلا في الجملة لشئ وليس حاصلا لشئ اخر ولا يكون حاصلا لهذا الشئ الاخر الا وهو حاصل للاول فيقال للشئ الاول تر قبل الاخر فينتقض ذلك بما اذا وجد زيد وعمرو معا فبقي زيد وفني عمرو اذا يصدق ان الوجود حاصل لزيد في الجملة وليس لعمرو وليس حاصلا لعمرو ولا وهو حاصل لزيد فينبغي ان يكون زيد مقدما على عمرو في الوعاء الذي يكون فناء عمرو فيه اعني الزمان وليس كذلك وان اراد به ان يكون الوجود حاصلا لشئ ولا يكون حاصلا لاخر ولا يكون حاصلا للاخر الا وقد حصل قبله كما ينبئ عنه صيغة الماضي فذلك مع انه بيان دوري لا يفهم من هذه القبلية الا الزمانية ثم لو تصور عدم سابق على الزمان في وعاء الدهر من غير لزوم امتداد فيه فليتصور عدم لاحق للزمان فيه ايضا ويكون العدم اللاحق واقعا في حيز الوجود كما كان الوجود واقعا في حيز العدم السابق فيكون حيز واحد للعدم السابق ثم للوجود ثم للعدم اللاحق وكما ان تخيل الامتداد في وقوع الوجود مكان العدم من احكام الوهم

كذلك فى وقوع العدم مكان الوجود وكما لا يكون اولية التقدم للعدم والتاخر للوجود لطبيعة العدم والوجود ولا لمقارنتهما لزمانين يكون احدهما بذاته مقدما والاخر موخرا بل لامر لا يعلمه الا الله فقط او هذا الراسخ فى العلم ايضا لا يكون ثانيا التقدم للوجود والتاخر للعدم لطبيعتهما بل لذلك الامر ويكون الامتياز بين العدمين لا فى مجرد اللفظ بل فى ذلك الامر **فان قيل** العدم اللاحق للشئ فى وعاء الدهر انما يتصور لو تصور ارتفاع وجوده عن وعاء الدهر وحاق الواقع لكنه غير متصور لانه اذا وجد الشئ فبعد ذلك وان فرض انبتات وجوده فى زمان لاحق لا يرتفع وجوده عن الزمان السابق والا لاجتمع النقيضان ووجوده فى ذلك الزمان وجود فى وعاء الدهر **قلت** العدم السابق ايضا لا يتصور الا بتصور سلب الوجود راسا عن وعاء الدهر لكنه غير متصور فيما هو موجود فى بعض الاحيان اذ لا يمكن سلب وجوده فى ذلك الزمان والا لاجتمع النقيضان ووجوده فى ذلك الزمان ووجود وعاء الدهر **فان قلت** ان وجوده فى ذلك الزمان وجود فى وعاء الدهر بعد العدم **قلت** فليكن وجوده فى ذلك الزمان وجودا فى وعاء الدهر قبل العدم ايضا على ان كلامنا فى الزمان والزمان ليس موجودا فى زمان حتى لا يرتفع وجوده عن ذلك الزمان بل كما كان معدوما فى الدهر ثم وجد لم يلزم اجتماع النقيضين فى الدهر بل وقع احدهما موقع الاخر فليعدم ايضا بعدما وجد ويقع عدمه فى حيز الوجود ولعلك قد اتضح لك انه يجوز حينئذ ارتفاع وجود الزمان ايضا عن الدهر لا بارتفاع وجوده عن زمان الوجود مع وجود ذلك فى الدهر بل بارتفاعه مع زمانه عن صفحة الواقع ولوح الدهر مرة **و** **اما تمسكه** فى سبق العدم على الزمان بدلالة برهان التطبيق على انبتات تمادير فى الجانب الماضى دون المستقبل فقد مضى الكلام عليه فى موضعه فلا نعيده **و اما استبثاته** بانه لو كان بعض الممكنات قديما دهريا كان للواجب تعالى معه معية غير مسبوقة بقبليه ولا شك ان معيته سبحانه للحوادث الزمانية مسبوقة بقبلية دهرية فيلزم امتداد فى معيته تعالى مع ذلك الممكن القديم فى الدهر فينتفى على ثبوت قبليه دهريه له سبحانه على الحوادث الزمانية يمنع عن الاجتماع ويوجب التخلف ونحن لا نتصورها فضلا عن ان نصدق بها **وذعوى** الضروره مبنية على الالف بتصور الزمان وامتداده كيف وكما يحكم بالقبلية للواجب تعالى عن الحادث اليومى قبلية تمنع عن الاجتماع كذلك يحكم بها للمعلول الاول على ذلك الحادث والفطرة لا تفرق بين الحكمين فكان الحكم الثانى من اعتبارات الوهم قطعا عندنا ايضا فليكن الاول كذلك **ثم** انه قد يستدل على ما ادعى فيه الضرورة بان الحادث اليومى لم يكن له وجود عينى فى الزمان ثم انه حدث ووجوده فى الاعيان بالوقوع فى ذلك الزمان بخصوصه وكذلك لم يكن له وجود عينى فى الواقع الذى هو وعاء الدهر ثم انه حدث ووجوده فيه واقعا فى زمان الحدوث لا غير اذ لو كان له وجود فى وعاء الدهر قبل وجوده المفروض الحدوث كان ذلك الوجود فى زمان ما قبل زمان الحدوث البتة فان الشئ الزمانى لن

لا يكون بين وجوده الزماني ووجوده الدهري اختلاف بالعدد الا بالاعتبار فقط فوجوده في افق الزمان هو بعينه
ووجوده في وعاء الدهر باعتبار اخر فيلزمان يكون للحادث الزماني وجود عيني في الزمان قبل الحدوث هذا خلف
فالواجب حال ذكره كان موجودا مع عدم هذا الحادث في الاعيان مطلقا ثم الحادث وجد في وعاء الدهر وفي افق
الزمان فصار موجودا معه تعم في الواقع الذي هو الدهر هذا كلامه **وهو** في غاية السقوط لانا سلمنا
ان ليس الحادث اليومي وجود في وعاء الدهر قبل وجوده المفروض الحدوث ضرورة انه ليس في الدهر قبل ولا
بعد فكيف يتصور فيه وجود قبل هذا الوجود وكيف يكون للشئ الواحد وجودان احدهما قبل الاخر لكن لا يلزم
من ذلك ازلية عدمها في الدهر قبل وجوده لما مر بعينه من انتفاء القبلية والبعدية في وعاء الدهر ولا يلزم من
كون وجوده مفروض الحدوث حدوثه زمانيا كونه حادثا دهريا لان الحدوث هو المسبوقية بالعدم واذ يتصور
في الزمان مسبوقية بالعدم يتصور حدوث زماني واذ لا يتصور في الدهر مسبوقية بالعدم فلا مسبوقية اصلا
اللهم الا بالعلية ونحوها لا يتصور حدوث دهري **واعلم** ان اليوم المحدود من ان الطلوع الى
ان الغروب قد اتصل به من جهة ان الطلوع زمان غير متناه في الجانب الاخر وله قبلية على اليوم قبلية هي من عوارض
اجزاء الزمان بالذات ولليوم بعدية عنه كذلك فلا يكون معه ويكون مع عدمه معية زمانية ويكون السبق
الذي بالذات لذلك الزمان على اليوم سبقا بالعرض لعدم اليوم علية فانه مقارن لذلك الزمان فيكون اليوم
مسبوقا بالعدم سبقا زمانيا وسبق العدم على اليوم يوجب سبق عدم ما وجد متخصصا باليوم على
وجوده فهذا معنى حدوث الزماني واما وعاء الدهر فكل اجزاء الزمان موجود فيه في ضمن وجود الزمان
المتصل وكل من الحوادث المتخصصة بالازمنة والآنات المتخصصة بها لا في زمان او ان قبله وليس يلزم
من عدمه في زمان او ان قبله عدمه في الدهر اذ يكفي في كون الشئ الزماني موجودا في الواقع وجوده في زمان
ولا يكفي في عدمه في الواقع عدمه في زمان بل انما يكون الشئ الذي لا يتصور وجوده الا في الزمان معدوما
مطلقا في الواقع والدهر اذ لم يكن موجودا في زمان اصلا **واستوضح** ذلك بلحاظ وجود الشئ
المكاني فانه يكفي في وجوده في الدهر وجوده في مكان ما ولا يكون معدوما فيه الا اذا لم يوجد في شئ من الامكنة
اصلا فالعدم الزماني السابق على وجود الحادث الزماني ووجوده الحادث في زمان وجوده والعدم الزماني اللاحق
له كذلك مع الواجب معية دهرية لكن وجوده في زمان وجوده ووجود مطلق في وعاء الدهر وليس شئ من
عدميه عدما مطلقا فيه **واما** ما ينطق به كلام هذا الحبر البصير من وناة الفلاسفة في ثبوت قبلية تعالى
على الحوادث الزمانية قبلية دهرية فلنقص عليك حاله اعلم ان الفلاسفة حصروا التقدم في الاقسام
الخمسة المشهورة وهم مع ذلك اثبتوا المعية الدهرية ولا ستاذ في انها خارجة عن المعيات الخمس التي هي بازاء
تلك المتقدمات **فاعترض** عليهم امام المجادلين في المباحث المشرقية بانه يجب ان يكون بازاء هذه

المعيّة قبليّة وبعديّة دهريتان **وذهب** هذا الباقر النحرير الى انهم لم يكونوا في ذهول عن السبق الدهري على انّه نوع مباين للخمسة اذ من الفطريات الاوائل بعد العلم بوجود القيوم الواجب بالذات جل ذكره انه كان الله تعالى ولم يكن معه هذا الحادث اليومي مثلا موجودا في وعاء الدهر ثم الحادث قد وجد فيه ولا ارتياب محصل في ان تقدم رتب الزمان على شئ لا يكون لكون حصوله في زمان متقدم على زمان حصول ذلك الشئ ومن البيّن ان الفلاسفة مع تعمقاتهم في تقدير المبدء عن شوب التعلق بالزمان ليسوا ممن يخفى ذلك عليهم وتنصيصاتهم في ذلك اكثر من ان تحصى فاذن لا يكون سبقه على الحادث الزماني وعلى كل جزء من اجزاء الزمان الا سبقا بالدهر والسرمد لكنهم حين حاولوا الفحص عن اقسام السبق في مباحث التقدم والتاخر اخذوا السبق الزماني على وجه يشتمل النوعين اي الزماني والدهري معا حيث قالوا السبق الزماني هو ما بحسبه يجب ان يتخلف المسبوق عن السابق في الوجود البتة ولم يقيدوا ذلك بان يصح للعقل ان يتوهم تخلل ممتد بالذات ولو وهميّ بينهما في التصور اولا يصح فلا محالة كان ذلك المعنى المطلق قدرا مشتركا بين السبق بالدهر وبين السبق بالزمان قال فهذا غاية ما يتجشم من قبلهم الا ان هذا الاهمال منهم ليس على سنن المحصلين فان تحصيل معنى مشترك بين نوعين من السبق متباينين بالحقيقة وبالخواص والاحكام لا يسوغ اسقاطهما عن اللحظ وعد المعنى المشترك نوعا واحدا **اقول** اعتراض الامام ساقط عنهم من غير تجشم وذلك ان المعيّة المطلقة وان كانت تتصور بازائها قبلية وبعدية لكن لا يجب ان تتصور بازاء كل معية في قبلية وبعدية في ذلك الظرف بل قد لا تكون بازائها الا اللامعية بمعنى السلب لسالبة الليست المعية بين شيئين في الان لا تتصور بازائها قبلية وبعدية بينهما في ذلك الان اذ الان عبرة بل لان تتصور فيه قبلية وبعدية لكونه غير ممتد بل انما تتصور بازائها اللامعية السالبة بينهما وذلك بان يكون ذلك الان خاليا عن احدهما او عنهما معا سواء كان لهما وجود في غير ذلك الان على سبيل المعية او التقدم والتاخر او لم يكن فكذلك المعية بين شيئين في الدهر لا تتصور بازائها قبلية وبعدية بينهما في الدهر لكونه خارجا عن جنس الامتداد والا امتداد بل انما تتصور بازائها اللامعية البتة وذلك اما ان يكون وعاء الدهر فارغا من احدهما كما بين الواجب سبحانه وبين ما يتوهم له من شريك تعالى الله عنه وعنهما جميعا كما بين ما يتوهم من شريك الباري تعالى وبين الخلاء نعم تتصور القبلية على الان والبعدية عنه ولا تتصور القبلية على الدهر ولا البعدية وذلك لكون الان حدا من ممتد يتصور فيه اجزاء وحدود قبله وبعده والدهر هو الواقع لا يتصور له قبل ولا بعد **وكانك** قد لاح لك ان ما نسب هذا البحر القمقام الى الفلاسفة لحسن ظنه بهم واحسانه اليهم من عدم ذهولهم عن القبلية الدهرية هم برآء منه واما ما تجشم لهم من تعميم القبلية الزمانية فما ذكر من ذلك من انهم انما عنوا بها مطلق السبق الذي يمنع عن الاجتماع مع البعد فحق لكن هذا المعنى لا يتصور

بدون الزمان عندهم ولذلك تراهم تارة يوضحون بمطلق هذه القبلية والبعدية اعنى الزمان فان معروضهما بالذات هو الزمان واخرى يستدلون بها على عدم سبق العدم عليه اذ لا يكون معروض هذا السبق بالذات الا الزمان فيكون مع عدم الزمان زمان وهذا الجمع الهمام يعترض عليهم فى الموضعين **وبالجملة** فمع ايمانى واذعانى لهذا المحاذق البالغ الفائق السميدع بطول الباع وعلو الكعب فى معظم اصول الفلسفة الاولى ووضعه الهناء مواضع النقب فى اكثر اصول العلم الاعلى كما اراه انى فى هذه المسئلة التى بها امتيازه وانحيازه عن اهل جلدته حتى سمى حكمته ليمانية نضجة سويه يقينيه وفلسفتهم اليونانيّة زائفه تخمينية وفيها يرمل ويختال مجاوزا اقصى امانى الاطراء والاعجاب بنفسه ويرفل ويختال بالغا منتهى مدى الازراء والاترات على بناء حفسه الابسفسطة زخرفت وزبرجت بالتشديق ومغالطه انفقت وروجت بالتحديق **فان قلت** فايضع المؤمنون من الفلاسفة بما ورد فى الصحف المنزله من سماء القدس مع الروح الامين وروى عن المبلغين لانباء الغيب الى الانس من القدسيين فقد نطقت الآيات المتظافرة والاخبار المتواترة بحدوث العالم بزوره وسبق العدم عليه باسره **قلت** لعلهم يحملونها على ما حمل العلم الثانى فى كتاب الجمع بين الرأيين ما روى من مثل ذلك عن افلاطن اعنى الحدوث الذاتى بمعنى ان الممكنات فى حد ذواتها من غير ملاحظة افاضة الوجود انوار الوجود عليها لا يمكن للعقل الا الحكم بسلب الوجود عنها ولا ريب فى ان هذه المرتبة سابقة على ملاحظة نيلها الوجود من جود الموجد بل بمعنى ما مضى من ذلك وهو انه لو لا بسط الفيوم القديم بالذات النور ومده الظل لم يكن هناك سوى ذاته الحقة ذات نفسها عن ان يحكم عليها بالوجود او العدم فسبحان من استأثر بالقدم وكل شئ ما خلا وجهه محفوف فى حد ذاته بالهلاك والبطلان فتبارك الله ولم يكن معه من شئ وهو الآن كما كان وهل هذا الا كما انه لا يفهم اهل اللغة والعرف من البقاء الا استمرار الوجود فى اكثر من زمان فما يكون متعاليا من مطهورة الزمان كالعقول النورية يكون البقاء مسلوبا عنه فضلا عن جاعل الزمان والمكان ومبدع النفوس والعقول فقد تبين سبحانه بالباقى ووصفه بالبقاء على ما تواطات عليه الملل والنحل اما على سبيل التجوز والاستعارة تنزلا الى استيناس الفطر العاصيه واما بناء على ان ما هو اقدس وارفع من ذلك ثابت ثقة بعدم استيحاش المدارك الخاصية لعدم التباس الامر على الفهيم للحقائق متفقهون وللاسرار مستشعرون كذا ذكر هذا الماهر الخبير فهذا وامثاله مما يستانس به فيما ذكر اليس توحش طبائع الجمهور ونفارها وتجيش نفوسهم وخدارها من سلب البقاء عنه سبحانه اكثر واوفر مما هو من سلب الحدوث عن الزمان وما هو فوقه وكما ان الفطر المنقطعة عن لبان الطبيعة تشتهى سلب البقاء وبعده عين التقديس كذلك لعلها تحكم بان دوام افاضه انوار الوجود وعدم انفكاك آثار الجود عنه سبحانه اليق بجنابه من سبوق التعطل

الزمان والكان مشتركان فى القدر ان ١٢

النقبة بالضم اقتراب يبدو فى الجرب قطعا متفرقة وجمعها نقب قاله ابن السكيت بفتح الهمزة موضع صحاح ١٢

وتحلف الفيض لكنه اذا لم يكن للقرائح المرتاضة بالنظر الكلامي سبيل الى الاعتبار والاستدلال بوجود العالم
على خالقه الا من جهة الحدوث فضلا عن السلائق المحبوسة في القرى العامي ولم ترتقب من هؤلاء تلقي الحدوث
الذاتي بالمعنى الاول فضلا عن الثاني ولا جرم وردت الايات المنزلة لهداية الجمهور والاخبار المأثورة
عن المبعوثين لاخراج الامم من الظلمات الى النور على نهج يستفيد منه العامة ما يسير له فطرهم ويرتقي
منه الخاصة الى ما يبلغ اليه بصرهم اما قرع سمعك ان معاشر الانبياء امروا بان يكلموا الناس على قدر
عقولهم ولعل من انصف اعترف بان الادلة السمعية الواردة في هذا الباب تما تضطر الى صرف
الالفاظ فيها عن ظواهرها ولو قيل بالحدوث الدهري ايضا بل كان المتكلمون المتخيلون لامتداد في
العدم السابق على حدوث العالم واستمرار في وجود الواجب سبحانه لاحبصرهم ايضا عن ارتكاب
تاويل في اكثر ما ورد في ذلك هذا ما اقتبسته من الشمس المبازغة واصطفيته من النعم السائغة
والان ازين كتابي بشيء من الفرائد واوشح بعض من القلائد قال رحمه الله تعالى في مقام
الوصل بين الجملتين ووجوه الارتباط بينهما وهو من علم المعاني والارتباطات الخيالية تختلف بالاسباب
الخارجية الاتفاقية من صناعة خاصة او عرف عام فتتفاوت بالاهم ولیست منضبطة انضباط الارتباطات
العقلي والوهمي بل كثيرا ما يقارن صورة صورة في خيال الرباب صناعة خاصة او اهل عرف عام لكون
صناعتهم او عرفهم جامعا بينهما ولا تقارنهما في خيال اصحاب صناعة اخرى او اهل عرف عام آخر كما تو
يقارن الدن والعفص في خيال الصباغ دون الخياط والتمر قد يقارن البر في خيال العرب دون
الهند فربما يجيء الوصل لوجود الجامع الخيالي بحسب صناعة المتكلم او المخاطب وعرفه فيتلقاه
العارف بالقبول وان وقف له الجاهل موقف المنكر فلا ينكر قوله تعالى افلا ينظرون
الى الابل الاية الا من يجهل ان الخطاب مع العرب وما في خيالهم الا الابل وارض ترعاها وسماء
تسقيهم واياها وجبال هي معاقلهم عند شن الغارات فان العرب اعني اهل الوبر منهم لما لم يكونوا ممتدين
حتى تتيسر لهم التجارات التي انما تربح وتروج في المدن والصناعات التي انما تتعلم وينتفع بها غالبا بانيها
ولا كانت اراضيهم جيدة الانبات طيبة النبات غزيرة الحياض والآبار كثيرة العيون والانهار حتى
يتمكنوا من الزراعة والفلاحة لا جرم بسطت معيشتهم بالمواشي ولما كانت الابل اجلها منفعة واقلها
مؤنة عقدت بها همم فحول ما هو مركوز في ضمائرهم ومنحصر في خواطرهم ثم لما كان بقاؤها
والانتفاع بها لا يتحصل الا بان ترعى وتشرب كان جل همومهم في غرضهم نزول المطر واهم مسارح نظرهم
السماء ثم لاضطرارهم الى التحصن لشن الغارات بينهم وشيوع الوقعات فيهم اذ لم يكونوا متدينين
في الجاهلية بشريعة تزجرهم عن المفسدة ولا منقادين لسياسة تحجزهم عن الفتنة كانت قلوبهم

منتهة الى الجبال التى هى معاقلهم وحصونهم واذ تعذر طول مكثهم بمواشيهم فى منزل كان التنقل من ارض
تمتعوا بمائها ومرعاها الى ارض معشبة سواها من عزم الامور عندهم فلذلك امروا فى مقام الاستدلال
بالاثر على المؤثر بالنظر فى اقرب الصور عندهم فالاقرب على الترتيب ولك ان تقول اقرب الصور عندهم
هى الابل ثم لما كانت السماء والجبال والارض مستحضرة حاضرة بعدها انتقل اليها من اعلاها الى
اسفلها بالترتيب **واذ عرفت** عدم انضباط الخيالات واختلافها باختلاف العادات مع
ابتناء ما هو من معضلات مباحث الفن اعنى معرفة حسن الوصل وقبحه على معرفتها جدا علمت
احتياج صاحب المعانى الى بذل الجهد فى التدرب فيها **وطالما** فى البلاغة منافع اخر منها فان
البحث فى التشبيهات والاستعارات وغيرها من شعوب الكلام ايضا مبنى على معرفة الصور الخيالية
ووضوحها وخفائها وتناسبها وتجانبها **ولا باس** فى ان نملى عليك من ملح الاخبار والاشعار
ما يفيدك زيادة فى الاستبصار **يحكى** ان صاحب سلاح ملك وصائغا وصاحب بقرة ومعلم صبية
انتظمهم سلك طريق فركبوا مركب الجد وواصلوا سير النهار بسير الليل الا ليلا فبينما هم فى وحشة ظلام
ومقاساة خوف الضلال والزلل انضم البدر بوجهه الكريم واضائت لهم انوار كل مظلم بهيم فافاض
كل منهم فى ثناء وترشيح باحلى ما فى اناءه فشبهها السلاحى بالترس المذهب يرفع عند الملك والصائغ
بالشبيكة من الابريز تفتر عن وجهها البرقة والبقار بالجبن الابيض يخرج من قالبه طريا والمعلم
برغيف احمر يصل اليه من بيت ذى مروة **ويحكى** عن وراق يصف حاله عيشى اضيق من محبرة و
جسمى ادق من مسطرة وجاهى ارق من الزجاج وحظى اخفى من شق القلم وبدنى اضعف من قصبة
وطعامى امر من العفص وشرابى اشد سوادا من الحبر وسوء الحال الزمنى من الضمغ **ومن قول**
الحداد

مطارق الشوق فى قلبى لها اثر	يطرقن سندان قلب جشوة فكر
وناركم الهوى فى القلب مضرمة	ومبرد الشوق لا يبقى ولا يذر

ولطبيب

شربتكم فى القلب مضى شربة	لتطفى بها نارى وبعدكم ساوى
بعذاب بين مع سپستان سلوة	واخاض هجران وتبدانس
وصفيته حتى اذا عمل الدوا	طرحت هواكم بين خمس مجالس

وقال بعضهم بعدما انشد للامير سيف الدولة فى وصف قوس قزح

وساق صبيح للصبوح دعوته	فقام وفى اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم	فما بين منقض علينا ومنقض

وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا	على الجود كفا والحواشي على الارض
يطرزها فوس السحاب باحمر	على اصفر فاخضر تحت مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلائل	مصبغة والبعض اقصر من بعض

ان هذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها للسوقة **وبالجملة** فان تخالف الانام في شجون الكلام يثني غالبا على اختلاف الصور في خزائن خيالاتهم غيبة وحضورا وخفاء وظهورا وائتلافا واختلافا لتبائن مذاهبهم واختلاف مشاربهم **ومن هنا** ترى الشعراء من العرب العربا قلما يجاوزون ذكر النوق والجمال والاودية والجبال والبطائح والرمال والدمن والاطلال ويلوح من اشعارهم اثار الجدب والجوع وحرش الضب واليربوع واسيطان المفاوز والبوادي والاستيناس بالوحوش الصوادي لكن الله تعالى لين لهم الحديد وهون عليهم الشديد فترى كلامهم اسهل من الماء مع انه اجزل من الصخرة الصماء وتخاله مع صعوبة اسلوبه ورعوره شعوبه ارق من دمع المتيمين واروق من راح رقوق بماء الغمام **واما** المولدون فلما نشوا في الحضارة وألفوا الاولى بالامارة وذاقوا حلاوة العيشة وغطفها وشاهدوا زهرة الدنيا وزخرفها وشعوا عباراتهم بالجواهر والدرر وضمخوا استعاراتهم بالمسك والعنبر وتفرجت في حدائق اشعارهم الانوار والازهار وتحبحبت في رياض نثرهم العيون والانهار وحسنت ابيات قصائدهم بالديباج والوشي وزينت غرائد مقاصدهم بالحرير والحلي ولذلك راجت بضاعتهم عند المتاخرين من الوراء والادباء فاحلوها المقام العالي وربحت تجارتهم لدى المتظرفين من الولاة والامراء فشروها بكل ثمن غالي واما الناقد البصير الماهر النحرير فلا يغتر بزبرجهم ولا يخدع ببهرجهم ولقد انطق الله تعالى المتنبي بالحق **حيث قال**

من الحضارة مجلوب بتطريز	وفي البداوة حسن غير مجلوب

انتهى كلام الفوائد وهو محتاج الى شرح اللغات وغيرها فاحرر قدر الضرورة منها **العضض** بالفتح دواء معروف يقال له بالفارسية مازو ويقال ثوب معضض اي مصبوغ به **المعاقل** جمع معقل بكسر الميم الملجأ **شن** عليهم الغارة اذا فرقها عليهم من كل وجه **الوبر** صوف الابل والارانب ونحوها والمراد باهل الوبر ارباب الخيام الذين يسكنون البوادي وبيوتهم هي الاخبية المتخذة من الوبر وهم ارباب المواشي ينتقلون مع مواشيهم حسب اختلاف الفصول ونفاد الماء والكلاء من مرعى الى مرعى ولذلك لا يتخذون البيوت من المدر ويقابلهم اهل المدر الذين يسكنون القرى والبلدان **الغزير** الكثير من كل شيء والغزيرة من الابار والينابيع الكثيرة الماء **المسارح** جمع مسرح من السرح وهو السوم والمراد بمساح النظر مواقعة **العشب** بالضم الكلا الرطب واعشبت الارض انبتته **التدريب** المواظبة

البهيم الاسود **السبيكة** القطعة المذوبة من الذهب والفضة **الابريز** الخالص من الذهب
افتر الظلام عن الصباح انكشف **البوتقة** معرب بوته **المحبرة** بكسر الميم الدوات **الحبر** بالكسر
المداد ومن اجوائه العفص المذكور فيما على **المطرقة** بكسر الميم الة معروفة للحدادين يضربون بها على السندان **المبرد**
بكسر الميم الة للحدادين يقال له بالفارسية سوهان **قوله** شربت لكم في القلب معنى شربة الخ قال صاحب الفرائد
في حاشيته عليها يخاطب الاحبة ويخبرهم عن ذهاب هواهم عن قلبه وتسليه عن جهم فيقول اني عالجت قلبي بدواء
مسهل ليسهل الاخلاط الردية والمواد الفاسدة من وساوس الهوى وهو اجس الصبي فركب الدواء من العناب و
السبستان والاجاص والتربد فان ذلك دواء معروف لتليين الطبيعة واسهال المواد الردية من غير عنف
وفسر العناب بالبين اي الفراق واراد به بعد المسافة فاضاف العناب الى البين اضافة بيان على تحجير الماء وذلك
لان البين يورث فتورا في الحب وسلوا عن الحبيب وكذلك اضاف السبستان الى السلوه والاجاص الى الهجران و
اراد به قطع الالفة وترك الصحبة لا بعد المسافة حتى لا يلزم التكرار واضاف التربد الى الانسان اي المصاحب لذي
هو غير هم يونسه ويتسلى بصحبته عنهم ثم قال لما عمل الدواء طرحت هواهم بين خمس مجالس كما يطرح الثقل والاخلاط
بعد المسهل بين خمس مجالس في الخلاء اي خمس مرات انتهت الحاشية **قوله** (يطوف بكاسات العقا كالنجم
فاين منقض علينا ومنقض) المنقض بالقاف من انقض الكوكب اذا هوى وسقط والمنفض بالفاء المتفرق من
الفضض بحركة وهو ما انتشر من الماء عند التطهر به كالفضيض وكل متفرق ومنتشر والمعنى ان الساقي لما كان
في سنة الغمض وطاف بكاسات العقار في تلك الحالة لم يتمالك عن كاسات العقار المتلألئة كالانجم فمنها
ما كانت ساقطة مزيدة كالكوكب المنقض من السماء مجتمعا ومنها ما كانت متفرقة رشحاتها كالكوكب المتفرق
نوره في الجو وضبط صاحب الفرائد في الحاشية منضض بالضاد المعجمة موضع الفاء من نضّ الماء يضّ
نضيضا سال قليلا قليلا وخرج رشحا وانا رايت البيت في عدة كتب بخط العرب بالفا **الجنوب**
بالفتح الريح التي تقابل الشمال **المطارف** جمع مطرف بكسر الميم الرداء **الدكن** بالضم جمع ادكن من الدكنة
وهو لون يضرب الى السواد **السوقة** الرعية للواحد والجمع والمذكر والمؤنث **الشجن** بالتحريك الغصن
شجون الكلام فنونه واغراضه **الجدب** القحط **هرش** الضب صاده كاحترشه وذلك بان يحرك يده
على باب جحره ليظنه حية فيخرج ذنبه ليضربها فياخذه **اليربوع** دابة معروفة **الصوادي** من الصدى
وهو العطش **الوعر** ضد السهل ومنه الوعورة **رقرقت** الماء فترقرق جاء وذهب والمراد مزج الخمر
بالماء **الغطف** بالغين المعجمة والطاء المهملة محركة سعة العيش **زهرة** الدنيا بهجتها ونضارتها
الزخرف بالضم الذهب وكمال حسن الشيء **التحشحش** بالجيمين والمثلثتين التسلسل **الجواثر**
المجاورة **الزبرج** بالكسر الزينة من وشي او جوهر ونحو ذلك **البهرج** الباطل والردي **قوله** ولقد

انطق الله تعالى المتنبي بالحق الخ يعني ان المتنبي من المولدين المنادمين للملوك وما كان من شانه ان يتكلم بما يدل على تفضيل اهل البدو على اهل الحضر فنطقه الله تعالى بذلك من حيث لا يدري لانه انما فضل حسن البدويات من النساء على الحضريات منهن **الملا عبد الحكيم** السيالكوتي رحمه الله تعالى هو عمدة العلماء الفاجبة والبدر التم في الشهب الثاقبة والفاجبة جمع الفنجابي نسبة الى الفنجاب معرب پنجاب بالباء الفارسية وهو ملك وسيع في الجانب الغربي من دهلي وعبارة عن صوبتين لاهور وملتان مولد الملا ومنشأه سيالكوت بكسر السين المهملة وبالتحتانية والالف وسكون اللام وضم الكاف وسكون الواو واخرها فوقانية بلدة من توابع لاهور شمر ذيله في عنفوان سن التميز على طلب العلم وتلمذ على الملا كمال الدين الكشميري نزيل سيالكوت الذي كان استاذا للمجدد السهرندي كما مضى وفي مدة قليلة ابدر هلاله وبلغ التصاب ماله وكان في عهد السلطان جهانكير مشتغلا بافادة العلوم في مصره معتنيا باداره الجمهور من عصره ولما جلس السلطان شاه جهان بن جهانكير على السرير وتصدى لترويج العلم والعلماء التجار جاء الملا مرارا الى سدة السلطنة العليا وخصه السلطان بالاكرامات والانعامات الجلى ووزنه مرتين في الميزان وسلم له ما جاء في الوزان وهو في كل مرة ستة الاف من الروبي وايضا انعم عليه قرى متعددة بها كان يعيش في النعم الوافرة ويصرف الاوقات في التدريس والتصانيف العالية حتى توفي في الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة سبع وستين والف ودفن بسيالكوت وله تصانيف غراء دائرة في الامم رائجة في ديار العرب والعجم وهي حاشية تفسير البيضاوي وحاشية مقدمات التلويح وحاشية المطول وحاشية شرح المواقف وحاشية شرح العقائد للتفتازاني وحاشية شرح العقائد للدواني والحاشية على حاشية الخيالي وحاشية شرح الشمسية والحاشية على حاشية عبد الغفور على الفوائد الضيائية وحاشية شرح المطالع والدرة الثمينة في اثبات الواجب تعالى والحواشي على هوامش شرح حكمة العين والحواشي على هوامش شرح هداية الحكمة للميبدي والحواشي على هوامش مراح الارواح **مولانا الشيخ عبد الرشيد** الجونفوري الملقب بشمس الحق قدس سره هو من كبار الاولياء وكرام العلماء تلمذ على الشيخ فضل الله الجونفوري والبس الخرقة من ابيه الشيخ مصطفى وهو من الشيخ محمد وهو من الشيخ نظام الدين الامیتوی من مشاهير مشايخ الهند المتوفى سنة تسع وسبعين وتسعمائة قدس الله اسرارهم واشتغل فاوائل الحال بالتدريس ثم تركه واكثر في مطالعة كتب الحقائق لاسيما تصانيف الشيخ محيي الدين ابن العربي قدس سره وكان يحمل عبارات الشيخ التي هي محلات الطعن لعلماء الظاهر على محامل حسنة وناى بجانبه عن اختلاط الامراء والاغنياء ولما سمع اوصاف القدسية السلطان شاهجهان رغب في ملاقاته وارسل اليه كتابا في طلبه صحبة رسول مهذب فابى وما وضع قدمه خارجا عن زاوية العزلة حتى لقي الله تعالى في حالة عجيبة

الشيخ محيي الدين

حیث فرغ من سنة الفجر وشرع فی الفرض وفی وقت التحریمة ناداه داعی الحق فلباه وانتقل من الدار الدنیا الی
دار مولاه سنة ثلث وثمانین والف وله تصانیف مفیده وهی الرشیدیه فی المناظرة وزاد السالکین
وشرح اسرار الخلوه لابن العربی ورساله المحکوم المربوط ترجمة بعض کلمات ابن العربی والحواشی المتفرقة علی
شرح مختصر العضدی والحواشی لفارسیة علی الکافیة لابن الحاجب ومقصود الطالبین فی الاوراد
والوظایف وديوان الشعر بالفارسیة **المیر محمد زاهد** بن القاضی محمد اسلم الهروی الکابلی رحمهم الله
تعالی ولد بالهند ونشأ بها وقرء علی ابیه الا تی ذکره وغیره من علماء الهند وکان ذا ذهن ثاقب وفکر صائب
حمل الرایة فی میدان التحقیق وحاز قصب السبق فی مضمار التدقیق وان سبق السابقین وتقدم فی الحاضرین
واللاحقین واسلک الی السلطان شاهجهان فاعطاه منصبا وجعله مامورا بتحریر وقائع کابل فی سنه
سنه اربع وستین والف فجاء کابل وقدر الخدمة المامور بها مدة مدیدة ولما تولی السلطان اعالمکیر
بقی علی تلک الخدمة ایاما ثم ارتحل الی معسکر السلطان اعالمکیر فولاه احتساب عسکره سنة سبع وسبعین والف
ثم طلب من السلطان صدارة کابل فسلمها الله فعاد الی کابل وتزین بها دست الافاده ومنع الطلبة بالحسنی وزینها
وصنف تصانیف غراء تنافس فیها العلماء الاعلام وتبادروا الی تلقیها السنة الاقلام وهی حاشیة شرح
المواقف وحاشیة شرح التهذیب للعلامة الدوانی وحاشیة التصور والتصدیق للملا قطب الدین
الرازی وحاشیه شرح الهیاکل ورسالة اسلم خان سلمها الله تعالی بن الابن للمیر محمد زاهد عن عام وفاته
فقال سنه احدی وما ئتوالف ومدفنه کابل اما ابوه القاضی محمد اسلم فولد بهرات وتدیر کابل وهو من
احفاد خواجه کوهی من مشاهیر مشایخ خراسان دخل القاضی لاهور لطلب العلم وتلمذ علی الشیخ جمالول
من صنادید العلماء بها وبعد ما کمل التحصیل قصد السلطان جهانگیر وهو کان بمستقر الخلافة اکبرابا د
واعتنی بشانه السلطان لکونه من اقرباء مولانا کلان المحدث استاذ السلطان ومولانا کلان هو السبط
لخواجه کوهی المذکور اخذ الفنون الدرسیة من العلماء الاعلام واخذ الحدیث عن میرکشاه الشیرازی
وصحب مشایخ کثیرة من الطریقة النقشبندیه وتشرف بزیارة الحرمین المکرمین ودخل الهند فتلقاه السلطان
اکبر بالاحترام وقرره علی تعلیم ابنه السلطان جهانگیر المذکور واخذ عنه الحدیث جماعة کثیرة من اهل الهند توفی
فی المحرم سنة ثلاث وثمانین وتسعمائة وعمره مائة سنه ودفن باکبرابا د وهو من شیوخ الملا علی
القاری یقول فی المرقاة شرح المشکوة ثم انی قرأت بعض احادیث المشکوة علی صنو بحر العرفان مولانا
الشهیر بمیر کلان وهو قرء علی زبدة المحققین وعمدة المدققین میرکشاه وهو علی والده السید السند
مولانا جمال الدین المحدث صاحب روضة الاحباب وهو علی عمه السید اصیل الدین الشیرازی رحمهم الله
تعالی رجعنا الی ذکر القاضی محمد اسلم ولما لازم السلطان جهانگیر اعطاه منصبا وولاه قضا کابل

مولانا القریبی

فارتحل اليها وتولى قضائها مدة واشتهر بالتدين فى امور القضا فطلبه السلطان وولاه قضاء عسكره
ولما جلس شاجهان على سرير السلطنة بعد وفاة ابيه السلطان جهانكير قرر القاضى على منصب القضا
وزاد على منصبه الامارة الهزارية نسبة الى الهزار بمعنى الالف فى الفارسية وهو لفظ مصطلح لسلاطين الهند فى
درجات المناصب السلطانية واستمر على القضاء ثلثين سنة فى غاية الديانة والامانة وكان مورد اللعنايات
السلطانية الى الغاية حتى وزنه السلطان فى الميزان سنة اثنين وخمسين والف وجاء فى كفته ست
الاف وخمسمائة من الرنبى فاعطاه السلطان اياها واتفق يوما ان القاضى كان حاضرا عند السلطان
وكان رائض يروض الحصان على الضابطة المقررة لسلطان الهند اذ الحصان دنا من القاضى وزلت قدم
القاضى باستيلاء الواهمة فسقط على الارض واصابته صدمة عنيفة وبقى على الفراش اربعة اشهر ولما برء
طلب من السلطان ذهابه الى الكابل فرخصه السلطان وعين له اداراحاصله عشرة الاف روبيه سوى قطاعاته
المقررة على المنصب توفى سنة احدى وسبعين والف ودفن بلاهور واثبت ههنا شيئا من تحقيقات
الميرمحمد زاهد واورد نبذا من تدقيقات هذا العالم الماجد قال فى حاشية التصور والتصديق اعلم ان المكتسب
المتصور فى العلم انه من مقولة الكيف وههنا اشكال مشهور اورده الشيخ فى الهيات الشفا واجاب عنه
حيث قال لقائل ان يقول العلم هو المكتسب من صور الموجودات مجردة عن موادها وهى صور جواهر واعراض
فان كانت صور الاعراض اعراضا فصور الجواهر كيف تكون اعراضا فان الجواهر اذا نالها جواهر فماهيتها لا تكون
فى موضوع البتة وماهيتها محفوظة سواء نسبت الى ادراك العقل لها او نسبت الى الوجود الخارجى فنقول
ان ماهية الجوهر جوهر بمعنى انه الموجود فى الاعيان لا فى موضوع وهذه الصفة موجودة لماهية الجواهر
المعقولة فانها ماهية شانها ان تكون موجودة فى الاعيان لا فى موضوع اى ان هذه الماهية هى مقولة
على امر موجود فى اعيان بان يكون لا فى موضوع واما وجوده فى العقل لهذه الصفة فليس ذلك فى حده
من حيث هو جوهر اى حد الجوهر انه فى العقل لا فى موضوع بل حده انه سواء كان فى العقل او لم يكن
فان وجوده فى الاعيان ليس فى موضوع انتهى لا يخفى عليك ان القول بعرضية الصورة الجوهرية مناف
لحصر العرض فى المقولات التسع لان المقولات اجناس عالية متباينة بالذات اللهم الا ان يكون مرادهم
حصر الاعراض الموجودة فى الخارج وما اورد على الحصر من النقض بالوحدة والنقطة مدفوع لان الوحدة
ليست من الموجودات الخارجية والنقطة من مقولة الكيف كما صرح به الفارابى فى التعليقات حيث
قال النقطة كيفية فى الخط وهو مثل التربيع لانها حاله الخط المتناهى ثم ههنا اشكال اخر وان العلم
من الكيفيات النفسانية فيلزم ان يكون الشئ الواحد جوهرا وكيفا مع انهما مقولتان وصدقهما على شئ
واحد ممتنع فقد اجاب عن الاشكالين بعض المتاخرين بالفرق بين القيام والحصول بان ماهو

جوهر

جوهر معلوم وحاصل في الذهن وموجود فيه وما هو عرض وكيف علم وقائم بالذهن وموجود في الخارج وحاصل كما يظهر بالتأمل الصادق ان القائم بالذهن شبح المعلوم ومثاله والحاصل فيه عين المعلوم ونفسه فهو جمع بين المذهبين **وانت** تعلم انه قول بلا دليل وساقط عن درجة التحقيق بل النظر الدقيق يقضي بامتناع ذلك بان يقال انا لا نعني بالعلم الا ما هو منشأ الانكشاف ولا شك ان الصورة الحاصلة كافية في الانكشاف كما يشهد به الحدس الصائب فمنشأ الانكشاف هو الصورة الحاصلة فلو فرض ان يكون القائم بالذهن ايضا منشأ الانكشاف يلزم حصول الحاصل على انه يلزم ان يكون تلك الصورة علما وعرضا وكيفا فتفطن تعاد الاشكال **واجاب** عنهما بعضهم بان الجوهر بعدما وجد في الذهن يصير عرضا وكيفا بناء على ان مرتبة الماهية متاخرة عن مرتبة الوجود وتابعة لها **ولا يخفى** عليك ان هذا المذهب خارج عن مسلك العقل ضرورة ان الماهية وذاتياتها لا تختلف باختلاف الظروف وانها الوجود والعقل بعد قلب الماهية من الممتنعات على هذا القائل لها ان يقول بانتفاء الجوهرية او ببقائها فعلى الاول يرجع قوله هذا الى القول بحصول الشبح والمثال وعلى الثاني يعود الاشكال وما قال ان مرتبة الوجود مقدمة على مرتبة الماهية فهو ايضا باطل لان مرتبة الماهية مرتبة المعروض ومرتبة الوجود مرتبة العوارض ولا شك ان مرتبة المعروض متقدمة على مرتبة العوارض فان **قلت** التقدم عند القوم منحصر في التقدمات الخمس وتقدم المعروض على العارض ليس شيئا منها اما التقدم بالزمان والتقدم بالشرف فظاهر واما غيرهما فلان التقدم بالطبع تقدم بحسب الوجود والتقدم بالعلية تقدم بحسب الوجوب والتقدم بالرتبة ما يصح فيه ان يكون المتقدم متاخرا والمتاخر متقدما **قلت** هذا التقدم وراء تلك التقدمات كما صرح به المحقق الطوسي في نقد التنزيل وقد عبر الشيخ في الهيات الشفا عن هذا التقدم بالتقدم بالذات وبعضهم عبر عنه بالتقدم بالماهية والقوم انما حصروا التقدم الذي بحسب الوجود **وقد اجاب** بعض المحققين عن كون العلم جوهرا وكيفا بان عدهم العلم من مقولة الكيف على طريق المسامحة وتشبيه الامور الذهنية بالامور العينية وهذا ايضا كما تراه خال عن التحصيل وبعيد عن التحقيق **واجاب** بعض الافاضل عن ذلك بان العلم كيف بمعنى العرض العام وهو اعم من المقولة اذ الكيف الذي هو المقولة معناه ماهية اذا وجدت في الخارج كانت في موضوع ولا يكون تعقلها موقوفا على تعقل الغير ولا يكون فيها انقضاء انقسام المحل ولا اقتضاء النسبة والكيف الذي هو عرض عام واعم من المقولة هو عرض موجود في الموضوع بحيث لا يكون تعقله موقوفا على تعقل الغير ولا يكون فيه اقتضاء انقسام المحل ولا اقتضاء النسبة **ولا يخفى** عليك ان ذلك بعد تسليم ان القوم يطلقون الكيف على هذين المعنيين يشكل بالصور الجزئية الحاصلة من الافاضة المخصوصة الى المقدار المشخص مثلا **وانا اقول**

وبالله التوفيق ومنه الوصول الى التحقيق الاشياء اذا حصلت في الاذهان يحصل لها وصف هو ليس بحاصل لها وقت كونها في الاعيان ويجوز ذلك الوصف عليها فيقال مثلا الانسانية صورة علمية وعلم ولا شك ان المحمول في تلك القضية ليس نفس الموضوع ولا ذاتياته والا لكان محمولا على تقدير كونه في الخارج ايضا ضرورة ان الذات والذاتي لا يختلف باختلاف الوجود فهذا الحمل حمل عرضي مثل حمل الكاتب على الانسان فالعلم حقيقة هو غير الحاصل في الذهن وهو ليس الا من مقولة الكيف بصدق رسم الكيف عليه وما وجد في الذهن عرض لانه موجود في الموضوع وتابع للموجود الخارجي لانه متحد معه في الماهية النوعية فهو انكان كيفا فذلك ايضا كيف وانكان جوهرا فذلك ايضا جوهر وهكذا واطلاق العلم على الحاصل في الذهن من قبيل اطلاق العارض على المعروض مثل اطلاق الضاحك على الانسان فالعارض ليس الا عرضا ومن مقولة الكيف والمعروض ليس الا عرضا وتابعا للموجود الخارجي هذا ولقد اطنبنا الكلام في هذا المقام اذ ههنا تحيرت الافهام واختلفت الاقوام وزلت الاقدام انتهى كلامه ولمولانا السيد قمر الدين الاوريقابادي سلمه الله تعالى الاتي ذكره كلام على هذا الكلام وتحقيق لهذا المقام ذكره في حاشيتين منوطتين بكتابة مظهر النور اذكرهما ههنا تتميما للفائدة القراء وتقديما لما جاء به من اليد البيضاء الحاشية الاولى توضيح المقام انه يلزم على القائلين بحصول الاشياء نفسها في الذهن محذوران الاول اتصاف الذهن بما يتصف هو به كالحرارة والبرودة والزوجية والامتناع والثاني صدق الجوهر والعرض معا بل صدق الكيف مع كل واحد مما عداه من المقولات وفي المتفصي عنهما اقوال منها قول الشارح الجديد وهو الفرق بين القيام والحصول بان هذا الاتصاف على القيام دون الحصول وللاشياء في الذهن حصول دون القيام فتقوم بالنفس كيفية ادراكية بعد حصول الاشياء وهي العلم بها فيتصف النفس بتلك الكيفية لا بنفس الاشياء فهي عالمة بالحرارة والبرودة لا حارة ولا باردة قال القاضي زاهد رادا عليه ان الحصول في الذهن نفس الحلول فيه ثم تصدى للجواب ولا يخفى على الناظر فيه ان الكيفية التي في جوابه ماخوذة من جواب الشارح الجديد وما رد عليه من حمل الكيفية على الحاصل في الذهن منقول عن جواب الصدر الشيرازي وهذا التركيب ليس على قانون الشفا لان ما هو محمول على الحاصل في الذهن ليس بكيف وما هو كيف ليس بمحمول وتفصيل هذا الاجمال ان العلم يطلق على المعنى المصدري المعبر عنه بالفارسية بدانش وعلى الحاصل بالمصدر المعبر عنه بدانش وهي الكيفية الانكشافية الحاصلة للنفس بعد حصول الحاصل في الذهن فان الشيء اذا حصل في الذهن انكشف اي حصل للنفس كيفية انكشافية ذات اضافة اليه وعلى مبدء تلك الكيفية ومنشاها وهو الشيء الحاصل في الذهن كاطلاق الصفات من السمع والبصر وغيرهما على مباديها وهي بهذا المعنى غير ذاته

تعالى

تعالى عند الحكماء والمعتزلة بالمعاني المصدرية التي هي مبادي الاشتقاقات ولا شك ان من حاول ادراك شئ انما
يقصد تحصيل تلك الكيفية وان لم يعرفها بهذا العنوان فيعبر عنها بتعبيرات مثل الانكشاف والتجلي
والتمييز وغيرها كما يعبر عن الحكم بالايقاع فمنها ما يوصف به العالم ومنها ما يوصف به المعلوم لان تلك
الكيفية وان كانت قائمة بالنفس لكنها ذات اضافة الى المعلوم فكما يوصف بها النفس يوصف بها المعلوم
ولو بضرب من الانتساب ولما كان حصولها يترتب على حصول الصورة والترتيب المعبر بالنظر انما
يجري في الصور وكانت الكيفية امرا وجدانيا يعرفها ويعترف بها كل من يراجع نفسه وكان مبدءها نظريا
برهانيا قد وقع فيه المراء ونازع فيه الاراء اشتغلوا في تعريف العلم بمعنى المبدء فعرفوه تارة بالصورة الحاصلة
من الشئ واخرى بحصول صورة الشئ والمال واحد فان كون الشئ مبدءا انما هو باعتبار حصوله في الذهن وصورة
الشئ هي نفس الشئ بالاعتبار المذكور فكان شيئا اذا توقف على شئ آخر بحسب الوجود الخارجي تارة يقال انه
متوقف عليه باعتباره وتارة انه متوقف على وجوده فكذا ههنا على ان تعريف العلم بمعنى المصدر يصلح
تعريفا للعلم الحقيقي ايضا اذا المتقدمون لم يكونوا يشترطون الحمل في التعريفات ثم المتاخرون لما نظروا في تعريفهم
وكانوا يذعنون بان العلم هي الكيفية فهموا على ما استقر عليه رايهم من وجوب حمل المعرف على المعرف
ان الكيفية هي الصورة الحاصلة متحدة بها وجودا ثم تنبهوا على ان الصورة وهي نفس الشئ لا يمكن ان تكون
من مقولات مختلفة فكيف تكون كيفا ابدا فوقعوا في تجشم التقصي فذهب كل واحد الى ما يدله الوجدان
ماذكرمن انهما علمان بمعنيين لا علمان بمعنى واحد احدهما بالذات والآخر بالعرض الا ترى انهما يفترقان
محلا ووجودا كما في ادراك الجزئيات المادية ودوامها ولا ادري كيف يصدق على المقادير والنسبات
الحاصلة في الذهن ولو عرضا انها لا تقبل القسمة ولا النسبة لذواتها وتياسيها على الكم بالذات وبالعرض
بناء على الفاسد فان محل الكم ومجاوره لا يصدق عليه الكم بالذات بالعرض بل يطلق عليهما لفظ الكم
مجازا بعلاقة قبول القسمة بالعرض اي بالتبع بتوسط المحلية والمجاورة فمعنى الكم بالعرض الكم بالمجاز لا
ان الكم الحقيقي يصدق عليهما صدقا عرضيا وكيف يصدق على الجسم والبياض ولو عرضا انه قابل للقسمة
بالذات وكذا القياس على المضاف بالذات والمضاف بالعرض فان زيدا انما يصدق عليه المضاف المشهوري
لا الحقيقي الذي هو المقولة واطلاق المضاف عليهما بمعنيين لا بمعنى واحد اما كون زيد مصداقا للعبر
فكلام خارج من البين وصدق الصورة العلمية والعلم عرضا انما يفيد لو كان بين هذا العارض وبين
تلك الكيفية اتحاد وهو انما يعرض في الذهن دون الخارج فهو معقول ثانوي لا موجود عيني وعلم
النفس بذاتها هو بعد ابتزازه عن المعروض وصيرورته صورة علمية مصداقا لنفسه والكيفية لا تكشف
عينيه وعلمها بنفسها لا بصورتها بل الصورة العلمية تصدق عرضا في العلم الحضوري على العين الخارجي

ايضا لان صورة الشئ هى نفسه باعتبار الحضور العلمى وكذا العلم بمعنى مبدء الانكشاف وبمعنى الحاضر عند المدرك ولهذا قالوا بالاتحاد العلم والمعلوم مرتبين والعين الخارجى ابعد من مظان الاتحاد بالكيفية الانكشافية وانتفاء التنفس به ومنشأ الظن بالاتحاد فى الذات هو الاتحاد فى العلة والاسم ثم لا يخفى انه كلما اورد على الشارح الجديد يعود اليه مع مناقشة زائدة عليه وهى ان قوله ما هو معلوم موجود فى الذهن بصورته ان اراد به ان صورته موجودة فيه لا نفسه كما يقتضيه القرينة اى قوله وموجود فى الخارج بنفسه فهو قول بنفى وجود الاشياء بانفسها فى الذهن سواء كان قولا بالشبح او قولا ثالثا بل قول بنفى الوجود الذهنى راسا اذ الصورة على ما قال موجودة فى الخارج فالشئ كما هو موجود فى الخارج بنفسه كذلك موجود فيه بصورته وان اراد به ان النفس تلاحظ الشئ من حيث هو بتوسط صورته فهو وان كان موجودا فى الخارج متشخصا بتشخصات خارجيه وبتشخصات ذهنيه لكنه موجود فى الملاحظة معرى عنهما حينئذ ان عدا الملاحظة موطنا اخر ما عدا الخارج والذهن كما هو مصرح به فى مواضع فيلزم عليه ما مر لان الشئ حينئذ موجود فى الخارج بنفسه وبصورته وفى الملاحظة بنفسه ولا وجود له فى الذهن اصلا وان عدها من مضافات موطن الذهن فان قال بان الحصول فى الذهن نفس الحلول حتى يتشخص الشئ فى الملاحظة ويقوم بها فيصير موجودا خارجيا ايضا فيجب ان يتحلل الى ربع رابع وهكذا ابدا فيتخذ موطنا تحليه منه العوارض وان لم يقل بل قال بانها ظرف التعرية يحصل فيها الاشياء معراة عن الغواشى الخارجيه والذهنيه جميعا وهذا هو المعنى بالوجود الذهنى وبحصول الاشياء بانفسها فى الذهن فلم لم يقل فى كلام الشارح الجديد مثل ما يقول فى حق نفسه والمؤمن يحب لاخيه ما يحب لنفسه على انه صرح بان وجود الشئ من حيث هو فى الذهن من قبيل وجود الشئ فى نفسه وان كان من حيث انه مقترن بالعوارض من قبيل وجود الشئ لغيره فاين هذا من قوله والحصول فى الذهن نفس الحلول فيه صدقا وانكان فى صفحة واحدة كتابة بل هو هذا الا نفس الفرق بين الحصول والقيام فانكاره عليه انكار على نفسه ثم يعلم منه ان للاشياء عنده ثلثة وجودات وجودين خارجيين وواحدا ذهنيا بتوسط بينهما فيكون الجواهر فى الموضوع لاشتراط عدم القيام بالموضوع بالخارج ويكون الاعراض بوجودها الذهنى لا فى الموضوع فتصير واسطة لا جواهر ولا اعراضا لعدم اشتراط القيام بالموضوع بالخارج فلا يصدق عليهما رسم الجوهر ولا رسم العرض على ما اختاره

فان قلت ليس عنده الا وجودان خارجى وذهنى كما هو عند غيره الا انه اخذ الوجود الذهنى ذا اعتبارين كما صرح به فى موضع اخر **قلت** كلامه فى الوجود الذى يترتب عليه الاثار وقد صرح بان المغايرة بين الخارجى والذهنى بهذا المعنى ذاتية نوعية لا اعتبارية مع ان الموجود الثانى ان اعتبر العوارض معه جزء يكون العارض والمعروض اى مجموعهما علما وقد ابطله فكيف يقبله وان اعتبر خارجا يكون شخصا من الماهية من حيث هى الموجود الاول فوجود الموجود الثانى للغير هو وجود الموجود الاول له فتكون الماهية من حيث

هي في وجودها الذهني مستغنية عن المحل وكذا في معروضيتها للعوارض الذهنية لانها مترتبة على وجودها في نفسها فمن اين عرضت الحاجة من حيث الاقتران بتلك العوارض حتى جئت فيه بل سرت الى نفس الذات حتى قامت به وتحقيق المقام ان ادراك الشيء وكذا الحكم عليه انما يقتضي وجود المعلوم والمحكوم عليه عند العالم والحاكم اي نسبة مخصوصة كما هي بين المال وصاحبه يعبر عنها بوجوده عنده وبوجوده له وبوجوده فيه لا حصولها وحلولها فيه وقيامها به فيقتضي دلائل الوجود الذهني هو وجود الاشياء عند الذهن لا في الذهن كيف والوجود الذهني للشيء اوكان حلولا او حصولا في شيء اخر لكان ملاحظة الشيء الاخر مما لا بد منه في انتزاعه فلا يكون وجودا في نفسه اذ منشأ انتزاعه نفس الشيء لا غير واما وجود الاعراض عند من يقول بان وجودها في نفسها هو وجودها في محالها فلانها لما كانت طبيعة ناعتية لا يمكن الا ان توجد في الغير فنفس الطبيعة منشأ الانتزاع وجودها في الغير والغير لا يدخل في المنشأ الا بتبعية خصوصية الطبيعية بخلاف حصول المجسم في المكان اذ المجسم بما هو جسم يمكن ان يوجد من غير مكان فهناك امر زائد على خصوصية الجسمية وهو الذي اوجب الحصول فيه فلو اخذ الوجود الذهني كذلك لزم ان يدخل للغير وهو الذهن في الوجود الخارجي ولا يؤخذ فيعودان متحدين على كلا التقديرين مع لزوم محال علمي وهما بل الوجود الذهني على تقدير الحلول والحصول يكون امرا زائدا من لواحق الشيء متوقفا على وجود ذلك الشيء في نفسه ولا يصلح الوجود الخارجي للاستناد لانه في ظرف اخر على زعمهم على ان للفرضيات وجودا ذهنيا لا يتقدمه وجود خارجي لا يقال لو لم يكن وجود الاشياء في الذهن لكان خارجا عنه فتكون موجودات خارجية لا ذهنية لان الموجود الذهني والوجود الخارجي هو الموجود الظلي والموجود الاصيلي المعروضان للنسبة المحاكاة لا ما هو داخل وحاصل وحال في الذهن وما هو خارج عنه فيما هو خارج عنه اذ الخارج بالمعنى المقابل للداخل بالعدم والملكة كالاتصال والانفصال من العوارض الجسمانية فلا يوصف لنفسها بالنسبة الى شيء ولا يوصف شيء بالنسبة اليها الا ترى ان الصفات النفسانية مع حلولها في الذهن موجودات خارجية والموجودات من حيث نسبتها المخصوصة الى الذهن حاكيه من انفسها من حيث هي هي موجودات ظلية ذهنية باعتبار اصلية خارجية باعتبار اخر لا بان يكون الموجود واحدا والوجود اثنين كما هو القول التوارث منهم بل بان يكون الوجود كالموجود متحدين ذاتا لكن كلا من الوجودين وجود للشيء في نفسه وموطن له وللتعدد في وجود الشيء في نفسه يرجع الى تعدد نفس الشيء فالوجود في نفس الامر هو الوجود الذهني باعتبار الحضور العلمي وهو الوجود الخارجي مع قطع النظر عن الاعتبار المذكور فالنفس كالمراة والعين يتجلى عليه الاشياء بعد ما تحصل بينهما نسبة قدسية على مضاهاة النسبة الحسية التي هي للمراة والعين الى المرئي فكما ان الصورة المرائية عين الشخص المرئي ذاتا لا تغايره الا اعتبارا فهي صورة حاكية باعتبار النسبة الانعكاسية وذات الصورة المحكي عنها باعتبار ذاتها لا حلول ولا حصول ولا حلول لها في المراة الا توهما كذلك الموجودات

الخارجية هي الموجودات الذهنية ذاتا ووجودا لامغايرة بينهما الا باعتبار النسبة الى الذهن حتى تصير اطلالا و صورا لا نفسها من حيث انفسها لان صورة الشئ نفس الشئ باعتبار حضوره العلمي واما المغايرة الاعتبارية فانها الكفاية في الحكاية ولعلهم ما وقعوا في ورطة الحلول الا باسمعوا من الالفاظ الموهمة لظرفية الذهن وهي مثل اختها واتحادها ظرفية الخارج ونفس الامر مجازية وكارتسام الصورة وهو كما ترى في المراة ايضا كذلك وبما فهموا من الاتحاد بين العلمين فابتلوا ببليتين عدم اتصاف النفس بالعلم واتصافها بنفس المعلوم فاختاروا ما هو اشد باسا وقد كان اهون واوهن في زعمهم وكلام القاضي زاهد في المواضع يدل على عدم القول بالحلول وان جرى مرة على لسانه في سورة الغضب وغلبة الرنين لكن القول بالاتحاد قد وقع فيه بعد ما نجا منه كما سمعت منه انفا **فان قلت** يلزم حينئذ انتفاء العلم عند فناء الموجود الخارجي **قلت** النفس مجردة مستوية النسبة الى الازمنة والامكنة ليست بجسمانية الا في مجرد نعلها فاذا حصلت صورة اي نسبة الى موجود خارجي بمقارنة البدن لا تغيب تلك الصورة عنها بشئ من الغيبوبة الزمانية والبينونة المكانية والحيلولة الجسمانية الا بزوال تلك النسبة **فان قلت** هذا انما يتاتى في الاشخاص الخارجية فما شان الماهيات والعرضيات الكلية والامور الاعتبارية والمعدومات الممكنة والمستحيلة **قلت** الموجودات الخارجية على انحاء شتى حقيقي بالذات وبالعرض في الموضوع ولا في الموضوع وغير حقيقي اعتباري مستند الى منشاء عرضي غير مستند اليه وكل منها لا يحصل له نسبة الحضور العلمي الا بنحو وجوده كيف ما كان ولا بصير موجودا ذهنيا الا بهذا النحو من الوجود وذلك لان الله تعالى اودع النفس قوة الابداع والاختراع والتحليل والتعرية فتخلق اي تخلق ما ليس بشئ شيئا في الخارج وهو يحضر بهذا الوجود عندها وتعرى الماهيات الكلية وهي موجودة متحد الوجود بذاتياتها وعرضياتها بالذات وبالعرض عن غواشي العوارض الشخصية وتحللها الى البسائط العقلية فتلاحظ منها ما تشاء وتغض عما تشاء فلكل من الانسان وذاتياته وعرضياته وجود عندها مجردا منفردا عما عداه وهو الذي كان الكل متحدا بحسبه في الخارج **فان قلت** يلزم ان لا تكون الصورة الذهنية الا مطابقة **قلت** نعم للمخالفة والاغلاط اسباب راجعة اما الى نفس النفس والى وسائطها كما ترى في المراة والعين بعينها **فان قلت** لا يبقى على تقدير وحدة الوجودين ما يصلح لان يسند اليه الاثار المخالفة الخارجية والذهنية **قلت** الاثار والعوارض كلها لا تترتب الا على نفس الشئ وان شئت قلت على وجوده في نفسه والمغير واحد بل ان شئت قلت على وجود الشئ في الخارج فانه وجود الشئ في نفسه لا امر زائد عليه الا باعتبار لا باعتبار له يخلاف الوجود الذهني الا ان بعض العوارض مترتب عليه وهي المعقولات الثانية فكما ان الاحراق يترتب على النار في الخارج كذلك يترتب عليها الكلية والجزئية فطبيعة النار موجودة في الخارج متشخصة في مرتبة غير متشخصة في اخرى والكلية القائلة بان الشئ ما لم يتشخص لم يوجد لا تقتضي احالة الرتب والاعتبارات فاذا توجه العقل الى تلك الطبيعة متشخصة

وغير متشخصة يجدها جزئية في مرتبة كلية وفي مرتبة اخرى لانها تصير كلية بتوجهه اليها وبعد معلوميتها له لكنهم لما زعموا ان النار مثلا حاصلة في انفسهم ولم تحرق عليهم انفسهم استدلوا به على اختلاف الآثار خارجا وذهنا ثم استدلوا به على اختلاف الوجودين نوعا لان نفس الشيء لا تختلف باختلاف الظروف وانت تعلم ان الآثار لا تترتب على الوجود مطلقا من حيث هو وجود فضلا عن خصوصيتها وخصوصية على ان الحاصل في الذهن انما يحصل فيه بوجوده الخارجي لا بوجوده في نفسه والشيء لا ينفك عنه ولا يمكن التعدد فيه وان الوجود المصدري كسائر الاعتباريات لا يتعدد الا بتعدد المضاف اليه و المفروض انه محفوظ الوحدة وكثرة الآثار انما تفيد التكثر الاعتباري لا الاختلاف النوعي وكذا الفرق بان الوجود الخارجي هي الهوية والوجود الذهني هي الماهية على ان الجزئيات الشخصية حاصله في الحواس عندهم والطبائع الكلية موجودة في الخارج عند محققيهم اما المنكر فلا نجات له عن احتراق وجوف الدماغ واحتراقه بتخيل احد بما هو عليه من المقدار وتخيل الجرم المخصوص من النار ولعل من استدل بالاحتراق اراد احتراق محل الحواس واحتراقه دون النفس لانها ترتسم فيها النار الكلية والجبل الكلي وليس من شانها الحرق والخرق بل لان النفس مجرده ليس من شانها الاحتراق والاختراق فانهما من خواص السفليات فالعلويات لا احتراق ولا اختراق وفيها فاطنك بالمتعاليات منها واما الوجود بمعنى ما به الموجودية ومنشأ الانتزاع والحيثية الانتزاعية فغير مفيد ومن هنا ارتفع ما كان في شان الوجود الذهني من النزاع القديم لو اتفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم ولا يلزم شيء من المحذورات المذكورة الا انه يخالف ما فهم القوم وهذا مما لا يستحق به اللوم **الحاشية الثانية** اما قوله بعرضية الحاصل في الذهن كما في حواشيه على الرسالة وغيره فنينا فيه قوله في تلك الحواشي بل في حاشية واحدة منها ان القول بعرضية الصورة الجوهرية مناف لحصر العرض في المقولات ولا ادري كيف ذهل عما قال في اثناء كلام واحد نا لقول بها كانه اعتراف باصل الشبهة اذ يلزم اجتماع المقولتين الجوهر وغيره وان لم يكن كيفا لخصوصه فلا بد من التاويل بان يراد بالعرض معنى عام كالموجود في الغير والحاصل فيه مطلقا فيتناول الصور الجسمية والنوعية والصور الذهنية للجواهر ايضا اذ قيل ان حلولها مثل حلولها فحينئذ وان سلم من الذهول لكن يلزم ذهول اخر في اثناء كلام واحد اما سمعت ما يشعر بالمنع على من اخذ الكيف اعم من القوله مع انه منكر من القول وبان يراد انه عرض بالعرض كما انه علم وكيف بالعرض وكانه اختار ما اختاره الصدر الشيرازي عن الاتحاد بين الحقيقة العلمية والحقيقة الحاصلة اتحادا بالعرض فيصير الحقيقة الجوهرية الحاصلة عرضا بالعرض والحقيقة العلمية جواهر بالعرض وكل واحد من القاضي والصدر وان صرح بواحد منهما لكن يلزمه القول بالاخر على انه قد نص على حلول

الحقائق الحاصلة فى النفس واتصاف النفس بصورها اتصافا انضماميا والصور هى نفس الحقائق المتشخصة بالعوارض الذهنية والحقائق العلمية فيلزم القول بعرضية الحقائق الجوهرية وان لم يكن مصرحا بها عرضية لا تقبل تاويلا ولا تحويلا فلا يتخلص عن مناقشة السؤال والقول بالتمييز بين حلول الجواهر وبين حلول الاعراض فى النفس فيقع فى واقعة النقض واختلال حصر الحال فى الصورة والعرض والمحل فى الهيولى والموضوع اللهم الا ان يراد بالصورة والهيولى معنى اعم يتناول الصورة الحاصلة فى النفس **الملا قطب الدين الشهيد** السهالوى رحمة الله تعالى نسبة الى سهالى بكسر السين المهملة والهاء والالف وكسر اللام والتحتانية الساكنة قصبة من اعمال لكنؤ اصله من شيوخ سهالى وشيوخها فريقان انصاريون من نسل الانصار رضى الله عنهم وعثمانيون من نسل سيدنا عثمان رضى الله عنه ورياسة سهالى متعلقة بكليهما والملا من الشيوخ الانصارى اخذ العلوم عن الملا دانيال الجوراسى نسبة الى جوراس بفتح الجيم وسكون الواو والراء والالف والسين المهملة قصبة من قصبات الفورب وهو تلميذ الملا عبد السلام الديوى نسبة الى ديوه بكسر الدال المهملة وسكون التحتانية وفتح الواو والهاء فى الاخر ايضا قصبة من قصبات الفورب وعن القاضى كاسى وهو تلميذ الشيخ محب الله الاله ابادى صاحب رسالة التسوية فى التصوف وشارح الفصوص بالفارسية واكمل خلفائه والملا قطب الدين امام الاساتذة ومقدام الجهابذة معدن العقليات ومخزن النقليات صرف عمره فى شغل التدريس وانتهت اليه رياسة العلم فى الفورب وسلسلة تلامذته اكثر علماء الهند تنتهى اليها وكان بين الانصاريين والعثمانيين نزاع من جهة المشاركة فى الرياسة فهجم العثمانيون ليلة على دار الملا وقتلوه واحرقوا داره سنة ثلاث ومائة والف وحرر الملا على شرح العقائد للعلامة الدوانى حاشية فى غاية الدقة تلفت ليلة قتله على يد الظالمين **المولوى قطب الدين** الشمس ابادى نور الله مرقده اصله من سادات اميثى بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون التحتانية وكسر الفوقانية اخرها تحتانية ساكنة قصبة من قصبات الفورب انتقل عنها الى شمس اباد وهى قصبة من توابع قنوج وتوطن بها وهو قطب العلماء والمدار عليه للفضلاء تلمذ فى الاوائل على اساتذة العصر ثم اعتصم بحلقة درس الملا قطب الدين الشهيد السهالوى ورقى بما من تربيته فى نعما التكميل وقرء على يده العليا فاتحة الفراغ من التحصيل ودرس الى اخر العمر بشمس اباد وافاض انواره على القصاد وضربت الاكباد اليه وتلمذ خلق كثير عليه وكان من القانعين المعتزين بمر الايام ولا توقد فى بيته نار ويكابد الفاقات ولا يتحرك لسانه بالاظهار وكان يشتغل بالتدريس فى تلك الحالة طلق الوجه واللسان ولا يثبت فى هذا المقام الا من رزق القوة من الله المستعان وهو عمر سبعين سنة ومات سنة احدى وعشرين ومائة والف **القاضى محب الله** البهارى رحمه الله تعالى نسبة الى بهار بكسر الموحدة والهاء والالف والراء بلدة عظيمة فى شرقى الفورب وكان يطلق اسم صوبة فى القديم عليها ومن مدة يطلق على بتنه بفتح

الموحدة وسكون الفوقانية وفتح النون اخرها هاء والبلدتان متصلتان مسقط راس القاضي موضع كرا بفتح الكاف والراء والالف المقصورة من توابع محب على فور وهي معمورة من مضافات بحار وعشيرة القاضي ملقبه بملك والقاضي هو بحر من العلوم وبدر بين النجوم جاب ديار الغوب في عنفوان الشباب وقرع في طلب العلم كثيرا من الابواب واخذ اوائل الكتب الدرسية من مواضع شتى ثم انقطع برمته الى حوزة درس المولوى قطب الدين الشمس ابادى وبدلالة هذا القطب قطع مسافة الاغتراب وانتهى الى اقصى حدود الاكتساب وبعد ما تحلى بالفضائل وبرع في المسائل قصد الديار الجنوبية من الهند المعبر عنها بالدكن ولازم السلطان عالمكير فولاه قضاء لكنؤ من بلاد الغوب وبعد عدة سنين عزل عنه وقصد الدكن مرة ثانية وقلده السلطان عالمكير قضاء حيدرابادوهو دار الخلافة للديار الشرقية من الدكن ثم غضب عليه السلطان بعلة وعزله عن القضاء وبعد ايام عفا عنه بشفاعة الشفعاء وامره بتعليم ابن ابنه السلطان رفيع القدر بن السلطان محمد معظم بن السلطان عالمكير وفوض عالمكير في اخر عمره حكومة كابل الى ابنه محمد معظم المذكور الملقب بشاه عالم فسافر شاه عالم وابنه السلطان رفيع القدر من الدكن الى كابل وانسلك القاضي ايضا صحبة السلطان رفيع القدر بعلاقة التعليم حتى دخلوا كابل وبعد ما اقاموا بها مدة يسيرة توفي السلطان عالمكير في الدكن سنة ثمانية عشر ومائة والف وانتهض شاه عالمكير من كابل الى الديار الهندية واعطى القاضي منصبا جليلا وولاه صدارة ممالك الهند كلها ولقبه بفاضل خان سنة تسعة عشر ومائة والف وفي هذه السنة اغار عليها هادم اللذات واذاقه علقم الحسرات ومن مصنفاته سلم العلوم في المنطق و مسلم الثبوت في اصول الفقه وتاريخ تاليفه هذا الاسم والجوهر الفرد وهي رسالة في مسئلة الجزء الذي لا يتجزى والتصانيف الثلاثة مقبولة متداولة في مدارس العلماء **ومن** تحريراته على القاعدة المقررة للمنطقيين وهي انتاج اللزوميتين لزومية في الشكل الاول بين قوله في سلم العلوم ههنا شك وهو انه يصدق كلما كان الاثنان فردا كان عددا وكلما كان عددا كان زوجا مع كذب النتيجة وحله كما قيل منع كون الكبرى لزومية وانما هي تفاقية ويجاب بان قولنا كلما كان عددا كان موجودا لزومية لان العددية متوقفة على الوجود وكذا كلما كان موجودا كان زوجا وهو منتج بزعمكم لما منعتم **اقول** لك ان تمنع الصغرى فانا لا نسلم ان عددية الاثنين الفرد معلول الوجود لان الممتنعات غير معللة و ان تمنع الكبرى بناء على ان العام لا يستلزم الخاص لان وجود الاثنين الفرد من جملة وجود الاثنين نعم نصدق تفاقية ولو تثبت بكونها من لوازم الماهية للزم صدق النتيجة المفروض كذبها في هذا الجواب فتامل **واختار** الرئيس في الحل بناء على ان ان الصغرى كاذبة **اقول** قولنا كلما لم يكن الاثنان عددا لم يكن فردا نصدق لزومية فان انتفاء العام مستلزم لانتفاء الخاص وهو بعكس بعكس النقيض الى تلك الصغرى

ومنه يستبين ضعف مذهبه والحق في الجواب منع كذب النتيجة بناء على تجويز الاستلزام بين المتنافيين

الحافظ امان الله بن نور الله بن حسين البنارسي نسبة الى بنارس بفتح الموحدة والنون والالف وفتح الراء اخرها سين ساكنة بلدة عظيمة من بلاد الفوريب وهي معبد الهنود واشرف البقاع عندهم وزيارتها في العمر واجبة مرة عندهم واعتقادهم ان الارض عشر حصص واحدة منها بنارس وتسع منها البنا وهذه الحصة الواحدة على حدة من الارض مساوية للحصص التسع في الدرجة المعنوية وضعها الله تعالى على سنان رمح وسنانه ذو ثلاث شعب كالصليب وهذا الرمح حق مهاديو بفتح الميم والهاء والالف وكسر الدال المهملة وسكون التحتانية اخرها واو ساكنة وهو عندهم اول فرد من نوع الانسان والحافظ امان الله حفظ القرآن واخذ العلوم من علماء الزمان وبرع في المعقول والمنقول وتبحر في الفروع والاصول وصنف في اصول الفقه متنا سماه بالمفسر وكتب عليه شرحا سماه محكم الاصول وله حواشي على تفسير البيضاوي والعضدي والتلويح والحاشية القديمة وشرح المواقف وحكمة العين وشرح العقائد للعلامة الدواني والرشيدية في المناظرة وله محاكمة بين الميرباقر الاسترابادي والملا محمود الجونفوري في مسئلة الحدوث الدهري وكان الحافظ متقلدا بصدارة الكنو من السلطان عالمكير وكان القاضي محب الله البهاري قاضيا بها كامر وكانا يجتمعان ويجري بينهما مباحث علمية توفي في مسقط رأسه بنارس سنة ثلاث وثلثين ومائة والف ودفن بها

مولانا الشيخ غلام نقشبند بن الشيخ عطاء الله اللكنوي هو واحد الزمان والجامع بين العلم والعرفان تلمذ على الامير محمد شفيع الدهلوي وهو على الشيخ عطاء الله والد الشيخ غلام نقشبند المذكور وقرأ تحفة الفراغ من تحصيله على شيخه الشيخ بير محمد اللكنوي قدس سره ولما توفي الشيخ بير محمد بلكنو جمع الناس على ان يجلس في مكانه الامير محمد شفيع المسطور وهو كان من كبراء المريدين للشيخ وكان وقت وفاته بدهلي فجاء منها الى لكنو واراد ان يجلس الشيخ غلام نقشبند على سجادة الشيخ وما اخبر عن ارادته احدا حتى الشيخ غلام نقشبند وعين يوما جمع فيه مشايخ البلدة واعيانها ومهد الامير سجادة الشيخ بيده قدام صف الاكابر واخذ بيد الشيخ غلام نقشبند واجلسه عليها وهنأه فتبع الحاضرون الامير وهنوا الشيخ ومن ههنا يعرف علو منزلة الشيخ حيث وجد الامير اهلا للسجادة واثره على نفسه في الجلوس عليها فزينها الشيخ بالتمكين ونفع خلقا كثيرا بالتدريس والتلقين وسلسلة الاكثرين من علماء العصر تنتهي اليه وكلفه شاه عالم بن السلطان عالمكير الملاقاة واقبل عليه في نهاية التعظيم والمداراة وكان الشيخ حاميا لحمى الشريعة الغراء وحارسا لبيضة الملة البيضاء حكي انه ورد مجلسه يوما واحد من الدراويش البياقيد فعتب عليه الشيخ لما شاهد فيه اوضاعا مخالفة للشرع الاقدس وقال لا يرزق هذه الطائفة رؤية الله تعالى وشفاعة نبيه صلى الله عليه وسلم فقال الدرويش مهلا يا شيخ نحن نرزق الرؤية والشفاعة

كليتهما وانت لا ترزق منهما شيئا فسأله الشيخ لم قال انت ما حمت في عمرك حول الاثم قط فيدخلك الله الجنة غدا من غير مواخذة ونحن قوم اثمون يحكم الله تعالى باحضارنا في حضرته ويقدم النبي صلى الله عليه وسلم علينا لشفاعتنا فرق له الشيخ وعطف عليه وما احسن قول البوصيري في هذا المقام

لعل رحمة ربي حين تقسمها	تاتي على حسب العصيان في القسم

توفي الشيخ في سلخ رجب سنة ست وعشرين ومائة والف ودفن بلكنؤ ومن تصانيفه تفسير لربع القرآن وحواشيه وتفسير بعض السور القرآنية وكتاب فرقان الانوار واللامعة العرشية في مسئلة وحدة الوجود وشرح القصيدة الخمرخرجية في العروض وغيرها وهو استاذ جدي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي **مولانا الشيخ احمد** المعروف بملا جيون الصديقي الامیتوی جیون بكسر الجيم وسكون التحتانية وفتح الواو وسكون النون بالهندية الحيوة يرجع نسبه الى الصديق الاكبر رضي الله عنه مولده ومنشاه اميتي حفظ القرآن وتنقل في قصبات الغوري واخذ الفنون الدرسية من علمائها وفرغ فاتحة الفراغ من التحصيل عند الملا لطف الله الكوري بضم الكاف وسكون الواو وفتح الراء نسبة الى الكوره وهي بلدة من نواحي الغوري ثم انطلق الى السلطان عالمگير فتلقاه السلطان بالتعظيم والتوقير وتلمذ عليه وكان يراعي ادبه الى الغاية وكذلك كان يحترمه الشاهزاده وغيره من اولاد السلطان عالمگير عملا على طريقته وكان الملا ذا حافظة قوية يقرء عبارات الكتب الدرسية صفحة صفحة وورقا ورقا من غير ان ينظر الى الكتاب وكان يحفظ قصيدة طويلة بسماع دفعة واحدة وتشرف بزيارة الحرمين المكرمين وصرف عمره العزيز في شغل التدريس والتصنيف وتوفي في بدار الخلافة دهلي سنة ثلاثين ومائة والف ونقل جسده الى اميتي ودفن بها ومن مصنفاته التفسير الاحمدي فسر فيه الآيات التي هي مستنبطات المسائل الفقهية ونور الانوار شرح المنار في اصول الفقه **مولانا السيد عبد الجليل** بن السيد احمد الحسيني الواسطي البلكرامي نور الله ضريحه هو جدي واستاذي وفي التشاتين ملاذي كتبت ترجمته في تسلية الفؤاد فيما عليها غليل الوراد مولده ومنشاه بلكرام وهي قصبة عظيمة قريبة من قنوج وهي بلدة مشهورة مذكورة في القاموس يرجع نسبه الى علي العراقي من نسل زيد الشهيد رضي الله عنه وهو علامة بارع وكوكب ساطع مرج العلم بالطهارة وصاغ الزهد والامارة توشح بحمائل التقى وتحلى باساور السخا الى مزايا اذا نظرت الى اترابها عيون الفلك الدائر وسجايا ايما انفتحت على اضرابها جفون النور الناضر فلما سمح الزمان بمثل هذا الجوهر العالي ولعمري لقد روح بوجوده روح المقدم والتالي ولد في الثالث عشر من شوال سنة احدى وسبعين والف بمحروسة بلكرام عرفها الجلال والاكرام ومحلته بها ميدان فورة ونشا بهذه المحمورة ولما انفلق صبح شعوره ولاح وضيء في دجوره خرج في طلب العلوم وعزم على اخذها ولو بالروم وجاب طرقها طلق المحيا

وتصدرتنا وطما ولوكان بالثريا فاخذ الكتب الدرسية عن الايسانذة ولقي جماعة من المجاهدة واخذ الحديث عن قطب المحدثين منبع البحر الطوامي مولانا السيد مبارك الحسيني الواسطي البلكرامي المتوفى سنة خمسة عشر ومائة والف وهو اخذ عن الشيخ نور الحق الدهلوي وهو عن شيخه وابيه الشيخ عبد الحق الدهلوي قدس الله اسرارهم وتادب على الاستاذ المعنوي مولانا الشيخ غلام نقشبند اللكنوي روح الله روحه وتفنن في العلوم العالية وعطر المحافل بروائح الغالية لاسيما التفسير والحديث والسير واسماء الرجال وتاريخ العرب والعجم واما اللغة فحسابها في بنانه كان القاموس كتب لسانه واما الادب فهو معدن جواهره ولجة عنابره عافا بالالسنة الاربعة من العربية والفارسية والتركية والهندية تكلم بالالسنة الاربعة في غاية الطلاقة وانشا في كل منها اشعارا في نهاية الرشاقة له قلم لطفا شارة من بنان مخضب للمحسان وافصح عبارة من اهداب كحيلة للغزلان واجتمع بالسيد على معصوم صاحب سلافة العصر باورنقاباد فوجده السيد علي في اعلى رتبة الاستعداد وقال والله ما رايت بهذا السيد بالهند نظيرا لما الفاه في خمائل الادب غصنا نضيرا ثم اسباب المعيشة لابد منها للحاضر والعامر فان شغل الاخرة والاولى لا يتم الا بالحضور التام لاسيما لمن كان صاحب الاهل والعيال ومتكفلا لخدمة جمع بالغدو والاصال فسافر من الوطن الى الدكن ولازم السلطان اورنك وزيب وهصر غصنا مثمرا من روض رطيب فوجده الملك نائقا واعطاه منصبا لائقا وسلم له عمل بخشيكري ووقايع نكاري بلدة كجرات من بلاد فنجاب سنة اثنى عشرة ومائة والف ثم عمل بخشيكري وسوانح نكاري بلدة بكر وبلدة سيوستان وهما من بلاد السند سنة ستة عشر ومائة والف فعمل فيها بالسيرة الحسنى من الديانة وتمسك بالعروة الوثقى من الامانة وتقررت عليه هذه الاعمال في الطبقات التي بعد السلطان اورنك وزيب وكان الامراء واركان السلطنة من كل طبقة يحترمون بمراسم تعظيمه ويعتنون بقواعد تكريمه لشوته في مقام التقوى وسلامته من عموم البلوى ولا يجتمع الدنيا والدين الا لمن سبقت له عناية رب العالمين فيقول فيه واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الاخرة من الصالحين وفي سنة ست وعشرين ومائة والف عاد من بكر الى شاه جهان اباد لازالت مثابة للقصاد ولازم السلطان فرخسير وقضى بما من عناياته ما كان له من وطر من نظم الجلوسه

تواريخ بالالسنة الاربعة المذكورة والتي بالعربية هذا	
قد تولى فرخسير ملك هند	وله من عون القدير اعتلاء
فاقتبسنا تاريخه من كلام	صمدي يورثنا من بقاء

والهمزة محسوبة في التاريخ لان الجلوس في سنة اربع وعشرين ومائة والف وفي سنة ثلاثين ومائة والف سنعفى عن الخدمات وتنحى نفسه عن الشهوات وفوض السلطان خدماته الى ابنه الامجد مولانا السيد محمد سلمه الله

تعالى

تعالى وفى سنة اثنين وثلثين ومأة والف رتحل من شاهجهان اباد الى بلكرام سقى الله تعالى تلك الايام بها تلمذت على حضرته وادركت نشوة لا تلفى الى نخبرته ثم رجع بعد سنة الى شاهجهان اباد واقام بها اقامة التور فى السواد وفى سنة اربع وثلثين ومأة والف رحلت انا من بلكرام الى شاهجهان اباد وتصاعدت الى منزل الكوكب الوقاد ناويا ان اقيم تحت ظلاله واكتحل بغبار من نعاله راجيا ان اقتدح بزنادى واتناول شربة يروح بها فوادى فلبثت سنتين فى جنابه وانضبغت بصبغ من آدابه وشممت نفحة شافية من الجليل وشربت كاسا مترعة من سلسبيل ثم رجعت من شاهجهان اباد الى بلكرام وما ظفرت بصحبته بعدا لا فى طيف المنام وانتقل الى جوار القدس وتنزه فى رياض الانس ليلة السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلثين ومأة والف ونقل جسده عن شاهجهان اباد الى بلكرام سقاها الله تعالى صوب الغمام ودفن بها فى بستان محمود وتغيا بظل ممدود يوم الجمعة السادس من جمادى الاولى من السنة المذكورة عند قدم ابيه السيد احمد رحمه الله تعالى ووضعه فى القبر سيدى واستاذى السيد طفيل محمد البلكرامى روح الله روحه ومن شرائف ثاره انه خرج من التابوت سالما من الضراء كان الحوت التقمه ثم نبذه بالعراء واستخرجت لوفاته تاريخين من ايتين كريمتين للاولى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فى البيضاوى الحسنى الجنة والزيادة هو اللقاء والثانية اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن **ومن** تفرداته دليل هندسى على ابطال جزء لا يتجزا **قال** رحمه الله نفرض دائرة مركبة من الاجزاء التى لا تتجزى ونفرض فيها خطين حادين بالمركزين طرفيها جزء واحد من محيط الدائرة فهما يتقاطعان على المركز فالانفراج الذى بينهما قبل التقاطع اما ان يكون قدر الجزء او اكثر او اقل والاول باطل لاستلزامه كون التقاطعين متوازيين وكذلك الثانى لانه يستلزم ان يكون المتقاربان فى جهة متباعدين فيها متقربين الثالث وهو مستلزم للانقسام

ومن نتايج صاحب الترجمة ورشحات بارق المكرمة **قوله**

يا صاح لا تلم المتيم فى الهوى	هو عاشق لا ينثنى عن خله
يا بى الدواء سقامه كعيونه	فعلى الطبيعة يا معالج خله

وقوله

حبيبى قوس حاجبه كنون	وصاد بدا بن مقلته شكل عينه
لعمرى انه نص جلى	على ان الرماية حق عينه

وقد نظم البيتين على وتيرة البيتين لبعض الشعراء **وهما**

حبيبى ثغره كالسين شكلا	وكالميم المدور شكل فيه

اقول فيه ارجاع الضمير المذكر الى الجموة ويمكن الاصلاح على هذا الوجه

فتاة ثغرها كالسين شكلا	وكالميم المدور شكل فيها
هما سقم ويا عجبا حياتي	اذا ما ذقته لا شك فيها

وقال رحمه الله تعالى في امير امراء الهند السيد حسين علي خان الحسيني الواسطي البارهي يهنيه بعيد النحر

اهنئ بعيد النحر يا من عطاءه	افاض على من رجح جودا عوائدا
تنسكت هدى الجود في كل موقف	والبست نحر المعتفين قلائدا

وقال مضمنا مصراع كعب بن زهير في امير الامراء ايضا يصف الشموع والمصابيح التي اذكاها امير الامراء في شهر مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

اضاء ركن الاعالي سيد الامراء	شهر الرسول شموعا في غياهبه
امسى الشموع على الحضار منشدة	ان الرسول لنور يستضاء به

ولما فتح السلطان اورنك زيب عالمكير اناره الله برهانه قلعة ستاره من مشاهير قلاع الدكن سنة احدى عشرة ومائة والف قال مؤرخا

لما توجه سلطان الانام الى	رتب النعوات في تاييدا سلام
اقر اهامه في اصل خنصره	لورده يا فادرا فتاح اكمام
فصار حينا فتاح الاسم مفتتحا	حصنا لمن عبدوا احجارا اصنام
نظرت في الفات وهي اربعة	من فوق اهامه من غير ابهام
وجدتهن لعام الفتح حينئذ	رقما على سنة من هذه امهام
لله تلك يد بيضاء قد نزعت	للناظرين فيا للمبهج السامي
هذا البديع من التاريخ انشائه	عبد الجليل ستابئلات الهمام

واعلم ان اهل الاوراد انهم حين يعدون وردا على الانامل انهم يبتدؤن من اصل الخنصر والمؤرخ رحمه الله تعالى المراد باقراد الابهام في اصل الخنصر شيئا زائدا التاريخ حسنا وهو حدوث صورة سنة وكون الفات الرقم فوقها كما هو داب الناسخين في الاكثر واليه اشار بقوله رقما على سنة من مذ ابهام ولعمري ان هذا الجوهر ثمين لا يظفر بمثله الا بعد تو الجبين فلو له يكن له شعر الا هذا لكفى كيف لا ولو داويت به المريض لشفي وذكر يوما عندي ان الوطواط اورد في حدائق السحر في امثلة تاكيد المدح بما يشبه الذم قول البديع الهمداني

هو البحر الا انه البحر زاخرا ... سوى انه الضرغام لكنه الوبل

ثم قال انشد هذا البيت ابراهيم الغزي في بلخ فحفظه ونكر اسبوعا واذا اداء عليه ان يقول مثله فلم يقدر عليه واعترف بالعجز وقال ما نظم قط احد مثله قبل البداج ولن ينظم احد مثله بعده ثم قال جدي عجبت من نفي التابيد الذي نقله الوطواط عن الغزي ونظمت بيتا على منواله وزدت فيه مراعات النظير وهو

هو القطب لا انه البدر طالعا	سوى انه الريح لكنه السعد

وقلت انا فيه رحمه الله تعالى

ادرك عليلا لقاء منك يكفيه	وطرفك الناعس المراض يشفيه
كتمت دائي عن العذال مجتهدا	ما كنت ادري بحول الجسم يفشيه
فداوني عن سقام انت منشأه	وبخفي من ضرام انت موريه
لقد ثنى عطفه عن معهود نفه	صفحيف ثقل الارداف يثنيه
رعى الاله سقامي لو يعالجه من	احببته بدواء الخمر من فيه
وحبذا العيش لو يمشي على مقلي	غصن رطيب من العينين اسقيه
شان الحب عجيب في صبابته	الهجر يقتله والوصل يحييه
لولاه ما شاقه عرف الصبا سحرا	ولم يكن بارق الظلماء يشجيه
يا حبذا هيجت بالنصح لوعته	بحق مقلته العبراء خليه
اليك يا رشا الوعساء معذرة	وانت عن رشا البطحاء تسليه
لوائمي قطعت اكباد هن متى	رايته في كمال الحسن والتيه
اياصواحب اكباد مقطعة	فذاكن الذي لستن فيه
اذا رنا فنهاة البيد تشبهه	او ماس فالبانة الخضراء تحكيه
غزالة تصرع الاساد قاطبة	الا الذي سيد السادات يحميه
كهف الانام امام الكون اكرمه	عون الذي حادث الايام يرميه
السيد المقتدى عبد الجليل له	مجد اثيل من الاباء يحويه
جدي ملاذي واستاذي ومولاي	رب الورى يصنوف الخير يجزيه
علامة ناقد المعقول متقنه	فهامة جامع المنقول محصيه
شمس تفيض علينا نورها ابدا	حاشا اذا جنت الظلماء تطويه
بدر سناه اصيل غير منتقص	وكل ليل كما في الان تلفيه
بحر غنى عن الاصداف لؤلؤه	ونفس همته العليا تربيه

لقد تحلى بتقوى الله خالصة ... والله عن سائر الاكوان يغنيه
ان جل في حضرة السلطان منصبه ... فليس هذا عن الرحمن يلهيه
توارث الفضل عن آبائه قدما ... وبعده لك في الاولاد يبقيه
رب السموات والارضين يومر غد ... من المواهب اعلاهن يوليه
يا ايها البحر شنفت المسامع من ... در الى ساحل القرطاس تلقيه
ان ظل سحبان في بطن الثرى رمما ... فانت من هذه الانفاس محييه
وانت في شعراء الفرس ابلغهم ... ياطيب ما لبسان الهند تمليه
مولاي اوتيت علما زانه عمل ... وعنصر اجوهر الحسنى يحليه
لم يرتكب ناظر الفرقان نشوته ... الى سبيل التقى لو كنت تهديه
ايا ابن احمد فرع الماجدين الى ... محمد نور الدنيا نخلليه
خلقت في نسب عال وفي حسب ... مسلسل البيت لا قلا تحصيه
لان كسبت المعالي من اولي شرف ... ارثا فكم من مخار انت مبديه
ان الورى اطلوا البجاه من نعم ... انت الذي بهموا النفس تقليه
ما شاد مثلك بنيان العلا احد ... نعم على شرف الافلاك تبنيه
سقى الاله محلا انت ساكنه ... ما اورق الغصن والوسمي يرويه
بجاه خير البرايا رب اهد له ... منا صلوة مدى الايام ترضيه

قولي وطرفك الناعس المراض يشفيه قال ابن فورجة في شرح ديوان المتنبي انما يستحسن مرض الجفون ما كان غير مبرح اي شديد **كقول ابي نواس** ضعيفة كرالطرف تحسب انه ؛ قرية عهد لا فاقد من سقم ؛ وانا وصفت عين المحبوب بالمراض واتيت بصيغة المبالغة نظرا الى ان مرضها دائم لا ينفك **قولي** اذا رنا نهاة البيد تشبهه ؛ او ماس فالبانة الخضراء تحكيه ؛ قد تقرر بين العلماء ان المشبه به تكون درجته اقوى من المشبه في جهة التشبيه وانا جعلت المحبوب مشبها به والنهاة والبانة الخضراء مشبهتين تنبيها على انها اقوى منهما **قولي** بحر غنى عن الاصداف لؤلؤه ؛ ونفس همته العليا تربيه ؛ يعني انه اذا رنا احد لا يحتاج في تربيته الى اعانة الغير **قولي** لان كسبت المعالي من اولي شرف ؛ ارثا فكم من مخار انت مبديه اعلم ان كسب المعالي من اولي شرف وانكان وصفا عاليا لكنه باعتبار انه اخذ من الغير لا يخلو عن منقصة فتداركته بان كسب الممدوح من الغير انما هو من آبائه بالوراثة لا من الاجانب يقول انه وانكان كسب

المعالى من الاباء لكن الاخذ مطلقا لا يخلو عن منقصة فتلافيته بان الممدوح له فخار اخر كثير لا مدخل فيه
للكسب بل ابداه بنفسه **وقد** وقع اسم السيد على فى ترجمة مولانا السيد عبد الجليل رحمه الله تعالى فاثبت
ترجمته فى هذا المقام وقلما توجد ترجمته فى كتب الدائرة على القمام **السيد على بن السيد احمد
بن السيد معصوم الدشتكى الشيرازى** هو من مشاهير الادباء وصناديد الشعراء بيته
بشيراز بيت العلم والفضل والمدرسة المنصورية بشيراز منسوبة الى جده الامير غياث الدين منصور
وهو مشهور مستغن عن البيان والسيد على اضيف الى جده القريب واشتهر بالسيد على معصوم مروى
انه لما ارادت اخت شاه عباس الثانى الصفوى زيارة الحرمين الشريفين امر شاه عباس السيد معصوم
بذهابه مع بيكم ليعلمها مناسك الحج ثم لما وقع التعليم والتعلم فى اثناء الطريق وكان هذا الامر لا يتحصل
من وراء الحجاب على وجه ينبغى وقع فى خاطر بيكم ان الكفوية ثابتة فلم لا ينعقد النكاح وترتفع خيلولة
الحجاب فانعقد النكاح وبعد ما تشرفا بزيارة الحرمين المكرمين راما رجوعهما الى الاوطان متعذرا
مخافة شاه عباس ويتوطنا بمكة المشرفة وولد له من بطن بيكم السيد احمد نشأ بمكة واكتسب
العلوم وفاق الاقران ولما اودع الله تعالى طالعه صعودا هيأ سببه وهو ان الامير محمد سعيد الخاطب
بمير جملة وزير السلطان عبد الله قطب شاه والى حيدرابادمن بلاد الدكن ارسل مالا كثيرا الى
السيد احمد والسيد سلطان من سادات نجف وطلبهما الى حيدرابادوكانت له ابنتان فاراد ان يزوجهما
بالسيدين وكانت للسلطان قطبشاه ايضا ابنتان فقال السلطان انا احق بان ازوج ابنتى بهذين
السيدين النجيبين فغضب مير جملة وارتحل الى السلطان اورنك زيب عالمكير وزوج قطبشاه احدى
الابنتين بالسيد احمد وهيأ الاسباب لتزويج الابنة الاخرى وكان على خاطر السيد احمد غبار من السيد
سلطان وكان هو وزوجته لا يبغيان ان تزوج ابنة السلطان بالسيد سلطان فلما جائت ليلة النكاح
ارسل السيد احمد رسولا الى قطب شاه وقال ان وقع تزويج السيد سلطان فانا اشتمز يلى على مخالفتكم
واذهب الى السلطان اورنك وزيب عالمكير واسعى فى هدم مبانى دولتكم وشد الرحال وعزم على
الارتحال فتحير قطبشاه وجمع اركان الدولة وشاورهم ما نفعل فتقرر الآراء على ان السيد احمد ان راح الى
السلطان عالمكير تقوم فتنة عظيمة ولا بد ان لا يزوج السيد سلطان ولما كانت اسباب التزويج مهيأة
وتضيع فى التاخير اختاروا ابا الحسن للتزويج وكانت له قرابة بعيدة من قطبشاه وكان ابو الحسن
فى ذلك الوقت جالسا فى تكية بعض الدراويش البياقيد فطلبوه وارسلوه الى الحمام وخلعوا عليه خلعة
العرس وعقدوا النكاح وخلوا عن المدافع اعنى الاتواب على ضابطهم والسيد سلطان جالس
فى حمامه لا اطلاع له ولا للحاضرين عنده على ما صنعه الاقدار فوقع السيد سلطان فى الاستفسار

اء خلوا عن المدافع فقال الحاضرون بالقياس الوجه ظاهر فان الليلة ليلة الزفاف فقال السيد سلطان الضابط
ان المدافع يخلى عنها بعد عقد النكاح فكيف خلوا عنها قبله وارسل اناسا للاستخبار فرجعوا واخبروا
بما ابصروا فاشتعل السيد سلطان في الحال غضبا واحرق الاسباب المتهيئا للزواج وعفر الافراس
وراح الى السلطان عالمكير هذا وما جاء السيد احمد من مدينة قطبشاه وتزوج قبل خروجه من مكة الى
الدكن بمكة وتولد السيد علي بالمدينة المنورة وتركه والده في مكة حين سافر الى الدكن هذا وما حررته من ترجمة
السيد احمد سمعته عن بعض الثقات ثم ورد حيدرآباد سنة خمس وستين ومائة والف ولقيت
السيد احمد المشهور بجمال صاحب بن السيد منصور بن السيد احمد بن السيد معصوم وطلبت منه ترجمة
السيد علي معصوم فاخرج من كتبه سفينة فيها شئ من ترجمته وصورة ما في السفينة هذه ولد سيدنا
ومولينا السيد علي صدر الدين بن نظام الدين احمد الحسيني الدشتكي ليلة السبت عند غروب الشمس
خامس عشري جمادي الاولى سنة اثنين وخمسين والف بالمدينة النبوية على ساكنها الصلوة و
السلام وخرج من مكة المشرفة ليلة السبت لست خلون من شعبان سنة ست وستين والف
وكان وصوله الى كلكنده فاتحة حيدرآباد يوم الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة ثمان
وستين والف وخرج من حيدرآباد ليلة الاثنين ثاني عشر من شعبان سنة اثنين وسبعين والف
انتهى ما في السفينة ولما مات السلطان عبد الله قطبشاه وملك ابو الحسن وتوفي السيد نظام الدين احمد
سعى ابو الحسن في ائتلاف اخلاف السيد احمد وعين حراسا على ابوابهم منعوا عن الخروج والدخول فهرب السيد
علي من الاسر وارسل ابو الحسن في طلبه اناسا فجدوا فيه ولم يلحقوا به واليه يشير السيد على بقوله

وهبوا الجياد السابحات ليلحقوا	وهل يلحق الكسلان شاوا خي الجد
فساروا وعادوا خائبين على وجل	كما خاب من ذئبات ضمهم على وعد

اثبت السيد على هذين البيتين في نوع الاستتباع من كتابه انوار التربيع في انواع البديع ولما
خرج السيد علي عن الاسر جاء الى السلطان عالمكير بدار السرور برهانفور فعطف عليه السلطان
واعطاه منصب هزاري وبانصدي وثلاثمائة فارس لكل واحد منهم صاحب فرهين ولقبه بسيد علي خان
وجاء في ركاب السلطان الى ورنقاباد ولما انتهض السلطان الى احمد نكر جعل السيد علي خان
حارسا على اورنقاباد وقام هو بالحراسة مدة ثم اخذ من السلطان حكومة ماهور وهي قلعة مشهورة
من ديار برار ثم استعفى عنها والتمس من السلطان ديواني برهانفور فقبل واعطاه اياه واقام
مدة ببرهانفور على عمله ثم ترخص من السلطان الى الحرمين الشريفين ووصل مع الاهل والعيال
الى الاماكن القدسية ثم الى عتبات الائمة ببغداد وسر من راى وكربلاء ونجف وطوس ثم الى اصفهان

واد رك السلطان حسين الصفوى فلم يجد منه ما كان يرقبه من الالتفات فذهب الى مولده بشيراز واقام بالمدرسة المنصورية واتم ما بقى من عمره فى افادة طلبة العلم وتوفى سنة سبعة عشر ومائة والف وله مصنفات منها انوار الربيع فى انواع البديع وسلافة العصر وشرح الصحيفة الكاملة

ومن اشعاره قوله

ليس احمر لحاظه من علة	لكن دم القتلى على الاسياف
قالوا تشابه طرفه وبنانه	ومن البديع تشابه الاطراف
ولما التقينا بالغوير عشية	وفاز بما يرجو امشوق وشائق
نبتم من اهوى فقلت لصاحبى	بلغت المنى هذا العذيب وبارق
ولاح نقال الصبح هذا تبلجى	ايكذب هذا الصبح والصبح صادق
وفاح نقال الارض نافح عبقتى	وهل نفحة بالمسك قط الحدائق
وما رف نقال الروح تلك معاطفى	متى از هرت فوق الرواح الشقائق
وفاه بنطق قال الدر نظمه	وهل لفظ الدر المنظم ناطق
وارخى ذوائبا اوهم الليل لونه	ومن اين لليل البهيم مفارق
وابدى لحاظا اقسم الترك انها	لواحظه لولا السهام الرواشق
وكلهم قد كاد يحكيه مشبها	ولكن مراهوى على الكل فائق

وقوله مورخا نسخة كتابا انوار الربيع مطابقا لسنة ثلث وتسعين والف

بعون الله تم الشرح نظما	ونثرا مجلا درر النظائم
ومسك ختامه مذ طاب نشرا	ان تاريخه طيب الختام

مولانا السيد محمد سلمه الله تعالى بن مولانا السيد عبد الجليل الحسينى الواسطى البلكرامى نور الله ضريحه ذكرت ترجمته فى هذا المقام لتتصل ترجمة ابيه النبيه هو الحافل باصناف العلوم والمآثر لفضائل الوالد المرحوم ينطق الصبح الصادق بوقده وشهد اصبع القلم الواصف بتفرده احاط بالعلوم احاطة السماء بالنجوم خضارة شفت وارنا وسبارة مرت ديارنا ولد فى الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة احدى ومائة والف بمحروسة بلكرام لازالت مخضرة بالسحاب الركام ونشأ فى هذه الروضة الخضراء وكل هلالة فى افق هذه السماء وتلمذ على صاحب النفس النفيس مولانا السيد طفيل محمد الاترولوى واستفاد السنون العربية والفروع الادبية عن ابيه الامثل والسراج المستضيئ البراج يكون مثل الاول ولما رجع والده من بكرا الى شاه جهان اباد لازالت منهلا للوراد طلب ابنه من بلكرام

اليه ثم منع لمصلحة عارضة لدير فابدع الابن فى الخطاب وكتب خاضعا جناح الذل فى الجواب لن ابوح الارض
حتى ياذن لى ابى فانشرح الاب باقتباس الاية السماوية ونظم فى تحسين الابن دوبيتيا بالفارسية ثم
طلب الابن الى حبابه واخذه فى ظل سحابه وفوض السلطان فرخير عمل بخشيكرى وسوانح نكارى
بكر وسيوستان الى الطريف كما تقدم فى ترجمة والده الشريف فارتحل صاحب الترجمة الى محل الخدمات
ارضى الرعايا والبرايا بروائع الصنيعات وفى سنة ثلث واربعين ومائة والف طلبنى الحال لازال نجمه
طالعا فى افق الاقبال الى بلدة سيوستان وجعلنى نائبا فى ذلك المكان فاب الى وطنه بلكرام لابرحت معمورة
بالكرام وفى سنة خمس واربعين ومائة والف عاد الى سيوستان والعود احمد واخذت الرخصة بعد
عامين من قدومه وانا فى فراق ازهد وبعد ما رجعت الى ديارى وقضيت بعون الله سبحانه اوطارى
خرجت الى الحرمين واهتديت بنار العلمين زادهما الله نورا وضياء ثم لما وصلنا درشاه الى بلاد السند
وتغيرت حالها باستيلاء الجند تنقل صاحب الترجمة من تلك البلاد والهجرة واجبة من مواقع الفتنة
والفساد وقصد محروسة بلكرام ورشد الرحال الى تلك الخيام فعاد النسيم المرياضه وانصرف الماء
الى حياضه وهو من ذلك الوقت الى اليوم بالوطن مقيم وعلى جادة العباده والافادة مستقيم
مد الله ظلاله وحرس غدوه واصاله وهو يميل احيانا الى نظم البحان ويجاوبنا وقتا سواجع الاغصان

من ذلك قوله موريا

صنت عن عارضيه ناظرتى	وتركت الهوى بلا ضنه
قال لى لا ترد ريحانا	انه خارج من الجنه

فيه تلميح الحديث اذا عطى احدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة وقوله

برد حى سلمى قد تثنى كرامة		وساعدنى فيها زمان مثبر
لقد ذقت من فيها مزيد حلاوة		نعم شفتاها سكر ومكرر
قالت فتاة لسلمى يا صويحبتى	وقوله	هبنى لعاشقك المسكين تسكينا
قالت تحب لان يحبك مكتئب		لنعملن على فق تفويلينا

والتقط من كتاب المستطرف من كل فن مستظرف نخبة استحسنها مهرة الآداب ولبا لطيفا تنافس
فيه اولو الالباب وكتب فى عنوان الانتخاب خطبة نسختها هذه الحمد لله الذى علمنا من البيان
ما هو مستطرف والهمنا من الكلام ما هو مستظرف والصلوة والسلام على من انزلت عليه
نون والقلم واسندت اليه احاديث الكرم وعلى آله الذين وجب علينا الاقتداء باثارهم واصحابه
الذين حق علينا الاهتداء بانوارهم اما بعد فهذا مختصر لطيف ومنتخب شريف من كتاب المستطرف

عن كل فن مستطرف للفاضل الكامل الالمعي النبيه الشيخ زين الدين محمد بن احمد الخطيب الاهجيشي تغمده الله بغفرانه واقره على اركانه جنانه تصدى له العبد المعترف من بحر بر الطامي محمد بن السيد عبد الجليل بن السيد احمد الحسيني الواسطي البلكرامي اجابة لملتمس بعض الاحباب بعد ما الح كثيرا في هذا الباب في شهور سنة خمس وخمسين ومائة والف من هجرة خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم على مر الشهور والسنين وسميته بالجزء الاشرف من المستطرف والمامول من المتفرجين في هذه الروضة الخضراء ان تهب علينا نسائم لطفهم من انفاس الدعاء والله المستعان وعليه التكلان

وقلت في هذه المسألة الله تعالى

ابرق بنجد في الظلام ثواقب	امرجوذرات في الخباء لواعب	انارت لاهل الناصية الذكي
من لي بايصالي الى ذات البهي	بيني وبين خيامهن سباسب	احيلبانا هل رجعة لشموسنا
قالت غداة البين قائلة لنا	ان التنقل للحبائب واجب	فالربع مرآة وهن عكوسها
لولا النجوم الغر من عبراتنا	كيف اهتدي لجوى الفؤاد مراقب	لا بأس ان قبل الغرام مينما
قالوا التثرياية تسفر جبل	بهتوا متى جليت عليهم كاعب	نهدت فينظر في الندى كحاظها
بسعت فلاح الدين من ياقوته	وافت عن شفق فهن ثواقب	فهنا ذكرنا وامضا من عارض
ذو الرتبة العليا محمد الذي	تاهت بصيرته الشرى منا صب	اسمى فروع محمد وسميه
خالي واستاذي وامد مقلتي	كسب الفضائل عن ابيه وراثة	ولد الولد المكرم نائب
علامة فاق الافاضل كلهم	ليث على اسد المعارك غالب	نجما به فلك وهن كواكب
نور اتم اذا تجلى في الدجى	فالبدر في كبد السما حاجب	ملاح منها قط صبح كاذب
ما شاهدت مقل النجوم عديله	وراته شب به زمان شاب	الا رأى عبد طائع هو صاحب
صان الاله جنابه الفياض ما	فاضت على بيت الفلاح سحائب	علم الهدى صلى عليه الواهب

وبعد ما تمت سبحة الرجال توفي السيد محمد قدس الله سره ليلة السبت الثامن من شعبان سنة خمس وثمانين ومائة والف بدار مولده بلكرام ودفن في بستانه الواقع في محمود نكر مولانا السيد سعد الله الساوني هو العالم المجدد لقول سلون والامام القائل انا طلاع الثنايا فاعرفوني مولده ومنشاه سلون بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو والنون الساكنة قصبة من صوبة الدآباد وهو سبط الشيخ پير محمد السلوني من مشاهير المشايخ المتوفى سنة تسع وتسعين والف رفقه الله تعالى في صفحة بالكتساب العلوم وطوى مسافة التحصيل في زمان يسير وتربع على دست التدريس واطلق القلم في مسارح التصنيف والتاليف ولبس الخرقة عن ابيه برجع سلسلة فرقة الشطارية

السيد محمد غوث صاحب الجواهر الخمسة واستسعد بزيارة الحرمين الشريفين كرمهما الله تعالى واقام برهة بام القرى والقى رحله فى موطن الهدى واعتقده اهل الحرمين الشريفين وتلمذوا عليه واخذوا عنه الطريقة والشيخ عبد الله البصرى المكى صاحب ضيا الدارى شرح صحيح البخارى اخذ عنه الطريقة العلية القادرية قال الشيخ سالم بن الشيخ عبد الله المذكور فى رسالته التى جمع فيها اجازات ابيه مشائخه فى الطريق واسانيده فى الارشاد والتحقيق جملة اجلاء منهم العلامة المحقق السيد سعد الله الهندى عن السيد عبد الشكور عن شاه مسعود الاسفرايينى عن الشيخ على الحسينى عن الشيخ جعفر احمد الحسينى عن الشيخ ابراهيم الحسينى عن الشيخ عبد الله الحسينى عن الشيخ عبد الرزاق عن سيدنا عبد القادر الجيلانى قدس الله اسرارهم وبعدما عاد السيد عن الحرمين الى الهند تدير البندر المبارك سترة وتاهل بها وصار مرجعا اليه لطوائف الانام وتوفى فى السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ثمان وثلثين ومائة والف بسترة ودفن بها **مولانا السيد طفيل محمد بن السيد** شكر الله الحسينى الاترولى البلكرامى قدس سره هو مطلع البدور وسمى طفيل ذى النور جوهر ثمين ظهر من معدن الرسالة وكوكب مضيئ طلع من سماء الجلالة ملتقى البحرين من علمى الظاهر والباطن مطلع النيرين من وميضى البارز والكامن اختار من ايام الصبى ومبادى وروده بالحمى طريقة التجريد وانتهج مسلك التفريد فنشأ عن الدنيا نفورا وعاش من الصالحين سيدا وحصورا وما بنى بيتا قط فى دار الفناء واحترز عن ذبح العلم على افخاذ النساء ولد باترولى فى السابع من ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين والف واترولى بضم الهمزة وسكون الفوقانية وفتح الراء المهملة وسكون الواو وكسر اللام وسكون التحتانية قصبة من توابع اكبراباد وخرج وهو ابن سبع سنين مع عمه السيد احمد الله احسن الله اليه الى دار الخلافة شاهجهان اباد لازالت معمورة بالرجال الامجاد وشرع فى كسب العلوم واقتحم فى معارك المنطوق والمفهوم وقرء السبق الاول من ميزان الصرف على العارج الى العالم العلوى السيد حسن الملقب برسول نما الدهلوى وهو من مشاهير العرفاء ومعاريف الكبراء قدس سره وقرء على عمه المذكور من الابتداء الى شرح الجامى على الكافية وارتوى من دنانه بالجمور الصافية وارتحل وهو ابن خمسة عشر سنة فى عام ثمان وثمانين والف من اترولى الى بلكرام طلبا للعلم من الاساتذه الكرام فاكتسب الخ فحرات الدرسية من العالم العارف مسكن الظمأ بالرشح الاقلامى مولانا السيد مرتضى البلكرامى المتوفى فى سنة سبعة عشر ومائة والف ومن الفاضل الكامل هادى السراة الى الطريقة كاشف الغياهب عن ثواقب الحقيقة حاج الحرمين المكرمين مروج الائمة بالسبع الجامى مولانا الحافظ السيد سعد الله البلكرامى المتوفى سنة تسعة عشر ومائة والف وهو تلمذ على الملا عبد الرحيم المتقلد بقضاء مراد اباد من توابع شاهجهان اباد وهو تلمذ على المولوى عبد الحكيم السيالكوتى المتقدم ذكره والمتوسطات من نظيم

العلامة البزدوى مولانا القاضى عليم الله الكجندوى المتوفى سنة خمسة عشر ومائة والف وغيره من العلماء الاعلام والفضلاء الفخام والمنهيات من العلامة الفهامة منتجع الرائح والغادى مولانا السيد قطب الدين الشمس ابادى المذكور فى الاعلى ولما فرغ من التحصيل وارتقى الى اعلى معارج التكميل اقام بمحروسة بلكرام واحيى العلوم مدة سبعين من الاعوام وصرف عمره فى خدمة العلوم الشريفة وافنى قواه فى حضرة الفنون اللطيفة واروى كثيرا من المتعطشين واوصل الى المنتهى جما غفيرا من المتحصلين **وحدثنى** رحمه الله قال ارتحلت انا والسيد عبد الجليل البلكرامى البلكرامى بالمرافقة من بلكرام الى اكبرابادة لاكتساب العلوم من بعض العلماء الامجاد واتفق انى وردت يوما مجلس النواب فضائل خان وهو من مشاهير فضلاء الزمان وامراء السلطان اورنك وزيب عالمكير خصه الله تعالى بزيادة التوقير وكان عنده مجمع من العلماء ومحفل من الاذكياء باحثين فى الفنون متعاطين على الغصون فذكر النواب ان المفسرين قدروا فى كريمة وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين لفظة لا وقد سنح لى توجيه يحصل به المعنى السلبى بلا احتياج الى تقدير لا فان الاطاقة افعال وقد يجيئ الهمزة فى الافعال للسلب فاستحسنه الحاضرون كثيرا وجروا فى الثناء تجريرا فقلت قد اختلج فى بالى شئ ان تامروا احل العقدة عن طرته واكشف القناع عن وجنته فاجازنى النواب ورخصنى فى السلب والايجاب فقلت هذا منتهى الطاقة فى توجيه معنى الاطاقة لو ثبت المعنى السلبى من العلماء ورواة اللغة من العرب العرباء فان همزة السلب فى الافعال سماعية لا قياسية فطلب النواب تفاسير كثيرة منها التفسير الكبير للامام فخر الدين الرازى والكشاف والبيضاوى وكذلك كتب اللغة كصحاح الجوهرى والقاموس ونظرنا فما وجد همزة الاطاقة للسلب فى احد من الكتب الحاضرة فقال هذا الذى بعث المفسرين على تقدير لا وقال ما عز لكم هو حق ثم انى استاذى رحمه الله تعالى انى عثرت جد بر هة على ان شمس الائمة ايضا على ان الهمزة فى الاطاقة للسلب فمن العلماء من استحسن توجيهه ومنهم من اعترض عليه ثم الفقير صاحب التحرير ايضا راى قول شمس الائمة فى بعض حواشى البيضاوى **وحدثنى** رحمه الله انه جاء حاكم على بلكرام كانت له مناسبة بالعلوم فسألنى يوما لا يشفينى معنى فرض الكفاية حيث قالوا الوادى الفعل واحد من الجماعة برء الكل والا اثم الكل فقلت هذا ظاهر مثلا انتم تردون قرية من مواضع عملكم فان اطاع واحد من اهل القرية امن الكل والا اوخذ الكل فانشرح الحاكم وتعجب من حضور الجواب المناسب بحاله **وحدثنى** رحمه الله ان اباه كلفه التزويج فابى فبالغ ابوه فى التكليف فقال يا ابت لا رغبة لنفسى فى التزوج واى مطمع لك فيه فقال يا بنى اردت ان يبقى اسمى بعدما يفنى جسمى فقال يا ابت هذا امل لا يحصل بالاولاد وشهر لا يخرج عن الزمان

قال كيف قال انا اسئلك ما اسم ابيك قال فلان قال لها اسم ابيه قال فلان هكذا استمر عن اسماء الآباء
وبين ابوه عدة من اسمائهم حتى سكت لعدم علمه باسمائهم الى آدم عليه السلام فقال يا ابت اباءك
الذين لا علم لك باسمائهم هؤلاء تزوجوا ليبقى اسمائهم ببقاء النسل فانظر ما بقيت اسمائهم وما تحققت
اهوائهم يا ابت انصف انت من اولادهم ولا تعرف اسمائهم ولا احوالهم كيف عاشوا في هذه الدار وكيف
ركبوا ابلق الليل والنهار فمن اين يعرف آثارهم واخبارهم غيرك وعلم من فهمها انك لا يبقى اسمك
ولا رسمك بعد ما ينقرض عدده من الاعقاب وينقضي جملة من الاحقاب فافرض يا ابت تلك الحالة
الآتية لا ريب فيها في يومك هذا ولا تلقني فيها لا رغبة لنفسي فيه وما ابرء نفسي ان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم فهملت عيناه والده الشريف وقال يا بني انا رفعت عن
نفسك التكليف **وحدثني** رحمه الله تعالى ان والدي السيد شكر الله سعيه جعلني صغير
سني مربيا للسيد سعد الله البلكرامي الذي مضى ذكره في هذه الترجمة فلما وصلت الى حد التمييز بين الحق
والباطل اخترته شيخا وبقيت على ما فعله والدي وعملت على ما ارشد اليه الكبراء ان الصبي انما جعل مريد
الشيخ فهو بعد البلوغ بالخيار ان شاء اتخذه شيخا وان شاء اختار شيخا اخر هذا وتمكن من سر
مرفوعه وتروى من اكواب موضوعة في الرابع والعشرين من ذي الحجة شهر ميلاده كما تقدم سنة احدى
وخمسين ومائة والف ودفن في بستان محمود عند مرقد مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي جانب
الشرق اشرق ضريحهما وكان يتوجه احيانا الى نظم الجمان وتشنف الاذان ذلك **قوله**

بمجتبى غادة قالت لجارتها شخصا رأى خليعا فاغرا فاه يهوى كل او احوال مشربتي اقتله في اسرع الحال

المشربة بضم الراء الغرفة والعلية والصفة **وقوله موريا**
جلت عن التوصيف روضة رأفة ينبان في اورادها اقساما وغدت من تمامها منجبا لا يدخل الجنة النمام
وتمامه الى حديث لا يدخل الجنة نمام رواه مسلم **وقوله**

قلنا له عينك النجلاء داخلة فيها الريبة الى العشاق مفقود فقال لعين قد يباح تصوبه وفي الاناث طريق البخل محمود

وانا رثيته بهذه القصيدة

يا للاحبة سائلوا في التباشير	فاسئلوا يومي كما حدثت اليقين	نحن الجسوم وهم الارواح فارتحلوا
لقد اجبنا بانواع الدموع متى	عني الحداة بانسام المرابير	كم من قلوب فاق اثر عيسهم
عجبت منهم قضوا بالبين واعتذروا	اسكر القلب عن تلك المعاذير	ما جن ليل وما راعيت انجمه
هي الجرة فانظر في كواكبها	تشوقي كلما سنت المناشير	وما الروض الحي من بعده ما احلوا
نساقط النور كالاعناق اذ يبست	فيا حمامة عرعر رض الحمى طيري	قلبي اذيب فيه الحب مرتسم

فلا يفاس على نقش الدنانير

لان نحلت فقد زادت مودتهم ... كالطيب يزداد من مسحوق العقار قوة
اهدى كعفائر دمع ان لفيتهم ... اهدى بأرواحها الا بالقناطير
من لى بابرأ امراض زمنت بها ... راح الطبيب المداوى بالتدابير
عونى سعادك مداك سيدى سندى ... وقوتى عضدى خير المناصير
صلاة اماثل فى مجد وفى شرف ... راس المعالى اكليل المشاهير
مدارس العلم احيى فى هى تشكره ... كالروض يشكر احسان النواطير
لله درا ما كان صنفردا ... فى حسن نطق وفى حسن التعابير
وما تفاطر دمع عن براعته ... كم صيرت ترب بدرا من له نظر
وكنت ملتزما اعتاب خدمته ... كم من جواهر لفظ جاد مفقوله
ستفاض نور العلوم الهاطلات كما ... لم ازل عهدك يحيى والنور مبتسم
والدهر مد يد العدوان احيث طوى ... وكنت لما رزيت فيها بالتقاصير
اذا تذكرت ايامى بربرهملت ... عينى كالسحب البيض القواطير
لا يرتجى الصبر منى فى مصيبته ... اذ حز نيه جلل عز خطبه المقادير
لا يحمل الصخر نار انك فى كبدى ... فكيف يحملها سلك الاساطير

اقره الله فى فرض النعيم على ... اريكة بين رنات التقاصير

احوم حول فؤادى وهو مسكنهم ... وتسكب الماء عينى كالمزاعير
ان الهموم التى حلت بانفسنا ... مخالب شربن العصافير
السيد الفذ قد ضمت محاسنه ... من الحمد اقمار الدياجير
من اسهر الانفراد على صفيل المحامد ... ومن هو مقبول الجماهير
العلم عقلا ونقلا قد احاط به ... واستوفر لحظ من فن التحارير
كم صيرت ترب بدرا من له نظر ... باثيره فوق تاثير الاكاسير
كم من جواهر لفظ جاد مفقوله ... بها فزين اجياد المنا سشبر
لم اسل عهدك يحيى والنور مبتسم ... والقلب منشرح مثل الازاهير
وقد كسبت علوما من افادته ... عقلا ونقلا الى فن التفاسير
ثم النجوم اصاخت باعينها ... وهم عن كبدى هم التقادير
فصار كوى يروح الكون مظلما ... وزلزل الحزن اركان الدهاير
ضاقت على الطباع السبع وانضمت ... بمارج من عذاب كالتنانير
وذب معتصم بالصبر صيره ... عضب المصيبة مقطوع النواشير
حاشا لمجدى ان احت مؤخرة ... قد راح نجم لها بدر التحادير

قولى ياحادى العيس رفقا بالقوارير فيه اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم لانجشة مولاه وهو كان حاديا حسن الصوت وكان يحدو بالابل التى عليها نساء النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع ورويدك رفقا بالقوارير **قيل** شبه النساء بالقوارير لسرعة الانكسار فيهما وانما نهى لئلا تزعجهن الابل فانها تسرع باستماع الحدى اولئلا يقع فى قلوبهن فان الغناء رقية الزنا وبعد ما مضى لنظم قصيدتى هذه نحو من خمسة عشر سنة رايت فى دمية القصر للباخرزى انى وافقته فى مصراع واجتمعت به فى بيت مشاع قال الباخرزى فى ترجمة الوزير الصفى ابى العلا محمد بن على الرازى واتفق انى لقيته بالرى وانشدته قصيدته فيه وهى

ياحادى العيس قفا بالقوارير ... قف فالمسير بها دون وقفة العير
قف واجتلب ماء عين طالما قطرت ... حمر الدموع على بيض المقاصير

فاعجب بها وتعجب منها وقال لولا وهن تركيبى لرقصت على نسيبها فهذا كلام كله طيب وليس لداء الركبتين طبيب وقد سبق قولى: كم من قلوب رقاق اثر عليهم: ياحادى العيس رفقا بالقوارير فلا فرق بين المصراعين الا بالسين والراء والاقتباس من مشكوة النبوة شئ سبق اليه عمدة الادباء

بيد ان التشبيه فى شعرى شئ اخر امسى منزها عن مشاركة والزجاجة فى بيتى كانها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة فالمتوجع ركبته لو بعث فى الاحياء وسمع هذه القصيدة الغراء لتمرغ بنشيبها فرحا او برئ فشى

على الارض مرحا و قلت فيه رحمه الله تعالى

الحبر المفتدى امام الجمهور قلب فى صدر بنور معمور هادك السادين فى دجى معتكر مقبول بنينا طفيل ذى النور ذو النور طفيل بن عمرو الدوسى دعاله النبى صلى الله عليه وسلم فقال اللهم نوره فسطع نور بين عينيه فقال خاف ان يكون مثلة فتحول الى طرف سوطه فكان يضيئ فى الليلة المظلمة **مولانا نور الدين** بن الشيخ محمد صالح الاحمد ابادى هو العالم الاوحد فى زمانه والممتاز عن اقرانه تلمذ على الملا احمد السيلمانى الاحمد ابادى والملا فريد الدين الاحمد ابادى واخذ من كل فن حظا وافرا وقسطا متكاثرا وتشرف سنة ثالث واربعين ومائة والف بزيارة الحرمين المقدسين وعاد الى احمد اباد فى سنة بعدها ولبس الخرقة عن محبوب العالم الملقب بشاه عالم الثانى الاحمد ابادى قدس سره وبنى فى احمد اباد مدرسة رفيعة ومن مبدء التحصيل الى منتهى العمر عكف على التدريس والتصنيف وتصانيفه الكبيرة والصغيرة زائدة على مائة وخمسين منها تفسير مختصر على كلام الله والتفسير النورانى المسمع المثانى اثنا عشر الف بيتا والبيت فى اصطلاح الكتاب عبارة عن اثنين وخمسين حرفا والتفسير الربانى على سورة البقرة ثلاثين الف بيت والحاشية على اوائل التفسير البيضاوى ونور القارى شرح صحيح البخارى والحاشية القويمية على الحاشية القديمة وحاشية شرح المواقف وحل المعاقد لحاشية شرح المقاصد وحاشية شرح المطالع وحاشية التلويح وحاشية العضدى والمعول حاشية المطول وحاشية شرح الوقاية وحاشية شرح الملا جامى على الكافية وحاشية المنهل وحاشية الشمسية فى المنطق وشرح تهذيب المنطق وهوادق تصانيفه والطريق الامم شرح فصوص الحكم لابن العربى ولادته باحمد اباد سنة اربع وستين والف ووفاته فى التاسع والعشرين من شعبان سنة خمس وخمسين ومائة والف عز احدى وتسعين سنة وتاريخ وفاته اعظم الاقطاب **الملا نظام الدين** بن الملا قطب الدين الشهيد السهالوى المتقدم ذكره هو عالم خبير وفاضل نحرير سار فى قصبات الفوز واكتسب الفنون الدرسية من علماء الزمان وختم تحصيله فى حوزة درس الشيخ غلام نقشبند اللكنوى المذكور فى الاعلى واخذ عنه بقية الكتب وقرء على يده فاتحة الفراغ واقام بلكنؤ وطوى مسافة عمره فى شغل التدريس والتصنيف وانتهت اليه رياسة العلم فى الفوز ولبس الخرقة عن الشيخ عبد الرزاق البانسوى المتوفى سنة ست وثلثين ومائة والف واخذ الفيوض الكثيرة

عن السيد اسمعيل البلكرامي المتوفى سنة اربع وستين ومائة والف وهو من اكمل خلفاء الشيخ عبد الرزاق المذكور وانا دخلت لكنؤ في التاسع عشر من ذي الحجة سنة ثمان واربعين ومائة والف وجمعت بالملازمة الدين فوجدته على طريقة السلف الصالحين وكان يبيع في جينه نور التقديس توفي في التاسع من جمادى الاولى سنة احدى وستين ومائة والف ومن تواليفه حاشية على شرح هداية الحكمة للصدر الدين الشيرازي وشرح على مسلم الثبوت في اصول الفقه للملا محب الله البهاري المتقدم ذكره **مولانا الشيخ محمد حيات** السندي المدني قدس سره هو من العلماء الربانيين وعظماء المحدثين قرن العلم بالعمل وزان الحسن بالجمال وسالت الشيخ يوما عن اصله ونسبه فكتب لي على رقعة قرطاس ما نصه والد الفقير محمد حيات السندي المدني اسمه ملا فلاريه من قبيلة چاچر الساكن في اطراف عاد لپور والسيد موسى القادري الساكن في كوته بعرفه انتهى فلاريه بالفاء المفتوحة اسم سندي وچاچر بالجيمين الفارسيتين المفتوحتين بينهما الالف والراء في اخره قوم من اهل السند وعاد لپور بليدة من توابع بكر وحين سافرت سنة ثلاث واربعين ومائة والف الى السند ورددت عاد لپور ورايتها والسيد موسى القادري من اعيان نواحي بكر وكوت بضم الكاف الفارسية وسكون الواو والتاء الهندية بمعنى القرية وكان خالي السيد محمد سلمه الله تعالى في تلك الايام صاحب الخدمات السلطانية بالسند وامرني الشيخ ان اكتب الى خالي ان يتفقد اباه فكتب اسم السيد موسى ليساله خالي عن مكان ابيه ولد الشيخ محمد حيات بالسند وخرج من الوطن وربيع شبابه خضر وريحان حياته نضر فشى على الراس عوض القدمين وسارع الى تحصيل السعادات بالحرمين زادهما الله مهابة وكرامة وتشرف بمناسك البيت الحرام وتوطن مدينة النبي عليه الصلاة والسلام وركن قدمه في مقام التبتل وما ادخر من اسباب المعاش سوى التوكل وتشمر لتحصيل العلوم وفض الختام عن رحيق مختوم وتلمذ على العلامة الفهامة صاحب الآراء الرزينة مولانا الشيخ ابي الحسن السندي نزيل المدينة السكينة نور الله ضريحه وحمل الامانات من العلوم السنيات وبرع في الحديث وتفرد في التحديث واخذ الاجازة عن خاتمة المحدثين ومقدمة المحققين محمد العلوم بالخط البصري مولانا الشيخ عبد الله بن سالم البصري قدس سره المترجم بعد انشاء الله تعالى وشد خزامه على درس الحديث المحمدي وافنى عمره في خدمة الكلام الاحمدي وكان يعظ الناس قبل صلاة الصبح بالمسجد المعلى ويقتحم عليه جم غفير من اهل السعادة في ذلك الوقت المصطفى وانتفع به خلق كثير من العرب والعجم واثنوى بمنهله عطاش هيم من

الهمم واقبل عليه قطان الحرمين ومصر والشام والروم والهند بالاعتقاد والانقياد يلتمسون من بركاته
ويستمدون من فيوضاته وفتح الله عليه بمواهب سنية حتى عاش في عيشة مرضية ولقي الله سبحانه
يوم الاربعاء السادس والعشرين من صفر سنة ثلاث وستين ومائة والف ودفن بالبقيع ورفع
في خمائل الترتيب وارخت رحلته بقولي رحلة شيخي والمراد بالتاء خمسة اعداد **قال الشريف** محمد بن
ابي بكر الشلي الباعلوي في كتابه عقد الجواهر وضبط التاريخ بكلمة او كلمتين تشتمل على معنى مناسب من
انواع البديع اخترعه بعض المتاخرين فاذا اتفق اللفظ والرسم فذلك واضح وان اختلفا فالمحصى ويحسب
ينطق بالالف ويرسم بالياء وكهمزة وطلحة التلفظ بالتاء والرسم بالهاء فقيل المعتبر المرسوم دون الملفوظ
وقيل الاعتبار باللفظ لا بالرسم **قال الشريف** عبد الله المدهر اليمني القول الاول هو المعول عليه
والثاني نادر **قال** جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي في بعض رسائله المعتبر في الجمل
المكتوب لا الملفوظ مثل لفظة الله ياخذون عنها ستا وستين باعتبار الهيئة المكتوبية ولو
كان الاعتبار للتلفظ كان ينبغي ان تحاسب الالف التي تتلفظ بعد اللام وكذلك تاء التانيث التي تكتب
على صورة الهاء ياخذون عنها خمسة لا اربعمائة اعتبارا للصورة الخطية ولا مشاحة في الاصطلاح
وللحريري في المقامات خطبة غير منقوطة وقعت فيها مساورة الاعلال ومصادمة المال والاول
ان عتبر التاء الفوقانية في القريتين غير منقوطة مع انها ليست في الحالة الوقفية وتتلفظ منقوطة
لانها ترسم على صورة الهاء وهي عاطلة عن النقطة ثم تاء التانيث اذا لم تكتب على صورة الهاء تكون
على اصلها ويوخذ عنها اربعمائة مثلا اذا الحق بالمساورة والمصادمة ضمير ويقال مساورته ومصادمته
وكذلك الالف التي تكتب على هيئة الياء اذا رسمت على هيئتها الاصلية كعماه وسراه تحاسب
واحدا انتهى **ولما** حجت من المدينة المشرفة الى مكة المعظمة زادها الله شرفا وكرامة كتب الشيخ محمد حيات تغمده الله بغفرانه الى مكتوبا ونقص من اسمي لفظة غلام وكتب
السيد على عملا بما ورد في الحديث من النهي عن نسبة العبودية الى غير الله تعالى فسكت لوضوح البرهان
وتحيرت في جبر النقصان حتى ظفرت بالجواب واستدللت بالحديث الذي ورد في هذا الباب فقد روى
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه لا يقل احدكم عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي وروى
مسلم عنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم
عباد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي فكتبت الحديثين
الى الشيخ رحمه الله تعالى وعرفت ان الغلام معناه في الاصل الولد الى ان يشيب ويطلق مجازا على
العبد **قال الشيخ** ابن الفارض رحمه الله تعالى وتبنا كما شا افترا حي على المنى ٭ ترى الملك ملكي والزمان غلامي

ولو اريد معنى الغلام فى اسمى بمعنى الولد يصح المعنى لانتسابى الى بيت السيادة وان اراد واضع الاسم بالغلام معنى العبد فللمتكلم ان يتلفظ بالاسم على ارادة معنى الولد ولكل امرء ما نوى ففرح الشيخ بالجواب واستحسنه وقال يا بشرى هذا غلام وكتب اسمى على الوجه المرام وما احسن ما نقله ابن النجار فى تاريخ بغداد من لطائف احمد الغزالى قدس سره حيث قال قرء القارى بحضرتى قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال ثم فهم بياء الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادى **شم النشر** وهار على اللوم فى نبذ حبها وقول الاعادى انه لمليح اصم اذا نوديت باسمى والقى اذا قيل لى يا عبدها اسميع **واقول** ان انجز وعدى برجمة استاذ الاستاذ واهدى ماء عذبا الى غلة الافلاذ **مولانا الشيخ عبد الله** بن الشيخ سالم البصرى المكى روح الله روحه شارق انوار الافاق بلوامعه وبدره جلا الغياهب بشعاشعه حتى العلماء لديه وعنت الوجوه بين يديه اخذ عن ضياء الدين الشيخ محمد البابلى والشيخ عيسى المغربى والقاضى تاج الدين المالكى وغيرهم من العلماء الاعلام والجهابذة الفخام وتصدى بالحرم الامن للتدريس واداره الكؤس المملوة من مدامات التقديس وكحل العيون الفاترة بمراود اقلامه وعالج القلوب المنكسرة بمواسيا ارقامه وطار صيته فى العالمين وانتهت اليه رياسة العلم بالبلد الامين واقرء صحيح البخارى فى جوف الكعبة الشريفة مرتين الاولى سنة تسع والف ومائة كانت فى داخلها عمارة قام بها احمد بيك صاحب جدة وشيخ الحرم المحترم والثانية حين امر السلطان احمد العثمانى بتجديد بابها والقائم بذلك عوض بيك صاحب جده وشيخ الحرم المكرم **قال** الشريف محمد بن ابى بكر الشلى الياعلوى فى كتابه عقد الجواهر فى ترجمة الشيخ محمد على بن علان الصديقى المتوفى سنة سبع وخمسين والف وقرء صحيح البخارى فى جوف الكعبة المشرفة ايام بناءها سنة تسع وثلثين والف هذا مما لم يتفق لاحد قبله **قلت** اما الشيخ عبد الله المرحوم فهو مجدد الدرس فى البيت الحرام وثانى اثنين بعد سبعين من الاعوام الا انه ظفر بالاقراء مرتين فى العمارة الكاملة ومن الله عليه كرتين بالعناية الشاملة **وعلى** ذكر بناء الكعبة فاتح بابا من الفوائد وارفع بنيانا من القواعد واقول قال الشريف الشلى وانا ناقل كلامه ملخصا وفى سنة تسعة وثلثين والف ليلة الاربعاء لاحدى عشرة بقيت من شعبان حصل بمكة المعظمة مطر شديد كانه افواه القرب ونزل فى خلال المطر برد مالح شديد الملوحة حتى كساها بياضه وملا جميعها فى الطول والعرض فكان حقيقا بما **قيل**

كان صغير وكبير من سواقطها حصباء در على ارض من الشبح وسالت الاودية واخربت دورا كثيرة ودخل المسجد الحرام وعلا المقام ووصل الى طواز البيت ومات فيه خلق كثير وضبط الموتى فكانوا نحو خمسمائة وامتلاء المسجد من التراب والزبل فكان قدر القامة وتغير طعم ماء زمزم حتى كاد

لا ينساغ للموحنة وعقب عصر يوم الخميس كان الامر الذى كاد بهدم الاكناد ويحرق الاكباد وهو سقوط البيت العتيق فان سقوطه لم يعد فى الوجود بعد ظهور المصطفى صلى الله عليه وسلم فسقط جميع ما بناه الحجاج وهى الجهة الشامية جميعا ومن الجهة الشرقية الى الباب وثلثة ارباع من الغربية **قال الاديب**

الفضل الامام عبد الله الطبرى فى تاريخه	
سئلت عن سيل اتى والبيت منه قد سقط منى اتى قلت لهم مجيئه كان غلط	

انتهى ما نقله الشلى **قال** المؤلف عفى عنه على سبيل التنزل

لا غرو ان غرب الفؤاد بادمعى ٭ بيت الاله بمن طاح بالامطار ٭ ولعل السر فى هذه الواقعة لهائلة ان البناء اعتمدوا على عمدة الحديد واغتروا بما احدثوا من قواعد التشييد زاعمين ان هذه تصون الكعبة عن نوازل الزمان وتحفظها عن طوارق الحدثان فلم تقبلها الغيرة الاحدية وانفلعت الاعمدة بقاهر تيه السرمدية واليه اشار الشريف الشلى وقال قد وصل حسن المعمار من سلطان الروم الى مكة فى سنة عشرين والف باعمدة من الحديد مصفحة بفضة مطلية بالذهب فاديرت على الكعبة المشرفة تقوية لها على زعمهم ان ذلك يحفظها والله ولى حفظها لا هذه الاعمدة **قال الشلى** واهل الله سبحانه السلطان مراد لبناء البيت الحرام وخصه بهذه المجد الاسنى بعد ابن الزبير رضى الله عنه وانفرد عن جميع الخلق ببناء الكعبة الشريفة على صورتها التى الان فى الطول والعرض والسمك ووضع الباب بموضعه لم يشاركه احد من بناتها السابقين وتمت عمارتها سنة اربعين والف **اقول** والسلطان مراد الذى بنى الكعبة الشريفة هو السلطان مراد الرابع بن السلطان احمد من الملوك العثمانية جلس على سرير السلطنة سنة اثنين وثلثين والف وارخ جلوسه بكرسى الصراف وهو ذهب جيد يحكم به محل الانصاف وذو قين لا يوجد مثله فى جيوب الاصداف **وقال**

لما اراد الله نفع عباده ولمراد املك خير بلاده وامده من فضله بعناية جعلت عداه تحت نعل جواده	
وشد الساز الحال فى تاريخه بشرى له قد نال كل مراده **وقال** املى المؤرخون لبناء الكعبة المقدسة تواريخ	

منها ما نظمه القاضى تاج الدين المالكى رحمه الله تعالى فى ابيات **منها**

هنيئا للملك خصه ربه واجتبى وصداه للبيت العتيق بمجد بنى البيت بعد ابن الزبير ولم يفز سواه بهذا الفخر لا زال سعده

فدونك تاريخا لعام بنائه	وفيا بضبط العام حين تعد	سناء بها يزهى به زبرجد
مراد بنى البيت العتيق على التقا		

واما وصلت الى هذا المقام رفع فى خاطرى لمستهام ان اورخ بناء البيت المكرم واخترط فى سلك الموصفين للربع المحترم فنظمت عدة تواريخ **منها**

فاصبح فى اوج الفخار مكينا وقلت لتجديد البنا مؤرخا	
بنى ملك بيت العزيز رصينا	

رجعنا الى الترجمة ولد الشيخ عبد الله في الرابع من شعبان سنة تسع واربعين والف وتوفي في الرابع من رجب سنة اربع وثلثين ومائة والف ودفن بالمعلى وله شرح على صحيح البخاري سماه ضياء الساري سار في الآفاق سير الروح ولعمري لقد عز ان يلفى مثله في سائر الشروح لكن ضاق الوقت عن اكماله وضن الزمان الشحيح بافاضة نواله والنسخة التي نسخها الشيخ ببيده الشريفة وهي اصل الاصول للنسخ الشائعة في الآفاق رايتها عند الفاضل الكامل مولانا الشيخ محمد اسعد الحنفي المكي من تلامذة الشيخ تاج الدين المالكي رحمهما الله تعالى ببلده اركات اخذها الشيخ عز ولد المصنف بالاشتراء نقلت للشيخ محمد اسعد هذه النسخة المباركة حقها ان تكون في الحرمين المكرمين زادهما الله شرفا وكرامة ولا ينبغي ان تنقل عنهما الى مواضع اخرى لا سيما الى الديار الشاسعة فقال الشيخ هذا الكلام حق ولكن ما ارقبها الفرط محبتي اياها ثم ارسل الشيخ كتبة من اركات الى ورنقاباد احتياطا لما راى من هيجان الفتنة بتلك البلاد فوصلت النسخة الى ورنقاباد وهي موجودة بها في زمان الحال حفظها الله تعالى وعهدي بالشيخ اولا في الطائف ثم ارتحل الى الهند وكان زمانا في رفاقة النواب نظام الدولة ناصر جنك الشهيد تغمده الله بغفرانه وكان النواب يعظم الشيخ ويخدمه وبعدما استشهد النواب ناصر جنك وتولى ابن اخته مظفر جنك صار الشيخ معه حتى حدث النفاق بين مظفر جنك وبين الافاغنة القاتلين للنواب ناصر جنك وانجر الى القتال وبعد ستين يوما من شهادة النواب ناصر جنك وقعت المحاربة بين الفريقين فقتل مظفر جنك و رؤساء الافاغنة وعامتهم واستشهد الشيخ محمد اسعد في تلك المحاربة ورايت جسده اصابه ستة اسهم وكان ذلك في السابع عشر من شهر ربيع الاول يوم الاحد وقت الظهر سنة اربع وستين ومائة والف ودفن بصحراء المعركة في ارض لكريت يلي على فرسخ من شعب كمار كالوه وهو شعب مشهور في نواحي كربه ووقفت على مدفنه وقرات الفاتحة **وقلت فيه مؤرخا**

مضى حبرنا اسعد الاتقيا ... الا ايرى مثله واحد
لقد الهم الله تاريخه ... قضى نحبه عالم ماجد

وعثرت اتفاقا ان الشيخ سمع تاريخ وفاته في حين حياته وذلك اني كنت في فكر تاريخ لوفات الشيخ محمد حيات السندي المدني المترجم قبل فوجدت المصراع المذكور تاريخا بزيادة عدد فذكرت عند الشيخ محمد اسعد اني وجدت مصراعا يكون تاريخا لوفاة الشيخ محمد حيات لو لم تكن فيه زيادة عدد ثم توفي الشيخ محمد اسعد بعد سنة وصار المصراع تاريخا لوفاته **اخي وحبيبي السيد محمد يوسف** بن السيد محمد اشرف الحسيني الواسطي البلكرامي احسن الله اليه واحسن مثواه ونضر سحائب لعنايته حماه هو قسطاس المعقولات ونبراس المنقولات بل هو ملك كريم وعلى الخزائن حفيظ عليم علمه الله من تاويل الاحاديث واداره عليه كؤوس العناية بالتنشية والتثليث ولد في الحادي والعشرين من شوال يوم الاثنين سنة ستة

عشر ومائة والف وهو سبط العلامة الناشر الارج البشامي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي روح الله
روحه وابن خالتي والمشارك في حالتي حيث كسينا العلوم بالموافقة وسلكنا جادة التحصيل بالمرافقة وقرانا
الكتب الدرسية والفنون القدسية من البداية الى النهاية على استاذ المحققين ومنظره عيون المدققين
ناصرنا بالعضد القوي مولانا السيد طفيل محمد الاترولوي نور الله ضريحه واللغة والسير النبوية على صاحب
المجد الاثيل جدنا ومولانا السيد عبد الجليل برد الله مضجعه والعروض والقوافي وبذا من فنون الادب
على الفاضل الاوحد مولانا وخالنا السيد محمد لازال ظله ممدودا وجنابه مقصودا وبعد ما رحلت الى الماكن
الهدى ونهضت الى مواطن المنى شرفها الله تعالى اخذ صاحبنا علوما رياضية وانتشق عطورا رياضية من الهيئة
والهندسة والحساب وفنونا اخرى من هذا الباب عن بعض اساطين العلماء وبراهين الفضلاء من قطان مكة
اباد حفظها الله تعالى بحصون الاسعاد وهو متشرف ببيعة سيد العارفين والبين المشهور للطائفين روض
الفروع النوامي مرشدنا السيد لطف الله الحسيني الواسطي البلكرامي قدس سره اخذ عنه الطريقة القادرية و
تناول من نسائمه القدسية العاطرية واستقام على الشرائع واهتم بحفظ الودائع وهو كان معمر الاوقات
ومنقضيا بجلل العبادات وانا وهو رضيعا لبان وغضا بستان كنا نرتع برهة في جنة الوطن ولا يحوم
حولنا نار الحزن حتى استهل غراب البين وقرب منا بعد المشرقين فاقام هو بالوطن ورمانى الدهر الى الدكن
ثم الله سبحانه توفاه انما اشكو بثي وحزني الى الله وكان انتقاله الى مسارح الجنان وخروجه من سجن
العنصري الى مصر لقاء الرحمن في الثاني من جمادى الآخرة يوم الخميس سنة اثنين وسبعين ومائة والف
ودفن في بستان محمود من بلكرام عند قدم مرجده مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي قدس سره السامي

وقلت في تاريخ وفاته

مات حبر الزمان يوسفنا وله راحة وريحان اذ تقاضيت عام رحلته قال قلبي عليه رضوان

وكان يلتفت الى النظم بالسانين احيانا ويقرط بجواهر للعذبين آذانا منها قوله يصف بستانا

لاحت لنا روضة تراقت مباسمها وعارضت في السنابل اليعاليل فلا تحاول لك الورد اسمها هل الصباح في حمر الفناديل

وقوله في من ورد بستانه موريا

قد شرف سيدنا ربيع الفخار رضي لبري به جمال الازهار رحب به وقلت اهلا وسهلا حياك الله انت نور الانوار

وقوله في جملة وجدي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي قدس سره موريا

هو الامام الذي اقواله حجج ولا تفاوت اصلا في روايته فذاك في كل صدر مرآة بلا صدأ صيان الا لدى صدر قافي حكايته

وهو من قول المعري

وكلامك المرآة تصدق في الذي تحكي وانت الصارم المصقول

وظاهر ان النقش الثاني احسن من الاول وقول المعري وانت الصارم المصقول اجنبي من اصل المعنى اضط

اليه

اليه لتكميل البيت والقافية **وقوله فيه** : ياللامة التي حلت مناقبه : اجد بنيان مجد دار بن الرسم
اعطاه رب الورى في الكف توسعة وزاده بسطة في العلم والجسم **وقوله**

سرت الي وكان البدر ملتمعا فكابدت في سراها اي معسور وقلت اهلا بمن جلت عنايتها بها تنير لي نور على نور
وهو الف في سنة اثنين وستين ومائة والف كتابا لطيفا في التوحيد الشهودي طاويا كشحه عن التوحيد الوجودي سماه الفرع النابت من الاصل الثابت **وقلت مؤرخا لهذا الكتاب**

يا رب هيئ لنا من امرنا رشدا	لقد اخذناك يا فيا من ملحد	انت المعين على خطب يلم بنا	وما عرفنا وراء الحق معتضدا
سبحان من هو فرد لا شريك له	وكل شيء وجوه الحق فيه بدا	الا ترى واحدا ما عد من عدد	وفي جميع من الاعداد قد وجدا
لا يقبل الله مولانا مشاركة	فلا تصدق الا واحدا صمدا	ما ثم شيء من الاعيان رائحة	من الوجود هو الموجود منفردا
نور تلألأ في الازل مشتقبا	ثم تجلى في زجاج الكون فاتقدا	له عبا هو والاسرار حضرته	وعم فيضهم الاغوار والنجدا
منهم شهاب باوج الفضل ملتمع	هدى الى سبل العرفان من رصدا	عزيزنا يوسف الخير عزمته	رب الورى حسنا وليه عضدا
هو الذي يده في العلم غالبة	اقام دولة الفرقان مجتهدا	حبر قوي فضا الصمصام من قلم	الفا ابطال ميدان النهى اسدا
لقد قرانا على استاذنا كتبا	درسية وجعلناها معا سندا	اخا مسلك توحيد الشهود وقد	املى كتابا لطيفا فيه معتمدا
هذا العمري فرع نابت نضر	وفيه ثمار عرفان لمن قصدا	مصوغ من رياض القدس الهمنى	مورخا هو فرع مثمر بهدى
تحقق الود فينا من ازل صبى	وكان في ازل الآزال منعقدا	اراحنا وجنا الاسرار حاضره	لا فرق الا بفضل الحق جسدا
يا ليت شعري هل احظى بروية	وهل الى بعدها عجز الدجى وقد	طال الفراق الى ان شبت فاشتعلت	نار براسي ونار احرقت كبدا
اي الجنايه مني يا زمان بدت	اطلت هجر حبيب الحي امدا	عطفا على مغرما يا ايمة نصرت	حتى مرجيا من طول النوى كمدا
حقق اله الورى امال صاحبنا	وصنه واحبله مولانا بعضا	بحتوم رجانا محض رحمته	وعنه كل البرايا تنجلي مددا
	عليه تثنية من عاشق ثمل	ما هاج نور الثنايا ظاهر	

قولي الا ترى واحدا ما عد من عدد الى آخره الواحد ليس بعدد عند علماء الحساب لان العدد هو نصف مجموع حاشيتيه والواحد ليست له حاشية تحتانية وهو موجود في الاعداد كلها فالله الواحد تعالى شانه ليس من العالم وهو في كل جزء من العالم موجود فتبارك الله جل برهانه **مولانا السيد قمر الدين** الحسيني الاورنقابادي جعل الله به الليل نهارا واديم الزمان نخارا قمر طالع في ميزان الشرع المبين وكوكب ساطع في اوج الشرف الرصين اضاء بالانوار الابديه وانطبع بالعكوس السرمدية اشرق على عالمي السفلي والعلوي واطاع بعالمي الصوري والمعنوي اباه الكرام من سادات نخشب وازهر بهما منهم كثير من الرند والسيد ظهير الدين منهم مهاجر من نخشب الى الهند وتوطن بامن اباد من توابع لاهور ومدراسوجها بالنور والسرور ثم السيد محمد ابن ابنه خرج عن الوطن ودخل في الدكن والسيد عناية الله بن السيد محمد المذكور كان من

العرفاء وخواص الاولياء اخذ الطريقة النقشبندية عن الحافل بالعلم النظرى والنصرى مولانا الشيخ
ابى المظفر البرهانفورى عن نور السموات والتخوم مولانا الشيخ محمد معصوم عن ابيه امام ائمة المعانى
مولانا الشيخ احمد السرهندى مجدد الالف الثانى قدس الله اسرارهم توطن السيد عناية الله ببلدة
بالاقور على اربع منازل من برهانفور واعلى كلة الهداية واصل الطالبين الى النهاية وتوفى سنة سبعة
عشر ومائة والف ودفن ببالاقور صانها الله عن الفتور وخلفه الصدق السيد منير الله قدس سره
كان من المنقطعين الى الله والمنيبين اليه والعارفين بالحق والمقربين لديه توفى سنة احدى وستين
ومائة والف وولده الارشد مولانا السيد قمر الدين سلمه الله تعالى ولد سنة ثلاث وعشرين و
مائة والف ولما تجاوز هلاله عن الغرر ووصل من النفل الى منتهى العشر اخذ السياحة فى مناهج الفنون
وطوى مسافتها من السهول والحزون واكتسا لعلوم العقلية والنقلية من الفضلاء الاجلاء وصار
فى النقليات اماما بارعا وفى العقليات برهانا ساطعا مشى المشائيون فى ركابه وشام الاشراقيون
وميض سحابه ووفق بحفظ القران العظيم وفاز بحمل الامانة من الكنز القديم واخذ الطريقة النقشبندية
عن ابيه وانجاز من بدايات التشبيه الى نهايات التنزيه وزان العلم بالعمل ولاح نارا على القلل وقصد
السياحة الى شاهجهان اباد لابرح رونقها فى الازدياد خالصا لروية الفقراء وصحبة العرفاء فخرج
عن اورنقاباد فى الثامن من شوال سنة خمس وخمسين ومائة والف ودخل شاهجهان اباد فى السابع
والعشرين من ذى الحجة من ذلك العام ولقى بها جماعة من المشايخ الاعلام ومر عن شاهجهان اباد الى سهرند
فى اوائل صفر سنة سبع وخمسين ومائة والف وزار مرقد شيخه الاكبر العارف الربانى المجدد الالف الثانى
واخرى من المراقد المنورة والمشاهد المعطرة برد الله مضاجعهم ومنها الى لاهور مر بها الله تعالى عن الشرور
واجتمع ببطائفة من كملائها ووافى جماعة من عرفائها وعاد الى شاهجهان اباد فى ربيع الاخر من ذلك العام واقام
بها ما قدر الله من الايام ثم قصد الانعطاف الى المذكن واشتاق الى مسارح الوطن فخرج عن شاهجهان اباد
فى الثامن والعشرين من ذى الحجة من العام المرقوم وسار سير القمر بين النجوم حتى وصل فى العشرة الاولى من
شهر ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين ومائة والف بالاقور واطمان بلقاء والده المغفور وجاء فى جمادى الاولى
من هذه السنة الى اورنقاباد لازالت معمورة بخواص العباد ولعمرى لقد عاد القمر الى ابراجه ونشر راية
الضوء على فجاجه ولما ورد انا اورنقاباد انعقد بينى وبينه الوداد فنحن فرقدان فى فلك الاتحاد و
ظفرنا بفرصة من الزمان واصبحنا منشرحين فى روح وريحان ثم اشتاق مولانا الى الحرمين الشريفين
فخرج عن اورنقاباد فى العشرين من جمادى الاولى سنة اربع وسبعين ومائة والف وتوجه اولا الى بيجى
من بلاد كوكن قريبة من بندر بمبئى ونقل اهله وعياله من اورنقاباد الى بيجى بسبب من الاسباب وتوجه

مع الابنين الميرنور الهدك والميرنور العلا منها الى المدينة سنة ودخلها فى السادس من رجب لعام المذكور وركب
مركب البحر فى السابع والعشرين من شعبان ذلك العام ووصل المركب الى جدة غرة ذى القعدة تلك السنة
ونزل بها فى هذا التاريخ وقصد المدينة المنورة اولا فخرج من جدة اليها فى السابع من ذى القعدة المذكور و
دخلها فى السابع عشر منها وتشرف بالزيارة النبوية واذن له خدام الروضة المقدسة البيتوته فى المسجد الشريف
فكان يبيت ليالى اقامته مجاورا للشباك المعلى ولما اراد ان يدخل الشباك منعه طائفة عنه وقالوا
دخوله خروج عن الادب والزيارة من البعد اقرب الى حسن الادب ونقلوا فى هذا الباب سندا من اقوال
العلماء فقال مولانا انا رجل ملوث بانواع النجاسات من المعاصى ولا مناسبة لى بالجناب المقدس
المزكى بوجه من الوجوه لكنى ابن اغسل هذه النجاسات من دون هذا البحر المحيط من الرحمة ثم الطهارة
والنجاسة وان كان بينهما ضد يرما نعة عن الاجتماع لكن النجاسة والطهارة التى فيها صفة المطهرية
بينهما نسبة موجبة للاجتماع والملاقاة وقد قال العلماء لابد للزائر ان يزور القبور على اسلوب
كان يزورا صحابها فى حالة حياتهم فلو كنت فى الزمان النبوى بائعا واصافحه البته فلما حبت
الان مرقده المعطر كيف اصبر عن القرب الذى هو ممكن ومندرج تحت القدرة واستدل بالحديث
المروى فى الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله عنه قال لقينى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا جنب فاخذ بيدى فمشيت معه حتى قعد فانسللت فاتيت الرحل فاغتسلت ثم جئت
وهو قاعد فقال اين كنت يا ابا هريرة فقلت له فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس وهذا
الحديث يدل على ان نجاسة الجنابة التى هى مانعة عن الصلاة ومس المصحف لم تكن مانعة
عن تماس البدن الاطهر فنجاسة الجنابة التى هى غير مانعة عنهما كيف تكون مانعة عن القرب
من الضريح الاقدس ولما سمع المانعون هذا التقرير رخصوه فدخل الشباك المعلى وفاز باقصى
المنى واقبل عليه علماء المدينة المنورة واعيانها بالتعظيم والتكريم وعملوا الضيافات واقاموا بها
ايا ما معدودات لقرب موسم الحج وترخص من الحضرة النبوية فى الثانى والعشرين من ذى القعدة
المذكور ووصل الى الحرام القرى شرفها الله تعالى فى الرابع من ذى الحجة وقضى مناسك الحج والعمرة
واجتنى من رياض المنى ما اشتهى من الثمرة واكرمه اعيان مكة واضافوه بالضيافات الغراء
واتفق ان سيدا من سادات مكة الذى كان مدارا عليه المهام شريف مكة اشتاق الى مولانا
وطلب التقديم منه فى الملاقاة وابرم فقبل مولانا وقال عند الملاقات نهر تكم لوجهين الاول
ان جنابكم حاكم ولابد من الطاعة لحكم الحاكم والا انتم احق بالتقديم لما قيل القادم نزار ولان
الشوق يسوق المشوق الى الشائق لا بالعكس والثانى ان للسادات الى النبى صلى الله عليه وسلم

وانا جنب فاخذ بيدى فمشيت معه حتى قعد فانسللت فاتيت الرحل فاغتسلت ثم جئت

نسبتين خاصة وهي كونهم بضعة منه صلعم وعامة وهي كونهم امته له صلعم فكما يجب تعظيم بضعته
على سائر امته كذلك يجب عليهم ان يعظم بعضهم من حيث انه من امته بعضا آخر من حيث انه بضعته
بل يجب على كل واحد منهم ان يعظم نفسه اداء الحق كلتا النسبتين ولهذا اذا انفصل عني جزء من بدني
كالظفر والشعر ادفنه في مكان طاهر واحترم البضعية من جهة الامية فلما سمع السيد المكي كلام
مولانا اعتذر اليه وجاء الى منزله وارسل له الهدايا وقصد الضيافة فلم يقبل مولانا لكونه محتميا بعار
وترخص مولانا من الكعبة المعظمة في الرابع والعشرين من ذي الحجة واتى جدة وركب المركب في الحادي عشر من
المحرم سنة خمس وسبعين ومائة والف قاصدا الى بندر مبئي وسار حتى ترا اى الساحل القريب
من مبئي في السادس والعشرين من صفر العام المذكور ومن القضاء والقدر ان المعلم اخطأ في
القياس وانتج قياسه نتيجة كاذبة فقال عرض المحل الذي وصلنا اليه اثنتان وعشرون درجة
وخمس عشرة دقيقة وعرض مبئي احدى وعشرون درجة فلا بد ان ننقص درجة وخمس عشرة دقيقة
حتى يصل المركب الى عرض مبئي فاجرى المركب الى سمت الجنوب وهبت الريح على وفق ارادة المعلم
وقطع المركب زائدا على قدر مائة كوس هندي في يوم وليلة ثم استخرج العرض في وقت الاستواء واخطأ
فقال العرض كما كان ما انقص الى الآن وفي الماء جزر يجر المركب الى سمت مخالف فلحق مولانا اضطراب
عظيم حيث علم ان المعلم في استخراج العرض مخطئ واظهر خطأه على اهل المركب وكان لهم اعتقاد
قوي على علم المعلم وعمله وقالوا سافر في البحر خمسين سفرا وسار الى بنقاله وغيرها عدة مرات وتجاوز
عمره عن ثمانين سنة وصرف عمره من عهد ابيه في هذا الفن كيف يصدر عنه مثل هذا الخطاء
الفاحش ثم استخرج المعلم العرض في يوم الاخر وغلط فقال الى الآن ما وصلنا الى عرض مبئي
وعرض هذا المحل زائد عليه فلا بد ان ننقصه فازداد اضطراب مولانا لما عاين ان المعلم يذهب
باهل الماء الى الهواء واهل المركب كلهم فرحون ان الريح على طبق المراد غافلون عن ضلال المعلم
من طريق الرشاد فاشار مولانا الى ولده السيد نور الهدى ان يقيم وقت استخراج العرض على رأس
المعلم ويلاحظ كيف يستخرج العرض حتى يحصل الاطلاع على الخطأ والصواب فاخفاه المعلم عنه وبالآخرة
جعل مولانا خطأ المعلم معقولا لاهل المركب بالقرائن والشواهد واعترفوا وقالوا المعلم سيء الخلق
ان نسب اليه الخطأ يترك شغله ويبقى المركب هائما في البحر وبالجملة سار المركب الى الثالث عشر من
شهر ربيع الاول في سمت الجنوب والمعلم يقول كل يوم بعد القياس الغلط لا ينقص العرض ولا ادري
ما سببه مع انا قطعنا مسافة طويلة ولما لم يكن ساحل في الجنوب وساحل الهند واقع في الشرق
قال الناس لو اجرى المركب الى جهة الشرق لعل الساحل يترا اى ففعلوا ذلك حتى ترا اى الساحل في الرابع

عشر من شهر ربيع الاول وهنأ الناس بهم وحسنوا قياس العلم انه كان يقول يظهر ساحل مبنى بعد نقص
العرض ولما قرب المركب من الساحل راى اهل المركب ان الساحل لا يشبه ساحل مبنى فوقع الناس فى
الحيرة اذا الناس جاؤا من البندر المرفى على سفينة صغيرة بكتاب من صاحب البندر فيه من انتم ومن
اين جئتم واين تذهبون وسئل اهل المركب الرسل اى بندر هذا فقالوا كولبنا من بنادر سرنديب فطارت
حواس الناس وراوا انهم ليبرون ثلثة اشهر اخرى بل اربعة اشهر حتى يصلوا الى مبنى لان عرض كولبنا
ست درجات ولا بد ان يزداد العرض قدر ما نقص حتى يصلوا الى مكان تركوه فارسوا المركب ولما
نفدت الذخيرة اراد وا ان ياخذوا ذخيرة جديدة من كولبنا فنزلوا بها واقاموا سبعة عشر يوما واخذ
حاكم البندر مؤاخذة شديدة وقال ايها القوم انكم لسارقون وانكم لآليتنا طارقون وبعد ما عاين
القرائن تحققت عنده نفس الامر وسلى اهل المركب واعطاهم الذخيرة المطلوبة بالقيمة وارى
حاكم البندر مولانا تصوير البحر فظهر ان فى البحر اثنى عشر الف فيل غائر عمق الماء فى بعض المواضع قدر شبر
وفى بعض المواضع غير معلوم وباطن البحر كنسج العنكبوت من الجبال بعضها مرتفع وبعضها منخفض
وقال حاكم البندر وصولكم بالسلامة الى هذا الساحل عناية ربانية ومرحمة منانية ثم سار المركب
من كولبنا غرة شهر ربيع الاخر سنة خمس وسبعين ومائة والف وواصل الى بندر كوچى فى خمسة
عشر يوما وسار منها الى كلى كوت ومنها الى بندر تانجرى ثم نزل بها واختار طريق البر وجاء مليبار
ومنها الى بدنور ومنها الى سانور ومنها الى تيونه ومنها الى بيبرى فى سلخ جمادى الاخر سنة خمس و
سبعين ومائة والف وهى المحمورة التى ترك بها اهله وعياله عند خروجه الى الاماكن المقدسة
فانقلب الى اهله مسرورا ولقاهم نضرة وسرورا ثم انتهض مع اهل بيته الى ورنقاباد ووصل
اليها فى الثالث والعشرين من شعبان السنة المذكورة واتفق فى هذا اليوم تحويل الشمس الحمل
وتحويل هذا القمر منزله وتنور السواد الاعظم بمشعله واراح قلوب المشتاقين لقائه واضا
عيون المنتظرين روائه فالحمد لله الذى جعل لياليا بيضا وصيّر ظلامنا وميضا نرجو ان يصون
ايامنا ويحفظ عن الشوائب نظامنا وهو صنف سنة اربع وستين ومائة والف بارونقاباد
كتابا فى مسئلة الوجود وملأ جيوب الاوراق بجياد النقود سماه مظهر النور وانار به ظلم الدهور
بين فيه مذاهب العلماء ومسالك المتكلمين والحكماء فماط اللثام عن وجوه الحقائق وحل العقد
عن ذوائب الدقائق وانا انقل هنا شيئا من هذا الكتاب الاعلى راتيم برهانا ساطعا على المدعى
عند من له قلب سليم وقسطاس مستقيم نور وتدبيك فيما ذهب اليه الصوفية من تجدد
الامثال فى اجزاء العالم كلها جواهرها واعراضها بان كلامنا ومن العقلاء باجمعهم يعلم ويحكم

بان كل ما نرى اليوم من الابنا والاحبار الارض والسما هو الذى رايناه فى الامس حكما قطعيا لا ريبة فيه فلا بد
ان يكون غلافه خلافا بشهادة المشاهدة والمصادمة البداهة على ان تجرد الامثال فى الجواهر باشخاصها
يوجب ان يجد غير سفح ويجامع غير من نكح ويطالب غير من استدان او اشترى ويثاب ويعذب فى الآخرة
غير من اطاع فى الدنيا وعصى الى غير ذلك مما يودى الى اخلال فى النظام وضلال فى الشرائع والاحكام
اما سمعت ما جرى بين بهمنيار واستاذه الشيخ الرئيس على من المناظرة فى كون الزمان من جملة المشخصات
فكان بهمنيار قائلا به والشيخ ابو على ينكر ذلك فلما بالغ التلميذ واصر على قوله قال الاستاذ
ان كان الامر كما تزعم فانى غير من كان يباحثك وانت غير من يباحثنى فلا يلزمنى الجواب فبهت
التلميذ ورجع الى الحق والجواب اما عن شهادة المشاهدة فان الشاهد كالمشهود يتجرد امثاله ايضا فهناك
سلسلتان بل ثلاث سلاسل سلسلة الشهود وسلسلة المشاهيد وسلسلة المشاهدات المتعاقبة
المتماثلة فاذا شاهد زيد عمرو فى اول ساعة من الجمعة فى داره مثلا ففى كل منهما ووجد مثلهما بحيث لا تقوى
القوى الحساسة على التمايز بينهما فان وجد فى المثل مثل ما كان للاصل من الصفات والادراكات التصورية
والتصديقية لاجل العلاقة الطبيعية بينهما فصورة عمرو كما كانت مرتسمة فى زيد يرتسم مثلها فى مثله
ويكون مثل صورة صورة مثله فيطابق ذا الصورة ومثله حتى لا يحتاج فى تصور المثل الى صورة غير مثل صورة
الاصل والا لم يكن المثل كما فرض مثلا بل تصور بصورة واحدة شيئين الاصل والمثل لا على انهما شيئان بل
شئ واحد ينطبق تلك الصورة عليه انطباقا كليا لا انطباق كلى فيحكم بانه هو وبانه الذى فى الساعة الاولى
وفى الدار ولا شك انه يحدث له بالاصالة تصديقات ثانويه متعلقة بالثانى بانه فى الساعة الثانية وفى
المسجد مثلا وكان يتصورهما بصورة واحدة على انهما واحد فيذعن بان ذات الشخص الاول باقية مستمر الوجود
والتبدل انما هو فى الاوصاف والاحوال الكونها فى الساعة الاولى والثانية وفى الدار والمسجد مثلا وهكذا الكلام
فى مثل المثل واصل الاصل فمحاله عندهم كمحال من يتصور بيضة او حبة عند غيرهم فانه متى يذهب بها ويؤتى
بدلها من ذلك النوع بواحد هو اشبه واقرب اليها هيئة ومقدارا على انه هو يحكم بانه هذا او ذاك ولذا اخذ
الصدق المعتبر فى مفهوم الكلى على نحو الاجتماع دون البدلية الا انه يذعن بوجود الامثال والاشباه فيكون
حكمه مشوبا بالاشتباه وفى ما نحن فيه لا يعتقد بوجود مثل واحد فضلا عن كثرة فيحكم بانه هو حكما باتا
من غير تردد وترديد وكيف يوثق بها ولا شك ان الاجزاء الاصلية والزائدة من الجسم لا تزال تزول فى
زمان الهزال والذبول فلا يبقى الكل بعد انتقاء الاجزاء والناس فى عرفهم يعدونه باقيا بعينه وما قيل
من ان بعض الاجزاء مستمر البقاء مصون عن طريان الفناء فلو سلم فهذه الاجزاء وان كانت متعينة
فى انفسها لكنها ليست متعينة عند المشاهدة فكيف يتعين بها ما هى اجزاء له على انا ننقل الكلام الى المجموع

الجسم

الجسم المشتمل على هذه الاجزاء وغيرها فانه اذا شاهده متشاهده ثم كرر المشاهده بعد زمان يسير يحكم بانه هو بتيقنه على من يخالفه وينسبه الى السفسطة ثم اذا يشاهده ثالثا بعد ما يمضي عليه امد بعيد ويجد فيه تغيرا كثيرا كما في الدرجة الرابعة من الدوار في سن كمال الشباب لا يحكم كما حكم سابقا ويتنبه على ان هذا التغير ليس بدفعي حدث في هذه الآن بل تدريجي حصل في جملة ما مضى من الزمان فالزمان الذي يلي زمان المشاهدة الاولى ولم يكن خاليا عن انفصال الاجزاء الزائدة الذابلة او عن اتصال الاجزاء المكتسبة الحاصلة فيرجع عن قوله ويكذب نفسه بخلاف امر التجدد فانه لا يظهر له خلاف ما هو يزعم فيه من بقاء الاصل فيصر على كذبه ويدوم على الجهل وبالجملة ان لم يحدث في مثل زيد المشاهد لمثل عمرو مثل صورة عمرو التي كانت مرتسمة في زيد لم يتمكن على الحكم لا بانه هو ولا بانه غيره كما في الصورة النسيان وان حدث فان لم يطابق صورة الاصل المثل بل يكون ممتازا عنده ولا يكون هذا الامتياز بمجرد القوى الحسية بل بتوسط امر اخر كنور الكشف فحينئذ لا يمكن الحكم بانه هو بل كانه هو او غيره كما في قضية بلفيس فانها لما رات عرشها بعد ما جاءت عند سليمان قالت كانه هو وان طابق لعدم قدرة الحس على الامتياز يحكم بانه هو بالضرورة كما للعوام المسجونين في سجن الحواس وقد ذهب الشيخ الاشعري ومن تبعه من محققي الاشاعرة وهم السواد الاعظم من المتكلمين الى تجدد الامثال في الاعراض كلها وبنوا عليه كثيرا من مهماتهم منها اثبات محاجة العالم الى الله سبحانه وتعالى في بقاءه وذهب اليه الكعبي والنظام من قدماء المعتزلة ايضا فان علة الحاجة عندهم هو الحدوث ولنسبة الصانع الى العالم نسبة المبتاء الى البناء فلزم بهم استغناء العالم عن الصانع بعد حدوثه حتى لو انصدم الصانع لم يتضرر العالم به فتشبثوا بالقول بتجدد الاعراض في اثبات بقاء حاجة في بقائه الى الاعراض لتجددها وحدوثها في كل ان تحتاج اليه كذلك والجواهر لا تتغير عندهم الا بالاعراض فيدوم الاحتياج الى الصانع بتوسطها في بقائها فهؤلاء الاكثر العقلاء والعلماء كيف يعتقدون خلاف ما يشاهدون وكيف يجعلون ما هو مصادم للبديهي اصلا لمعظم اصول العلم الالهي واذا قضوا في قضية بتبدل الاعراض على خلاف شهادة المشاهدة فكيف يقضون في قضية تبدل الجواهر بمقتضى تلك الشهادة المطعون بل المشهود من زيد مثلا ليس نفس الجسم بل الاعراض التي اكتنفته من السطوح والالوان فلما لم تقبل فيما هو مشهود ففي غير المشهود اولى بانها شهادة زور من غير مشاهدة وحضور على ان الصوفية لم يقولوا الا بما ذهب اليه هاتان الطائفتان من تجدد الامثال في الاعراض الا ان حقائق العالم باسرها لما كانت عندهم صور الشيون الالهية التي هي في حكم الاعراض المتجددة في كل ان نقلوا كما قال الله تعالى كل يوم هو في شان فيأتي الاء ربكما تكذبان كما ان النظام لما ذهب الى ان الاجسام اعراض مجتمعة قال بتجدد الاجسام ايضا فرجع النزاع حينئذ الى تجدد اجزاء العالم كلها وقد مر انه فارجع هناك

اما الجواب عن اختلال النظام والاحكام فانما يلزم لو لم يكن بينهما علاقة اتصال وملكة ارتباط بها يصح ويجب على الثاني ما كان صحيحا وواجبا على الفاني الا ترى ان عقد الكفالة والحوالة يوجب ان يترتب على احدهما يترتب على من هو غيره مغائرة حسيه عرفيه من المطالبة والملازمة والاشخاص والحبس بعلاقه قيامه مقامه قياما يحصل بالصنع والوضع وبتجويز الشرع فكيف لا يترتب على من هو قائم مقام غيره بحيث ارتفعت الغيرية والاثنينية بحسب الحس والعرف قياما طبيعيا ليس بصنع ولا وضع بل بمجرد خلق الله تعالى اياه بحيث تقوم في الحس وترتب احكام الشرع مقام ما افناه فهذه علاقة طبيعية شرعيه حصلت بصنع الهي فهي اوثق من العلاقات التي تحصل بوضع الواضع وبان كان باذن الشارع على ان عقد المناكحة مثلا انما يرد على جملة تلك الامثال باعتبار تلك العلاقة لا على ما هو الحاضر حين العقد فقط فكانه احضرت امثال كل من المتزوجين بتوسط تلك العلاقة الجامعة حتى حصلت سلسلتان نعقد الاولى من الاول بازاء الاول من الثانية والثاني بازاء الثاني وهكذا فالمتزوجان في كل زمان بل في كل ان كانهما عروسان جديدان للنكاح لا اجنبيان على السفاح ولا تستغرب انه كيف يقع العقد بين المعدومات فان الشرع قد يعتبر المعدوم موجودا بتوسط وجود ما له نوع علاقة كوجود افراد النوع المسلم فيه في بيع السلم وكذا في الاستصناع فكيف لا يعتبر وجوده بعلاقة وجود ما له اشد علاقة حتى يعد ويحس عينه وقد صرح العلماء الحنفية بان عقد الاجارة يقع على المنافع وهي اعراض يتجدد امثالها لا على اعيان تبقى بذواتها واعيانها فتحتاج الى تجديد العقد لتجدد المعقود عليه آنا فآنا الا ان الشارع لم يعتبر ذلك الا بعد مضي شهر دفعا للحرج فاذا دخل الشهر الثاني واراد المتعاقدان بقاء ما هما عليه يستمر الاجارة الى انقضاء الشهر الثاني بالعقد الاول لا بعقد مستانف ويعتبر وجود المنافع المعقود عليها حين العقد بعلاقة وجود محالها وهي الاعيان ولا يخفى عليك ان عقد النكاح ايضا لا يرد على عين بل على اعراض وهي المنافع والاستمتاع اما سمعت ان اثره انما هو ملك المتعة لا ملك الرقبة ومنافع البضعة مما يتجدد عندكم ايضا وان لم تقولوا بتجدد نفسها فيجب ان يحتاج هنالك ايضا الى تجديد النكاح والا يلزمكم ما الزمتم على الصوفية من وقوع السفاح بل يمكن ان يقال ان الحقيقة الشخصية لا تحصل الا بانضمام العوارض الشخصية الى الحقيقة الكلية النوعية عندكم ولا يمتاز شخص عن شخص الا بها فاذا تجددت العوارض الشخصية تجددت الاشخاص بان يكون ما ينضم اليه مثل العوارض الفانية مثلا ما ضمت اليه نفس الفانية لا نفسه وهكذا فيلزم المحذور المذكور ولا يبعد ان يكون تشخص الاشخاص بجملة سلسلة العوارض الشخصية المتعاقبة المتماثلة الى ان يحدث المنشأ او المبائن حتى يكون هذا التشخص الكلي محيطا بالتشخصات الجزئية ويكون الشخص محفوظا مستمرا باستمراره في جملة الازمنة التي يتعاقب فيها العوارض المتماثلة ويكون التمايز بين زيد وعمرو بما لكل منهما من جملة

سلسلة العوارض المتشخصة المتماثلة على مضاهاة تشخص الحركة الوسطية فانها صفة مشخصة مستمر
التشخص من المبدء الى المنتهى ومتغير التشخص بالنسبة الى الحدود المفروضة بينهما فهو شخص تشخص بالنسبة الى
حد وشخص تشخص اخر بالنسبة الى حد اخر كل مرهاه الاشخاص والتشخصات مطوية فى بطن ذلك التشخص
الكلى والشخص الجملى فكما ان حركة الفلك مثلا من المبدء الى المنتهى اى مما لا مبدء له الى ما لا يتناهى شخص واحد
وكل قطعة كدورة منها شخص تغاير شخص الدورة الاخرى بالشخص وكل قطعة من القطعة كدرجة تغاير تشخص
درجة اخرى وهكذا الدقائق والثوانى والثوالث الى ما لا يتناهى كذلك زيد مثلا شخص واحد مستمر
باستمرار تشخصه الى ان ينصرم سلسلة الامثال وشخص متغير بتغير شخصية عند حدوث كل مثل
وبالجملة ما هو قار عندهم غير قار عندهم وحكم القار عندهم حكم غيره عند غيرهم واحسن ما يضرب
من الامثال التجدد الامثالى ما يرى من بقاء الاظلال حال حركة ذوى الاظلال فان الظل يحدث بحيلولة
جسم كثيف بين النير ووجه الارض مثلا ومما نعنى وصول الشعاع اليه فاذا تحرك الجسم زالت الحيلولة و
المما نعة اخرى بالنسبة الى جزء اخر منها فلا بد ان ينعدم الظل الذى كان فى الجزء الاول ويوجد ظل لم يكن
فى الجزء الثانى واستقر فى زعم الناظر من اهل الظاهر ان الظل كذى الظل ينتقل معه ويدوم مثل دوامه والحق
ان ذا الظل كالظل يوجد زمانا وينعدم مثل انعدامه فحقيقة الحق تعالى هى الحقيق بالاستقرار على عرش
الثبات والقرار وكل ما عداها من عالم الامكان والجواز فهو فى الحقيقة فى المجاز وترى الجبال تحسبها جامدة
وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى اتقن كل شئ **اما سلوت** بهمنيار بما قال الاستاذ فليس الا
لتقريسه انه لا يريد حقيقة الجواب بل ترك المناظرة فى هذا الباب وفك العهدة عن حل العقد كيف
ولو قطعنا النظر عما وقع فيه من الخلط فهو كلام اشعرى او خطابى مبناه على تفاهم العرف فانهم لا يعرفون
كثيرا مما ينكر به الاشخاص اذا كان خفيا فكيف يعترفون فيما هو فى مرتبة السر واخفى بل هم فى لبس من
خلق جديد وقد كشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد الا ترى انهم يرون القرآن الذى دارسه
جبرئيل والنبى صلوات الله وسلامه عليهما وعلى جميع اخوانهما من الملائكة والنبيين والذى يقرؤه
الناس جميعا واحدا حتى لو قلت بالتغاير كادوا ان يقتلوك وكذلك سائر الكتب السماوية والارضية
وجميع العلوم العقلية والنقلية واهل التحقيق يحكمون بتعدد الحال عند تعدد المحال ويزعمون
ان اسماء الكتب وغيرها اعلام اجناس لا اعلام اشخاص وقد ادرج علماء الادب كلام الله سبحانه
وتعالى وكذا كلام الملائكة والجن فى حد الكلمة وعللوا بانه مما يتلفظ به الانسان ولم يبالوا بان
وحدة الحال مع تعدد المحال محال فما يتلفظ به الانسان غيرها هو كلام الله تعالى والملائكة والجن فما بال
العوام العامية ولكن العجب انهم تارة يرون الواحد كثيرا كما فى الحقايق فشبهتهم القوم بالحول وتارة

يرون الكثير واحدا كما في الامثال التجددية فليت شعري ماذا تسميهم من العلل **نور على نور**
اختلفوا في ما يوجب التجدد فنقل القيصري عن بعضهم أن امكان الاشياء يقتضي اعدامها والتجلي الدائمي
يفيض وجودها واعترض عليه بان الامكان لا يقتضي العدم كما لا يقتضي الوجود ثم قال والتحقيق ان بعض
الاسماء كالقابض والباطن والمعيد يقتضي الاعدام وبعض الاسماء كالظاهر والخالق والبارئ يقتضي الايجاد
وتمام هذا الكلام يتوقف على ان الاسماء تقتضي ظهور احكامها عموما بالنسبة الى شئ شئ وزمان زمان
حتى يجب انعدام جميع الاشياء في كل ان باقتضاء هذه الاسماء لان مقتضاه هو الظهور مطلقا ولو
بالنسبة الى بعضها وفي بعض الاحيان حتى لو اعيد وقبض بعض الاشياء ولو في بعض الاحيان لكفى في
حصول المقتضى لكن ما عثرت في كلامهم على ما يدل على ذلك بل في كلامهم ما يدل على خلافه فانه قال
في مقدمته من الاعيان ما يقتضي البطون حتى لا يطلع عليه احد غير الله سبحانه وتعالى والى هذا اشير في
بعض الادعية المأثورة او استأثرت به في مكنون الغيب عندك على ان اقتضاء البطون والظهور عموما
يقتضي التناقض **وقال** المحقق الجامي في اللوائح ان قهر الاحدية يوجب الاعدام وانت تعلم ان الاحد
لا تقتضي شيئا ولا ينسب اليها قهر ولا لطف فاولى ان يكتفى على عدم صلوح الاعراض للبقاء واقتضاءها
بعد الحدوث للفناء كما اكتفى الشيخ ايضا على هذا القدر ولما كان بين الامكان والعرضية مساوقة
عندهم بحسب الصدق نحصرهم فيها بل فيما هو غير القار منها فاقتضاء العرضية للعدم في قوة اقتضاء
الامكان له بحسب صدقه وان لم يقتض بحسب مفهومه فالوجه المنقول في قوة ما قاله الشيخ **وما**
قيل ان الامكان لا يقتضي العدم لا ينافي ذلك فانه لا يقتضي العدم المطلق ولا تنافي بينه وبين
اقتضاء العدم الخاص كما مر **ولا يسبق** الى وهمك انه اذا تجدد زيد يتوارد عليه الوجودات
فيكون هناك حركة في الوجود فانه ليس كذلك بل هناك تبدل الوجود والوجود جميعا وبقاء الموضوع
بشخصه شرط فيها على ان الحركة في الوجود باطلة في نفسها لان الوجود الحقيقي الواحد بالوحدة الحقيقية
الواجب بالوجوب الحقيقي متعال عن ان ينسب اليه التبدل والزوال اما الوجود المصدري فقد عرفت
انه نسبة بين الشئ ونفسه كما ان الوجود الرابطي نسبة بين الشئ وغيره ولذا يعبر عنهما بوجود الشئ في نفسه
ووجوده لغيره والنسب لا تتشخص الا بتشخص الاطراف فزوال شخص الوجود لا يكون الا بعدم زوال
شخص الموجود فيلتفى الشرط وبقاء شخص الموجود يوجب بقاء شخص الوجود فلا يتحقق الحركة
وقد ذكر الشارح الجديد للتجريد دليلا على هذا المطلوب بان الموجود لا يتقوم بدون الوجود
وبقاء الموضوع متقوما شرط في الحركة فلو تحرك شئ في الوجود لكان باقيا متقوما بدونه **ويشكل**
عليه بانه كما ان تقوم الهيولى بالصور المتواردة لا بصورة بعينها يجوز ان يكون تقوم الوجود ايضا

بتوارد وجودات لا بعينها واجاب المحقق الدوانى بان معنى بقاء الشئ استمراره وجوده فاذا زال وجوده بالحركة فيه لم يكن باقيا ولا يخفى عليك ما فى هذه المراتب الثلاثة وباجمالة الزائل من زيد حال تجدده ليس وجوده فقط كما سبق الى الوهم ولا وجوده مع بعض عوارضه المشخصه فقط كما هو راى بهمنيار ولا مع العوارض مطلقا فقط كما يلزم على من يقول بتجدد الاعراض كالاشعرى وغيره بل الفانى و الزائل عنه وجوده وعوارضه وصفاته وذاتياته وذاته جميعا وكذلك فى جميع الاشياء ولا يبقى منها الا الهوية الحقه الساريه فيها مع تبدل هويات سائر الاشياء فى ذواتها وصفاتها التى كلها بمنزلة الصفات بالنسبة اليها كل شئ هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وسلسلة الحركة كما عرفت تنتظم ببقاء الذات فى زمان تبدل الصفات فالله سبحانه وتعالى يتجلى بتجليات غير متناهية تتعين بها كل منها لم يكن قبل ولا يكون بعد وهو باق مع تبدل تلك التجليات والتعينات التى هى ذوات الاشياء وصفاتها بل لله سبحانه تعالى تجل واحد جملى يحيط على جملة التجليات الخاصة يستمر ابد الآباد مع زوال ما فى حيطته يتعين هو به تعينا كليا يحتوى على جميع التعينات الجزئية يبقى ابد الدهر مع فناء ما فى ضمنه والمتعين بهذا التعين الكلى هو العالم الجملى وهو شخص واحد متعين بتعين هو غير تعينه فى ذاته ثم العقل يعتبر فيه الكثرة تارة باعتبار الزمان الى نشاة الدنيا والاخرة او اليهما وعالم البرزخ والازمنة جزئية كالشهور والاعوام والليالى والايام والى الآنات الغير المنقسمة التى هى اطراف الازمنة والتجلى الوحدانى الآنى يحلل ايضا الى تجليات لا تكاد تتناهى بحسب تعدد خصوصيات المظاهر والمرايا وتارة باعتبار المراتب الى الغيب والشهادة او الى عالم الخلق والامر او الى الاعيان والارواح والمثال والشهادة والحضرة الجامعة وتارة باعتبار نحو من الانتقار الى عالم الجواهر وعالم الاعراض والى عالم المجردات والماديات وتارة باعتبار الوضع الى العالم العلوى والسفلى وتارة باعتبار التركيب والتحليل الى عالم العناصر الاربعة والمركبات الثلاثة وتارة باعتبار ترتب الاحكام المختلفة بحسب الحس الى انواع كل منها واعتبارات العقل مما لا نهاية لها وبازاء كل اعتبار عالم وهذه العوالم الاعتبارية الغير المتناهية مندرجة فى ذلك الشخص الواحد الحقيقى وفيه اعتباران اعتبار التاثير وهى الالوهية واعتبار التاثر وهى المالوهية فهو باعتبار الاول مؤثر متصرف مدبر مربيه ومربى ما فيه من العوالم وما فى كل عالم عالم من الافراد ليظهر كل ما كان فيها كامنا فيسيرها ويجريها بالحركة فى التجليات ليظهر ممكنات الاستعدادات الى ان يصل كل شئ الى مبلغ كماله وما من دابة فى الارض الا هو اخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم وهو

باعتبار الثانى صورته وتعينه الذى تعين بها وظهر فيها تعينا زائدا على تعينه الذاتى والعلاقة بين العالم وربه عند الصوفية ونسبته اليه ليست الا علاقة الظاهر الى المظهر ونسبة المتعين الى التعين كما ان زيدا ولد بالتشخص ويحلله العقل الى ماهيه وعوارضه ثم يفصل الماهية الى فصل وجنس ثم الى جنس الجنس وفصله وهكذا وهو باعتبار نفسه الناطقة مؤثر متصرف فى نفسه باعتبار بدنه مع ما فيه من الجوارح والقوى الحساسة والفاعلة والباعثة والمحركة وغيرها فكما ان ربك ما فى بليته من الامور المذكورة فيربيها ويبلغها الى كمالاتها بالعبور والمرور على الدرجات والمراتب الى ان يبلغ من الضعف الى القوة ومن الحال الى الملكة ومن الهيولانى الى العقل بالفعل وباعتبار بدنه صورة لنفسه تصورت وتعينت بها فى عالم الشهادة تعينا هو غير تعينها فى ذاتها والعلاقة بين النفس والبدن ونسبتها اليه عند الصوفية ليست ايضا الا نسبة الظاهر الى المظهر لا نسبة العاشق الى المعشوق الا ان التجلى ههنا يقع فى الصفات والذات جميعا والتكثر ههنا ليس الا فيما هو بمنزلة الصفات والذات متقدسة متعالية من ان يلعب بها العقل وان ربوبية نفس زيد انما هو على سبيل المجاز وظل لربوبية الرب الحقيقى وتاثيرها صورة لتاثيره وهو رب كل ما فى دار الوجود ورب الارباب والله الاهه والاجل ان بين ذات الله تعالى بالنسبة الى العالم المجلى وبين نفس الانسان بالنسبة الى بدنه الحاوى لجوارحه وقواه نسبة ومشابهة خاصة قيل من عرف نفسه فقد عرف ربه وعلى هذا حملوا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته فكما ان حسن الشى والكتابة وكمال العلم والحرفة ثناء لنفس زيد بالشى وغيره لا ثناء للشى وغيره فكذلك كمال عالم اى كل عالم الكمال يرجع اليه والثناء عليه ثناء له بكمال عالم لا ثناء للعوالم بل هو منه كما هو له ومن ههنا يظهر ان كل واحد من التجليات المتجددة المتعددة ليس بموجود الا بالقوة لان ما يقع فيه الحركة كالاين والكيف لا يوجد منه فرد بالفعل ما دامت الحركة فيه والا يلزم ما الزم الرسون الاكبر على حقيقة الحركة كما حقق فى موضعه فمن يصير من مرحلة الى مرحلة ليس فى مكان طول البها رو الماء نيسر نه حرارة حين غليانه على النار والموجود بالقوة ليس بموجود حقيقة فالموجود الحقيقى هو المتجلى دون التجلى وكلما يسمى باسم السوى لا يتحصل الا به كما عرفت مرارا فقد انكشف عليك سر قولهم لا موجود الا الله واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

وقلت مؤرخا لهذا الكتاب

فاح عرف النسيم فى السحر	واتانى بالطيب المخبر	قال سلمى اليك عائدة	وستلقى بخلقها العطر
قلت لا زلت فائحا ناضرا	انت احييت دارس الاثر	بينما نحن راقبون اذا	هى لاحت تميس فى اثيرى
لحظتنى بعين مرحمة	بالايماء نرجس نضر	راقنى قرطها فقلت لها	هو شعرى غياهب الطرر

اوجمان جلا ابصائر نا	اوبيان لنا شر الندد	بدر اوج الكمال سيدنا	قمر الدين نور معتكر
قمر يهتدى النجوم به	خير اولاد خيرة البشر	عالم زان علمه عمل	شجر فيه الطيب الثمر
عارف فاض نور باطنه	فاستنارت بنوره الامم	ورع لورنا الى مثل	ذهب عنه نشوة السكر
هو طلق الجبين رؤيته	ولعمرى شفا محتضر	حصلت بيننا موانسة	وظفرنا بمرتع خضر
نستقى صافى المدام معا	فى ليال نفيسة غرر	هذه نعمة نعايش بها	حفظت عن نوائب الدهر
من افاداته مصنفة	هى برهان دقة النظر	نسخة للوجود بتصرة	وبيان باجمل الصور
حكم كلها يمانية	يا لها من دقائق الفكر	بارك الله فى اناملة	فاض فهن اعذب النهر
رضى السائلون عن قلم	بتبين الجمان منهمر	وجدت فى كتابه نكت	لا يرى مثلهن فى الزبر
كلمات كتبن فى ورق	غانيات جلين بالدرر	او مضت فى سواد نسخته	شهب من لوامع الفقر
مظهر النور يستضئ به	من له حصة من البصر	ارخ الفكر عام مختمه	ثم نور بدا من القمر
اسئل الله ان يكون له	اطيب العيش اطول العمر	برسول عليه تصلية	ما ترى النبات بالمطر

١١٦٤

قولى وستلقى بخلقها العطر الباء للقسم قولى راقنى قرطها فقلت لها الى آخر البيتين القرط والبيان كلاهما متعلقان بالاذن فالترديد بالبيان ههنا مشنف للاذان القمر نور هدى بن مولانا السيد قمر الدين المذكور سلمها الله تعالى هو نور هذا القمر الوقاد وثمر هذا الشجر المثمر ولد فى السابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين ومائة والف ومسقط راسه اورنقاباد تلمذ من الابتداء الى الانتهاء على ابيه واخذ الطريقة النقشبندية وغيرها من هذا النبيه وقراء فاتحة الفراغ عن العلوم الدرسية وهو ابن ستة عشر سنة ثم حفظ القرآن واصبح حفيظا على قرائة الرحمن وانطلق فى ركاب ابيه الى الحرمين المكرمين واقتبس النور الساطع من نار هذين العلمين وعاد مع ابيه الى اورنقاباد وهو عاكف على التدريس والتصنيف فهذا السواد فهو غيث هاطل على الظامئين وشجر طيب تؤتى اكله كل حين زان علمه بالاعمال الراجحة فى الميزان ووشى برده بالنقوش لفائقة على نواسم البستان الى شمائل عاطره اطيب من العنابر وخصائل زاهرة ارق من الجواهر ويحرر شرحا على مظهر النور لوالده المنيب ويقتنى سعادة عظمى باضافة الطريف الى التالد واورد ههنا شيئا من افادات طباعه وافاضات يراعه قال فى شرحه لا يخفى على المتنسمين نسائم الحقائق والعنايه والمتوسمين بعيون الصدق والدرايه ان ما شنع به من يدعى الشركة مع الموسى صبانى الحكمة فى الرياسة والتعليم ولا يكف لسانه عن كل متكلم وحكيم على ما اشتهر من الجماهير وتورث من النحارير من تجويزهم كون اللازم اعم من الملزوم وما بنوا عليه قواعدهم فى مواضع عديدة من مباحث العلوم وما تفرع عليه

وبعدها ما تمت مسودة المسمى بقمر الدين الى لقاء رمضان ومن شهور سنة ثلاث وخمسين ومائة والف ومن تحصين ربيع الاول سنة ثلاث و ... ومن ابتدئ ... ملك عشر ... وجدل الفقير ... المسمى بالبلاغة ... من الباب الى الباب الكتاب المشهور ... مصنفا ... الكتاب ... وهو معدات ... مؤلفه ... مؤلفات ... مؤلفات العلماء ثلثة فى الدين ...

من اتحاد اللوازم لا يصادم اختلاف الملزومات زعما منه بان القول بخلط ما بالعرض بما بالذات يعني
ان ما يترائى فى بادى اللحظ انه لازم اعتبر فهو فى الحقيقة وبالذات لازم للطباع المشترك مساو له والخصوصيات
ملغاة ثم بواسطته يلحق بكل معين معين بالعرض وان اتحاد اللوازم يستدعى اتحاد الملزومات بناء على ذلك
كما يلوح بالمراجعة الى كتبه من القبسات والتقديسات وتقويم الايمان وغيرها فهو اوهن من نسيج العنكبوت
لانه قول بلا دليل على انه **ان** اراد ان الطبيعة المشتركة واسطة فى عروض اللوازم له بالنسبة الى الخصوصيات
فممنوع ضرورة ان معنى اللزوم وهو امتناع الانفكاك متحقق فى الحقيقة بالنسبة الى الخصوصيات
ايضا كما هو متحقق بالنظر الى الطبيعة المشتركة والعارض فى الواسطة فى العروض يكون واحدا عارضا للواسطة
بالحقيقة ويلتبس لما هو واسطة له علاقة ويتجوز كما فى التحيز بالعرض للاعراض والحركة بالعرض لجالس
السفينة المسقفة **وان** اراد انها واسطة فى الاثبات فهو كما ترى لان اللزوم للخصوصيات ابين واجلى
عند العقل واللزوم للقدر المشترك امر خفى لان القدر المشترك انما يحصل بعد تحليل الخصوصيات فكيف
يكون الاخفى واسطة فى اثبات الاجلى بل الامر بالعكس مع انه لا يجدى بما سياتى فى الشق الثالث **وان**
اراد انها واسطة فى الثبوت فعلى تقدير التسليم لا يضر ما قاله القوم فانه حينئذ كما هو لازم فى نفس الامر
للطبيعة المرسلة كذلك لازم للخصوصيات ايضا فيها فقد ثبت من اللوازم ما هو اعم من الملزوم وان كان
بالنسبة الى ملزوم اخر مساويا وان كان لزومه له للزومه لذلك الاخر والقوم لم يصرحوا بان اللازم
الاعم لابد ان يكون بالنسبة الى كل الملزومات كذلك وان يكون لازما اولا وبالذات فكان النزاع حينئذ
بمنزلة ما اذا قال قائل ان من الموجودات ما هو ممكن نقال اخر هذا خلط ما بالعرض بما بالذات بل انما
الموجود اولا وبالذات هو الواجب تعالى والممكنات انما هى موجودة بالعرض وثبت ان اتحاد اللوازم
لا يصادم اختلاف الملزومات لجواز ان يكون اللازم اعم **وايضا** على هذا التقدير **ان** اراد
بالطباع المشترك ما هو ذاتى ينتقض بالاعراض العامة اللازمة للانواع الاخيرة بالنسبة الى فصولها
فانها تكون اعراضا عامة لازمة بالقياس اليها ايضا ضرورة كالماشى بالقوة بالنسبة الى الناطق والصاهل
وغيرهما من الفصول الاخيرة اذ ليس هناك طباع مشترك ذاتى للزوم بسيطتها او تركيبها من امور متساوية
ان جوز **وان اراد** مطلقا ذاتيا كان او عرضيا فلزوم الماشى مثلا لتلك الفصول المتعددة
يكون معللا بقدر مشترك عرضى بين تلك الفصول وذلك القدر المشترك ايضا يكون لازما لها البتة
ضرورة انه ما لم يجب لعلة لشئ لم يجب للمعلول له ايضا ولا يغرنك منع شارح المطالع لزوم الوسط
للماهية فى بحث اللازم القريب فان الوسط هناك واسطة فى الاثبات لانهم فسروه بما يفزن يقولنا
لانه وههنا واسطة فى الثبوت فعند لزوم الماشى لتلك الفصول يتحقق ثلاث لزومات لزوم الماشى

للقدر المشترك العرضي ولزوم القدر المشترك لتلك الفصول ولزوم الماشي لها التفرع عليهما فيجري
الاحتمالات الثلاثة في تلك اللزومات الثلاثة بناء على ما استقر عليه رايهم من ان اللزوم لا يخلو من
ان يكون اللازم علة للملزوم او بالعكس ويكون كلاهما مستندين الى علة ثالثة فانهم فسروا اللزوم
في مبحث الشرطيات بالمصاحبة لعلاقة والعلاقة بالعلية او التضايف مع ان الثاني راجع الى العلية بان
يكونا معلولين لثالث عند محققيهم كما هو بنفسه ايضا مصرح به في كتبه فان كان القدر المشترك العرضي
للفصول هو الجنس الذي هذه الفصول مقسمة له لكونه عرضا عاما لازما بالقياس اليها فالاحتمالات
العقلية الحاصلة من ضرب الثلاثة التي هي اللزوم بين الماشي والحيوان في الثلاثة التي هي بين الحيوان
والفصول ثم ضرب الحاصل في الثلاثة التي هي اللزوم بين الماشي والفصول هي سبعة وعشرون **فاذا**
اخذنا الماشي علة للحيوان والحيوان علة للفصول يكون الماشي علة للفصول ايضا ويكون اللزومات الثلاثة
بأسرها بعلاقة عليه اللوازم فهذه الاحتمال مع سخافته في نفسه لما ترى ما فيه من لزوم عليه الاعراض
العامة للذاتيات بلا واسطة او بواسطة وعليه بعض الذاتيات لبعض لان العلية في الذاتيات تخل بالجعل
باطل لان لزوم الحيوان لتلك الفصول يكون معللا بلزوم قدر مشترك اخر ايضا على معتقده وهكذا
فلا بد ان تحفظ العلاقة المذكورة في اللزومات الاتية الغير المتناهية بان يكون الحيوان علة للقدر
المشترك الثاني وذلك القدر المشترك علة لتلك الفصول فالحيوان يكون علة لتلك الفصول ايضا
بالواسطة وهكذا والا لاستغنى الحيوان في لزومه لتلك الفصول عن القدر المشترك الثاني لان لزوم
لها في اللزومات الثلاثة السابقة كان بعليته لها فلا يفتقر في اللزوم الى القدر المشترك الثاني الا اذا كان
عليته لها بواسطة عليته له واما اذا لم يكن بوساطة سواء لم يكن ذلك القدر المشترك علة لتلك
الفصول يستبد الحيوان في لزومه لتلك الفصول لكونه علة لها ويكون لازما لتلك الفصول بلا واسطة
قدر مشترك وهل هذا الاخير الفرض واذا انحفظت العلاقة المذكورة يكون الحيوان علة لتلك الفصول
بوسائط فان كانت متناهية يفوت ما هو بصدده ويثبت ما صرحوا به والا يلزم انحصار ما لا يتناهى
مترتبة ترتبا طبيعيا بين الحاصرين وانكان في جانب المعلول والاحتمالان الباقيان في الماشي مع الفصول
باطلان لانتاج تباين المساواة الحاصل من علية الماشي للحيوان وللحيوان للفصول خلافهما **واما**
اذا اخذنا الماشي علة للحيوان والفصول عللا له ايضا مع الاحتمالات الثلاثة المتصورة بين الماشي و
الفصول فحينئذ وان لم يلزم الدور لكون احدهما علة قريبة للحيوان والاخر بعيدة على تقديرين من
التقادير المتصورة بين الماشي والفصول ويجوز كون الماشي علة غير موجبة للحيوان وان كانت الفصول
عللا موجبة له على تقدير اخر لان الماشي لا ذمر والعلية مطلقا يوجب كون الموصوف بها لازما لما هو كذلك

وعلة لها لان القدر المشترك ان كان لازما لتلك الفصول

بالقياس اليه والفصول ملزومة والعلية انما تقتضي الملزومية اذا كانت على نحو الايجاب والتوارد لستحيل انما
هو في العلل الموجبة لكن الاحتمالات بقضها وقضيضها متشاركة في السخافة وفي لزوم استغناء الماشي
في لزومه للفصول عن تحلل الحيوان لان الماشي حينئذ ان كان علة للفصول ومعلولا لها او معلولا معهما
لثالث والحال ان كلا من انحاء العلية حينئذ ليس بتوسط الحيوان كما هو بين فيكون مستغنيا في اللزوم
ويلزمه خلاف ما ذهب اليه **واما** اذا اخذنا الماشي علة للحيوان والحيوان والفصول معلولين لثالث
فان اخذنا الماشي علة للفصول ايضا فلا يخلو من ان يكون الماشي علة لذلك الشئ الثالث اولا بتوسطه
علة للحيوان وللفصول او علة بهما بلا واسطة او لا فعلى التقادير كلها وان لم يلزم التوارد لما مر لكنه
يتوجه عليه ذلك الوجه من السخافة والاستغناء الماشي في لزومه للفصول عن الحيوان لانه لما كان علة
لها بواسطة الشئ الثالث او لا بواسطته كفت تلك العلاقة في اللزوم من غير مدخلية للحيوان اذ لا علية
بين الحيوان والفصول **وان** اخذنا الفصول عللا للماشي فتكون عللا للحيوان ايضا بقياس المساواة فلا
يصلح للانضمام مع كون الحيوان والفصول معلولين لثالث لان هذا الاحتمال بقرينة تناظره مع العلية
بينهما يتقيد بكونهما عاريين عن العلية فيما بينهما بل ينحط في الاحتمال المتقدم وهو ما اذا كان الماشي علة للحيوان
والفصول عللا للماشي فيجري فيه المحذور الذي كان هناك **وان** اخذنا كلا منهما معلولين لثالث يلزم
السخافة والاستغناء سواء كان هذا الثالث عين الثالث الذي كان علة للحيوان والفصول ومن عللا او لا
ولا يلزم التوارد كما لا يخفى وكل ذلك ظاهر لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد **وان** اخذنا الحيوان
علة للماشي والحيوان علة للفصول فان جعلنا مع ذلك الماشي علة للفصول يلزم السخافة من كلا
الوجهين واستغناء الماشي في لزومه للفصول عن الحيوان **وان** جعلنا الفصول علة للماشي فان
كان علية الحيوان للماشي بتوسط عليته للفصول التي هي علة لازمته السخافة من وجه وعدم
مدخلية الحيوان في لزوم الماشي للفصول لكونه معلولا لها بلا توسطه **وان** جعلناهما معلولين
لثالث تنقل الكلام الى الحيوان فلزومه للفصول على ما هو الفرض يكون بتوسط لزومه للقدر المشترك
العرضي اللازم لها وهكذا ولا يستقيم ان تستمر هذه العلاقات في اللزومات التي هي بعد الثلاثة الاول
والا لزم استغناء الحيوان عن القدر المشترك الثاني لعدم افتقاره اليه في علاقة اللزوم وهو العلية
لكونه علة قريبة وذاك بعيد فيلزم تحقق اللازم الاعم بلا استناد الى قدر المشترك فاما ان ينحط
في سلك الاحتمالات الماضية وقد عرفت ما فيه واما ان يندرج في الاحتمالات الآتية وستعلم ما
عليه **وان** اخذنا الحيوان علة للماشي والفصول عللا للحيوان فلا جرم حينئذ يكون الفصول
عللا للماشي لا غير لانتظام قياس منتج له فلا بد ان تكون اللزومات الاخر بعد تلك الثلثة ايضا على

هذا النمط من العلاقات والا لا يفتقر الحيوان في لزومه للفصول الى واسطة مع لزوم محذورات اخر على
بعضها لا يستكن على المحصل فيلزم ترتب لوازم وهي وسائط فلزوم الحيوان للفصول الواسطة
في لزوم الماشي له فان كانت تلك اللوازم عينيات يلزم التسلسل المستحيل وان كانت اعتباريات ولا بد
للاعتباريات المنتزعة من الامور الخارجية من مبدء ومنشأ عيني ولا تكون نفس الفصول مبدء لواحد
من تلك الاعتباريات والا يلزم خلاف ما ذهب اليه من ان منشأ انتزاع اللازم الاعم لا يكون
واحدا من الخصوصيات بل طبايعا مشتركا فلا بد وان يكون زائدا عليها فعلى مذهبه يكون لحوقه مسبوقا
بمشترك اخر اما عيني واما اعتباري منته بالاخرة الى عيني يكون مبدء للعيني الاول بواسطة او وسائط
فتلزم السلسلة في العينيات وتنساق الاحتمالات هنهنا فان كانت العلاقة بين العينيات هذا الاحتمال
الذي اخذناه في الاعتباريات يلزم المستحيل والا يبطل بما مر وبما سياتي على انه حينئذ يكون ما لا يتناهى
محصورا بين الحاصرين لان الفصول تكون عللا للحيوان بوسائط غير متناهية ويتاتى التخافت ايضا **وان**
اخذنا الحيوان علة للماشي والحيوان والفصول معلولين لثالث فلا جرم يكون الماشي والفصول ايضا معلولين
لذلك الثالث وتبقى هذه العلاقات في اللزومات التي هي بعده هذه اللزومات الثلاثة البتة لا منشأ اللزوم
بين الحيوان والفصول حينئذ هو كونهما معلولين لعلة موجبة فلا يفتقر في لزومها الى قدر مشترك اخر الا بان
يكون واسطة بينه وبين تلك العلة الموجبة حتى يكون معلولا لها بواسطة ويكون الفصول معلولة لها
بلا واسطة فيصدق عليهما انهما معلولان لثالث وهكذا ذلك القدر المشترك ايضا يكون معلولا لتلك العلة
بواسطة قدر مشترك اخر فيصدق عليه انه علة للحيوان ومعلول مع الفصول العلة موجبة وهكذا
فيلزم التسلسل المستحيل على قياس الاحتمال السابق وانحصار ما لا يتناهى بين الحاصرين **وان** اخذنا الحيوان
والماشي معلولين لثالث فان كان الحيوان علة للفصول فلا جرم حينئذ يكون الماشي والفصول ايضا
معلولين لذلك الثالث احدهما بلا واسطة والاخر بواسطة ولا خفاء انه حينئذ لا يفتقر الحيوان الى قدر
مشترك اخر الا بان يكون واسطة في عليته للفصول والا يلزم الاستغناء فيكون معلولا له وعلة للفصول
وهكذا فيلزم انحصار ما لا يتناهى بين الحاصرين والتخافت حينئذ **وان** كانت الفصول عللا للحيوان فلا يمكن
ان يكون الماشي علة للفصول لانه حينئذ يلزم ان يكون علة للحيوان ايضا والشق انزلا علاقة بالعلية
بينهما بل هما معلولان لثالث مع استلزامه استغناء الماشي في لزومه للفصول عن الحيوان لانه علة لها
بلا واسطة وكذا ان يكون الفصول عللا للماشي لحصول الغنية للماشي عن الحيوان في اللزوم لكونه معلولا للفصول
بلا توسط لان الشق عدم العلية بينهما فتعين ان يكون الماشي والفصول مستندين الى علة ثالثة و
ذلك ايضا باطل لما مر من لزوم الغنية للماشي عن الحيوان لكونه معلولا مع الفصول لثالث بلا مدخلية

الحيوان لعدم العلة بينهما فرضا والتوارد في جملة هذه الاحتمالات وان كان يترائى في بادي الرأى بل في بعض مراتب التامل ايضا لكن الخوض البليغ بعد التجريد التام يحكم بخلافه ونحن وان طوينا كشح المقال عنه لا بتنائه على تحقيق مباحث عديدة متجانبة عن المقام ومفضية الى طول الكلام لكن عليك بالامعان والايقان وان تراءيت ما القيت عليك تبين لك بطلان الاحتمالات المذكورة بجذافيرها ويضمحل بعين ما تقدم سوى وجوه التخافة ولكن على علم منك ان هذا التطويل والاسهاب انما هو على تقدير اشتراط الترتب بالعلية في التسلسل المستحيل واما اذا اكتفى بالترتيب بحسب اللزوم لان اشتراط الترتيب انما هو لتحصيل التطبيق بين سائر اجزاء التسلسلين بتطبيق الاول من احديهما بالاول من الاخرى وهو كما يحصل بالترتب العلى كذلك يتاتى بالترتب اللزومى كما صرح به بعضهم فكلا لانه يقال حينئذ اذا كان لزوم كل لازم اعم اولا بقدر مشترك يكون لزوم الماشى للفصول بقدر مشترك ويكون لازمها ايضا فيكون لزومه ايضا بقدر مشترك اخر وهكذا فيلزم التسلسل في اللوازم المرتبة لزوما على انا لا نحتاج الى اثبات لزوم القدر المشترك للخصوصيات الان ظاهر كلامه دال على ان ما قاله ليس يختص باللوازم بل يعمها وسائر المفارقات بل المحمول بالمواطاة والاشتقاق هذا وليبسط القول فيه وفي ما فرع هذا القول عليه من تشنيعه على قولهم بتوارد العلل المستقلة على الطبيعة الكلية بتحصيل علة علة في حضة حضة وارجاعه هناك ايضا على القدر المشترك لا يرخصه هذا المقام ولهذا قد بقيت حنايا في زوايا الكلام نعليك بترك سيئات الاوهام والتمسك بفضل المنعم العلام الفقير علام علي بن السيد نوح الحسيني نسبا والواسطي اصلا والبلكرامي مولدا ومنشاءً والحنفي مذهبا والچشتي طريقة اولاني الله تعالى خلعة العناصر وارانى بعنايته عالم المظاهر في الخامس والعشرين من صفر يوم الاحد سنة ستة عشر ومائة والف بحروسة بلكرام وطويت منازل الصبا ودخلت مسارح الشباب في هذا المقام وقرئت الكتب الدرسية بداية ونهاية على صاحب الترتب السوامى مولانى السيد طفيل محمد الحسيني الاترولوى البلكرامى روح الله روحه واخذت اللغة والسير النبوية وسند الحديث المسلسل بالاولية وحديث الاسودين واجازة اكثر كتب الاحاديث والشعر العربي والفارسي عن جدى القريب من جهة الام صدر الفحاريز وبدر الدياجير منهل المنهج الطوامى مولانى واستاذى السيد عبد الجليل البلكرامى نور الله ضريحه واستفدت العروض والقوافي ونبذا من فنون الادب عن سيدى وخالى حضارة العلوم مولانى السيد محمد بن السيد عبد الجليل المرقوم ادام الله ايامه واضحك بنسائم الكرم اكمامه وبايعت سيدا لعارفين وفخر التالدين والطارفين ثانى طيفور البسطامى سيدى ومرشدى السيد

لطف الله

اسمها وهكذا اذا كان القدر المشترك عرضيا بين الاعداد الاحتمالات المذكورة

لطف الله الحسيني الواسطي البلكرامي الواصل الى مسارح الرحمة سنة ثلاث واربعين ومائة والف المدفون ببلكرام اقره الله تعالى على سرر الاكرام ثم شممت برقا لاح من سارية القدس وشممت عرفا فاح من خزامى الانس ودعتني اطيار تصدح في خمائل العقيق وخلستني غزلان تحوم حول البيت العتيق فاغتنمت الفرصة بين العدمين وصممت النية في زيارة الحرمين زادهما الله جاها وكرامة فخرجت عن مولدي المحروس واهل بيتي لا يعلمون بالامر المعكوس حيث سلكت اليسار وعجت الى اليمين وقلت في نفسي اني ذاهب الى ربي سيهدين ولو علموا السدوا سبيلا والقوا الي قولا ثقيلا وبعد يومين وقفوا على حقيقة الحال وشمروا متبعين على جناح الاستعجال فما وجدوا هائما في الفيفاء وما ظفروا بضالة نقدوها بالبيداء وكان الشروع من الحجي في الثالث من رجب المرجب سنة خمسين ومائة والف وتاريخ هذا السير سفر خير فطويت السهول والحزون ما شيا وما اتخذت رفيقا الا شوقا هاديا وصادفت في قطع الفجاج تعبا ولقيت من سفري هذا نصبا حتى فتح الله علي بما لا يرتقب ورزقني من حيث لا يحتسب وشفى اوامي براويته وحملني على جواد عقد الخير بناصيته الى ان وصلت الى سرة الحروسة وسررت بالبلدة المانوسة وركبت الفلك الجاري كاني في علوت الفلك الحاوي وخلت ان التقمني الحوت وانا راض واغمدني الرمان وانا ماض حتى انتهيت الى ساحل جدة المكرمة ورايت عمرانا من الديار المحترمة فانتقلت من الماء الى التراب واشتعلت شوقا بنسيم مستطاب وكان ذلك في الثاني عشر من المحرم المكرم سنة احدى وخمسين ومائة والف وبعد اربعة ايام اممت ام القرى وسموت سماء العلى ولمع علي ومض من بوارق القدم وهطل علي غيث من سحائب الكرم فطفت بالبيت العتيق بالسعد الحسن ووجدت معنى لطيفا بالبيت الانيق وايم الله لقد رايت نورا ساطعا في السواد الصمدي وشاهدت حلوة رائقة من الحسن السرمدي فاطمأن به فؤادي وورد به زنادي كيف لا وهو مغناطيس قلوب العرفاء لا مغناطيس الحديدة الصماء هذا يجذب ما حوله الى منتهى قوته الجاذبة وذلك يجذب من في السماء والارض على مقتضى قدرته الغالبة هذا راغب في صاحب الشمال وذلك في اصحاب اليمين ويجذبهم في الغيبة والحضور الى طريق الحق المبين ما ان رايت فلكا ساكنا الا رمما انا نسبح فيه سيارات ولكل سيارة سبع دورات ولثمت ياقوتة نازلة من السماء وقبلت شامة عنبرية في صفحة وجنة الحسناء فيا لحمى يرقص بها رشا وفي الايمان ويا لمسرح تسبح فيه حمائم العرفان اساطين سرورات الجنة الباقية واوتاد اوتنة القلوب الصافية كان قنادليه سطر من ايات بينات او صف مدور من اجسام نورانيات

فيه اشارة الى ان الجذب من الجانبين وان الجذب من الجانب الاعلى اقوى من الجذب من الجانب الادنى

وهي دائرة منورة لمركز العبادة ومنطقة مرصعة لفلك السعادة ورقيت غليلي بالماء المعين وادركت
به ملاحة الوجه الحسين وسعيت بين المروة والصفا ونزلت بمنازل المروة والصفا ووقفت بمكة يوما
واحدا وما لبثت الا متململا كابدا لما كان بي من قلق الغرام الى زيارة النبي عليه الصلوة والسلام فعلقت بانا
السراة ورقصت على صوات الحداه وسبقت البروق اللامعة وتقدمت الدموع الهامعة حتى تشرفت بدار النور
ودارة قمر الفتوة عليه اشرف الصلوات والطف التسليمات في الخامس والعشرين من صفر وهو تاريخ ولادتي
التي قد غبر وتحلت مني مصائب الغربة وانكشفت عني غياهب الكربة ولقد كنت لقد عاينت قبة ارفع من السماء وصفى
من قلوب العرفاء فيا المشكوة فيها المصباح ويا المصباح فراشه الارواح انحسب ما حولها حيطة الشباك كلا بل
احدقت بها اعين الاملاك هذا شرك القلوب العارفين وجوشن على شخص الدين المتين فوقفت بين
يدي حضرته واغتنمت الوصل في دار هجرته احمد الله على ما اورق غصني في ظل بارق واشكره على ما تصبح
جوهري بنظر شارق وانتشيت بها العرف العراري وقرأت ايام اقامتها صحيح البخاري على شيخي و
مولائي صاحب الجاه الستي الشيخ محمد حيات السندي المدني قدس سره واخذت عنه اجازة الصحاح
الست وسائر مقرواته واقتطفت ثمارا ايانع من غصون بركاته شهر حباء موسم الجحيح ودنا
ان يتعطر المشام بالاريج فاخذت الرخصة من الجناب الرحيب وطلبت الاجازة من المرعى الخصيب
وعيني تهمل هملان العارض وفؤادي يخفق خفقان الوامض وبت كمن نقد سراجا في ليلة ليلاء واودع
صاديا عن سلسال الصداء واتفق الوداع في الرابع عشر من شوال وفي هذا اميت على لساني الى
عليك سلام الله يا اشرف الورى لقد سال دمعي في وداعك ثانيا وما انا الا كالذي جاء منهلا فلما روى لكن عاد ظمآن باكيا
ووصلت الى بيت الله المعمور في العشر الاخير من الشهر المذكور فاقبلت الكوكب الدري وصحبت الشيخ عبد
الوهاب الطنطاوي المصري وهو المتوفى سنة سبع وخمسين ومائة والف نور الله مضجعه وجعل
روض النعيم مرتعه واقتبست جذوات من النيران العلوية واخذت عنه فوائد جمة من الاحاديث
النبوية وذكرت يوما من الايام عند الشيخ الهمام ان شعراء الفرس والهند وضعوا طريقة حسنة
حيث يختارون لانفسهم اسما ويذكرونها في اواخر منظوماتهم ويجعلونها فصوصا في خواتم مرقومها
والاسم هو المسمى بالتخلص في الشعراء الفارسيين لانهم يتخلصون عند ذكره عن عرض الكلام على
الموازين والسر في ذلك ان الاسم الاصلي ربما لا يسعه الا فاعيل فيختارون جوهرة يمكن ان يصرع
بها الخلاخيل ثم عرضت على الشيخ ان تخلصي زاد وهو الفائض على من حضرة المبدء الجواد فسألت
الشيخ عن معناه واستدعي كشف الظلام عن سناه فقلب معنى مراد العبد المحرر فخاطبني الشيخ يا بنية
انت من عتقاء الله فاستبشرت بهذه الكلمة العليا وترقبت من نفسه المبارك بركة عظمى و

طلع هلال شهر التلبية واشارها حبه الى شعائر التجليه احرمت لله ملبيا وشرعت في المناسك حامدا ومصليا ومشيت الى المعرف وتشرفت بالموقف المشرف سبحان من تنزه عن المكان وتجلى في مسارح الامكان وتعين في عين الاطلاق وخص بعض مزاياه باجل الاشراق فطوبى لمن فاز بتلك المجالى وافلح من صعد في تلك الاعالى وهام في فلوات المشاعر ورام بها جلوات الجاذر ورجعت الصلاتين في وقت مسنون وجعلت الفصين في خاتم ميمون وافضت من عرفات وعيني تفيض بالعبرات واتيت المشعر الحرام وجمعت الخزامى والبشام وبلغت منى ورميت الجمرات بالجمرات وكويت عدو الله بالجمرات وكبرت على الهدى بقلب بريق وظفرت في تلك الاماكن بالعتيق وسارعت الى الكعبة الرصينة وادركت ليلى يوم الزينة واعتصمت بالحبل المتين وطفت طواف الركن الركين ووافقت صباريحيت الى منى وبت هنا ليالى ايام التشريق وانست نارا من طور سيناء التوفيق ارتع في خمائلها واتفرج في اسحارها واصائلها فقلت منشدا وهل الى الخيف العرائع ورجعت مليا اقرع الاحتابا وارتع وقضيت المناسك من الفرائض والسنن وارجو ان يتقبله الله ذو الطول والمنن الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد ووجدت التاريخ لاداء الحج عما اعظم منحنى لله تعالى اياه من خزانة الجود والكرم وفي اواخر شهر ربيع الاخر سنة اثنين وخمسين ومائة والف تفرجت ببلدة الطائف واجتنيت من حدائقها انوار اللطائف وزرت سيدنا عبد الله بن العباس وشممت من ضريحه المعطر رائحة الاسبنا وما احسن قول الشيخ عز الدين الخليلي في مدح الشيخ محمد بن صنعم الطائفي وانا حملت قوله على من هو سيد الطائف وجنة البادي والعاكف رضي الله عنه وذلك

والله اني مغرم بالطائفي لما وذاك كعبة للطائف

وفي اواخر الشهر المذكور ترخصت من البيت العتيق وتاوهت عن القلب الرقيق ولو كان الامر بيدي لما برحت عنه قدر فواق ولما رايت حالة يوم الفراق لكن ما شاء الله سبحانه واقع ولا يقدر على دفع الاقدار دافع وانما بعثني على العود الى الهند تعلق البال بالاهل والعيال لا سيما الابوان وقد نزلت فيهما اية الاحسان فرجعت لخدمتهما هو لاء واديت حقوقهم حالة السراء والضراء وبالجملة في الثالث من جمادى الاولى ركبت المركب من جدة المصونة وفي غرض ثمانية ايام وصلت الى الحا الميمونة وزرت ضريح الولي سيدنا علي بن عمر الشاذلي قدس الله سره ومكثت بها اربعة ايام وقضيت هناك ما كان من مرام وفي التاسع والعشرين من شهر المذكور وصلت الى ساحل سره المسرورة وفي الثاني من جمادى الاخرة نزلت بهذه البلدة المعمورة وتاريخ رجوعي سفر بخير لان رجعت بحمد الله سالما عن التغير واقمت بسره خمسة اشهر الا عدة ايام وكانها كانت اضغاث

احلام رد فی الحادی عشر من ذی القعدة خرجت عن سترة وفی السابع والعشرین منه دخلت محروسة اورنقاباد صانها الله تعالی وبلاد الاسلام عن الفساد وانزویت بتکیة العارف الربانی شاه مسافر المجددی قدس الله سره المتوفی فی سنة ست وعشرین ومائة والف وقد احلنی صاحبها مکرم الوفود شاه محمود المتوفی فی الثالث والعشرین من جمادی الاخرة سنة خمس وسبعین ومائة والف المدفون بالتکیة المذکورة فی ذروة الاعزاز والاکرام واقمت بتلک التکیة الشریفة سبعة اعوام **وفی** واخر سنة تسعة وخمسین ومائة والف حصلت الموافقة بینی وبین النواب نظام الدولة ناصرجنگ خلف النواب نظام الملک اصفجاه فاحببنی حبا عجز القلم عن بیانه ورفعنی مکانا ماحام احد حوله ارکانه وکان لایدعنی فی الظعن والاقامة ولایمل من صحبتی حینا من ازمنة الاستدامة حتی فاز برتبة الشهادة وذهب راتعا الی مسارح السعادة سنة اربع وستین ومائة والف **وکان** رحمه الله یوما راکبا علی الفیل کان البرق ومض من شامه او طفیل وکنت ایضا راکبا علی فیل عجاب کانی طلعت جبلا وهو یزمجر السحاب وکنا نطوی سواء السبیل ونتحدث بملح الاقاویل کان کل کلمة منها یاقوتة او زمرد من ذلک حدیث صحیح ورد فی فضل احد عنی هذا جبل یحبنا ونحبه فاقتبست من الحدیث النبوی واظهرت ما انطوی

بیننا من الاخلاص المعنوی **وقلت**

هو ناصر لا سلا سلطان الوری ابقاه فی العیش المخلد ربه حاز المناقب والمآثر کلها جبل الوقار یحبنا ونحبه

وما نظمت قط فی مدح غیر الاهذین البیتین هذا **وانا** یومئذ بارد نقاباد لازالت فائقة علی البلاد ثابتا فی مقام الفقر والفناء مجتمعا کالمرکز فی دائرة الانزواء ولما توفی النواب نظام الملک اصفجاه طاب ثراه سنة احدی وستین ومائة والف وتولی النواب نظام الدولة ناصرجنگ ریاسة الدکن وازال عن وجه الغبرا غبار الحزن بالغ الاکثرون ان اختار منصبا من مناصب الامارة واتناول کأسادها تا من هاتیک الاداة فنفضت ذیلی من الهباء المنثور وما ملت عن جادة الاستقامة الی مشرک الغرور وقلت لهم مثل هذه الدنیا مثل نهر طالوت غرفة منه حلال والزیادة علیها حرام وانشدت شعرا فارسیا نظمت حاصله بالعربیة

وقلت عصابة اعطوا العافین سلطنة ان سلمونی لنفسی فهو مغتنم ربنا افرغ علینا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا علی النفس الامارة وارفع الی حضرتک اعلا منا بجاه رافع اللواء المعقود وصاحب المقام المحمود علیه من الصلوات ازکیها ومن التسلیمات انماها ما ارنفت الغمامات واخضرت النباتات **واما** مصنفاتی بالعربیة فضوء الدراری شرح صحیح البخاری من اوله الی اخر کتاب الزکوة وتسلیة الفؤاد ذکرت فیها بعض قصائدی وفوائدی اخر وقد نقلت عنها تراجم العلماء ومطالب اخری فی هذا الکتاب والدیوانان وما ظهر فی الهند قبلی من یکون له دیوانی عربی ومن یکون له شعر عربی علی هذه الحالة وقررت نصاب القصیدة

فی التغزل

في التغزل احدى وعشرين بيتا الى احدى وثلثين وهي الدرجة الوسطى التي ترجح الاسماع ولا تمل الطباع وجملة اشعاره في الديوانين ثلثة آلاف وارسلتهما الى بعض الفضلاء بالمدينة المنورة فعرضهما على الروضة الخضراء وصلها الى داخل شباك القبة الغراء ارجو ان يكونا فائزين بمرتبة القبول العالي وصاعدين الى منزلة التحسين المتعالي والامثلة المرشحة من قريحتي في هذا الكتاب نقلت بعضها عن الديوانين ونظمت بعضها في حالة التاليف وهي سبعمائة زائدة على ثلاثة آلاف **واما** مصنفاتي بالفارسية فيد بيضاء وسر وازاد وخزانة عامرة وهذه الكتب الثلاثة تذاكر شعراء الايران والتوران والهندستان وروضة الاولياء وهي تذكرة لبعض الاولياء ومآثر الكرام تاريخ بلكرام ذكرت فيها اولياء بلكرام وفضلاءها وشعراءها وسلسلة

في حسن خاتمة السادات وديوان الشعر ورسائل اخر

الفصل الثالث

في محسنات الكلام وفيه خمس مقالات **المقالة الاولى** في المحسنات التي نقلتها عن الهندية الى العربية والمحسنات حلية للكلام مطلقا لكن لها حلوة اخرى في الكلام الموزون نعلم ان اذكرهنا مدح المنظوم من الكلام والمحامل المنوطة بعوائق الاقلام وقد حررت له فصلا في كتابي تسلية الفؤاد فاجعله جزء من هذا السواد **روى** الترمذي عن جابر بن سمرة قال جالست النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة مرة وكان اصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون اشياء من امر الجاهلية وهو ساكت وربما يتبسم معهم **وروى** عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلعم **وروى** مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول هجاهم حسان فشفى واستشفى **وقال** السيوطي في الخصائص الكبرى اخرج البيهقي من طريق يعلى بن الاشدق قال سمعت النابغة ينعت بني جعدة يقول انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشعر فاعجبه فقال اجدت لا يفضض الله فاك فلقد رايته ولقد اتى عليه نيف ومائة سنة ما ذهب له سن ثم اخرجه البيهقي من وجه اخر عن النابغة واخرجه ابن ابي اسامة من وجه اخر عنه وفيه فكان من احسن الناس ثغرا فكان اذا سقط له سن نبت له واخرجه ابن السكن من وجه اخر عنه وفيه فرايت اسنان النابغة ابيض من البرد لدعوة رسول الله ﷺ **وقال** ابو هلال العسكري في روح الروح لما انشد النابغة الجعدي **قوله**

ولا خير في حلم اذا لم يكن له ... بوادر تحمي صفوه ان يكدرا ولا خير في جهل اذا لم يكن له ... حليم اذا ما اورد القوم اصدرا

والبوادر في البيت جمع بادرة وهي من الكلام الذي يسبق من الانسان في الغضب **وقال** شيخي واستاذي الشيخ محمد حيات السندي المدني في رسالته الاحاديث المسلسلة عن نابغة بني جعدة الشاعر قال الفيت النبي صلى الله عليه وسلم وانشدته قصيدتي التي اقول فيها

المقالة الاولى في المحسنات

قال له لا يفضض الله فاك

بلغنا السما مجدا وجودا وسوددا ؛ وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا ؛ فقال لي يا ابن ابا ليلى قلت لى الجنة يا رسول الله
قال الى الجنة انشاء الله تعالى **وقال** كعب بن زهير رضى الله عنه
جاءت سخينة كى تغالب ربها ؛ ويغلبن مغلب الغلاب ؛ فقال النبى صلى الله عليه وسلم لقد مدحك الله
يا كعب فى قولك هذا وفى رواية ان الله لم يسر لك لك السخينة طعام يوخذ من دقيق وسمن وكانت قريش
تستعملها كثيرا فعيروا بها حتى سموا سخينة **وعقد** البيهقى فى الدلائل بابا مستقلا فى الشعر وقال باب
اختياره النبى صلى الله عليه وسلم الشعر وذكر حديثا طويلا عن جابر رضى الله عنه وقد رايت الحديث المذكور
فى الدلائل وما وجدت نسخة بها حال التحرير وقد ترجمت حاصل الحديث بالفارسية ونقلته فى تذكرتى سرا زاد
فالان اكسو الترجمة الفارسية كسوة التقريب واقول جاء رجل الى رسول الله صلعم وقال يا رسول يريد ان
ياخذ مالى فقال رسول الله ص ائت بابيك عندى فلما جاء ابوه قال رسول الله ص يقول ابنك انت تاخذ
ماله قال سله يا رسول الله لا مصرف لماله الا عما تنه وقرابتها اما اصرفه على نفسى وعيالى فنزل جبرئيل ع
وقال يا رسول الله قال هذا الشيخ فى نفسه شعرا ما وصل الى اذنه فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
قلت فى نفسك شعرا فاعترف الشيخ وقال لا يزال يزيدنا الله تعالى بك بصيرة ويقينا وعرض سبعة ابيات

نظمها فى نفسه **وهى**

عذوتك مولودا وضنك يافعا	تعل بما اجنى عليك وتنهل
اذا ليلة ضافتك بالسقم لم ات	لسقمك الا ساهرا اتململ
تخاف الردى نفسى عليك وانها	لتعلم ان الموت حتم موكل
كانى انا المطروق دونك بالذى	طرقت به دونى فعينى تهمل
فلما بلغت السن والغاية التى	اليها مدى ما فيك كنت اؤمل
جعلت جزائى غلظة وفظاظة	كانك انت المنعم المتفضل
فليتك اذ لم ترع حق ابوتى	فعلت كما الجار المجاور يفعل

قال جابر فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اخذ تلبيب ابنه وقال له اذهب فانت ومالك لابيك انتهى وقد ثبت تصرف الاب فى مال الابن قدر الضرورة
بهذا الحديث **وحيرنى** كنت منشرفا باقامة المدينة المنورة على منورها الصلاة والسلم وقعت فى خاطرى
نكتة عجيبة ولطيفة غريبة فى فضيلة الشعر المحمود وذلك يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول
سنة احدى وخمسين ومائة والف واعهدا لا مطالب ثمينة وارفع من الهبيت قواعد رصينة ثم اعر
اصل المقصود واخذ عطر خالصا من نواضر الورود روى البخارى عن ابى بن كعب قال قال رسول الله ص
ان من الشعر حكمة ولا يخفى على حكماء الكلام والماهرين نشرائين الاقلام ان بعض الشعر وهو الذى يكون محمودا
شرعا مندرج فى مفهوم الحكمة لان مفهوم الشعر اخص من وجه من مفهوم الحكمة والمقصود من هذا الكلام
بيان فضيلة الشعر فينبغى ان يقيم الشعر مخبرا عنه ويكون مقدما فى الذكر وحق العبارة ان يقال بعض الشعر
حكمة ولكن قال النبى ص ان من الشعر حكمة فابقى التقديم الملفظى على اصله للاهتمام بشان الشعر وافادة

الحصر

الحصر وقلب الاسلوب المعنوى وجعل الحكمة خبرا عنه للمبالغة فى مدح الشعر اى ماهية الحكمة بعض الشعر فلا يلزم ان يكون افراد الحكمة باسرها بعض الشعر ومندرجة تحته فان اندراج الماهية مستلزم لاندراج جميع الافراد وقصد صلى الله عليه وسلم من افادة الحصر بتقديم الخبر وايراد الكلام على اسلوب التاكيد مبالغة فى تفضيل الشعر اى مبالغة فيكون معنى الكلام الاقدس انما الحكمة بعض الشعر ولله لطف ما اودعه صلى الله عليه وسلم كلامه وهو ان المبالغة لها مناسبة بالشعر فراعى صلى الله عليه وسلم هذه المناسبة الشعرية فى كلام اورده فى مدح الشعر وافاد سندا كاملا لجواز المبالغة اذا اقتضت مصلحة دينية ومثله قوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان سحرا قال الطيبى فى بيانه من التبعيض والكلام فيه تشبيه وجهه ان يقال ان بعض البيان كالسحر فقلب وجعل الخبر مبتدا مبالغة فجعل الاصل فرعا والفرع اصلا ووجه التشبيه تغيير بتغيير ارادة المدح والذم انتهى يعنى ان السحر له وجهان المدح والذم ووجه تشبيه البيان به هنهنا الاول قال المحقق الشريف فى حواشى الكشاف عند تفسير قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين فان قيل لا فائدة فى الاخبار بان من يقول كذا وكذا من الناس اجيب بان فائدة التنبيه على ان الصفات المذكورة تنافى الانسانية فينبغى ان يجعل كون المتصف بها من الناس ويتعجب منه ورد بان مثل هذا التركيب قد ياتى فى مواضع لا يقصد فيها مثل هذا الاعتبار ولا يقصد منها الا الاخبار بان من هذا الجنس طائفة متصفة بكذا كقوله تعالى من المؤمنين رجال فالاولى ان يجعل مضمون الجار والمجرور مبتدء على معنى وبعض الناس وبعض منهم من تتصف بما ذكر فيكون مناط الفائدة تلك الاوصاف لا استبعاد فى وقوع الظرف بتاويل معناه مبتداء انتهى كلامه ولا يخفى ان من الموصولة ورجال فى الآيتين مرفوعتان فيمكن ان يعتبر فقهما على الخبرية واما الحديث الذى ذكرناه فلا يجرى فيه التوجيه بجعل معنى الظرف مبتدا لان الرواية حكمة بالنصب وفى بعض الروايات بحكمة بادخال لام التاكيد فتعين كون حكمة وسحرا اسمين لان وروى ابن ماجة الكلمة الحكمة ضالة المؤمن حيث ما وجدها فهو احق بها وقال صاحب كفاية الحاجة فى شرح سنن ابن ماجة قوله ضالة المؤمن اى مطلوبته له اشد ما يتصور من الطلب فاللائق بحال المؤمن ان يطلبها كما يطلب المرء ضالته وهذا الكلام بطريق الارشاد والتعليم لا الاخبار اذ كم من مؤمن ليس له طلب اصلا او بطريق الاخبار بحال المؤمن على الكامل وقوله حيث ما وجدها ينبغى ان يكون نظر المؤمن الى المقول لا الى القائل وهذا كما قيل انظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال والكلمة الحكمة شاملة للنظم والنثر بعموم اللفظ ويؤيد الاول قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة وقد يطلق الكلمة على القصيدة كما قال الجوهرى وغيره واذا تمهد هذا فاقول لو قطع النظر عن المبالغة فى الحديث واخذ اصل المعنى اعنى بعض الشعر حكمة يحصل من انضمام

باحديث انتاج الشكل الاول من الاشكال المنطقية اعني بعض الشعر كلمة حكمة والكلمة الحكمة ضالة المؤمن فبعض الشعر ضالة المؤمن وانما زدت لفظ الكلمة في التصغير لان الشعر حكمة قولية **وقد** ثبت بهذه النتيجة الصحيحة طلب النتائج من الشعراء التي تكون موافقة للشريعة الغراء والدليل القاطع والبرهان الساطع على اثبات النتيجة ما رواه مسلم عن عمرو بن الشريد عن ابيه قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شئ قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت ويستفاد من هذا الحديث طلب الشعر المحمود الذي هو نتيجة الشكل واستحباب الزيادة في الطلب واستحباب الانشاد واستحباب الطلب حيث ما وجد فان امية ابي الصلت مات كافرا وقد قال صلى الله عليه وسلم فيه امن لسانه وكفر قلبه وتحقق من ههنا ان من طلب الشعر المحمود بالعمل استحب وسنا نكر تركيف لا وقد روى الترمذي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة يمشي بين يديه وهو **يقول**

خلوا بني الكفار عن سبيله ٭ اليوم نضربكم على تنزيله ٭ ضربا يزيل الهام عن مقيله ٭ ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلعم وفي حرم الله تقول شعرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي اسرع فيهم من نضح النبل **وروى** البخاري عن سعيد بن المسيب قال مر عمر في المسجد وحسان ينشد فانكر عليه عمر فقال كنت انشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت الى ابي هريرة فقال انشدك بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجب عني اللهم ايده بروح القدس قال نعم وفيه منع الانكار عن الشعر وجواز الانشاد في المسجد قال القسطلاني في هذه المقالة منه صلى الله عليه وسلم دالة على ان للشعر حقايتا هل صاحبه لان يؤيد في النطق به بجبرئيل عليه السلام وما هذا شانه يجوز قوله في المسجد قطعا **وروى** الدارقطني عن عائشة رضي الله عنها قالت ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح **وروى** عن ابن سيرين انه انشد شعرا فقال له بعض جلسائه مثلك ينشد الشعر يا ابا بكر فقال ويلك يا لكع وهل الشعر الا كلام لا يخالف سائر الكلام الا في القوافي فحسنه حسن وقبيحه قبيح **والمقصد** ان الشعر ليس في نفسه مذموما بل الحسن والقبيح راجعان الى المعنى انما كان قبيحا فالمنثور والمنظوم من القول سواء ومعنى القبيح ان يكون فيه فحش واذى لمسلم او كذب وبهذا المنوع في الشعر ما كان مضرا بامر ديني كالكذب الذي اتى به لتحسين الشعر فقط فانه ماذون فيه وان استغرق الحد وتجاوز المعتاد الا ترى قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه فانه تغزل فيها بسعاد واتى من الاغراقات والاستعارات والتشبيهات بكل بديع لاستيما

تعبير الرضاب بالراح **في قوله**

تجلو عوارض ذا ظلم اذا ابتسمت كانها منهل بالراح معلول

والنبي صلى الله عليه وسلم يسمعه وما انكر بل صار يستحسن هذه القصيدة احسن الوسائل الى الشفاعة واوثق الذرائع الى الاغماض عن الشناعة وفازت بحسن القبول من جنابه وجازى قائلها بعطية من جنابه بها لله در القائل

حيث قال

محت بانك شفاعا ذنوب كعب واعلى كعبة فوق كل نادي

وقد قالوا افضل هذه القصيدة على القصائد الاخر الموشحة بمدحه صلى الله عليه وسلم كفضل النبي صلى الله عليه وسلم على التابعين ومن بعدهم هذا **وقد** شبه واسفه صلى الله عليه وسلم عنقه الاقدس بجيد دمية وقال كان عنقه جيد دمية وما انكره احد من السلف والخلف **وقال** القفال والصيدلاني قولا صدق ان الشعر كذب ليس بكذب لان قصد الكاذب تحقيق قوله وقصد الشاعر تحسين كلامه فقط وبما حررناه ثبت جواز التخيلات الكلامية والتوسع في المضامين الكلامية وتحقق ان الانكار على الشعر المحمود هو ترك المستحب وان لا تسمع لومة لائم في ما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبار الصحابة والتابعين واهل العلم وموضع القدوة رضي الله عنهم **وقد ورد** انهى عن سب الشعراء روى الشيخان عن عروة الزبير قال ذهبت اسب حسانا عند عائشة فقالت لا تسبه فانه كان ينافح عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا شك ان من انشأ او انشد الشعر المحمود فهو تلو للمنافحين حيث يريح المؤمنين بالحكم اليمانية ويدافع عنهم ما يلمهم من العوارض النفسانية ويعاضده ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان اذا فرغ من درس التفسير والحديث يقول لتلامذته احضروا دياركم بالاخذ في ملح الكلام خوفا عليهم من الملل والاحماض اصله من الحمض وهو ما ملح ومر من النبات ومقابله الخلة وهو ما كان حلوا تقول العرب الخلة خبز الابل والحمض فاكهتها لانها اذا ملت من الخلة مالت الى الحمض ومنه قولهم للرجل اذا جاء متهددا انت تختل فتحمض **واما** قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون فهو في الشعراء المشركين ويستفاد من الآية ان علة الذم المهيمان في كل واد من الكذب والباطل وبهذا الاعتبار الشعر مذموم وكل ما ورد من ذم في القرآن والحديث فهو راجع الى هذا الاعتبار وهو ممدوح باعتبار اشتماله على الحكم ولذا ميز الله سبحانه الشعراء المؤمنين عن المشركين بالاستثناء وارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى قوله ان من الشعر حكمة **واما** قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له فهو رد على الكفار والقائلين بانه صلى الله عليه وسلم شاعر فلا يحتج ان القرآن ليس من جنس الشعر ولا يقرب من ادنى تمييز لان الشعر يكون مقفى موزونا وليس القرآن كذلك ويمكن ان يكون قولهم مبنيا على ان الشاعر يراعي الوزن والقافية في الكلام فالذي يكون قادرا على الشعر سهل له ان ينشئ الكلام بلا مراعاة الوزن والقافية فما يأتي به هو ناش عن سليقته لا كما يدعي انه

منزلا من امتناعه فرد الله سبحانه عليهم وقال ما علمناه الشعر لان اكثره خيالات لا حقيقة لها وتعزلات بالنساء والاماره وافتخارات باطلة ومدائح مرة يستحقه الغير ذلك والقرآن لم يرد على هذا الاسلوب ثم ابده بقوله تعالى وما ينبغي له اى لا يليق بشانه لان الشعر قل ما يخلو عن الامور المذكورة وقد امتحنتموه صلى الله عليه وسلم نحوا من اربعين سنة فما وجدتم من قوله وافعاله واحواله ما يناسب شيئا منها ولا يخفى ان في قوله تعالى وما ينبغي له اشعارا بان النبي صلى الله عليه وسلم كان قادرا على الشعر ولم يقبله بناء على انه ما كان ينبغي له فانه سبحانه نفى الابتغاء دون القدرة عليه ثم ابده بقوله تعالى ان هو الا ذكر وقرآن مبين اى كتاب سماوي وظاهر انه ليس من كلام البشر لما فيه من الاعجاز وقد تبين من هذا ان في الاية تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يمشي القرآن بسليقته كما هو شان الشعراء حيث يملون الكلام الموزون بسلائقهم واذا امعنت النظر لا تجد فيه ذما للشعر بل تجد مدحا عظيما وليت شعري اى شئ يستدعي الى ذم الشعر مطلقا فان الحسن والقبح راجعان الى المعنى كما تقدم وانما كان المعنى حسنا فالمنظوم ازيد حسنا وجمالا من المنثور وانفع للمتكلم في ما قصده من ايقاع المعاني في نفس المخاطب والمخاطب في التوجه اليه بالرغبة ولقد جاد البوصيري حيث قال فالدر يزداد حسنا وهو منتظم ؛ وليس ينقص قدرا غير منتظم ؛ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بقول طرفة في معلقته وهو ويأتيك بالاخبار من لم تزود ويقول اصدق كلمة قالها الشاعر قول لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها اهديتم الفتاة الى بعلها قالت نعم قال فبعثتم معها من يغني قالت ولم قال اوما علمت ان الانصار قوم يعجبهم الغزل لو بعثتم معها من يقول اتيناكم اتيناكم ؛ فحيونا نحييكم ؛ ولولا الحنطة السمراء ؛ لم نخلل بواديكم

وقد ورد في الصحيح انه قال صلعم يوم الخندق

بسم الله وبه بدينا	ولو عبدنا غيره شقينا	اللهم لولا انت ما اهتدينا	ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا	وثبت الاقدام ان لاقينا	ان الاولى قد بغوا علينا	اذا ارادوا فتنة ابينا

ويرفع صوته ابينا ابينا بالموحدة وفي رواية ايتينا بالمثناه الفوقية **واختلف** العلماء في صدور الشعر عنه صلى الله عليه وسلم ونقل المثبتون اشياء منها قوله صلى الله عليه وسلم حين كان يبني مسجده صلى الله عليه وسلم

هذا الجمال لا جمال خيبر	هذا ابر ربنا واطهر

وكان الزهري يقول لم يقل صلى الله عليه وسلم شيئا من الشعر الا قيل قبله الا هذا **وقال** الف السيد محمد البرزنجي المدني رساله في اثبات الكتابة والقراءة والشعر له صلى الله عليه وسلم يقول فيها لا شك ان الشعر اذا كان حكمة كما اخبر عنه صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة كمال ولا ينبغي ان يخلو صلى الله عليه وسلم عن كمال ما لانه النسخة الكاملة الجامعة لجميع صفات الكمالات الانسانية بل والملكية وايقاع التفسح في التهمة

بالنظر الى القرآن انما يرد بالنسبة اما قبل نزول الوحي وثبوت النبوة اما بعده فلا كما قيل في الكتابة والقرائة وكل ما صدر عنه من النطق بالشعر فانما هو بعد النبوة ولم يقل احد قط انه صلى الله عليه وسلم كان ينظم الشعر او يرويه او يحاسن الشعراء قبلها واما بعد النبوة فقد نطق به ورواه واستنشده الصحابة واستدت القصائد بحضرته واصلح من كلامهم كما اصلح من قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه بقوله سيوف الهند وابدله بسيوف الله فلا اخلال بنبوته ولا نهتة في معجزته بل هو معجزة اخرى وكمال اخر فلا مانع من تجويزه انتهى كلامه اقول فيه استحباب اصلاح الشعر ثم اول من قدر جواهر المنطوق بالميزان ونظم اللآلي الخاصة بخزينة الانسان صفي الله آدم عليه السلام فالشعر المتولد منه آدم الاشعار والجد الاعلى لنتائج الافكار روى انه نافر هابيل بالشهادة وسعد في اعلى مدارج السعادة رثاه

	هذه الابيات وتفسير هذه الزفرات	
تغيرت البلاد ومن عليها	ووجه الارض مغبر قبيح	تغير كل ذي طعم ولون
	فيا اسفي عليها يا بني	قتيلاً قد تضمنه الضريح

اسندها النجم الغفير ومنهم ابن الاثير الى آدم عليه السلام وانكره جمع وقال الاخرون رثى آدم عليه السلام هابيل بالسريانية واوصى اولاده ان يتوارثوه فلما وصل الى يعرب بن قحطان ترجمها بالعربية وتداولوها واولاد آدم عليه السلام الشاعرية منهم من سكن الهند وكذا توارث سكان الهند علوما اخر قال الشيخ علي الرومي في كتابه محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر اول موضع انفجرت فيه ينابيع الحكم الهند ثم الحرم المكي على لسان المعلم الاول ابي البشر آدم الصفي صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الانبياء ذكره الشيخ في تفسيره وقال ايضاً في محاضرته اول موضع وضعت فيه الكتب وانفجرت ينابيع الحكمة عنه كان الهند على لسان آدم عليه السلام وقال ابو الفتح محمد الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل في ذكر حكماء الهند من ذلك اصحاب الفكرة وهم اهل العلم منهم بالفلك والنجوم واحكامها وللهند طريقة تخالف طريقة منجمي الروم والعجم وذلك انهم يحكمون باتصالات الثوابت دون السيارات وينسبون الاحكام الى خواص الكواكب دون طبائعها ويعدون زحل السعد الاكبر وذلك لرفعة مكانه وعظم جرمه وهو الذي يعطي العطايا الكلية من السعادات البحتية والنحوسة فالروم والعجم يحكمون من الطبائع والهند يحكمون من الخواص وكذلك طبهم فانهم يعتبرون خواص الادوية دون طبائعها وهؤلاء اصحاب الفكرة يعظمون امر الفكر ويقولون هو التوسط بين المحسوس والمعقول والقصور من المحسوسات ترد عليه والحقائق من المعقولات ترد عليه ايضا فهو مورد العالمين من العالمين ويجتهدون كل الجهد حتى يصيروا الوهم والفكر عن المحسوسات بالرياضات البليغة والاجتهادات المجهدة حتى اذا تجرد الفكر عن هذا العالم تجلى له ذلك العالم فربما يخبر عن مغيبات الاحوال وربما يقوى على حبس الاعطار وربما يوتم الوهم على رجل حتى فيقتله في الحال ولا يستبعدون ذلك فان للوهم اثراً عجيباً في تصريف الاجسام والتصرف في القوى النيرانية حتى

وصعد

في النور تصرف الوهم في الجسم اليس الاصابة بالعين تصرف الوهم في الشخص اليس الرجل يمشي على جدار مرتفع فيسقط في الحال ولا ياخذ من عرض الساذج في خطوات سوى ما اخذه على الارض المستوية والوهم اذا تجرد عمل اعمالا عجيبة ولهذا كانت الهند تغمض عينها اياما لئلا يشتغل الفكر والوهم بالمحسوسات ومع التجرد اذا اقترن بهم وهم آخر اشتركا في العمل واثرا اثرا عجيبا خصوصا ان كانا مشتركين في الاتفاق ولهذا كانت عادتهم اذا ارادوا ان يجتمع الربون رجلا من الهند المخلصين المتفقين على راي واحد في الاصابة فيجعل غمهم الهم الذي يهمهم حمله وينزع البلا الذي يتكادهم ثقله **ونقل** الملا جامي في نفحات الانس في ترجمة ابي سليمان الداراني قولا منه بالعبارة الفارسية وترجمته كل شيء يشغلك عن الحق سبحانه هو شوم عليك ونقل الملا عبد الغفور في حواشيه على النفحات في شرح هذا القول قولا عزم صنف النفحات وترجمته نظر حكماء الهند في تسمية الكواكب بالسعد والنحس احسن من نظر حكماء يونان لان نظر اليونانيين الى السعادة الدنيوية فكل كوكب هو موجب للتلذذ الدنيوي سموه سعدا والذي ليس بموجب له سموه نحسا ونظر حكماء الهند الى السعادة الاخروية فكل كوكب هو موجب للنعم الدنيوي سموه نحسا والذي ليس بموجب له سموه سعدا **وقال** صاحب كشف الظنون الناس باعتبار العلم والصناعة قسمان منهم من اعتنى بالعلم فظهرت منهم اصناف المعارف فهم صفوة الله تعالى من خلقه وفرقة منهم لم يعتنوا بالعلم عناية يستحقون بها الاسم الاولى منهم امم منهم اهل مصر والروم والهند والفرس والكلدانيون وهم امة في القديم مسكنهم ارض العراق وجزيرة العرب ولغتهم سريانية واليونانيون وهم امة عظيمة القدر بلادهم بلاد الروم والغرب والعبرانيون وهم بنو اسرائيل الثانية بقية الامم خلا الصين والترك ومن ثم الملل اربعة العرب والعجم والروم والهند ثم العرب والهند تتقاربان على مذهب واحد واكثر ميلهم الى تقرير خواص الاشياء والحكم باحكام الماهيات واستعمال الامور الروحانيات والعجم والروم تتقاربان على مذهب واحد واكثر ميلهم الى تقرير طبائع الاشياء والحكم باحكام الكيفيات والكميات واستعمال الامور الجسمانيات **ورايت** في بعض مصنفات الامير خسرو الدهلوي ان ابا معشر البلخي المنجم المشهور المتوفى في سنة ثنتين وسبعين ومائتين ارتحل الى الهند واقام به مدة وكسب علم النجامة من علمائه **وقال** الملا محب الله البهاري في كتابه مسلم الثبوت سمعت من بعض الشيوخ انه لقيه رجل من البراهمة من جبال الشمال كان عنده قوانين يفهم منها كل لسان على وجه كلي **وقال** افلاطن الالهي في رسالته التي حررها في حقيقة النفس الرياضي فينا وفي الهند **وفي** زماننا هذا ترجم الاهاند شرح تشجعميني وغيره من كتب الهيئة والهندسة والرصد بالهندية والدائرة الهندية التي وضعت لمعرفة الظل الاصلي للشمس وجعلها الفقهاء مدارا عليها لمعرفة وقت الظهر والعصر من مخترعات بعض علماء الاهاند وقد تقرر ان اليونانيين ومن تطفل عليهم فاقوا من هو غيرهم من علماء الولايات فاطبة في الرياضيات الا الحساب والموسيقى فان الاهاند فاقوا فيهما من هو غيرهم من سيرة

الاقليم وهو اول ما يعلمون صبيانهم علم الحساب وجعلوا الموسيقى جزءً من اجزاء عباداتهم واوصلوا الفنين الى حد حار فيه العقلاء وتعجب منه الاذكياء اما الحساب فاخذ اكثر قواعده عنهم غيرهم منها الرقوم والشعثة قال بعضهم من فضائل الهند كليلة دمنه والشطرنج والاحرف الشعثة التي تجمع انواع الحساب **قال الشاعر**

قام اختصارك في البلاغة مثلما قامت حروف الهند بالاعداد

واما الموسيقى فلم ياخذه عنهم احد من اهل الولايات الى عصرنا هذا وبقي على كونه من الفنون المختصات بهم وانا واقف على اللغة العربية والفارسية والالسنة المتعددة من ممالك الهند **فليعلم** ان لسان العرب كرامة ظهرت على لسان واضعه لا يقدر احد ان يضع لسانا اخر مثله فكيف المزايد عليه حسنا نعم اللطافة التي منحها الله تعالى لسان العرب ليست في لسان الفرس ولا في جميع السنة الهند بل في الالسنة الاخر ايضا والمخارج التي هي مختصة بالعرب في غاية اللطافة كالثاء المثلثة والحاء المهملة والصاد المهملة والضاد المعجمة والطاء المهملة والظاء المعجمة والعين المهملة بخلاف مخارج الالسنة الاخر كالباء الفارسية والزاء الفارسية والتاء الهندية والدال الهندية والراء الهندية والطاء المختلفة من الهندية فارباب الاذواق السليمة الذين هم واقفون على الالسنة المختلفة ويجبولون على شيمة الانصاف يحكمون على ان المخارج المختصة بالعرب الطف واشرف من المخارج المختصة بغيرهم ومن عجائب القدرة الالهية ان الالسنة الهندية لا حسن في نثرها وكما تصلح العربية والفارسية والتركية للنثر في غاية الفصاحة والبلاغة لا تصلح الهندية لذلك لخصوصية اللسان والشان الذي يلوح في جبين النثر العربي لا يلوح في نثر الفارسي والتركي بل الظن في نثر الالسنة الاخر ايضا **والمختصات** بلسان العرب جلت عن دائرة الاحاطة كتنويج اللفظ بلام التعريف ونزعها عنه والتنوين والاعراب والبناء والاعراب بالحركات الثلثة وبالحروف الثلثة وما يترتب على الاعراب والبناء من الاحكام التي تقف دونها الحصر وعوامل الاعراب وعوامل الجزم والصرف ومنع الصرف وتنازع الفعلين في العمل وتنوع احكام المنادى وتنوع جواب القسم والتلاعب بمادة واحدة في ابواب مختلفة لفظا ومعنى كنصر واستنصر وتنصر وتناصر وتنوع اسماء الكنى للحيوانات كابي فراس للاسد وابن دابة للغراب ولا طعمة كابي جابر للخبز وغيرها والتثنية ولا تثنية في الفارسية والفارسيون عند الاحتياج الى التثنية ياتون بالعدد ويقولون اثنا رجل مكان رجلين والجمع السالم للعاقلين على حدة وللعاقلات على حدة والمجموع المكسرة المتنوعة وليس في الفارسية الا الجمع السالم لذوي الروح بالالف والنون ولغير ذوي الروح بالهاء والالف وقد يستعمل احدهما في الاخر وبالهندية المستعملة في حوالي دهلي جمع المذكر بالياء التحتانية وجمع المؤنث بالياء والنون والعرب فرقوا بين صيغ التذكير والتانيث في الاسماء والافعال الا التكلم والاهانة فرقوا بينهما في الكل اما الفرس والترك فلم يفرقوا بل صيغهم مشتركة بينهما وفي لسان العرب والهند مؤنثات سماعية وما هي في الفرس لعدم تفريقهم بين التذكير

والتانيث والوجوه التي اخترعها العلماء للاعراب والبناء وغيرهما في اللسان العربي هي مسارح عجيبة لعيون الظرفاء وفواكه طيبة لاذواق الاذكياء ولا اعراب في الفارسية بل واخر كلماتها سواكن الا في هو ضعيف المضاف والموصوف فانهم يتلفظون بهما مكسورين وكسرهما بلا عامل امر الهندية فلا اعراب فيها اصلا واواخر الكلمات فيها سواكن قاطبة وكذلك التركية والحبشية ولشدة احتياج اللسان الى السكون وضع واضع اللغة العربية تنوينا وهو نون ساكنة في اواخر الكلمات فجمع بين الحركة والسكون **وللاهاندي** لغة اسمها سنسكرت بفتح السين المهملة وسكون النون وسكون الشين المهملة الثانية وكسر الكاف وسكون الراء اخرها تاء فوقانية ساكنة دوّنوا علومهم كلها وفهذه اللغة وفيها التثنية كالعربية وعلامتها الهمزة المضمومة والواو الساكنة تلحق اخر الكلمة وجمعها بالالف في الاخر وقلبها على حدة سوى الاقلام المزوجة في بلاد الهند والدكن والكجرات واقلامهم كلها من اليسار الى اليمين بلا تركيب الحروف المفردات كقلم اليونانيين ولها مختصات لا توجد في غيرها منها انه وضع واضعها للمخنث صيغ الواحد والتثنية والجمع وضمائرها على حدة سوى صيغ التذكير والتانيث وضمائرها وهذه اللغة متروكة في محاوراتهم وباقية في كتبهم **وللهم** اربعة كتب سماوية على زعمهم مشتملة على المواعظ والاحكام والاخبار بسنسكرت ومضى لزمان انزالها لكوك من السنين ولما لم يكن حسن في نثر سنسكرت ولا في نثر الالسنة الاخر التي هي دائرة في ديار الهند والدكن بنوا قواعد علومهم في النظم من ذلك ان قدماءهم الذين مضى لزمانهم الاف كثيرة من السنين نظموا في علم التنجيم اربعة لكوك من الاشلوك بسنسكرت وزاد عليها متاخروهم واللكوك جمع لك بالفتح وهو بالهندية مأة الف والاشلوك بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وضم اللام وسكون الواو والكاف نظم مخصوص فيه اربع مصاريع كالدبيت **والبحور** العربية والفارسية والهندية اكثرها مختلفة وقليلة منها متفقة كالمتقارب وركض الخيل والسريع فانها جائت في الالسنة الثلاثة وفي الهندية مبنى كل مصراع من المتقارب على ثمانية اجزاء وبناء كل مصراع من ركض الخيل تارة على ستة اجزاء وتارة على ثمانية اجزاء وتارة يجعلون سببا خفيفا او ثقيلا في اول المصراع وسببا خفيفا في اخره ويجعلون فعلن بسكون العين وحركتها سبع مرات في وسطها ويسمون هذا الوزن سوية بالسين المهملة والواو محركة وتشديد الياء التحتانية ومثاله صلى الله عليه وسلم مرتين وهو مصراع واحد والسريع في دائرة المشتبه مستفعلن مستفعلن مفعولات واستعمل الفرس مطوى الاجزاء اعني مفتعلن مفتعلن فاعلات وفي العربية فروع السريع كثيرة منها مفاعلن مفتعلن فعلن **كقول** ابن بحير البغدادي من شعراء الدولة اجل العرب قد قال الفائل: انا الحق وهم الباطل وتارة يكون مكان مفاعلن في اول المصراع مفتعلن كما في المصراع الثاني من هذا المطلع وهذا الفرع من السريع جاء في الهندية ايضا ويسمونه جوبائي وينظمون المثنوي في هذا الوزن وهو عبارة عن ابيات

متوافقة

متوافقة الاوزان متخالفة القوافي في كل واحد منهما ذو قافيتين **كقول الشيخ بهاء الدين العاملي في الوافر**

الا ياخائضا بحر الاماني هداك الله من هذا التواني
اضعت العمر حصيا وجهلا فهلا انها المغرور مهلا
مضى عهد الشباب وانت غافل وفي ثوب العمى والغي زائل
الى كم كالبهائم انت هائم وفي وقت الغنائم انت نائم
وطرفك لا يرى الا طموحا ونفسك لم تزل ابدا جموحا
وقلبك لا يفيق عن المعاصي فويلك يوم يؤخذ بالنواصي

ومن الاوزان الهندية وزن تجيء قافيته في وسط المصراع وهو مع هذا مطبوع ولعل مثل هذه القافية ليست في الالسنة الاخر والاعتدال بين المصراعين في الاشعار الفارسية والهندية غالب بخلاف العرب فانهم لا يبالون باختلاف الزحافات في المصراعين وفيهم قطع كلمة واحدة بين المصراعين وهذا بالفارسية ولا بالهندية والاوزان الفارسية اكثرها في غاية المطبوعية بخلاف العربية والهندية والشعراء الذين ينظمون الشعر الفارسي سواء كانوا من الفرس او ممن يقلدهم كاهل الهند ينظمونه من غير ان يتعلموا العروض الفارسية ومع هذا لا يخرجون عن الوزن لان الاوزان الفارسية يعرفها من له ادنى سليقة لما فيها من غاية المطبوعية واما من يرغب في الشعر العربي من الاعاجم فعليه ان يتعلم العروض العربية والا يزل قدمه عن جادة الوزن نعم قد خرج عن الوزن جماعة من فحول شعراء العرب فكيف الاعاجم ومن تلك الجماعة ابو الطيب المتنبي

يقول تفكره علم ومنطقه حكم وباطنه دين وظاهره ظرف البيت في الطويل وهو على علاته يجيء مقبوضة العروض الاولى المطلع وعروض هذا البيت مفاعيلن سالمة من القبض وهو غير جائز وحال الشعر الهندي ايضا كذلك لا يعرف اكثر اوزانه الا بعد تعلم العروض الهندية **والشعراء** الفرس الرديف وهي عبارة عن كلمة مستقلة فصاعدا تتكرر بعد الروي والشعر المشتمل عليه سيمي مردفا من الترديف وهو يزيد الاشعار جمالا ويلبس بنات الافكار خلخالا وبه يتنوع الشعر الفارسي على انواع لا تحصى واقسام لا تتناهى ولا ترديف في الشعر العربي وان تكلف احد بالترديف لا تظهر له حلوة مثل ما تظهر في شعر الفرس ولا موجب له الا خصوصية اللسان وقد رايت في ديوان الشيخ عبد العزيز اللبناني قصيدة مردفة **منها**

بشراك يا من به يستبشر العيد ومن به كل ميت يبشر العيد
ولى الصيام وجا العيد مبتكرا وحبذا اليوم فيه يبكر العبد
لم يكفه النجم حليا فاكتسى برة من الهلال علينا يظهر العيد

وكذا رايت في ديوان الزمخشري قصيدة في مدح علاء الدولة والى خوارزم **مطلعها**

الفضل حصله علاء الدولة ؛ والمجد نائله علاء الدولة ؛

والشعراء الفرس الحاجب وهو عبارة عن الترديف بين القافيتين وسيمي الشعر المشتمل عليه محجوبا ولي قصيدة ذالية اتفق في مطلعها الحاجب **وهو**

نار الزناد مذيبة فولاذا نار الوداد مذيبة انفاذا

وما رايت احدا قبلي اتى بالحاجب في الشعر العربي والعرب لا يجعلون الواو والياء ردفا خلاف الفرس والاهاند وانا نظمت قصيدة وجعلت رديفها واو على طريقة الفرس **مطلعها**

متى سلمى من الجلباب تبدو ومقلتها الى المشتاق تزنو وعملى هذا من قبيل عمل البها زهير حيث استعمل وزنا من الاوزان الفارسية فى العربية وهو مفعول مفاعلن فعولن **وقال من جملة قصيدة**

يا من لعبت به شمول	ما انطف هذه الشمائل	شئون يهزه دلال	كالغصن مع النسيم مائل
لا يمكنه الكلام لكن	تدخل طرفه رسائل	الورد على الخدود يغض	والنرجس فى الجفون ذابل
ها عبدك واقف ذليل	بالباب يمد كف سائل	من وصلك بالقليل يرضى	والطل من الحبيب وابل
قد عز على سوء حالى	ما يفعل ما فعلت عاقل	يا اكرم من رجاه راج	عن بابك لا يرد سائل

وهذا الوزن فى الفارسية احلى موقعا وهو عندهم من فروع الهزج والهزج عندهم مبنى على مفاعيلن ثمانى مرات وهو فى قصيدة البها زهير مجزو والصدر والابتداء اخربان والخرب هو اجتماع الخرم والكف والحشو مقبوض والعروض والضرب محذوفان ومن ثم ذهب جماعة من شعراء العرب انه غير داخل فى بحر العروض لان العروض عندهم آلة قانونية تعصم مراعاتها الانسان عن ان يضل فى وزن شعر العرب وعندك انه لو ذكر وزن الشعر مطلقا فى هذا العروض لكان اشمل لوجود ميزان الشعر فى الالسنة الاخر والشيخ صلاح الدين الصفدى جعل قصيدة البها زهير من الاوزان العربية بالتكلف وقال فى شرحه على لامية العجم والصحيح انها من بحر الوافر الا ان فيه العقص وهو اجتماع الخرم بالزاء والنقص فيخالفه مفعول بتحريك اللام هذا ولا يخفى ان الفرس اخذوا فن البديع من العرب العاربة واقتبسوا هذا الضوء من تلك الشهب الثاقبة واول من اخترع البديع من العرب وسماه بهذا الاسم عبد الله بن المعتز العباسى والف فيه كتابا سنة اربع وسبعين ومائتين وكان جملة ما جمع سبعة عشر نوعا وعاصره قدامة بن جعفر الكاتب فجمع عشرين نوعا توارد معه على سبعة وبقى فى ملكه ثلثة عشر فتكامل ثلاثون نوعا ثم مشى الناس على آثارها فى الاستخراج فكان غاية ما جمع منها ابو هلال العسكرى سبعة وثلاثين نوعا ثم جمع منها ابن رشيق القيروانى مثلها وتلاها شرف الدين التيفاشى فبلغ السبعين ثم تصدى له الشيخ زكى الدين ابن ابى الاصبع فاوصلها الى التسعين وهو اضاف اليها من مستخرجاته ثلثين سلم له منها العشرون والباقى مسبوق اليه ومؤلف تحرير التحبير فى هذا الفن حاضر فى حالة التحرير وزاد عليها جماعة جاؤا بعد هولاء وفى كل عصر من الاعصار فتجاوز الانواع عز مائة وخمسين **واما الاهانة** فهم مبدعون فنونهم وما هصروا الا غصونهم نعم تاريخهم المتاخر الذى يرجعون اليه وينبنون وقائعهم عليه اليوم سنة عشرين وثمانمائة والف من مبدء جلوس بكرماجيت بكسر الموحدة وفتح الكاف وسكون الراء والميم والالف وكسر الجيم وسكون الثحتانية والفوقانية كان من الملوك الهرابذة والسلاطين الجهابذة وهو الذى بنى الرصد بالهند وكان على المنجمين على رصده فى بلاد الهند وفى زماننا هذا بنى الرصد جيسنك بفتح الجيم وسكون الثحتانية وكسر السين المهملة وسكون النون آخره كاف فارسية وصرف عليه عشرين

لكامران الزيابي وجعله باسم محمد شاه سلطان الهند المتوفى سنة احدى وستين ومائة والف فنسخ رصد بكرماجيت
والآن عمل منجمي الهند على الرصد المحمد شاهي وقد نقل العلماء الاهاند بامر جيسنك شرح الجغميني وغيره
من كتب الهيئة والهندسة من العربية الى الهندية ثم ان قدمائهم الذين كانوا قبل زمان الاسلام
استخرجوا من الكلام بدائع وافية واستنبطوا من رشحات الاقلام صنائع شافية منها مشتركة بين العرب وبينهم
كالتورية وحسن التعليل وتجاهل العارف والمراجعة والاستعارة والتشبيه والجناس والسجع وغيرها ومنها
مختصة بالعرب كاستخدام المضمر وحسن التخلص والتاريخ على قاعدة الجمل وغيرها ومنها مختصة بالهند وانا
قصدت ان انقل القسم الاخير عن الهندية الى العربية فرايت بعضها لا يقبل النقل لخصوصيته بلسان الهند
وبعضها يقبل النقل فنقلت عنها بندة وجدتها فائقة والحقت بفن الادب جملة رائقة وارجو من العرب العرباء
ان يستحسنوا مخترعات الاهاند كما استحسن الاسياف الهندية بين الفرند ولما شمرت ذيل الجهد في هذه
الميادين وعمدت على استخراج الاشلة عن المجاميع والدواوين سخت لي بندة من الانواع وظفرت باقراط
ثمينة للاسماع فاخترت من الانواع الهندية ثلاثا وعشرين وسميتها في العربية باسماء مناسبة بمسمياتها
وهي التنزيه وتشبيه الشيء بنفسه وتشبيه البرهان والانتزاع وتشبيه السلب وتشبيه النفي وتشبيه التقوية
وتشبيه الاستغناء وتشبيه التمني والتفضيل على التفضيل وتفضيل التقرير وبراعة الجواب وجمع الخرائد
وتفريقها وقلب الماهية والاستبداد والكفيان والتسلط والاعتساف وموالاة العدد والمخالطة والتاويل واضمار
النهي والتنوع واستخرجت انا سبعا وثلثين وهي التفاؤل والنذر والوفاق والتثبت والغضب والتوصية
وكلام الزوج وعز التقبيل والتنزيل والتحول والخارق والاقحام والتشبيك والمعارضة والمزاح والاقتسام
والتسوية وحسن النصيحة والغبطة وحسن الاعتذار وتشبيه الاستخدام وتشبيه الاثر وتشبيه الانتقال
وتشبيه الاحتراز وتشبيه الاستفادة وتشبيه الاستدلال وتشبيه الاجتهاد وتشبيه الترقي والمفاضلة
والتفضيل المشروط وتفضيل الشيء على نفسه وتفضيل الاستخدام والتشقيق والتصدير المعنوي والدعاء
وعكس الانتزاع وعكس المخالطة وهذان الاخيران ادرجتهما في اثناء الانواع الهندية لوجوه اذكرها في محلها
وادرجت نوعا من مستخرجات الامير خسرو الدهلوي وهو ابو قلون وثمانية انواع قديمات وهي التدارك
والتلميع والتسمية والتاريخ والزبر والبينات ودائرة التاريخ والتصغير فصار المجموع تسعة وستين وان عتبر
الاضرب يزيد سبعة وعشرون نوعا لان قلب الماهية والتصدير المعنوي والدعاء كل منها على اربعة اضرب
وتشبيه النفي والتنوع وتشبيه الاستخدام وتفضيل الاستخدام وابا قلون كل منها على ثلاثة اضرب
وتفضيل التغيير والتفاؤل والوفاق والتنزيل والاقحام وتشبيه الاستفادة وتشبيه الاحتراز وتشبيه
الاجتهاد كل منها على ضربين وذكرت نوعين من الانواع المختصة بالعرب وهما حسن التخلص واستخدام المضمر

و نوعين مشتركين بين العرب والاهاند وهما الاستخدام المظهر الذي هو صرف الخزانة والتورية لوجوه تظهر في مواضعها فبلغ المجموع مائة نوع ونظمت في القصيدة البديعية التاويل القولي ايضا ويجيء بيانه في محله لتكون القصيدة مشتملة على كلا القسمين للتاويل واستخرجت الامثلة من الايات العظيمة والاحاديث الكريمة ودواوين الشعراء ومجاميع الادباء واضفت اليها ما سمح به الخاطر الفاتر وترشح به السحاب الفاطر وما جئت الا بضاعة مزجاة ولا اتيت الا بخرزات ملقاة بيد ان القسط وان كان شيئا يسيرا ينفع من الامراض المولة كثيرا والعود وان كان كسارة من شجرة يملاء المحافل من رائحة عطرة وفي هذا الكتاب نوع من مدح المحمود وضرب من نصرة هؤلاء الجنود ولا باس بذكر ما ترى الشريف الرضي مرثيا ابا اسحق الصابي بقصيدة طويلة طنانة طالعت تمامها في ديوانه **منها**

اعلمت من حملوا على الاعواد	ارايت كيف خبا ضياء النادي	حبل هوى لو خر في البحر اعتدى	من رقعه منتابع الامداد
ما كنت اعلم قبل حطك في الثرى	ان الثرى يعلو على الاطواد	قد كنت اهوى ان اشاهد راسه	لكن اراد الله غير مرادي
ان الدموع عليك غير بخيلة	والقلب بالسلوان غير جواد	سودت ما بين القضاء وناظري	وغسلت من عيني كل سواد
ترى الخدود من المدامع شاهد	ان القلوب من القليل صوادي	لك في الحشا قبر وان لم تاوه	ومن الدموع روائح وغوادي
	ضاقت على الارض بعدك كلها	وتركت ضيقها على بلادي	

وعنيه الناس على رثائه فقال انما رثيت فضله وله فيه غير هذه القصيدة ويقال انه لما راى قبره ترجل له والآن

اسرد الانواع واشنف الاسماع **التنزيه**

هذا النوع استخرجه بعض الاهاند في مقابلة التشبيه وهو ان يبرئ المتكلم شيئا عن ان يماثله شيء اخر كقوله تعالى **ليس كمثله شيء وقوله تعالى** ام هل ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد **وقول حسان** في مدح النبي صلعم

واحسن منك لم ترقط عيني ... واجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرا من كل عيب ... كانك قد خلقت كما تشاء

المنفي هنا رؤية اصل الحسن لا الزيادة وقد يراد باسم التفضيل اصل الفعل كقوله تعالى وهو اهون عليه **وقول النصيري**

ام الوزارة ام حمة الولد ... لكن بمثلك لم تحبل ولم تلد

قال الباخرزي في دمية القصر دخل جماعة من الشعراء على فخر الدولة يوم النيروز وكان فيهم واحد يقال له النصيري فاقبل عليهم وقال امهلوني ان انشد بيتا واحدا تقال لفخر الدولة هات فانشد البيت الذي سبق

فاجزل صلته وانجح حاجته **وقول الفقيه عمارة اليمني في شاور**

حلف الزمان اليأتين بمثله ... حنثت يمينك يا زمان فكفر

وقول ابن الفارض

فلم ار مثلي عاشقا اذا صبا ... ولا مثلها معشوقة ذات اهجة

وقولي من قصيدة بنوية

فرد جليل لا يشاهد مثله من ثم رؤيته شفا الاحول

وقولي

يا ايها الملك الرفيع جنابه لم يلف في كل الورى لك ثانيا
ظل الرب العرش انت وظاهر ان لا يكون لواحد ظلان

وقولي

لله من عدم الانام نظيره ما استطاع نقاش الكرى تصويره
استعجل النقاش للكرى ظنا لها لم يستبق اليها وقولي

داوى محبك يا سلمى من المرض ان مات فالدهر لا يأتيك بالعوض

وقولي

عشق الورى شتى النقا لكنهم ليسوا كمثلي في عيون النصف
ظمأ الانا الى اللمعين باسمهم والنون فرط اوامه لم يوصف

وقولي

يا صاح من مثل المغير يعشق هو من تباشير الوئام مطوق وقولي
رعى الله ما يا ليالنا ما تولد نظائرها من امهات المشارق وقولي

في عشاعرة حاضرون بعالج من بينهم مثلي على الهيمان

التشبيه اعلم ان علماء العرب قسموا التشبيه باعتبارات كان يكون طرفاه حسيين او عقليين او مختلفين واد باء الهند قسموه باعتبارات اخر واخترت من جملتها عدة اقسام

تشبيه الشيء بنفسه هو عبارة عن ان يكون المشبه والمشبه به شيئاً واحداً **وقولي** الا الكل حسين الوجه اشبا ولا نظير لمن اهواه الا هو

وقولي لعمرة ايدي العالمين ركابكم وما مثلكم في الخلق الا جنابكم **وقولي**

ان رهط في الزمن البهيم نظيرنا يهدي اليه سراج عين الاحول **وقولي** ان قلت انك شمس وهي آفلة يعتل معيوباً الى الكلل ابد
ان قلت انك بدر وهو ذو كلف لم تتقن قط هذا القول في الخلد او قلت انك ظبي وهو ذو كلم تجاذن تصغى الى الرشد
او قلت انك بدر وهو متسم بصفرة تلح الاشواك في الكبد لا شيء يحكيك في الدنيا باجمعها فانت مثلك يا اسما في الحزن

اقول هذا التشبيه تشبيه صورة وتنزيه معنى وهما متضادان وبيانه ان تعريف التشبيه على ما بينه العلماء هو مشاركة امر لآخر في معنى بالكاف ونحوه وعلم من هذا ان للتشبيه اربعة اركان المشبه والمشبه به ووجه الشبه واداته ولا يتصور وجود التشبيه بلا مغايرة الطرفين فمقصد القائل من تشبيه الشيء بنفسه تنزيهه عن المماثل بالتفنن في العبارة فان معنى ليس كمثله شيء وليس كمثله الا هو راجع الى امر واحد وهو التنزيه وهذا التحرير من قلم المؤلف ما حام حوله علماء الهند في مؤلفاتهم و

قلت مثالا آخر للنوع ثم مال خواطري الى ان انظم قصيدة في هذا الروى **فنظمت**

افتاة رائقة بالفؤاد سكنت ان كان مثلك في الحسان فاتت لحظي ولحظك ان رفقت كليهما وجعلت خيطا واحد الحسنين

ماكان قلبي فيه تعمل رقية ... بأبي وامي انت كف فتنت ... انا بعت جوهرة الفؤاد كسيرة ... يوم التقا نشر تيها ومنت

ايام غزلان الابيرق اصبحت ... سودا كاعينهن يوم ظعنت ... قد سأحالي في الفراق فخبرتي ... يا غاية الآمال اين ظعنت

ابطلت حق المخلصين صراحة ... والى الرجيف الوشاة ركنت ... افديك بالواشين انت مع الذكا ... قول الذين تكذبوا ايقنت

وعليك تحقيق القضية واجب ... سلوان من لا يستفيق ظننت ... عيناك يا اسماء ان اهمل ... اخلاصنا والآخرين وذبت

والله لا تلفين مثلي مخلصا ... اغمضت عن هفواتها وصفحت ... ابرمت حبل مودة فنقضتها ... وحبال نقض العهد قد تقنت

الى سلسلة الوفا لموثق ... فلم الغلا المستهام سجنت ... الفيت قولك في المروة صافيا ... املت منك مكافاة هنت

لما دعوت وقلت يا رب الورى ... ارسل حماما عاجلا امنت ... يا غادة ظهر الكماة محلها ... في لحصر التيرين انت قطنت

عشقي سوحك وامرؤ بعالج ... بم قتلها هذا المعتف عيلت ... لا يختفي قتل المحب عن الورى ... سيبين بالاثار ان اكننت

سال الورى لم تقتلين متيما ... فسكت في غيظ وما بينت ... ايقنت ان دماءنا مطلولة ... فسفكتها وبما جرى اعلنت

ابقاك رب الخلق ذات نظارة ... بورود وامتردقي زينت ... حماك ما ضحك الورى والهنا ... لما قضى هذا المشوق حننت

انا شاكر لك بعدما اهلكتني ... في حيث نعلك تخلعين فنت ... اعطيت يا اسماء نور كرامة ... انا همت في بطن الثرى فقطنت

اثنت عليك الصادحات بسرها ... من حيث شرقت ضريحنا وانت ... تقضي الحمام على ثراي معلق ... لينوح هذا الامر انت سننت

ازاد حصل من جنابك دولة ... في قلبك الصافي هوا خزنت

الابيرق جمع سور بالمدينة ١٢

قوله بورود راحة الورود جمع ورد ومصدر ورد وكل من المعنيين يصح في البيت ودوله في البيت الثاني ما ضحك الورود وحلة بالبدية ١٢

تشبيه البرهان

تشبيه البرهان

هو عبارة ان يدعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ويقيم عليه البرهان ومما يجب عرفانه ان مدار تشبيه البرهان وكثير من الانواع الاخر الآتية من مواضعها على تناسي التشبيه وادعاء ان المشبه عين المشبه به كما يجيئ بيانه في نوع المخارق فعلى الناظر ان يحفظ هذا النسيان ويتيسك في مواقف الحاجة بهذا الميزان كقول التهامي وقوله

لو لم يكن اقحوانا ثغر مبسمه ... ما كان يزداد طيبا ساعة السحر

لو لم يكن هذا الهوى بحرا لما ... صاد الليوث لغلب بالارام

وقول ابن سناء الملك

ودمنة من اهوا في الحسن دمية ... وصدق قولوا انها لم تكلم

وقول الشيخ علاء الدين الوداعي

من آخذ من خده بدا الشهيد المغفر ... فالريح ريح المسك منه ولونه لون الدم فيه اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم في وصف دم الشهيد اللون لون الدم والريح ريح المسك وقول بعضهم في قبة الشافعي رضي الله عنه

قبة مولاي قد علاها ... لعظم مقدارها السكينه ... لو لم تكن تحتها بحار ... ما كان من فوقها سفينه

قبة الشافعي رضي الله عنه بمصر قبة عظيمة البناء واسعة الفضاء وفي راس ميل القبة سفينة صغيرة من حديد نظم بعض الشعراء البيتين المذكورين لما راى القبة وراى ذلك الميل والسفينة

علل

وقول

وقول ابن نباتة المصري

شهدت بتهدم ريقته لاني | رايت على عوارضه خالا واشهدان في خديه جمرا | لان بهجتي منه اشتعالا

وقول بعضهم

ما صح عذري ان لحظك صائم ٭ حتى لبست من العذار حمائلا ٭ وقول عون الدين الجحي

لعيب الخدحين بدا لعيني | هوى قلبي عليه كالفراش فاحرقه فصار عليه خالا | وما اثر الدخان على الحواشي

وقول ابن العربي في مليح نصراني

احبيت قصار المحاسن | شراك العقول وربقة النفس افتنتاوه آية فهر | ما كان مفتقرا الى التمر

وقول محمد بن علي الشامي العاملي

انا شدفيه لبدو البدغائر | واسال عنه الروم وهو بمغرب فاركب البيداء لو لم يكن بها | ولا صدع الدينور لو لم يكن بدا

وقول السيد شهاب الدين الحجازي في روضة النبي صلى الله عليه وسلم

فلك تنزل فهو يحسب بقعة | او ماترى الاقمار من سكانه

فيه تلميح الى ما روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت رايت ثلاثة اقمار سقطوا في حجرتي فقصصت رؤياي على ابي بكر فقال لي يا عائشة ليدفن في بيتك ثلثة هم خير اهل الارض فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتي قال ابو بكر هذا واحد من اقمارك وهو خيرهم وقولي

انا ما نسيت معذرا في خده | قد لاح خط ذاهب بالنور بدر على غصن نضير رجمه | او ماترى قد غاب في الساهور

الساهور غلاف القمر في ما تزعمه العرب قالوا ويدخل فيه اناخسف كذا في الصحاح وقولي

اسمائنا الليث غصر الصندل | اما نشم اريجها في المحفل

وقولي

دعوت اسمائي وهن نيام | صونا لعقلها عن تهم الفجر لم تبتدر قط على الابصار موهنة | ناير الناس طرا انها زهره

الوهن نحو من نصف الليل وبعد ساعة منه واوهن دخل فيه الزهره كهمزه نجم معروف وهي صاحبه او مما شبه لا تظهر ليلا في وسط السماء وقولي

بقلبي روح ظبيه مرجانها | صباح انشراحي لا بسيط مسفر ومقلتها الكحلا للحسن كعبة | اما تا صف في حذاها مدور

الانتزاع

هو عبارة عن ان ينتزع المشبه به من المشبه

كقول ابي مسعود الجرجاني

اسحر يا جفانه ام خمار | ومسك بعارضيه ام عذار فمن ريقه يتعالى الرحيق | ومن خده يجتنى الجلنار

وقول ابي بكر الخالدي

اما ترى من ثنايا ها ومبسمها | ايدي الغمام سقت قبرا ومبردا

وقول ابن الفارض

فما الودق الا من تحلب ادمعي وما البرق الا من تلهب زفرتي وقول القاضي الفاضل الشيخ عبد الرحيم البيساني

ترا ای مرآة السماء صقيلة فاثرنها وجهه صورة البدر

عكس الانتزاع

عكس الانتزاع

هو ان ينتزع المشبه من المشبه به وهذا النوع مستخرج مما ذكرته ههنا لكونه عكس النوع المتقدم كقول ابي نواس

وشادن قال لي المرآى سقمي وضعف جسمي ودمع الذم الذي انهما امدد معي من لفظ جوهر من خصر وسقك مرطرفي لندسقما

وقول التهامي

لم ترسنا الفجر المورد غرة ومر جلال الليل البهيم عذار وقوله

تجوجية الفرعين شمسية الثرى كتيبة الاردف اخوطية القد من الورد خذها من الذ ثغرها على ان ترياها من العنبر الورد

وقول ابن النبيه

ساق تكون من صبح ومن غسق فابيض حذاه واسودت عذائره

تشبيه السلب

تشبيه السلب

هو ان يسلب بعض متعلقات المشبه به منه ويثبت في المشبه كقول ابي تمام

والعلم في شهب الارماح لامعة بين الخميسين لا في السبعة الشهب وقول ابي اسحق الغزي

ان استوى الدهر من تثقيفه لا من نزول الشمس بالميزان وقولي ما زلت تشوى في مداراة بابل هوى في رضا بك يا سعاد فنا ولي

وقولي

ان تبتغوا ماء الحيوة فذ لكم في الهند لا في موضع الظلمات

تشبيه النفي

تشبيه النفي

هو على ثلثة اضرب احدها نفي المشبه واثبات المشبه به كقوله تعالى حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم

وقول الحاجري وما اخضر ذاك الخد نبتا وانما لكثرة ما شقت عليه المرائر هذا المثال فيما

مثلناه تمام لكن عابوه وقالوا جعل الحاجري خد محبوبه مسلخا وبعضهم ما اكتفى بشق المرائر حتى سفك الدم

عليه حيث قال وما احمر ذاك الخد واخضر نوره عذارك الا من دم ومرائر وهذا المثال ايضا تمام

في بابه لكن فيه ما ترى وقول ابن صارة الاندلسي

ومعذر رقت حواشي حسنه فقلوبنا وجدا عليه رقاق لم يكس عارضه السواد وانما نفضت عليه شقاوة الاحداق

وقول العوني

لا تحسبوا صبغ هامتي الا من خضب الشبا بحناة توشيه فانها خطفت قلبي بقبضتها خطفا فاثر في الحرافها دمه

وقول البهاء زهير

وليس مشيبا ما ترون بعارضي فلا تمنعوني ان اهيم واطربا وما هو الا نور ثغر لثمته تعلق في اطراف شعري فالهبا

وقول الشيخ صفي الدين الحلي

بيضن عاهن الغبي كواعبا ولو استبان الرشد قلن كواكبا وثانيها نفي المشبه به واثبات المشبه كقول المتنبي
وما تريح الرياض لها ولكن ؛ كساها دفنهم في الترب طيبا ؛ اي الذي يشم من رياح الرياض ليس لها في الحقيقة ولكنه شيء
اكتسبته من دفن آباء الممدوح في التراب وقول عبد الرحمن العطوي في رثاء القاضي احمد
وليس فتيق المسك ما تجدونه ولكنه ذاك الثناء المخلف وقولي قلبي كواه الامس مبسم جنها لا تحسبوه شفائق النعمان
وقولي هي خمرة للشاربين كرامة اوانت تحسبها عقيقا ذائبا وثالثها

نفي المشبه واثبات المشبه به المتعدد بالتردد كقولي

لا فرع للمسنا بل هو سنبل او عندها شرك بصيد قلوبنا ما تلك قامتها ولكن صعدة او سرحة او بانة او طوبى

التشبيه التقويتي

هو ان يضيف المتكلم الى المشبه به قيدا ينقوى بها وجه الشبه وتبين حال المشبه على وجه بليغ كقوله تعالى الله
نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري
يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور

وقول عمرو بن كلثوم في معلقته

تريك اذا دخلت على خلاء وقد امنت عيون الكاشحينا ذراعي عيطل ادماء بكر تربعت الاجارع والمتونا
الكاشحون الاعداء العيطل الطويل العنق من النوق والادماء البيضاء منها البكر بالفتح الفتية
من الابل تربعت رعت في الربيع الاجارع جمع الاجرع وهو المكان الذي فيه الجرعة وهي الرملة الطيبة
المنبت لا وعوثة فيها المتون جمع متن وهو ما صلب من الارض وارتفع يقول تريك هذا المرأة اذا
اتيتها في خلوة والحال انها امنت عيون الاعداء ذراعي عيطل ادماء بكر تربعت الاجارع والمتونا
فتية رعت ايام الربيع في هذه المواضع واستوعبت امكنة الرعي مبالغة في سمنها وطراوة شبابها
اعلم ان العرب مدار معيشتهم على المواشي لاسيما الابل ولذلك قدمها الله تعالى في الاية الكريمة على الاشياء
الاخر وكل جيل من الناس يعجبهم ما يتأنسون به فيستعملونه في كلامهم ومن ثم كثر ذكر الابل في اشعار
العرب وذكر البقرة في كلام الاهاند فانها كثيرة الوجود في بلاد الهند والاهاند يعبدونها فتشبيه ذراع
المعشوقة بذراع الناقة في شعر عمرو بن كلثوم مبني على هذا كما ان الاهاند يشبهون مشية المعشوقة بمشية
الفيل وفي مشيته حسن يظهر بعد الاناة ويشبهون انف المعشوقة بمنقار البيغاء والفرس يشبهون
مشية المعشوقة بمشية الحجلة وهي طائر فارسية كبك

وقول المتنبي

غمام علينا ممطر ليس يقشع ولا البرق فيه خلب جن بارع وقولي انا قد علقت بعدها السلسل وضاقت ليل التمام الاطول
ليل التمام ككتاب اطول ليالي الشتاء وليل الليل اشد ليالي الشهر ظلمة والنوع الذي سماه مشايخ البديع
بالتفريع بنائه على تشبيه التقويم وعزم القوم بتعاريف وانا عرفته بان يضيف المتكلم الى المشبه به اوصافا
تقوى بها وجه الشبه ثم يقول ما هو باقوى من المشبه في وجه الشبه وحاصله ان المشبه اقوى من المشبه به

كقول ابي علي تميم بن المعز صاحب الديار المصرية

وما الم خشف ظل يوما وليلة ببلقعة بيدا ظمان صاياي تهيم فلا تدري الى اين تنتهي موله حيرى يحجب الفيافيا
اضرها حر الهجير فلم تجد لغلتها من بارد الماء شافيا فلما دنت من خشفها انعطفت والفت على الجوانح طاويا
يا وجع مني يوم شدت حمولهم وناديكم مناد لكي ان لا تلاقيا

وقولي

الا ما فر اشربات في غسق الدجى فاقلقه شوق الى ذرى نار اعلى بعلاك وظن خلاصا من استداد اصاغه
فطار اليها في نشاط كانه تلشى باضوء الخور العواتق وصاد فانوسا اطاف بشمعه فان على جور التشوق العوائق
يدور على الفانوس ملتهب الحشا ولا يجد لسكين بالطارق يا وجع مني يوم مرت وصالها فالفيتها مستوزنا في السرادق

تشبيه الاستغنا

هو ان يستغني عن المشبه به بوجود الشبه وما اللطف في هذا الباب ما حكي انه لما مات الشبلي قال بعض
الحاضرين وهو محتضرا يتها الشيخ قل لا اله الا الله فانشد الشبلي يقول

ان بيتا انت ساكنه غير محتاج الى السرج

وقول ابي السيد اخي ابي العلا في مليح مسلح

يا من تحمل قوسه وسهامه ولمن اللحظ السقيم سيوفه يغنيك عن حمل السلاح الى العدا الحاملات الارض من خوفه

وما احسن قول ابن الفارض رحمه الله في الاستغنا المحلى بحسن الخلق حيث يقول

غنى اليكم ظباء المنحنى كرما عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم

وقول الشاب الظريف

ولقد رايت برامة بان النقا فمنعت طرفي في سواه تمتعا ما ذاك مرودع ولكن مربعا اشباه عطفك حين تبدو اذ مشى

وقوله وهو مخلص قصيدة في مدح النبي

لك الخير يا عينا الث بعائج لانت على شيح الخمائل هامع رويت بسلسال الغمور فهل ترى يفور بشيح من بكائك طامع
وارحو سيكفيك ذوارفة له اصابع للماء العين منابع

تشبيه التمني

هو ان يتمنى المشبه بان يحصل له كمال الشبه

كقول المعري في الخيل

وكل ذوابة فوق راس حر تمنى ان يكون له شكالا

وقول القاضي عبد القادر الكاهلوي

له جمال اذا ما الشمس قد نظرت اليه قالت الا ليت ذلك لى **وقولى**

يوما عطر الهند نفحة صدغها المرء هذا الامر ليس يجده غدا يتمنى البان حسن قوامها وما هو الا مقتضى طول قده

وقولى

السر ير جوان يميس كقده ويفوز فوق الارض بالحظوات والورد امثل ان يكون كخده فاتى ببسط الكف للدعوات

التفضيل على التفضيل

التفضيل على التفضيل

وهو ان يفضل المتكلم شيئا على شئ ثم يفضل على المفضل شيئا آخر وهلم جرا كقول النبى صلى الله عليه وسلم فى سعد بن عبادة انه لغيور وانا اغير منه والله اغير منى **وقول ابى نواس**

خزيمة خير بنى خازم وخازم خير بنى دارم ودارم خير تميم وما مثل تميم فى بنى آدم

وقول الحافظ فتح الدين اليعمرى ردا على ابى نواس

محمد خير بنى هاشم فهاشم تميم وبنو دارم وهاشم خير قريش وما مثل قريش فى بنى آدم

وقول المتنبى

وجدت عليا وابنه خير قومه وهم خير قوم واستوى الحر والعبد على اسم اب الممدوح وابنه الحسين هو الممدوح وضمير قومه راجع الى على والحاصل ان الممدوح خير قومه وقومه خير من سائر الناس وبعد هؤلاء يستوى الاحرار والعبيد **وقوله** بعض البرية فوق بعض خاليا فاذا حضرت فكل فوق دون اى اذا خلا الناس عنك اختلفوا فى المرتبة فاذا حضرت استووا فى الانحطاط عند وصار اعلاهم دونك **وقوله**

تكسب الشمس منك النور طالعة كما تكسب منها نورها القمر **اقول** هذا البيت مفيد لهذا النوع وان لم يكن فيه كلمة التفضيل وانا وجدت هذا المعنى قبل رؤية بيت المتنبى ونظمته فى احسن الاساليب **وقلت**

البدر يقبس من ذكاء سناها وذكا تقتبس نور من اهواها ابى العقيق على الشقيق طلا لكن تفوق كليهما شفتاها

وقلت

البدر اسنى مركبا كالذهبى وذكا اشرف منه فى الاشراق وسعا ازيد من ذكا اضائة احسن بقد حضرة الخلاق

وقول بعضهم

البيض اقتل مضربا وبمجتبى منها الحسنا والسمر ان فتكت فمن بيض يصاغ لها السنان

وقولى فى مدح نبوى

محمد شرف الافلاك اخمصه وما مشى مثله فرد على الفرش ان اصبح العرش فوق الفوق مرتبة فرب مضجعه اعلى من العرش

وقولى

يا سادة عمم الخلاق نعمتهم متعتم بالعطايا كل مطلب ان الخلاق فى بحرين البر مرتبة فرب سدتكم اعلى من الذهب

تفضيل التعيير

هو على ضربين احدهما ان يعير شخص على ميله الى المفضل عليه مع وجود المفضل كقول عبد المهيمن

الحضرمي صاحب القلم الاعلى بالغرب

وما الى سنسقى الغمام وانت معي وقولي سفوح على تلك العراص هموم

الفت بها من ظبية ذات بهجة وما سولها في الحسان انيس انتصبوا الى الاغصان يا ساجع الحمى وقامتها بين الرياض تميس

وقولي

انسيم رامة انت ام روح حبونا ومن ابرق الطف الشحاب الى حمى اراضيها وخدمت نور الروض والقرص

اخصصت من ارج البشام جماعة هذا الشوق اخص بالاخصاص انى لرامة مخاصر ولاهلها حتم رعاية راسخ الاخلاص

وثانيهما ان يعير شخص بحسب نفسه فضل من شخص اخر والحال ان الشخص الثاني افضل من الذي هو افضل من الشخص الاول

كقولي

لقد حار البرية في حسن سلمى عديم مثلها بين النساء وما للبدر يفخر عند خود تقبل ارضها شمس السماء

وقولي

صدور الاماثل مولانا وسيدنا جنابه قبلة الانشا والملك سنام الجبال تعلت عند سفها وما درت انه اعلى من الفلك

صرف الخزانة

هو ان يراد باللفظ المشترك معان متعددة ويصرف كل واحد منها الى ما يستحقه وهذا الاسم من مخترعاتي ما هو برحمة للاسم الهندي وانما سميته به لان اللفظ المشترك خزانة للمعاني ومنه قوله تعالى ان الله و ملائكته يصلون على النبي قال العلماء الصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار وهم هنا مسلك الشافعية على ان المشترك يستعمل في معنييه خلافا للحنفية فعندهم لا يستعمل المشترك في اكثر من معنى واحد قالوا كون الصلوة مشتركة بين الرحمة والاستغفار ممنوع لانه لم يثبت من اهل اللغة بل هي حقيقة في الدعاء وهنا لم يمكن ان يحمل عليه فحملت على العناية بشان النبي صلى الله عليه وسلم اطلاق الملزوم على اللازم اذ الاستغفار والرحمة يستلزمان الاعتناء ومن امثلة صرف الخزانة

قول ابن نباتة المصري

اشكو الى الله ما اكابد من دمامل هي بها القمر يا ليل عندي من خالها فما الليلى ولا لها قمر

واخذه الصفدي فقال

اشكو الى الله من امور يمر دهري ولا تمر ودمل مع دوامل ليل مالهما ما حييت فجر

اورد ابن حجة صاحب البديعية هذين القولين في نوع التورية واظن انا ظنهما ايضا اراد بهما

التورية وليس كذلك بل فيهما صرف للخزانة كما لا يخفى **وقولي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم**
الرتمي في دجى والمبتلى بعسى والملتظى بصدى والمحموكينا ياتون سدته من كل ناحية ويستفيدون من نعمائه عينا
العين الشمس وحاسة البصر وينبوع الماء والنقد من الدراهم والدنانير والمعاني الاربعة مصروفة الى الاولى
الاربعة على ترتيب اللف وقولي والمحموكينا لا يخفى ما فيه من ان الفقير المديون اشد بلاء من الفقير الذي
لا دين عليه لكونه في ضيق المطالبة **وقولي من قصيدة**
عطفا على الطيار في الصحصحا جا الربيع وهز في الافقاص عاشت على ما ترعى عادة واليوم ظامئة الى البصباص
البصباص بالفتح من الماء القليل ومن الكلاء ما يبقى على عود كانه اذناب اليرابيع فالمعنى الان ناظرة الى الماء
والثاني الى المرعى **وقولي** : سقي دار انتقا سحب غزار : اقام بها وعطرها صوار :
الصوار بالصاد المهملة ككتاب وغراب القطيع من البقر والرائحة الطيبة والقليل من المسك فالمعنى
الاول متوجه الى الاقام والثاني الى عطر **وقولي**
شوقي الى عيش بخيبر غالب باليتني اقضيها هواء الى الاراجز من سقاطا لعي انى لحل واشرب الصهباء
الصهباء موضع من نواحي خيبر والخمر **وقولي**
لقد لقيت فؤادي برقتين مؤملا هناك محياها وعيني تهللا فهذل الوجه تلألأ والعين سالت
بالدمع والمعنى انه لما لقيت المحبوبة بعد حمة الفراق تلألأ وجهها فرحة وسال دمع العاشق رقة
كما قال المتنبي ولما التقينا والنوى ورقيبنا غفولان عنا كنت ابكي وتبسم وفي بيتي
الالتفات من الغيبة الى التكلم **وقولي**
تنشي ذات يوم بالحميا وهم على المتيم بالجفا يحاول خمرة ويسيب ضبا فاصبح مستلذا بالطلاء
الطلاء كساء الخمر والشتم **وقولي**
احن الى التي اخذت فؤادي فاسحت بموهبة الوليا وما نحو لقياها سبيل لقد سكنت وصينة بالعوالي
العوالي قرى بظاهر المدينة المنورة والعوالي جمع عالية وهي على القناة والماء في قولي بالعوالي فيه ايضا
صرف للخزانة لانها في المعنى الاول بمعنى في وفي المعنى الثاني للاستعانة **وقولي**
خرج الحبيب العالج عن القسي وبدا له خط على الشفتين ازهت نحو عقيقه وعذاره فالتذ ذو قي بالنبات وعيني
النبات الحلاوة والنبت **وقولي**
لله در اما مركفه كاف يوم الندى والوغى لا بيض الصفا الابيض الفضة والسيف والمراد بالصفا في الفضة
صفاها عن القشر وفي السيف صفائه عن الصدأ **وقولي**
نطلب منى يا ابا الغر سجدا وتسمع في حقي كلام المخالف حباك الله العالمين فطانة فلا تلتفت نحو الزخارف

الزخارف جمع زخرف بالضم وهو الذهب ومن القول حسنه بترقيش الكذب **وهذا** النوع اعني صرف الخرافة وهو استخدام المظهر على طريقة الشيخ بدر الدين صاحب المصباح وتعريفه ان يؤتى بلفظ مشترك بين المعنيين له قرينتان تعين احديهما احد المعنيين والاخرى اخر ومثلوه بقول ابى العلاء المعرّى

يرث فقيها حنفيّا وفقيه الفاظه شدن المنعما ن مالم يشده شعر زياد

النعمان ابو حنيفة رحمه الله تعالى وابن المنذر ملك الحيرة وزياد هو النابغة مادحه يقول هذا فقيه شادت الفاظه لابى حنيفه من حسن الذكر مالم يشده زياد للنعمان بن المنذر فلفظ فقيه يخدم اباحنيفة و شعر زياد يخدم النعمان **وقول المعرّى ايضا بصف درعا** تلك ماذية وما الذباب السّيف والصّيف عندها من ضيب الماذية الدرع اللينة السهلة والعسل الابيض الجديد والذباب طرف السّيف والطائر المعروف نلفظ السّيف يخدم طرف السّيف ولفظ الصّيف يخدم الطائر فانه يكثر فى ايام الصّيف ثم ذباب السّيف يخدم معنى الدّرع من الماذية وذباب الصّيف يخدم معنى العسل منها ففى البيت استخدامان وفيه زيادة اخرى وهى ان الاستخدام الثانى يخدم الاستخدام الاول وهذا من العجائب ومعنى البيت على ارادة معنى الدّرع بالماذية ان هذه درع لاحظ عندها لسيف الاعداء وعلى ارادة معنى العسل بها ان هذه الدّرع كانها عسل فى اللين والبياض والمعان لا يحوم حولها الذّبان من الاعداء الاخساء **والشيخ** زكى الدين بن ابى الاصبع مثل هذا النوع بقوله تعالى لكل اجل كتاب يمحوا الله ما يشاء ويثبت فان لفظة كتاب تحتمل الاجل المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسطت بين لفظة اجل تخدم المعنى الاول ولفظة يمحو تخدم المعنى الثانى ومثل غيره بقوله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابرى سبيل فالصلوة تحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله تعالى حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول والا عابرى سبيل يخدم الثانى **اقول** الظاهر المتبادر ان المراد بالمشترك فى تعريف الاستخدام هو الاصطلاحى والتعاريف يجب حملها على ما يتبادر منها فحينئذ لا يصح المثالان اما الاول فلان الكتاب انما يطلق على الامر المحتوم مطلقا لا على الاجل المحتوم خاصة بعلاقة انه لشدة الاهتمام به يكتب ويحفظ فى القراطيس عادة فهو معنى مجازى لا حقيقى وان سلم فلفظة الاجل لا تخدمه بل مستكفة عن خدمته لكون المعنى لكل اجل اجل اما الثانى فلان الصلاة ليست بمشتركة بين فعلها وموضعها وان سلم فلا يخدم قوله تعالى حتى تعلموا ما تقولون المعنى الاول فقط بل يميل اليه لانه كناية عن الافاقة والصحو وهى كما لا بد منها لمن يقيم الصلوة لتصحيح النية والقرائة وحفظ الجوارح عما يوجب الفساد والكراهة كذلك لا بد منها لمن يدخل المسجد لمراعاة الادب ولصونه عما يفضى الى التنجيس كالقئ وغيره وعما يستهجن ذكره فيه وكذلك لا يخدم قوله الا عابرى سبيل المعنى الثانى فقط لانه عبارة عن المسافرين خاصة او عن المارين مطلقا فعلى

الاول

الاول يلائم المعنى الاول ومعنى الاية لاتقربوا الصلوة فى حالة الجنابة الا اذا كنتم مسافرين عادمين للماء فاكتفى بذكر السفر عن ذكر عدم الماء كما فى قوله تعالى وان كنتم على سفر لكون غالب اسفارهم كذلك فاقيم السفر مقام عدم الماء كما اقيم مقام الحرج وهو على الثانى يلائم المعنى الثانى ومعنى الاية لا تدخلوا المسجد حالة الجنابة الا اذا كنتم عابرين غير مستقرين كما هو مذهب الشافعى خلافا لابى حنيفة رضى الله عنهما **ووجه** تسمية هذا النوع بالاستخدام ان كل واحد من المعنيين يستخدم قرينته وهى تخدم صاحبها ومخدومها وتميزه عن غيره وبعضهم جعلوا القرينة مستخدمة والمعنى خادما والاولى ما ذكرته كما هو ظاهر على الذهن السليم **والاستخدام** قسم اخر عند ادباء العرب على طريقة الخطيب صاحب الايضاح وهو استخدام الضمير وتعريفه ان يريد المتكلم بلفظ مشترك معنى ثم يعيد عليه ضميرا فصاعدا بمعنى غيره **كقول ابن ابى حصينة**

وحلت باكناف الغضا فكانما ... حشت نارة بين الحشا والاضالع

الغضا ارض لبنى كلاب وواد بنجد وشجر معروف تكون ناره فى غاية القوة فالمراد بالغضا اولا احد المكانين والضمير راجع اليه بمعنى الشجر **وقول بعضهم** وللغزالة شئ من تلفته ... ونورها من سنا خديه مكتسب الغزالة الظبية والشمس **وقول الصفى الحلى** اذا لم ارتع بالحيا وجه عقتى ... فلا اشتهته راحتى فى التكرم ولا كنت ممن يكسر الجفن فى الوغى ... اذا نالها غضضته من غير محرم الحيا المعروف والمطر والجفن غمد السيف وغطاء العين **وقولى** روحى فداء سلبى اى انسان ... ما ان راى مثلها فى سرب غزلان الانسان البشر وناظر العين ثم اعلم انى اطلقت استخدام المظهر على طريقة الشيخ بدر الدين واستخدام المضمر على طريقة الخطيب وما كان هذا الاطلاق عليهما قبل **قال** السيوطى فى الاتقان قيل ولم يقع فى القران على طريقة صاحب الايضاح شئ من الاستخدام وقد استخرجت بفكرى ايات على طريقته منها وهى اظهرها قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فالمراد بالانسان ادم ثم اعاد الضمير عليه مرادا به ولده فقال ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ومنها قوله تعالى لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سألها قوم من قبلكم اى اشياء اخر لان الاولين لم يسالوا عن الاشياء التى سال عنها الصحابة فنهوا عن سوالها انتهى **اقول** لا يصح ما استخرجه من المثالين **اما** الاول فلانا لا نسلم عود الضمير الى الانسان مرادا به ولد ادم قال البيضاوى فى تفسيره ثم جعلناه نسلا بحذف المضاف فالضمير راجع الى الانسان مرادا به ادم ولو سلمنا فاطلاق الانسان على ادم وولده بمعنى واحد لانه مشترك معنوى اشتراك الكلى بين جزئياته لا لفظى اللهم الا ان يراد بالمشترك محتمل المعانى والاطلاقات اعم من ان يكون بوضع واحد او باوضاع متعددة واعم من ان يكون حقيقة او لا فحينئذ يندفع ما هو وارد من جهة الاشتراك لان ادم وولده بخصوصهما معنيان مجازيان للانسان على ما قالوا من ان اطلاق الجنس على الفرد

من حيث خصوصية الفرد يتحقق تعدد المعانى وان كانت مجازية ويمكن ان يؤخذ كل واحد منهما معهودا بلام العهد فحينئذ يكونان معنيين حقيقيين للانسان المحلى باللام وان لم يكن الانسان مشتركا بينهما اصطلاحا لاعتبار تعدد الوضع فى الاشتراك ولا تعدد هٰهنا بل وضع واحد وانكان نوعيا وامّا الثانى فلان الاشياء التى سئل عنها الصحابة لا يجب ان يكون مغايرة للتى سال عنها الاولون ولو سلمت المغايرة فانّما هى بحسب الواقع لا ما يدل عليه الكلام والمفيد فى تحقيق الاستخدام هو الثانى دون الاوّل وقد الشيخ صفى الدين الحلى جعل كل واحد من القسمين للاستخدام ملتبسا بالتورية وليس الامر كذلك بل الالتباس فى استخدام المظهر فقط لا فى استخدام المضمر لان مداره على ارجاع الضمير والاضمير فى التورية حتى يلتبس بها وقد الم اصحاب البديعيات وغيرهم باستخدام المضمر لا باستخدام المظهر وقالوا تلك الطريقة احسن موقعا والطف مورد امن هذه الطريقة ولعمرى ان استخدام المظهر هو جليل القدر غير منحط شانه عن شان اخيه وقد التزم ادباء الهند فى لسانهم ونظموا له امثلة فى غاية الملاحة وانا عرفته فى العربية بتعريف يعجب الطبائع وسميته باسم يروق المسامع ونظمت له امثلة لم ينظم احد قبلى على هذه الكيفية بل ما روى من امثلته فى كتب المولفين الا البيتان اللذان سبقا من المعرى اما قول ابن نباتة المصرى وقول الصفدى المتقدم ذكرهما فقد عرفت حالهما وبالجملة انا ذكرت صرف الخزانة فى سلك انواع الالهاند مع انه مشترك بينهم وبين العرب لقلة وجوده فى كلام العرب كما لم يكن فيه ولا يراده فى هذا الكتاب وحد اخر وهو ان براعة الجواب وجمع الخزانة وتفريقها وتشبيه الاستخدام وتفضيل الاستخدام لكل منها تعلق بالاستخدام فلا بد من شرحه هٰهنا كى يتبين هو وما يتعلق به

براعة الجواب

براعة الجواب

هى تادية الجواب عن الاسولة المتعددة بلفظة مشتركة وهذه هى صرف الخزانة غير ان الجواب بكلمة واحدة عن الاسولة المتعددة نوع عال من البلاغة وعمل عجيب من الصياغة فهى من هذه الجهة نوع براسه وربما يتيسر شعرا هنديا اورد فيه نا ظمه جوابا بكلمة واحدة عن سبعة اسولة وانما قيدت فى التعريف باللفظة المشتركة ليخرج مثل قولى

سالنا انا ساكيف سلمى وداها وكيف غضا الوالى وكيف الحبيب وكيف حمام المنحنى وغضوره فقالوا لنا الحمد لله طيب

ففيه الجواب بكلمة واحدة عن الاسولة المتعددة لكنها ليست لفظة مشتركة والاهاند شرطوها بل ليست غير الاسولة المتعددة لان المسئول عنه امر واحد وهو الكيفية المطلقة وانكانت الاشياء التى ضيفت اليها الكيفية متعددة وطيب فى البيت خبر مبتدا محذوف اى الكل طيب كقولى

وانى وسائلتى بحب مشفق لما رانى بالجوى محرورا اى المكان ترومين ثم مرادى ترتاده فاجبته المعشوقا

المعشوق

المعشوق قصر بسر من رأى والحبيب وقولي

سالت عقيلة ما فعلن بصاحة في وقت تزويج الغواني وما فعل العروس اذا تكشف بهم الزوج قالت تحلوان

العقيلة كسفينة الكريمة المخدرة المصاحة المراة التي تنصر لعروس جلاء العروس على بعلها عرضها عليه

وجلا الهم عنه اذهبه وقولي

قالوا وما منية اللاتي تكن بنا وما الذي هو حلي العاشق الغزل قلنا لهم زين الله الوجوه بكم تزين الغيد والعشاق بالحجل

الحجل كابل الخلخال وحلقتا القيد وقولي

رامت اميمة مني بالحمى رطبا والعالجية بترا كان مختزنا وغادة من جواء الحمى عسلا فقلت غدن وتاكن الاراجنا

الجنا الرطب والذهب والعسل وقولي

طلبت فتاة الخدر منى درهما وسعا حليا زينة للعطل وجيبة الوعساء ثوبا اجيدا فاجبتهم اتى غدا بالمجول

المجول بالجيم كسبر الدرهم والخلخال وثوب للنساء وقولي

قلنا لهم كيف القوم بابكم والمنتمى عنكم فقالوا الترب الغنى والفقير ضد وقولي

قالوا لنا ما لون يومك في الفراق وذين يوم الوصل قلنا جون الجون بفتح الجيم الاسود والابيض

جمع الخزانة وتفريقها

هو ان يجمع المعنيان من لفظة مشتركة في امر واحد ثم يفرق بين جهتي الجمع وهذا الاسم من ابداعات المؤلف وسميته ايضا الجمع مع التفريق الهندي كقولي ان الكميت لبغية في محفل المتجرعين معرك الفرسان

الكميت الخمر التي فيها سواد وحمرة والفرس الذي لونه كذلك جمعت المعنيين في البغية ثم فرقت الاول على محفل المتجرعين والثاني على معرك الفرسان وقولي سبحان من جعل الكواكب بينة : للقبة الخضراء والغبراء

الكواكب النجوم وانوار الروضة وقولي انا صاحب الاف نصا عندك عفوة اهرقت للاحباب والاعداء

العفوة المحبة والقهر ضد وقولي اهلا وسهلا بالبلابل انها سراء للاسماع والاذواق

البلابل جمع بلبل وهو طائر معروف وجمع بلبلة وهي كوز فيه بلبل الى جنبه راسه والبلبل كشكل المنقار في الكوز ينصب منه الماء والمراد بالظرف المظروف اي الخمر مجازا قال الثعالبي

واذا البلابل افصحت بلغاتها فانفوا البلابل باحتساء بلابل

ومما لابد من معرفته في هذا المقام انه ربما يفهم من امثلة صرف الخزانة الجمع ايضا فلنتبع الجمع الخزانة وتفريقها اذا المراد بالتفريق هو الصرف والفرق بينهما كما يفصح عنه الاسمان المذكوران ان الثاني يكون فيه كل من الجمع والتفريق مدلول الكلام ومنطوقه بان يذكر امر يجتمع فيه المعاني ثم يذكر اشياء يقع حسبها التفريق بينها بخلاف الاول حيث لا يذكر فيه الا ما يدل على التفريق والصرف فقط

وانكان الجمع مفهوما من الخارج كما هو الظاهر على المتامل فى امثلتهما

التورية

التورية

هذا النوع سلطان المحسنات ولواء الحمد بين البديعيات وهو المتصف بغرر المزايا والموجود فى جميع السنة البرايا والتورية مصدر وريت الحديث اذا اخفيته واظهرت غيره ماخوذ من وراء الانسان فاذا قال ورّيته فكانه جعله وراء بحيث لا يظهر وهى فى الاصطلاح ان يذكر لفظ له معنيان قريب لظهوره دلالة اللفظ عليه وبعيد لخفاء دلالة اللفظ عليه فيقصد المتكلم المعنى البعيد ويورى عنه بالقريب ويوهم السامع فى اول الوهلة انه يريد القريب ولهذا سميت ايهاما ايضا ولا يلزم فى التورية ان يكون للفظ معنيان بل يجوز ان يكون له معان متعددة وذكر المعنيين فى التعريف اكتفاء على الاقل كقول النبى صلى الله عليه وسلم لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق فيل هم اهل الشام لانه غرب الحجاز وهو المعنى القريب لكثرة استعمال اهل الغرب فى سكان الجانب الغربى والغرب شجرة حجازية قيل ومنه الحديث وقيل الغرب الحدة والشوكة والمراد بهم اهل الحجاز وقيل الغرب الدلو والمراد بهم العرب لانهم يستقون بها والمعانى الثلاثة هى المعانى البعيدة و استخراج التورية من هذا الحديث من قلم المؤلف وقولى يا قلب ثب هيت لك ظعانا السفر وقل سلام على سيارة السحر السيارة القافلة وصيغة المبالغة فى المسير ومقابل النجم الثابت واضافتها الى السحر تعين الزهرة الصباحية والمراد بالمعنيين الاخيرين المحبوبة والامير خسرو الدهلوى اوصل التورية بالفارسية الى سبع معانى وانما ذكرت التورية فى كتابى مع كونها مشتركة بين العرب والاهاند بل بين جميع الالسنة لانها وصف الخزانة تربان متماثلان وتوامان متشاكلان فرايت جمعهما من الحسنات ورايت قطع الرحم بينهما من السيئات ولهذا ذكرتها متصلة بصرف الخزانة والفرق بينهما ان اللفظ المتعدد المعنى ان كان كل واحد من معانيه مقصودا بالذات فهو صرف الخزانة وان كان المعنى القريب من معانيه توطئة والمعنى البعيد مقصودا بالذات فهو التورية والفرق الاخر ان التورية يصح فيها معنى الكلام ان اكتفيت باحد المعنيين وصرف الخزانة يختل فيه المعنى ان اكتفيت باحدهما والتورية تفصيل ذكره ادباء العرب فى مصنفاتهم ولها امثلة عديمة امثالها مسطورة فى كتب الفن لاسيما بديعية ابن حجة فانه وسع الباب وملأ الاهاب واثبت ههنا من امثلتها نبذة منها قوله تعالى حكاية عن مريم انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا اى ان كنت تقيا مستورعا فانى اعوذ منك فكيف اذا لم تكن كذلك وروى ان تقيا اسم رجل كان فى ذلك الزمان وكان شريرا يتعرض للنسوان ومريم سمعت قصته فظنت المخاطب انه تقى فيحتمل ان ومريم عرفت هذا المعنى بالمعنى الاول كيلا ينسب السوء الى المخاطب ان لم يكن الظن مطابقا للواقع وقوله تعالى طوبى لهم طوبى لحسنى زنة ومعنى وشجرة فى الجنة فالمعنى القريب الحسنى والمعنى البعيد شجرة الجنة لان الظاهر

ان المعنى

ان المعنى الثانى لم يكن مشهورا وقت نزول الآية وايضا طوبى المحتنة بالهندية فازدادت شهرة اخرى وفى الآية ابو قلمون ويجئ بيانه فى محله والتورية فى الآيتين من مستحسنات المؤلف ما حام حولها احد من المفسرين وهو انما ذكروا المعنيين بلا ذكر من التورية

وقول مسعود بن سعد سلمان اللاهوكى موريا بذنب السرخا والغزالة

وليل كان الشمس ضلت سمرها ... وليس لها فيه سوى الشار مرجع
نظرت اليه والظلام كانه ... على العين غربان من الجو وقع
فقلت لقلبى طال ليلى وليلى ... من الهم منحاز وفى الصبر مفزع
اى ذنب السرخا فى البحر طالعا ... فهل امكن ان الغزالة تطلع

وقول ابراهيم المعمار فى مليح مؤذن

شغفت به يؤذن وهو بدر ... تلوح على شمائله السعاده
تشهد فى اذانه كان فمه ... فما يشترى مت على الشهاده

وقول القيراطى فى من لقبه مشمش

ومهفهف فوخده نار تهيج فى الهوى ... قد لقبوه بمشمش لكنه مر النوى

وقول ابن نباتة المصرى فى مزاسمه بدر الدين

تغير بدر الدين بعد مودة ... وحالت به الايام عز لك الوفا
ودل على ان الوداد تكلف ... فلا يعجب البدر ان يتكلفا

وقول الصفدى وقوله

ما ابصر الناس صبرا على ذكرى بالصفدى لسانى وقد يكلم قلبى
البسوه عمامة للنصارى ... فحكى الازهرى فى النور عنها
وحلوا طاقة كبد همام ... ليس تحت الزرقاء احسن منها

وقول ابن الوردى فى مليح نساج

لا عيل لنساج اجفانه ... تنصر وجدى وهى مكسرة
قد بعدت شقة مزجه ... والنفس فى كفيه ما سورة

وقول الشيخ ابن حجر العسقلانى فى ناسخ يسمى الليل

كلفت بناسخ كالبدر حسنا ... امنت على سناه من البوار
وقال نسخت ليلى فى اجتهاد ... فقلت صدقت اين شمس النهار

وقوله فى سقوط منارة الجامع الذى بناه الملك المؤيد بمصر وقد كان الناظر عليه قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى الحنفى رحمهما الله تعالى

لجامع مولانا المؤيد رونق ... منارته بالحسن تزهو بلامين
نقول وقد مالت علينا تأملوا ... فليس على حسنى اضر من العين

فاجابه من جانب العينى الشيخ شمس الدين محمد النواجى

منارة كعروس الحسن قد جليت ... وهدها بقضاء الله والقدر
قالوا اصيبت بعين قلت فاغلط ما ... فانه الهدد الاحمة الحجر

وقول ابن حيان فى من لقبه مظلوم

وما كنت ادرى ان سالب مهجتى ... سيمسى مظلوما ومظلوم ظالم
الى ان دعانى المصطفى اجبته ... ومن يك مظلوما الجيب دعائم

وقول ابن الزين لبيكمز فى مليح طيبى

شغفت بحسن طبي بديع كبدر فوق غصن في كثيب اتاني زائراً من غير وعد وجاد بوصله يا نفس طيبي

وقوله في مليح عسال

عُلِقتُ عسالاً بديع ملاحة زاهي البهاء نو بلحظ غزال
عانقته ورشفت شهد رقيه وحظيت بالمسول والعسال

وقوله في مليح نشار الى النحاس العامل بالمنشار

لله نشار بديع ملاحة زاهي البهاء ما مثله في عصره
كم قد غصن نقا بحسن قوامه وطوى سلو المستهام بنشره

وقوله في عاصر الخمر

نادبت اذ عصر الحبيب مدامة والسقم خيم في معاقد خصره
لله من عصّار خمر فاتر زاهي البهاء ما مثله في عصره

وقول جمال الدين الصوابي الاسكندري

يعنفني في غير العذول ولم يدر بان لقلبي راحة منه في الكدر
ويامرني بالصبر من شهد ريقه ومن ذا الذي يرضى عن الشهد بالصبر

وقول بعضهم في مليح نقيب

هويت نقيباً قد تازر بالبها هضيم الحشا عذب المراشف اشنبا
سباني بحتى لما تبدّى معمّما وتيمني بالحسن لما تنقبا

وقول الآخر في مليح ماوردي

ياصاح ماورديا قد زارني وجنيت من خدّه زاهي الزهر
وشفيت قلبي المستهام بوصله ودفعت نار الوجد بالماء الوردي

وقول قائل في مليح وراق

ياحسن وراق ارى خدّه قد راق في التقبيل عند الورى
تميز في الكتّان اعطافه ما احسن الاغصان بين الورق

وقول عمر زال في مليح نشابي

ياصاح نشابيكم عمداً رمى بسهام مقلته فؤادي الصائد
فعلوم بيماني العذول ومجتبى قد فرقت في الحب بالنشاب

وقول شاعر في مليح بيده دف

بروحي وروح الناس قد مغنيا بديع المعاني والملاحة والنطق
اقوله لما حوى الدف كفه اغثنا بقول منك يا مالك الرق

وقول بعضهم في مليح اطروش

ومليح لي يريد كان قد اصاب اثم فيل لا يسمع شيئاً قلت في الرمح الاصم

وقول الشيخ شمس الدين محمد بن حسن النواجي موشح مرتع الغزلان وهو اول ما وضع في مليح محمد المعروف بكرسي

روى السنة الغراء ظبي محدث له طلعة ابهى من البدر والشمس
ولما علا الكرسي لحديثه تيقنت حقاً انه ابن الكرسي

وقوله في مليح اسكافي

رب اسكاف فتنت به سمهري القد املد
ريح قلبي كيف ما سقمي والشفا ما زال في يده

وقوله في مليح لابس مرقعة

مرحبيي لا سباجبة تسبي فؤادي برقاع زناع وحارب القلب فاديته وبلاه من غزوة ذات الرقاع

وقول بعض الفصحاء في مراسمة عثمان

وافى اليه بمعتين ووجهه بضيا يزهو على القمرين ناديته ما الاسم يا روح الهي فاجابني عثمان ذو النورين

وقول محمد مومن الشيرازي

خال على الحاجب ام كوكب منكسف فوق هلال اعلا ام سائل من عينه نظرة يمنعه الحاجب ان يدخلا

وقول الشريف عبد الله المدهر اليمني المكي

ايا ساعيا بالهند مبتغي التري تخوض بحارا نحوه اليوم والليلا عداك صفو الرأي فيما ترومه اسعى الى هند وتهوى ليلى

وقول جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي في طلب بيع الابرار المرتهن من الخواجه عبد الباسط الدهلوي

يا باسط الايدي ايا غيث الندى صيرت مزرعة العظام يبيعا لا غرو ان اطلب بيعا منكم فالغيث يعطي العالمين ربيعا

وقول خالي مولانا السيد محمد بن مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي

صنت عن عارضيه ناظرتي وتركت الهوى بلا ضنة قال لي لا ترد ريحانا انه خارج من الجنة

فيه تلميح الحديث اذا اعطى احدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة

وقول استاذي مولانا السيد طفيل محمد البلكرامي

جلت عن التوصيف والحمد رقمت بنبان فاوراقها اقسا وغدت من نمائمها متعجبا لا يدخلن الجنة النمام

فيه تلميح الحديث لا يدخل الجنة نمام رواه مسلم

وقول صاحبنا الميرزا محمد يوسف البلكرامي في من ورد بستانه

قد شرف سيدنا رفيع المقدار روضي ليرى برجال الازهار رجعت به وقلت هلا سهلا حياك الله انت نور الانوار

وقوله في جده وجد مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي

هو الامام الذي اقواله حجج لا تتقي اصلا وفرعا ذاك في الصدر الاول بلا صدا صاله صدقا في حكاياته

وهو من قول المعري

وكلامك المرآة يصدق فالذي تحكي وانت الصامت المصقول وظاهر ان النقش الثاني احسن من الاول وقول المعري

وانت الصامت المصقول اجنبي من اصل المعنى اضطر اليه لتكميل البيت والقافية

وقولي في المديح النبوي

ولقد سريت الى جناب محمد فوجدت معتضد الديار قويا وسبحت في بحر عميق خائفا مترقبا حتى بلغت بنيا

البنيا ما ارتفع من الارض ومنه حديث لا تصلوا على المبنى اذ لا يحين التصاق الجبهة به في السجود

وقلت في نوع الاشتراك مقتبسا

عمّروا بالصلوة ازمنكم واحفظوها كما رى العلمآ
لاتصلوا على النبى عنيت به مانبا من الغبراء

وقولى من قصيدة بنويّه

تضيف الشاة فى قفراء مجدبة جادت وبلله ذر الشاة باللبن
تليح الشاة ام معبد فى البيت حشو اللوز ينبج

وقولى وهو مخلص قصيدة بنويّة

بات الفؤاد بصدغها متجرّعا من سقم تلك الجبهة السوآء
فاتيت بالقلب السليم مثابا غوث الورى فى شدة ورخاء

وقولى فى استاذى مولا السيد طفيل محمّد البلكرامى فى الدبيت

الحبر المقتدى امام الجمهور قلب فى صدره نبور معمور
هادى السارين فى جامعتكر مقبول بنيتا طفيل ذو النور
ذو النور طفيل بن عمرو الدوسى دعاله النبى صلى الله عليه وسلم فقال اللهم نوره فسطع نور بين عينيه فقال اخاف ان يكون مثلة فتحول الى طرف سوطه فكان يضيئى فى الليلة المظلمة

وقولى

روحى فداناك يا نسيم الوادى قد جئتنى بشمائم الاوراد

الاوراد موضع كما فى القاموس وجمع ورد

وقولى

اهلا به من نسيم عاد بحلانا ومرحبا بمسيح جاء احيانا

المسيح الكثير السياحة وعيسى عليه السلم

وقولى

كم من بيوت بالعلو شهيرة الفيت بيتا بينهن حراما
ولقيت احيا سمعب بوصفهم فوجدتهم بعد اللقا عظاما

وقولى

مررت على طفل بديع جماله يطالع صرفا والكرا ريس اليد
فقلت له لازال علمك زائدا ابن لى بابا للثلاثى المجرّد

وقولى

ان الخيار لقدرهم متنزل اما الشرار ففى محل شاهق
شر البلا على البسيطة بلدق فى سوقها بيع الخيار ببدانق

هذا المعنى نقلته عن قول بعض العرفاء حيث سمع بائع الخيار يقول الخيار ببدانق فقال متاسفا اذا كان الخيار ببدانق فكيف الشرار

وقولى

ابكى فيا من لام لاتك جاهلا لله انصف كيف اغرم سائلا

وقولى

احببت قتل غزلان التلال بداها زنيتا بدم الغزال
دم الغزالى بنات تخطط الجوارى بمائه سورة فى

ابدين حمرا وقولى فى محبوبة اسمها صندل

سرت كما ارواح دارة صندل واهدت الى المصدوع نفحة صندل

دارة صندل دارة من دارات العرب ذكرها صاحب القاموس فى الدارات

وقولى مورّيا بمالك

نقد طال ابتهاجى بطول مطالك نعطفا على المملوا يا ابنة مالك

وقوله لاسيما مع تصيحة الاطاط

ثقلت مسامعهن منه قراط

وقولى احن الى شجيرات البوادى

واغضها خواطر فؤادى الخواطر الجمع خاطر وهو الهاجس والمنبخ

وقولى

لمحت الى بعينها الكحلاء فرضت طول العمر بالبرسماء

وهو مطلع اول قصيدة نظمتها ثم رايت هذا المعنى في قول ابن نباتة المصري وهو

قام يريني بمقلة كحلاء علمتني الجنون بالسوا وقولي لانها العين الهموع لانها عين وقفناها على الاطلا

وهو

لما لبست لبعدهم ثوب الضنى وغدوت من برحائهم اصطبارعايا اجريت وقف مدامعي بعدهم وجعلته وقفا عليه جاريا

وقولي

احبابنا فرع الحباب عمرة وتقى عليكم بالسوا الاعظم وبعد نظمت هذا المعنى من قصيدة اطلعت على قول الشيخ عبد العزيز الانصاري

ولقد عجبت لعاذلي في حبه لما دجا ليل العذار المظلم اوما درى من سنتي ومذهبي اني اميل مع السوا الاعظم

وقولي في مليح اسمه ريحان

اتى وزار ترائب المعتفي رشاء في بكرة الجمعة الزهراء اهنا اصبحت بعد مدى الايام منشرحا لما رايت على متنيه ريحانا

وقولي

لقد الح عذول السن في عذلي وقال عرباة الحسنا فانصرفي فقلت يا صاح دعني عنك فرحة ازداد من باب سلمى غير منصرف

وقولي

طب يا نسيما عاطر الاكمام اصبحت فاتح اقفل الاكمام وايتني من خير قبر تحيتي فارجع الى عتباتهم بسلام

وقولي

اذا تختار فكر الشعر فاعمد على معنى فريد في البها الا بيت خلا عن لطف معنى صريح انه بيت الخلاء

وقولي

طلبت سعادا من الجواء مسكة لتفوز منها بالشميم العاطر سرب من الظبيات صار امامها واخترن خلة منها بطيب الخاطر

وقولي

يا غيث عنصرك المبارك رحمة انت الفيض على الخمائل ريا ارنا ونحن الظامئون كراسما من جي السحاب وليا

وقولي

الله الله لا انسى مطوقة اورت فؤادي بالتغريد فالتهبا كانت تزين غصون الباسقات وتستهوي رياض الشعبا

دارت عليها من الايام دائرة فلا ترى اليوم منها في الحمى عنبا وقولي

ولقد رحلت الى المدينة عاجلا والشوق يجمعنا عند قرب لقاء لو ان تغير في مواظبة السرى حتى رايت معالم التصفار

وقولي مضمنا

ثوت في خدرها ذات المزايا فلم تر وجهها الا المرايا يقول رضابها قولا صحيحا انا ابن جلا وطلاع الثنايا

قلب الماهيّة

هو ان تتبدل حقيقة شئ بحقيقة اخرى وهو على اربعة اضرب قلب الجوهر بالجوهر وقلب العرض بالعرض و قلب الجوهر بالعرض وقلب العرض بالجوهر والاهاند ذكروا قلب الماهية مطلقا وانا استخرجت هذا التفصيل وجعلته على اربعة اضرب فالضرب الاول كقول ابن عبد ربّه الاندلسى

ما ان رايت ولا سمعت بمثلها ... تراعيوده من الحياء عقيقا

وقول المتنبّى

وقد صارت الاجفان قرحى من البكا ... وصار بها الخدّ والشقائق

وقول ابى الجوائز الحسن بن على الواسطى

هنيئا على رغمى لعودا راكة ... تشوك به الزلفا مبسمها الغدا

لئن شعشت فيه فقد ازثغرها ... التى كان يسبانى بها ثغر عندها

وقول ابن الرومى فى مليح زنجى

رايته سحرا يقلى لاهبة ... كالكيميا التى قالوا ولم تصب

يلقى العجين بجينا من انامله ... فيستحيل شبابيكا من الذهب

وقول المعرى غدت وهى من علق بضاد ... وراحت وهى من علق بضار

وقول ابن عنين

عاطيته صهبا كلل كاسها ... حبب المزاج بلولوا منفصلا

يبدو بكف مديرها انوارها ... فتعيد كافورا الانامل صندلا

وقول بعضهم فى الشمعة

اذا مرضت طال فيها اللسان ... ومد المداوى اليها يدا

ويقطف من راسها الجلنا ... فيرجع اهليلجا اسودا

وقول قائل فى التنبل

بعثت باورق عن التنبل الذى ... يراها الناس الهند كلهم قوتا

اذا اكل الانسان منه زمردا ... تلون فى فيه عقيقا وياقوتا

وقولى من قصيدة بنونية

طابت شقائق صار نرجسا نضرا ... لما شفيت مريض الطرف من رمده

وقولى من قصيدة بنونية

رايت من سنة التسام فى احد ... طلعا غدا فى سبيل الله مرجانا

وقولى

ذوت شجرات ناظرات بمنوب ... وصار حمام الايك عنقا مغرب

مثوب بالمثلثة كمنصب بلد باليمن وقولى

الصب فى بدو الغرام فراشة ... مصلية سقيت بصوب غمام

فاذا تمكن منه فهو سمندل ... نيلت علائق عيشه بضرام

والضرب الثانى كقول المعرى

ورائى امام والامام وراء ... اذا انا لم يكبر بى الكبراء

والضرب الثالث كقولى

لقد قلت يا اسما فيك هيما ... الى ان غدا هذا الغلا غراما

والضرب الرابع كقول الصفدى فى من نبت على قبره ازهار

تشتم وازهر امرجول تربته ... اضحى نسيم الصبا من نشره عطرا

هذى محاسن ذاك الوجه غيرته ... بطن الثرى فاستحالت نورة زهرا

الاستبدال

هو ان ليست بدلا المعلول ويوجد بدون العلة كقول النبي صلى الله عليه وسلم من جعل قاضيا بين الناس
فقد ذبح بغير سكين وقول المتنبي

وكيف عرفنا رسم من لم تدع لنا فؤادا ولا لبا قال الواحدي يتعجب من معرفة رسم دارها
بعد ان سلبت قلبه حتى لم تدع له فؤادا ولا عقلا انتهى فوجود العرفان بدون الفؤاد واللب وجود المعلول
بدون العلة وقول المعري في الرمح

وذي ظمأ وليس بذي حيوة يتيقن طول حامله فطالا ويبدو الظمأ والتيقن وقصد الطول بدون الحيوة
وجود المعلول بدون العلة ومعنى المصراع الثاني ان الرمح لما علم طول عمر حامله طال الى قتل الاعداء
وقوله

لو تاتي لفظها حمل الشهب تردع عن راسها الشرطا او اراد السمك طعنا لها عا دكسير القنا قبل الطعان
ضمير المؤنث في البيتين راجع الى الصفوف والشاهد في البيت الثاني وقول ابي سعيد بوري

ايا حامل الرمح الشبيه بقده ويا شاهرا سيفا حكى لحظه عضبا ضع الرمح واغمد ما سللت فربما
قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا

وقول ابن حيوس

انت الذي نفق الثناء بسوقه وجرى الندى بعروقه قبل الدم وقول الصفي الحلي
لله البراع الذي راع الخطوب له في حلبة الطرس تصويب وتصعيد اصم اخرس مشقوق اللسان اذا طارحته سمعت منه الاغاريد
وقوله قضيت وما اودى الحمام بحسرة وشبت وما حل المشيب بمفرقي وقولي من قصيدة بنونية

حزن التجذع من الوكوف فعجت من عوديحن بلا يد العواد

الطغيان

هو ان يطغى المعلول ويتخلف عن العلة التامة وهذا النوع عكس الاستبداد كقول المتنبي

رات وجهه مزاهوى بليل عواذلي فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر

وقول المعري

وعنت في ثمانين عدى نجوم ما يغيبها عنان العنان كسحاب نزة ومعنى وقول الطغرائي
ويا نار قلبي ما بجمرك كلما نضحت عليه الما لا يتبوخ وقول ابن جابر الاندلسي ذكره شارح بديعيته
ما للشمال الذي لازال مشتهرا للمنطقيين في الشرطي تسديد اما راوه جزءا هو كوطرته الشمس طالعة والليل موجود

وقول ابي علي بن مسكويه

الا قرابي في نهاري شمعه فما هذه الايام عندي لياليا ونظم اللآلي في القراطيس شيمتي وهل يمكن في الليل نظم اللآلي

وقول الشاب الظريف

بدا وجهه من فوق اسمر قده ... وفاح من سوالف جنح فقلت عجيب كيف لا يذهب الدجى وقد طلعت شمس النهار على رمح

وقول الصفي الحلي في الرثاء

اما تنى الحزن الا ان نطوق بي ... يحكي الصدا النعي خطبا عظما فالناس تعجب ان نطقت مرثية ... وهل سمعت بميت نظم الكلما

الموت علة تامة لانقطاع التكلم وهو متخلف عنه ههنا وما صار الموت علة للتكلم فلا يدخل في موالاة العدد

التي تجيء وقول مظفر الاعمى

قبلته فتلظى جمر وجنته ... وفاح من عارضيه العنبر العبق وجال بينهما ماء ومن عجب ... لا ينطفي ذا ولا ذا منه يحترق

وقول الصفدي

تكون من بردي زندها ... وجمر السوار عليها ائتلق فلا ذا على ما علمت بطفا ... ولا ذا وحاشا من ذا احترق

وقوله في الفرس

يا حسنه من اشقر قصرت ... عنه بروق الجو في الركض لا تستطيع الشمس من مربع ... ترسم ظلا على الارض

وقول ابن زريق في ابراهيم

سما ابراهيم ما لكه ... لحسنه وصف يصدقه اضحى كابراهيم يسكن في ... نار القلوب ليس تحرقه

الشلط

التسلط

هو ان تاخذ العلة الناقصة مقام العلة التامة وتوجد المعلول اقول ويلزم هذا النوع نوع اخر وهو الاستبداد لكن المنظور في الشلط استقلال العلة الناقصة في التاثير والمقصود في الاستبداد وجود

المعلول بدون العلة كقول التهامي

لها سيف طرف لا يفارق جفنه ... ولم ار سيفا قط في جفنه يغزى وقول الغزي

ثنى نحو شمطاء الوزارة طرفه ... فصارت بادنى لحظة منه كاعبا تناول الدنيا وما مد سالما ... واحرز اخرى لها وما قام واثبا

وقول الشريف الرضي

سهم اصاب وراميه بذي سلم ... من بالعراق لقد ابعدت مرماك قرب المرمى من الرامي قد الغلوة من اجزاء العلة التامة وهو لا يوجد هنا فصارت العلة الناقصة قال الصفدي في شرح لامية العجم سئل ابو الفرج ابن الجوزي كيف ينسب قتل الحسين رضي الله عنه الى يزيد وهو بالشام والحسين بالعراق

فانشد قول الرضي هذا وقول بعضهم في مليح باك

قلبته قلت سبل من لحاظ ... دموع در وقلت ذا هل رأيتما من رخيص في روضة يقطر سنا وهو ابل

وقولي

نقض

تقضي مطوقة في اسر مقتنص ان أمر بريح ذي قار الى القفص قالت وما لهي بالوبر يومئذ شمت في البيض بارضة الدمص

وقولي وحية صدغها عجب عجاب بغير السن تلدغ مستهاما وقولي

الاعتساف فيالسها اعينهن تصمي قلوب العاشقين مع اعوجاج

هو في اللغة الاخذ على غير الطريق وفي الاصطلاح ان لا يوثر العلة في ما هي علة له وتوثر في غيره اقول يلزم هذا النوع النوعان الاخران الاستبداد والطغيان ومطمح نظر المتكلم فيه الاعتساف كقول

ابي عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز التبلي من شعراء دمية القصر

اشفقت لما حل اصداغه ساحة خدجمرها محرق فانقلبت اصداغه كلها سالمة واحترق المشفق

وقول بعضهم في مليح قاض

كلفني قاض مذ كلفت بحبه فالجيم مني معتد والروح عجباله قاض ويحكم بالهوى وبغير سكين انا المذبوح

وقولي ما بال ساقي نار الكاس من ذهب فناول الغير اياها واحرقني موالاة العدو

هو ان توجد العلة ضد معلولها وتوجده واسما هذه الانواع الخمسة المتعلقة بالعلل وتعاريفها المشعرة بوجه التسمية من اختراعات المؤلف ما هي بترجمة للهندية كقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء فالقتل سبب للموت وهنا صار سببا لضده وهو الحيوة وقول بعض اصحاب القلوب الناس يقولون افتحوا عيونكم حتى تبصروا وانا اقول اغمضوا عيونكم حتى تبصروا وقول

ابي نواس دع عنك لومي فان اللوم اغراء ودا وفي بالتي كانت هي الداء هذا البيت في مصراعه الاول الوفاق وفي مصراعه الثاني موالاة العدو وقول الطغرائي في الشمع

يحيى بما يفنى به من خسيسه فحيوته مرهونة بفنائه وقول محمد بن علي بن سباع

الشمس عزته والغيث راحته فهل سمعتم بغيث جاء من شمس وقول بعضهم

ماء المدامع نار الشوق تحدره فهل سمعتم بماء فاض من نار وقول الصفي الحلي في محبوب معذر

وعهدك بالعقارب حين تشتو يخف سمها وتقل ضرا فما بال الشتا التي وهذي عقارب صدغه تزداد شرا

وقول وضاح اليمن في الشمعة

عرائس تستضيء بها الكؤوس كما رضيا اوجهها الشموس تذوق الموت ما سئمت تحيى اذا ما قطعت منها الرؤوس

وقول لغواص في البحر

وبارد يطرح في القبر رجا ان يبقى على الدهر يعيش ما شاء له قبر وحينه في سعة القبر

وقول الامام مجد الدين محمد بن الظهير الحنفي الاربلي

ياشاهرا من جفنه عضبا غدا منيتة باديا في صفحه طرفي وقلبي ذا سبيل دما وذا دون الورى ان العليم بقرحه

وهما يحبّك شاهدان وانّما تعديل كلّ منهما فى جرحه وقول ابن قلاقس
ارجع عن الوادى فان مياهه مما يشبّ به غليل الهيم وقول ابن السّاعاتى فى النهر
صداء الظّلال يزيده رنق وجهه ارايت سيفا قط يصقل بالصدا وقول الحاجرى
بين لوى الجزع وذاك العقيق مرّ لا الى السلوان عنه طريق ويلٌ مزرد رضاب له اشكو الى العذال منه الحريق

وقول ابن النقيب

نصبت جفونى للخيال حبائلا لعلّ خيالا فى الكرى يتسنح وكيف اذا غمضتهنّ اصيد وقاعدة الاشراك للصيد تفتح

وقول ابن نباتة المصرى

واتسم لو جاد الخيال بزورة لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا

وقوله كتب به الى القاضى شمس الدين البهنسى

على ديون من ثنا لم اقم بها فيا عجبا الى وانت زيادك من الفضل واعجب منه انّك الشمس اشرقت وها انا منها حيث ما كنت فى ظلّ

وقول الصّفى الحلى

لولا كلوم لم يكن فى الشعر لى ارب ولا بزرت به من مخزن تامور نضيلة نقصت قدرى زيادتها كالاسم زيد به باء التصغير

وقولى

قل للوميض كما انرت عشيّة ارسل الى متعطش رسميّا سوّاك مولانا تعالى شانه نارا تروّى بالزّلال صليّا

المخالطة

المخالطة

هى عبارة عن ان يعلّل امر كاذب بامر صادق ووجه التسمية مخالطة الصدق بالكذب وهذا النوع عرفه الاهاند بهذا التعريف وانا امعنت النظر فوجدته فى معانى المبالغة وانما ذكرته فى الانواع الهندية لانه من هذه الحيثيّة نوع على حدة كقول ابى نواس واخفت اهل الشرك حتى انّه لتخافك النطف الّتى لم تخلق
الامر الكاذب خوف النطف الّتى لم تخلق من الممدوح والامر الصّادق اخافة الممدوح اهل الشرك علل الاوّل بالثانى رووا ان العتابى الشاعر لقى ابا نواس فقال ما استحييت من الله بقولك واخفت اهل الشرك
البيت فقال له ابو نواس وانت ما استحييت من الله بقولك
مازلت فى غمرات الموت مطرحا يضيق عنى وسيع الرّحب من جبلى فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لى حتى اخلتنى حيّا من بك اجلى
فقال العتابى قد علم الله وقد علمت انّ هذا ليس مثل قولك ولكنك اعددت لكلّ داء صح جوابا اقول
انما قال العتابى هذا لان غرضه من الحيات والموت الرّخاء والشّدة مجازا وان حمل على الحقيقة كما هو غرض
ابى نواس فهو مثال لما نحن فيه واما كلام ابى نواس فلا يقبل التّوجيه وقولى
لا يستطيع غشوم الدّهر ظلمنى قد اعتصمت بذيل السيّد البطل

عكس المخالطة

عكس المخالطة

هو ان يعلل امر صادق بامر كاذب باعتبار لطيف وهذا النوع وجدته في بعض امثلة حسن التعليل الذي يجئ تعريفه في حسن الاعتذار وقيدا البعض لانه لا يوجد في بعض اخر كقول القيسراني واهوى الذي هو كله البدر ساجدا الست ترى في وجهه اثر الترب فان المعلل له وهو سجود البدر والمعلل به وهو ظهور اثر الترب كلاهما مفروضان ففي البيت حسن التعليل لا تعليل الصادق بالكاذب واهو الثاني بمعنى سقط وهذا النوع استخرجته في مقابلة المخالطة ولهذا ذكرته في هذا المقام مع ان مقامه في اثناء مستخرجات

كقول المتنبي

لم يحك نائلك السحاب وانما حمت به فصيبها الرحضاء السحاب جمع سحابة الرحضاء العرق في اثر الحمى فالتصبيب معلل وهو امر صادق وحمى السحاب بجود الممدوح معللها وهو امر كاذب وقول ابن هلال

الثاويل

زعم النبنفسج انه كعذاره حسنا فسلوا من نفاه لسانه كون لسان النبنفسج في نفاه صادق وزعمه انه كعذار المحبوب كاذب

الثاويل

هو صرف الشيئ عن ظاهره اذا توجه اليه مواخذه فان كان ما يحتاج الى الصرف فعلا يكون فعليا او قولا يكون قوليا والاول من مستخرجات الاهاند

كقول الخطيئة

اذا ما العين فاضل الدمع منها اقول بها قذى وهو البكاء ومن هنا قول ابي العتاهية وقالوا قد بكيت فقلت كلا وهل يبكي من الجزع الجليد ولكني اصاب سواد عيني عويد قذى له طرف حديد فقالوا ما الدمعهما سواء اكلتا مقلتيك اصابتاعود

وقولي

برد حي وقلبي طبيته ذات فتنة على غفلة قامت لتذهب نافرة دريت فقالت قمت نمائق لطوال جلوسي في مكاني خامرة

والثاني

من مستخرجات العرب وهو جزء من المواربة وتعريفها ان يقول المتكلم كلاما تتوجه اليه المواخذة فيتخلص منها بابداع وجه من الوجوه اما بتحريف كلمة او بتصحيفها او بزيادة او بنقصان وبغير ذلك والثاويل القولي عالم يغير فيه اللفظ فيخرج ما فيه التحريف ونظائره ومن شواهده ما حكي ان ابا مسلم قال لسليمان بلغني انك كنت في مجلس وقد جرى ذكري فقلت اللهم سود وجهه واقطع راسه واسقني من دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن جلوس تحت كرم حصرم فاستحسن ابو مسلم منه ذلك ومنها ما روي ان المتوكل رمى عصفورا باخطائه فقال ابن حمدون النديم احسنت يا سيدي فاستشاط المتوكل غيظا وقال ويلك اتهزء بي كيف احسنت قال الى العصفور يا امير المؤمنين فسكن غيظه وضحك ومن امثلته في النظم

قول بعضهم

الا يا نسيم الخد بلغ رسالتي سليمى وعرض لي كانك ناصح فان عرضت عني فقل لطالما بغيت وقل صحت بذاك الطوائح

وقول الواوا الدمشقي

بالله ربكما عوجا على سكني ... وعاتباه لعل العتب يعطفه
وعرضا بي وقولا في تجنبكما ... ما بال صنك بالهجران تتلفه
فان تبسم قولا عز ملاطفة ... ما ضر لو بوصال منك تشعفه
وان بدا لكما في وجهه غضب ... فقالطاوقولا ليس تعرفه

وقولي

مشت نحو الحديقة في نساء ... فقلن هنا اسير متيم تغيروها سمعا لذكرى
فقلن مرادنا منه الحمام

وقولي

قلنا رأينا بالنقا نقارة ... سلبت عقول الناس بالجدلا فتغيرت مسرارا غيرة
قلنا اردنا ظبية الصحراء

اضمار النهي

اضمار النهي

هو ان يكون مراد المتكلم بالامر نهيا بدلالة قرينية هذا النوع عزفه الاهاند هذا التعريف أقول ذكر صاحب التوضيح استعمال الامر في ستة عشر معنى منها التهديد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم وقوله تعالى من شاء فليكفر ولا يخفى ان في الآيتين نهي في لباس الامر داخله الاهاند في انواع البديع وهو حري به ولم يدخله ادباء العرب فيها ومن امثلته

في الشعر قولي

ان كنت تذهب قطعا عز دوريتنا ... فاقتل محبا يخاف الهجر ثم سر
اقتل وسر فهيان في لباس الامر قرينة ان العاشق يطلب
قتل نفسه وذهاب المحبوب وظاهر ان الامرين ليسا مما يرضى به العاشق

التنوع

التنوع

هو ان تكون لشئ واحد ماهيات متعددة حسب تعدد الجهات المتنوعة كتعدد الاعتقاد وتعدد المكان وتعدد الزمان

فالاول كقول التهامي

وبح وقرطاسه اقلامه ... ظلما مواقع نقعها الانوار
فصريرها من حسنه سمعنا نغم وفي سمع الاعادي زار

وقولي

هذا الامام الفرد في اقرانه ... اضحى لاصناف الانام مآبا
يلفيه ارباب السخي بدر الدجى ... ويراه اهل الاعتفا سحابا

والثاني كقول المتنبي

اريقك ام ماء الغمامة اجمر ... بفي برود وهو في كبدي جمر

وقول القائل

اسد على وفي الحروب نعامة ... فتخاء تنفر من صفير الصافر

الفتخاء استرخاء المفاصل وهو افتخ وهي فتخاء

والثالث كقول الحارث بن حلزة اليشكري في معلقته

اسد في اللقاء ورد هموس ... ودبيع ان شمرت غبراء

الورد الذي يضرب لونه الى الحمرة الهمس صوت القدم وجعل الاهوس اسدا لانه يسمع من رجليه في مشيه صوت شمرت اي استعدت الغبراء السنة الشديدة لاغبرار الهواء فيها يصف حجر بن ام قطام ويقول انه اسد وقت الحرب بهذه الصفة ودبيع المناس اذا استعدت السنة

الشديدة للشريد انه لبيث الحرب وغيث الجدب وقولي

الحب طورا ضرام وهو اونة ما فذاك وانا وانا وانا **وهذا** الضرب لا خير ملتبس بقلب الماهية اذ تبدل احدى الحقيقتين بالاخرى كتبدل الدر بالعقيق في قول ابن عبد ربه الاندلسي ما ان رايت ولا سمعت بمثلها درا يعود من الحياء عقيقا انما يكون في الحالتين وهما قبل الحيا وبعده فكاد ان يعد من التنوع الزماني والفرق بينهما ان المقصود في التنوع بيان كلتا الحالتين والنسبتين كما يظهر من الامثلة بخلاف قلب الماهية فان المقصود به هو الحالة الثانية اي الحالة المتبدل بها دون المتبدل منها وان كانت مفهومة على طريقة التتبع واللزوم **واعلم** ان الاهاندا استخرجوا التنوع مطلقا وتفصيلها اي التعدد الاعتقادي والمكاني والزماني واستخراج امثلته ورفع التباس الزماني بقلب الماهية من فكر المؤلف **هذا** اخر المقالة الاولى ذكرت فيها سوى الانواع المختصة بالاهاندا خمسة انواع لوجوه عرفتها وهي استخدام المظهر الذي هو صرف الكناية واستخدام المضمر في ضمنه والتورية وعكس الانتزاع وعكس المخالطة **المقالة الثانية** في المحسنات التي استخرجها المؤلف ولما قصدت تعريب البديع الهندي وعرجت عرف الصندل بالادرج الرندي وطالعت الدواوين العربية وتصفحت الكتب الادبية واشتغلت بها عامة اشهر وما تناولت الا غرفة من سبعة ابحر لانتفاء الفراغ وعدم مساعدة القلب والدماغ والامكان الاحتمال القوي ان يسنح لي انواع اخر ويزداد على القلادة القصيرة درر غرر وفي هذا القدر كفاية لمن له دراية

المقالة الثانية

التفاؤل

التفاؤل

هذا النوع ما اعلى منصبه وما ارفع مربعه والبحث عنه موجود في مصنفات الادباء منها ما قال السكاكي في المفتاح وهل تسمية العرب الفلاة مفازة والعطشان ناهلا واللديغ سليما وما شاكل ذلك الا من باب التفاؤل فالمفازة هي المنجاة والناهل هو الريان والسليم هو الناجي والسلامة وذكر اصحاب البديعيات مبحث التفاؤل في براعة المطلع لكن ما افرزه احد منهم ولا جعله نوعا برأسه وانا نظمته في سلك الانواع وجعلته نغمة مستقلة لاراحة الاسماع وهو عبارة عن استنباط الخير من قول او فعل **فمن امثلة الاول** ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة نزل برجل من الانصار فنادى الرجل بغلام يا سالم يا يسار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت لنا الدار في يسر **وقول ابي العلاء المعري** وتدسمناه سيدة عليا وذلك من علو القدر فال **وقول قائل** امر على وادي الاراك تفاؤلا لعلي في وادي الاراك اراكا **وقول بعض الظرفاء** اسناك بعدك بالاراك تفاؤلا باسم الاراك اقول سوف اراكا ورفضت مسك السوار تطيرا من ان يكون تمسكي بسواكا

وقول الصفي الحلي

وذى مرح عارضته فى طريقه فلما رآنى قال امض لشانكا فقلت له قال سعيد مبارك تصحيفه انى مص لسانكا

ومن امثلة الثانى ما روى عنه صلى الله عليه وسلم من تحويل الرداء فى الاستسقاء وما روى ان الهادى قدم بقتل يحيى بن خالد فلطم يحيى غلاما له فانقطعت حلقة خاتمه وضاع الفص فاشتد ذلك عليه ودخل السياف فاخبره بالقصة **فقال** اخلاك من كل الهموم سقوطه واتاك بالفرج انفتاح الخاتم

قد كان ضاق نفك حلقة ضيقه فاصبر فما صبر الزمان بدائم فلما اسوار تفعت الناعية بموت الهادى فاعطى الشاعر مائة الف درهم وخرج طاهر بن الحسين وهو يقاتل المخلوع بدراهم فى كمه اراد ان يتصدق بها فاسبله ناسيا فتبددت فاغتم لها فقال المتجلى هذا تبدد جمعهم لاغير وذهابها حفاذهاب لغم شيئى يكون القسم بعض حروفه لاخير فى امساكه فى الكم فظفر فى تلك الليلة بالمخلوع وقتله وانكسر سيف فثبين وهو محاصر بابك **فقال ابو دلف**

ان انكسار السيف كسر عدوه ولكسره اعلام بابك تكسر لاتقتمن على حسام كسره فالكسر عن كسر العساكر يخبر

فظفر به فى الغد وقولى

لله انت نضيت سيفا قاطعا وقتلت ليثا فى الفلاة تزيلا ابشر امام الله عزك سيفه سيصير شانك العصى قتيلا

وقولى

خرج الهلال من السحابة نغبة ورايته دون الخلائق اجمعا هذا البشير المستنير مبارك سارك التى انتقبت فميط البرقعا

وقولى

لقد طال الماير التفرق بيننا من الله ارجوان يعيد وصاله رايت غراب الا بالمفارة سانحا سيسنح لى ظبى اوام وحباله

الشانح ما مر عن يمينك من ظبى او طائر وهو خلاف البارح وكانت العرب تتفاءل بالشانح وتتطير بالبارح ومن امثالهم من لى بالشانح بعد البارح اى بالخير بعد الشر **وهما** ذكرت التطير فى مقابلة التفاؤل لتنفر القلوب عنه قاطبة وهو موجود فى كلامهم **كقول بعضهم**

تغنى الطائران بذكر سلمى على غصنين من غرب وبان فكان البان ان بانت سليمى وفى العرب اغتراب غير انى

النذر

هو ان يوجب المتكلم على نفسه عملا لتكون فيه حسبة حسب اعتقاده بشرط ان يحصل له ما يتمناه **كقولى**

ادوم رد واما ان اطير الى الحمى فهل فى البرايا اجنح استعيرها افك عنها ما تقض اذا لقيتنى ظبية استنزرها

وقولى

شوقى الى اهل رضوى غير منحصر فهل لفوز باجوائى وجيرانى عهدت انى اذا صادفت ذا سلم استمى اثيلاتها امواه اجفانى

وقولى

لم انس ساعة فاقت اضمية وظللت اقلق فى يد البرحا ان الغصن ينحنى اغير على تر بالحمائم اغصن الطرفاء

وقولى

يا صاح قد ورد الابيطح صادح اوما سمع فى الصباح صدا بين لنا ان كنت تعلم حاله ارايت نوحته تريد جراحا
من اين جاء وما يريد وعم ذا فوق الاثيلة مصبح نواحا ونذرت ان اقدر على امداده اخذ اعطاه الاله نجاحا

الوفاق

الوفاق

هو ان يجمع المتكلم فى كلامه الضدين بحيث يصدق كل منهما على الآخر اعلم ان الطباق عند مشائخ البديع هو ذكر المتضادين فى الكلام اى المتقابلين فى الجملة كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله تعالى وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وهو اول نوع من انواع البديع التى ذكرها السكاكى فى المفتاح واخرون فى مصنفاتهم قال العلامة التفتازانى فى المطول ليس المراد بالمتضادين ههنا الامرين الوجوديين المتواردين على محل واحد بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض بل اعم من ذلك وهو ما يكون بينهما تقابل وتناف فى الجملة وفى بعض الاحوال سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب وتقابل العدم والملكة وتقابل المتضائف وما يشبه شيئا من ذلك انتهى كلام العلامة ومرادنا بموافقة الضدين صدق واحد الشيئين الذين بينهما نسبة من هذه النسب على الآخر كما سيظهر من الامثلة فالوفاق على طبقة من الطباق وهو نوع مما استخرجه اديب ولا ظفر به لبيب مع ان كثرة كل عصر صرفوا همهم فى استخراج الاقسام وعبادة كل مصر يضبوا حبائلهم لتسخير الاوابد فالهمنى الله تعالى جمع الضدين ووفقنى باصلاح ذات البين والطباق اعم مطلقا من الوفاق ثم الوفاق على ضربين معنوى ولفظى فالمعنوى كقوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وما روى عن عائشة رضى الله عنها انهم ذبحوا شاة فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما بقى منها قالت ما بقى منها الا كتفها قال بقى كلها غير كتفها رواه الترمذى وصححه وقوله صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم وقول ابن الرومى

يلفى معنيا مشمسا فى حالة هطل الغمامة تيره الاشماس

وقول المتنبى

وانا الذى اجتلب المنية طرفه فمن المطالب بالقتيل القاتل

وقوله وتحيى الرواغ عيشه لان رايت العيش فى اربة النفوس

وقول الشريف الرضى

انت السلو لقلبى والغرام له فما امرك فى قلبى واحلاك

وقول احمد بن يوسف المنازى

وكم للشوق فى احشا صب اذا اندملت اجدها جراحا ضعيف الصبر عنك وان تشا تشا وسكران الهوى ان شا وان شا
كذاك بنو الهوى سكرى صحا كاحذاقها لهم مرضى صحاحا

وقول ابن عنين فى دمشق

بلادبها الحصباء درو تربها عبير وانفاس الشمال شمول تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق وصح نسيم الروض وهو عليل

وقول التهامي

امضى الحاظ الكهن فكلما اكللت لحظك زدت في امداده وقول علي بن فضل الله الرّاوندي
هذا اليد الحب وهو اضلني فكيف احتيالي والمضلّ هو الهادي وقول الشيخ بدر الدين بن الصاحب
كم جار صرف الدهر في حكمه وضرني من حيث لي يعتني البسني من شيبتي حلة قلت له والله عريتني

اقول فيه جواب القسم بغير اللام ولا ملام لكون الانسان مجبولا على النسيان الا ترى بانواس مع تمهره
في كلام العرب كيف غلط في قوله

كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب فان فعلى التوهم مؤنث افعل لا تعرى عن اللام
والاضافة معا كذا في المثل السائر والبيت في وصف الخمر والفواقع النفاخات الحادثة من المزج والبيت
الذي قبله هو هذا قامت تريني وامر الليل مجتمع صبحا تولد بين الماء والعنب ❁

وقول البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي موريا

يا عاذلي في هواه اذا بدا كيف اسلو يمر بي كل وقت وكلما مرّ يحلو وقول بعضهم
مررنا على الروض الذي طلّه الندى سحيرا وافوّ الاباريق نسفك فلم ار شيئا كان احسن منظرا من الروض يجري معه هو ونضيحك

وقول البهاء زهير

فتنت بحلو مليح فحدثوا باعجب شيء كيف يحلو ويملح وقد شهد المسواك عنك بطيبه ولم ار عمدا وهو سكران يطفح

وقول الصفدي

يا قومي من سطوة الترك سلوا بيض جفانهم لقطع النحور كل لحظ ومثله لكن النصر تراه في الحرب للمسكور

وقوله

يا قلبي لا تقدم على سحر العيون اذا سطا ومن العجائب انه اضحى يصح مع الخطا

وقولي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

درّ يتيم من خزانة هاشم ولدته لكن ابوه الاباء وقولي فيه صلى الله عليه وسلم
قوم رأوه وما اهتدوا بضيائه فانظر الى رائين هم عميان وقولي فيه صلى الله عليه وسلم
وكيف ترمي عيسى ليلة هجرة نواظر في عين الشهاد هواجع والوفاق اللفظي كقول بعضهم في الزمج
عجبت منه والمران نسبته جنسا ونعت في الهيجا بعسّال المران كرمان الرماح الصلبة اللدنة
الواحدة مرانة من مرن مرونا لان في صلابة والعسّال مبالغة من عسل الرمح اشتد اهتزازه والشاعر نظر
الى صورة المرّ في المران والعسّال من العسل وتعجب من اجتماع المرارة والحلاوة في شيء واحد والرمح

خال عنهما وقول ابن نباتة المصري

يمتار من دمعي عليك ذو البكا فاعجب له من سائل يتصدق الطباق بين السائل والمتصدق وههنا افضل من السائل من السيلان لا من السؤال فالوفاق ايضا كذلك وقوله

اذا سالوني عن هواك كتمته سكتار اعي واشيا ورقيبا وجاوبت عني سائل من مدامعي فلله دمعي سائلا ومجيبا

التثبت

هو ان يبقى المعلول بعد فناء العلة المبقية اعلم ان علة البقاء قد تكون غير علة الوجود كما ان مسيس النار بالفتيلة علة لوجود السراج والدهن علة لبقائه وقد تكون عينها كالشمس فانها علة موجدة للحرارة وهي علة مبقية لها كقول المتنبي

ارواحنا انهملت وعشنا بعدها من بعد ما قطرت على الاقدام وقول المعرّي في الخيل

ولما لم يسابقهن شيء من الحيوان سابقن الظلالا لا يتحقق السبق الا في سورة وجود الظلال ولو آنا اذ لا يتحقق السبق بالنسبة الى الشيء المعدوم وقول الارجاني

عوجوا علينا ايها الركب لا عار ان يتساعد الصحب قد كان لي قلب ولا الم واليوم لي الم ولا قلب

وقول ابن الدهان

تعس القياس فللغرام قضية ليست على نهج الحجى تنقاد منها بقاء الشوق وهو بزعمهم عرض ويفنى دونه الاجساد

لا يخفى ان العرض هو الحال المفتقر في قوامه الى المحل هو معلول لمحله اذ المعلول هو المحتاج الى الغير فكل عرض معلول من غير عكس كلي اذ المعلول قد يكون جوهرا كالعقول والنفوس والاجرام المفتقرة الى علمها

الغضب

الغصب

هو ان يتصف شيء بخاصة غيره وهو عام من موالاة العدو ويوجد في تشبيه الانتقال ايضا والاعتبار مختلفان بينهما مسافة بعيدة كما في المصراع الثالث من بيتي المتنبي

ولما التقينا والنوى ورقيبنا غفلون عنا كنت ابكي وتبسم فلم ار يوما ضاحكا قبل وجهها ولم تر قبلي ميتا يتكلم

وقول محمد السكري في القهوة

وجاء بقهوة من قبل شر بنت تغير على العبّاد للعباد رأينا الظبي يأتينا بمسك وهذا الظبي يأتي بالزباد

وقول الجليس بن الخباب

ومن عجب ان الصوارم في الوغى تحيض بايدي القوم وهي ذكور وقولي

ما انت يا ايها العقيان خالقنا وانت تقضي على العلاء حاجتنا وعلى وصف العقيان ذكرت ما قال الفاضل الجلبي في حاشية المطول بعد ذكر قول ابي نواس

صفراء لا ينزل الاحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سراء ان البيت في وصف الدينار وهذا يدل على عدم

اطلاعه على حقيقة البيت فانه في وصف الخمر شرع في خاطري انا جعل البيت في وصف الدينار واسرّ بقضيته
خاطر الفاضل الجلبي **فقلت** ان الدنانير ما اعلى مكانتها بها تجلّت عن الاشياء غماء ؛
صفراء لا ينزل الاحزان ساحتها لو مسّها حجر مسّته سرّاء لا يخفى ان مسّ الحجر له طرف وقوع في
الشطرين لان الدنانير تعرض على المحك فيلصق به شيء من الذهب فكانه مسّته سرّاء

التوصية

التوصية

هو ان يامر المتكلم شخصًا ان يفعل ما يتمناه على مذهب العشق وغيره بعد موت الآمر كقول طرفة في معلقته
فان مت فانعيني بما انا اهله وشقي عليّ الجيب يا ابنة معبد وقول ابي محجن الثقفي رضي الله عنه
اذا مت فادفني الى جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها ولا تدفنني في الفلاة فاني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها
وقد توهم في قوله ان لا اذوقها انتصاب الفعل بان المصدرية فيكون في القافية الاقواء وليس كذلك بل فيها ان
مخففة من مثقلة وهي لا تقع الا بعد فعل التحقيق كالعلم او بعد فعل الظن تاويلا ان يكون ظنا غالبًا قال
الشيخ الرضي وقد يشتد الخوف والرجاء حتى يلحق بالمتيقن فيقع بعدهما ايضا المخففة كقوله فلا تدفنني
الى آخر البيت وابو محجن القائل للبيتين رضي الله عنه كان مطبوعا كريمًا الا انه كان منهمكا في الشراب
لا يتركه وقد عده عمر رضي الله عنه ثمان مرات في الخمر ولما كان يوم القادسية وظهر منه ما ظهر من الشجاعة
والقصة مشهورة قال له امير الجيش لا نجلدك على الخمر ابدا فقال انا والله لا اشربها ابدا كنت انفا ان ادعها
من جهة جلدكم فلم اشربها بعد ذلك قال في كتاب الاستيعاب زعم الهيثم بن عدي انه اخبر من رأى قبر ابي
محجن باذربايجان او قال في نواحي جرجان وقد نبت عليه ثلاث اصول الكرم وقد طالت واثمرت ومعرشه
على قبره انتهى قال الشيخ بهاء الدين العاملي في المجلد الخامس من الكشكول الصحيح ان قبره باذربايجان وقد زرته
وهو البلد قريب من فرسخين على شاطئ نهر هناك يقال له سوراب واهل البلد لا يفترون عن زيارته وهو
احد متنزهاتهم وقول بعضهم

اذا امسى وسادي من تراب وبت مجاورا الرب الرحيم فهنوني اصيحابي وقولوا لك البشرى قدمت على الكريم

وقولي

قد قال لي ليلًا فراش مفرّ ان ظلمت بشمعي المانوس فاوان تقتلني بحرّ جثتي اودع رمادي قبة الفانوس

وقولي

احببت غانية النقا والاجلها سكنت نظائرها صميم جناني يا صاح يوما ذوق كاس رصيّة فاذن عظامي تحت ظل الباني

وقولي

لان عشت حينا يا حمامة ذرعي وان مت فاذكرني بغر الفوائح وقولي

انسيم رامة انت حيثما دولة اعرفت مسكا من سعاد ذكيا عطر بعرف وردة رامة رقد ولقد جعلتك يا نسيم وصيا

كلام الروح هو ان يفرض المتكلم نفسه ميتا ويتكلم عن نفسه الناطقة كقول المتنبي

وانا الذي اجتلبت المنية طرفه فرأى المنية بين ضربه والطعن

وقول ابي الفتح البستي قال السيد على معصوم ومن ديوانه نقلت

خذوا بدمي هذا الغلام فانه رهاني بما يهوى مقلبة على عمد ولا تقتلوه انني انا عبد ولو اراد حرا قط يقتل بالعبد

وقول ابن الفارض

ما بين معترك الاحداق والمهج انا القتيل بلا اثم ولا حرج ودعت قبل النوى روحي لما نظرت عيناك من حسن ذاك المنظر البهج

وقول ابن فورجة الرازي

جعلتك منك يا سكني ملاذا وجئتك عائذا اذ لا ملاذ وهبك قتلتني فيقا عبد جنى المولى عليه وكان ماذا

وقول الصفدي موريا

تنائى الذي اهوى فمت صبابة فقال عجيب كل المرك في الهوى صبرت لطرفي اذ رميت بسهمه ولم تصبر اذ رميت بالنوى

وقولي

زارت جزاها الله خيرا مسهدي فشمت منها في الضريح عبيرا ولقد اتى عضر طبيب تنبي فرجوت تخفيف العذاب كثيرا

وقولي

لقد زارت الحسناء رمسي عنايتة اذا انا من قبري علوت سماكا نفاضت على عظمي الرميم دموعها وقالت سقى الله الكريم ثراكا

وقولي

لقد راقدمي ليلا وجاضحى يقول من قتل المسكين واعجبا نفتش القوم فليكتم على عجل بنا نبدي المظلوم مختضبا

وقولي

اني لاورد خطا بلا سبب كاني زيد السطوني لكتب لقد راقت دمي بلا سبب قالة ابشر فانت شهيد صاحب الرتب

الست من نسل زيد يخجل سيدنا السجاد هذا العمري اشرف النسب ورثت من جدك المرحوم رتبته فاشكر لقاتلة خصتك بالحسب

ان كنت زيدا فهذا الاسم محترم وواقع في كتاب الله فاطلب وقولي

اصاب او وميض لاح من زاحد لقد قتلت به قتلا بلا قود فيا حمار عاك الله فاتحة الى قتيل عزاه وطا مبتعد

وقولي

قضيت يا عز نجمي في هواك فما شيعت نعشي ولا شرفت مسكينا يجر ذيلك جد العشق عاشقة ستحضرين ترابي ثم تبكينا

جر الثقيل

هو ان يدعي المتكلم ان الذي يستحيل ممكن والذي يمكن مستحيل فهو بحر التقليب هذا هو وجه التسمية ومناط

الغرض فيه علم تحقق الممكن ومن امثلته قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوه و
اذا سمعتم برجل تغير عن خلقه فلا تصدقوا به **وقول المتنبي**
وما الجمع بين الماء والنار في يدي بأصعب من ان اجمع الجد والفهما المراد بالنفي فيه اصل الفعل لا الصعب لانفي الزيادة
لان الغرض سهولة الجمع بين الضدين وقد يراد باسم التفضيل اصل الفعل كما في قوله تعالى وهو اهون
عليه فجعل المتنبي الممكن وهو الجمع بين الجد والفهم صعبا اي مستحيلا والمستحيل وهو الجمع بين الماء
والنار ممكنا **وقول الطغرائي**
مرض المنية وصح والداء الذي اشكو لا يرجى له افراق يقال افرق الريض من مرضه افاق **وقول** محمد بن عبد المنعم

تزول الرواسيات على الليالي		**وقولي**		وحتك عن فؤادي لا يزول
يا ايها الاحباب عاد الامس		**وقولي**		لعله لا تعود الى تلك الشمس

قد ساء ظني سليبي بلا سبب فاعتبني على العلات والاسف لعله عن كدرة البغضا خاطرها وكابد الدرج يعفو عن الكلف

التنزيل

هذا النوع فرد من المبالغة وهو ان ينزل القليل منزلة الكثير او الصغير منزلة الكبير او بالعكس فيهما وانما فصلت
هذا التفصيل لان القلة والكثرة تستعملان في الكم المنفصل والصغر والكبر يستعملان في الكم المتصل فهذه اربعة
اضرب والضربان الاولان قد يمان مستفادان من النوع الذي استخرجه الشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع
وسماه حصر الجزئي والحاقه بالكلي اما الكلام الذي ساقه الشيخ في تعريفه وتفسيره فهو مضطرب وفيه
الذي يجدي **قول ابي الحسن السلامي** نفتقر الى عمله هو الكور وداره الدنيا ويومه الدهر هو الدهر
فانه يستفاد منه الضربان الاولان قال الشيخ زكي الدين في ضمن شرح البيت ما حاصله ان الشاعر جعل
الممدوح جميع الورى وهو جزء منه وداره الدنيا وهي جزء منها ويومه الدهر وهو جزء منه فجعل الجزئي
كليا انتهى وفي هذا التفريع نظر لان الكل هو الكثير الماخوذ من حيث الوحدة وكل واحد منه جزء له كالعشرة
والسرير والعسكر وكل واحد من المواليد والكلي هو القدر المشترك بين الكثير من حيث انطباقه واتحاده
مع كل واحد منه فالكل لا يحمل على واحد من الكثير التي هي اجزاءه من حيث هي اجزاء ولا يصح اطلاق
اللفظ الموضوع بازاءه عليه حقيقة فلا يطلق العشرة ولا السرير على واحد من الوحدات والقطعات
وكذا العسكر والحيوان مثلا لا يطلق على كل شخص عسكري وعلى كل جزء عنصري والكلي محمول على الكثير الذي
هي جزئياته ويصح اطلاق اللفظ الموضوع له على كل واحد منه حقيقة اذ لم يقصد امر زائد على مفهوم
كاطلاق الانسان على زيد وعمرو فلا يصح تفريع الجزئي والكلي على الجزء والكل اللهم الا ان
يقال ان التفريع مبني على المجاز وكذا لفظ الجزئي والكلي في اسم النوع مجاز لان بناء النوع على الجزء والكل والمثال

الجامع للضربين الاولين وهما تنزيل الصغير منزلة الكبير والقليل منزلة الكثير مضى من قول ابى الحسن السلامى

ومثال تنزيل الكبير منزلة الصغير قول المتنبى فى الناقة

نضحت بذكراكم حرارة قلبها فسقاك وطول الارض فى عينها شبر **وقوله يصف مسيره الى الممدوح**

المريك بيننا بلد بعيد فصير طوله عرض البلاد **وقوله** متصرف فى الدهر نافذ حكمه ان السما لحلقة من خاتمه

ومثال تنزيل الكثير منزلة القليل قول المتنبى

فجاءه صلت الجبين معظما ترى الناس قلا حوله وهم كثر صلت الجبين بفتح الصاد المهملة واضح الجبين

وقوله ان كان لا يدعى الفتى الا كذا رجلا فسم الناس طرا اصبعا بالغ فيه وجعل الكثير بمنزلة جزء

صغير للفرد من الكثير **وقول الطغرائى** تقدمنى اناس كان شوطهم وراء خطوى لو امشى على مهل

وقولى حيى الاله ليالينا بالخيف ماكن غير ليلة فى الضيف **ليالى الضيف**

تكون قصيرة واقصرها اخر الجوزاء وهو المراد من ليلة فى البيت اعلم ان الزمان كم متصل غير قار اما

الليالى فى قولى فقد عرضها الكم المنفصل وفى هذا المقام ذكرت فائدة قال ابن ادريس فى السرائر ان العرب

تزعم ان نصف النهار الاول فى الصيف اطول من النصف الاخر وفى الشتاء بالعكس وعليه **قول الشاعر**

فياليت حظى من وصال ميمة غدايات صيف وعشيات شتوة **ولما فرغت من تحرير مبحث التنزيل**

طالعت يوما شرح بديعية الحلى فوجدت على بيت النوع بالجمرة هذه العبارة حصر الكلى والحاقه بالجزئى او

بالعكس وعلم من هذا ان خطر ببال الحلى شق العكس والكنه ما نظم وما اورد له مثالا وكذلك اصحاب

القصائد البديعيات التى طالعتها والله اعلم

التحول

التحول

هو ان تنقلب المعاملة المقررة بين الامرين كما روى انه دخل رجل على امير المؤمنين على رضى الله عنه فقال

والله يا امير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زانتك ورفعتها وما رفعتك وهى كانت احوج اليك

منك اليها **وقول المتنبى**

يقولون تاثير الكواكب فى الورى فما باله تاثيره فى الكواكب **وقوله** الطيب اذا اضافك طيبه وانت اذا اغتسلت الغاسل

تقدير البيت الطيب انت طيبه اذا صابك وانت الغاسل له اذا اغتسلت **وقوله**

هنيئا لك العيد الذى انت عبده وعيد لمن سمى وضحى وعيدا اى انت عيد العيد والمفرح تلك هو

مفرح للناس وانت عيد لمن سمى الله وذبح اضحيته وعيدا اى شهد العيد **وقوله**

مرتك ابن ابراهيم صافية الخمر وهنيتها من شارب مسكر السكر **وقوله**

اسد دم الاسد الهزبر خضابه **وقوله** موت فريس الموت منه يرعد

يجاذبني حتفي كما في حتفه وتنكرني الا نفي نفيتها ستمي طوال الرد نيبات يقصفها دي وبيض السر يجيات يقطعها كما
وقول علي بن الجهم وما انا من سار بالشعر ذكره ولكن اشعار كبيرها ذكري وقول ابي سعيد الرستمي
ولئن كبرت على اللابس والحلى وبك اللابس والحلى تتشرف فالبيت يكسى وهو اشرف بقعة في كل عام مرة ويسجف

وقول الغزي

اذا زان قوما بالمناقب واصف ذكرنا له فضلا يزين المناقبا وقول ابن الفارض
وعلى الكثيب الفرد حمى دونه الاساد صرعى من عيون جاذر وقول ابن عربي
يا باخلا عني بجذب رضابه واراك تبخل ضد عوداراك كل معطر تغره بسواكه ورضاب فيك معطر السواك

وقوله في مليح مداد

يا من يمد بيضا را سهل عليه عسيره الناس ارواعليه وانت ممن يديره

وقولي وهو مخلص قصيدة بنوبتيه

ارى بيضا سحر نجوكا ظلمة يشيم مبسمها البرقا عطشانا يحول البارق الخفاق بردته مستسقيا من كريم غاث لحانا
وقولي حسين به للحلي حسن ونية ينور عين القلب ثم الدهالج القلب بالضم السوار الدهالج
جمع دملج وهو حلي يلبس في العضد

الخارق

هو وقوع امر يكون مستحيلا عادة او عقلا وهو الجنس والمحسنات الخمس المندرجة المتعلقة بالعلل و
غيرها مما فيه الخرق كقلب الماهية والوفاق والتثبت والغصب من انواعه وافراز هذه الانواع عن
الجنس كافراز التدبيج عن الطباق فان بعض الانواع لعلو شانه وسمو مكانه يجب ان يميز عن اترابه
ويجلى على كرسي بين اصحابه ثم اعلم ان المبالغة اعم من الخارق ومطلقا قالوا المبالغة منحصرة في
التبليغ والاغراق والغلو لان ما يدعى وقوعه ان كان ممكنا عقلا وعادة لكن يكون مستبعدا فتبليغ
كقول امرء القيس في معلقته يصف الفرس فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا فلم ينضح بماء فيغسل
العداء بالكسر الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الاخر في طلق واحد واراد بالثور الذكر من بقر الوحش
وبالنعجة الانثى منها ودراكا اي متتابعا ويغسل على البناء للمفعول معطوف على ينضح اي لم يعرق فلم يغسل
وكسر لا يغسل للاشباع ادعى ان هذا الفرس اكثر العدو وادرك ثورا وبقرة وحشيين في شوط واحد
ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة لكنه مستبعد وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق
كقول الشاعر ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا ادعى ان جاره لا يميل
عنه الى جانب الا وهو يرسل الكرامة والعطاء على اثره وهذا ممكن عقلا ممتنع عادة فهو اغراق
لا تبليغ وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة فغلو كقول ابي نواس

واخفت اهل الشرك حتى انه لتخاف النطف التى لم تخلق ادعى انه تخاف الممدوح النطف لغير المخلوقة و
هذا ممتنع عقلا وعادة ومرادهم هنا تبين ان المبالغة تعم المستحيل والمستبعد والخارق يختص بالاول
اذ المستبعد يوجد عادة وان قل فلا يصدق عليه ما عرف به الخارق فالمبالغة اعم من الخارق مطلقا
وقول امرئ القيس فى وصف الفرس مبالغة وليس بخارق وفى المستحيلات العادية والعقلية يجتمعان معا
كما مضى فى قول ابى نواس والخارق قل نحاة اكثرها يوجد فى الاستعارة واساس الاستعارة على تناسى التشبيه
وادعاء ان المستعار له عين المستعار منه لا شئ يشبه به كقول عمر بن ابى ربيعة فى محبوبته الثريا بنت
عبد الله بن الحارث بن امية الاصغر وقد تزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه
ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان هى شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يمانى
فلولا ان محبوبته الثريا بعينها وابن عبد الرحمن سهيلا بعينه لما صح الاستعجاب من اجتماعهما وقد تقرر عند
العلماء ان الاستعارة مبالغة فى التشبيه قال الادباء احسن الغلو ما اقترن باداة تقريب الى القبول
مثل كاد ولو ونحوهما كقوله تعالى يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار فان اضاءت الزيت مع عدم مس
النار مستحيلة عقلا وعادة وبدخول يكاد قربت فى الصحة فانه يدل على مقارنة الاضائة لا وقوعها
الذى هو المستحيل اما الخارق فلا بد فيه من عدم الاقتران باداة التقريب كما سبق فى قول ابى نواس لان
مدار الغلو على خرق العادة وخروج المستحيل عن مضيق الاستحالة الى فضاء الامكان واداة التقريب تدل
على خلافه فهى تنافى الخارق فالغلو يعم المستحيل الواقع والمستحيل القريب من الوقوع والخارق يختص
بالاول فهو اعم من الخارق مطلقا ثم اعلم ان القوم قد بالغوا فى امر المبالغة ردا وقبولا فمنهم من قال
انها مردودة مطلقا ومنهم من قال انها مقبولة مطلقا واختار الجمهور الفصل منهم صاحب التلخيص
حيث عد المبالغة المقبولة من الوجوه المحسنة ثم بعد ما عرف مطلق المبالغة وحصرها فى اقسامها الثلثة
قال والمقبول منه اى من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظ يكاد فى يكاد زيتها
يضيئ ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقول ابى الطيب فى الخيل
عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغى عنقا عليه لامكنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله
اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب انتهى كلامه والظاهر ان وجه الرد انما هو اشتمالها
على الكذب كما يظهر من تعليل من ردها مطلقا حيث قال خير الكلام ما خرج مخرج الحق وجاء على منهج الصدق
والطرفة ان وجه القبول ايضا هو نفس اشتمالها على الكذب لان اعذب الشعر عند الشعراء اكذبه فالنزاع
بينهما لفظى لانه راجع الى انها مردودة عند اهل الشرع ومقبولة عند اهل الشعر لكن لا يظهر ان اصحاب
التفصيل ماذا ارادوا بالحسن والقبول اذ لو كان مرادهم ما هو عند الشرع وهو منحصر فى كون الكلام على

منهج الصدق والحق لا يحسن عدما ادخلت عليه كلمات التقريب من المقبول لانه ان كان المقصود بكلمات التقريب تحصيل التصدق نفسه لتوقف القبول عليه بناء على ان المدعى حينئذ هو قرب الحصول لا نفسه والكذب المستحيل هو الحصول لا قربه فالتقريب يخرج الكلام عن حد الغلو اللهم الا ان يرتكب مجاز بعيد بان يعتبر ما كان عليه قبل دخول اداة التقريب كما يشير اليه قول صاحب التلخيص ما ادخل عليه وان كان المقصود تحصيل القرب من الصدق لا نفسه كما يدل عليه قولهم يقرب الى الصحة بناء على ان المستحيل يصفه العقل ولو بمعونة الوهم بالشدة والضعف وان لم يكن في نفس الامر كذلك كما يعتبر الترتيب في قولهم مات الناس حتى الانبياء فالضعيف من المستحيل قريب من الصدق والوقوع بالنسبة الى ما هو اشد منه وان لم يكن صادقا في نفسه فلا جدوى فيه اذ لا يدخل الكلام في حيطة الصدق بعد دخولها ايضا الا ترى بيت المعري يصف البرق ويقول شجار كبا وافراسا وابلا وزاد نكادان ليثجو الرحالا فان حزن الرحال كما هو مستحيل يكون قربها منه ايضا كذلك والعجب ان المعري قدم كذبين ولم يجتنب عنهما واجتنب بزعمه من كذب واحد وكذلك بيت ابي الطيب الذي تقدم في وصف الخيل اذ المدعى ان الغبار الصاعد من سنابك الخيل صار ارضا صالحة لان تسير تلك الخيل عليها وهو كاذب ولو التي بعده لا مدخل لها في تقريبه من الصدق نعم لو قال تسير عليه الخيل لكان جمعا بين كذبين فانيان لو وان ذهب بالثاني ولكن جاء باخر بدلا عنه وهو انتفاء السير لانتفاء الابتغاء وليس كذلك بل انتفاء السير وانتفاء الابتغاء كلاهما لانتفاء التمكن منه ولا يصح عد يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار من الغلو اذ يستحيل عليه سبحانه عقلا ونقلا ان يتكلم كذبا كيف ورسوله صلى الله عليه وسلم لم يجر على لسانه الا الحق فالحق تعالى احق به لا سيما كتابه الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولها معنى اخر وهو انه سبحانه وصف الزيت اولا من جهة شجرة فان حسن المنبت واعتدال مزاج الشجر يدل على جودة الثمر وحسن قوام ما يتخذ منه وقوة اثاره المطلوبة ثم وصف من جهة نفسه بانه لصفاء لونه وحسن قوامه ولمعانه يفيد الزجاجة التي حل بها قبل مسيس النار نورا وجلاء قريبا مما يفيده بعد المسيس من النور والضياء هذا هو فائدة يكاد ففي الزجاجة نور على نور اي نور حاصل بعد مسيس النار زائد على نور حاصل من صفاء الزيت وجلائه يهدي الله لنوره من يشاء وهذا المعنى يفهم من تفسير البيضاوي وكذلك لا يحسن عد ما فيه نوع من حسن التخييل من المقبول لان الحسن التخييلي لا يوجب الحسن الشرعي وكذلك ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة اذ مناط هذا الحسن على الصدق ومناطهما على الكذب وان كان المقصود ما هو مقبول عند اهل الذوق اذ الكذب الذي لا يهز الطبع ولا يهيج قبيح عند الكل والشعراء لا يقبلون الصدق الخالي عن الحسن فاين الكذب العاري عنه من

درجة قولهم فشرط القبول حينئذ هو الحسن المهيج ووجود الكلمات المقربة وعدمها فيه سيان فكلما يزاد بالحسن يزاد به القبول **بقي** شئ وهو ان مطلق الاضائة يوجد من غير النار كما في الجواهر النيرة وانما يتوقف عليها الاشتعال توقفا عاديا فاضائة الزيت بل اشتعاله ايضا بدونها ليس بمستحيل عقلا بل عادة لا سيما بالنسبة الى الله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وكذلك شجو الرجال اما سمعت جزع الجذع وحنينه في فراق النبي صلى الله عليه وسلم والمعجزات لا تؤتى من المستحيلات العقلية لانها لا تدخل تحت قدرة الله تعالى باتفاق علماء العقلية والنقلية ففي كون الكرمة وبيت المعري وامثالهما من امثلة الغلو كلام فضلا عن ان يكون شواهد بل الامثال للغلو ما قال ابن هانئ المغربي في المعز لدين الله ما شئت لا ما شاءت الاقدار فاحكم وانت الواحد القهار **وقولي في صفة عجوز**

لاحت عجوز طويل العمر بارحة فحيرت مقل الرائين حالتها فاخبر الناس ان الشمس اذ دنت كانت على هذا الهرم مضطجعا

وافراد نا الخارق عن المبالغة كافراد حصر الجزئي والحالة بالكلي عنها وتقدم بيانه في نوع التنزيل ومن امثلة الخارق **قول ابي نواس في الخمر**

فاسقني البكر التي اعتجرت بخمار الشيب في الرحم البيت في المديد قال شارح ديوان ابي نواس اي بلغت اقصى السن في دنها ولم تخرج عنه وقال بعضهم سئل ابو نواس عن معناه فقال ان الكرم اول ما يخرج العنقود في الزجون يكون عليه شئ شبيه بالقطن **وقوله بعده**

ثم انضات الشباب لها بعد ما جازت مدى الهرم انضات انفعال من الصوت ومعناه اجاب قال شارح الديوان كانها دعت الشباب فاندعى لها انتهى ويقال انضات المخنى استوى قامته فالمعنى انتهض الشباب لها **وقول المتنبي**

كشفت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فارت لنا اربعا واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتنا القمرين في وقت معا

قال الشيخ بهاء الدين العاملي في المجلد الرابع من الكشكول هذا البيت مما يمثل به في كتب المعاني للتغليب وهو الحق فقد جعل وجهها شمسا انتهى ولا يخفى انه لا تعجب في صورة التغليب لان رؤية الشمس والقمر في وقت واحد ميسرة في كثير من الاوقات **وقال** الفاضل الچلبي في حاشيته المطول يعني ان وجهها الصفائه وشدة صقالته انطبعت فيه صورة القمر لما استقبلته كما تنطبع الصورة في المرآة **قال** العاملي بعد نقل كلام الچلبي ما حاصله ان فهم هذا المعنى من البيت لا يخلو من بعد لكن الحمل عليه اولى والا لم تكن لذكر استقبالها القمر بوجهها ثمرة **وقال** التبريزي يجوز ان تكون اراد ته قمرا وقمرا وحينئذ لا يكون في البيت تغليب **قال** العاملي وحينئذ لا يحتاج في حصول التعجب الى تكلف الانطباع الذي ادعاه الفاضل الچلبي نعم يحتاج اليه لابداء فائدة :

الاستقبال ثم قال قد يوجه ذكر الاستقبال على ما ذكره التبريزي بان يقال مراد الشاعر انها اردت
تنبئ على حصول هذه الحالة العجيبة من اجتماع القمرين في وقت واحد وعزمت على اداء ذلك
باوضح وجه فاشارت بوجهها الى القمر واستقبلت لانتبه لذلك واشاهده على اسهل الوجوه واسرها
وذلك مما يشعر به قوله فارتني اقول الاستقبال انما يذكر في مقابلة الاستدبار فالنكتة في ذكر الاستقبال
انها لو استدبرت لقمر لوقع القمر وشعرها الذي هو ليل بل ثلاثة ليالي في وجه واحدة مجتمعين ووقع
وجهها المنير وراء ظلمة الشعر محتجب فلا يتراءى للناظر الا قمر ولا تعجب فيه فلما استقبلت قمر السماء
بوجهها اجتمع قمر السماء وقمر الارض وارتها القمرين في وقت معا وهذا امر عجيب وبما حررت تبين
ان لا حاجة لابداء فائدة الاستقبال الى تكلف الانطباع وتبين ان الحق هو ارادة القمر المكرر لا التغليب
ولهذا اوردت البيت في الخارق والله اعلم وما احسن قول محيي الدين بن تميم مضمنا

سقيا لمراة الحبيب فانها جليت بكف مثل غصن بانها واستقبلت قمر السما بوجهها فارتني القمرين في وقت معا

وقوله

اهدى الذي اهوى بفيه شاربا من بركة طابت وروقت اشرعا ابدى لعيني وجهه وخياله فارى القمرين في وقت معا

وقول المامونى في الشمعة

وحديقة تهتز فيها دوحة لم يمسها ترب ولا امطار نصعيدها صفر ونام غصنها شمع وما قد اثمرت نار

وقول ابي العلا محمد بن غانم المعري

تدور وفي يديها الكاس ريا مرار الشمس في يدها الثريا براح يد تردد الشيخ طفلا وراح فم تعيد البيت حيا

وقول ابي اسحق ابراهيم الصابي وهو هادي في يوم المهرجان اصطرلابا في دور الدرهم لعضد الدولة وكتب معه هذه الابيات

اهدى اليك بنو الامال واجتهدوا في مهرجان جديد انت مبليه لكن عبدك ابرهيم حبرتها شعرا تذكرك عن شئ يسامحه

لم يرض بالارض يهديها اليك فقد اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه

وقول ابن العميد

ظلت تظللني من الشمس نفسي اعز علي من نفسي فاقول يا عجبا ومن عجب شمس تظللني من الشمس

وقول التيمي في رثاء منصور بن زياد

اما القبور فانهن اوانس بجوار تبرك والديار تبور عجبا لاربع اذرعٍ في خمسة فيها جبال اشم كبير

وقول بعضهم في الرطب

اهلا بزائرنا وهو ابن عمتنا جا المصيف به في زي اعرابا ما ان رايت فصوصا قبل هذه تهدى لطاعمها من طعم حوذانا

وقول الاخر

بنت ثريا قرطها وشعرها متصل بكعبها كما ترى يا عجبا بشعرها لما ابتدا من الثريا وانتهى الى الثرى

وقول ابى نصر الزوزنى

الاحدبى عجب عاجب تقاصر وصفى عن كنهه رايت الهلال على وجه من رايت الهلال على وجهه

وقول قائل فى ساق حبى بباتة نرجس

ورب مهفهف وافى بكاس وباتة نرجس فسقى وحيى فهل ابصرت فى الافاق بدرا سقى شمسا وحيى بالثريا

وقول محاسن الشواء

اتانى بعدها شرب الحميا وعربد بحظ مقلته العليا وشمت بخده شامات حسن ترينى كيف تنكسف الثريا

وقول ابن النبيه

غصن تنوخ حصره فى ردفه فعجبت للمعدوم فى الوجود بالغ فى دقة الحضر حتى حكم عليه بالعدم وهو فى كلام العرب كثير جدا

وقول ابن بباتة المصرى

فيا عجبا منى لانسان مقلتى وقول الصفدى موريا يحدث اخبارى وفى فمه ماء

قالوا علا نيل مصر فى زيادته حتى لقد بلغ الاهرام حين طما فقلت هذا عجيب فى بلادكم ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما

وقول القاضى تاج الدين المالكى فى البرقع الشرقى موريا

بدا البرقع الشرقى كالشفق الذى على فرقه لاح الهلال بلا افق وابدع عجيبا فى عجيب كانه ارانا هلال الافق يبدو من الشرق

وقولى فى الخمر

معتقة اذا جليت ترينا صباح العيد فى وقت المسا اخاف على السكارى ان يصلوا صلوة الفجر فى وقت العشا

وبعد ما نظمت البيتين فى قصيدتى الخمرية ظفرت على ديوان ابى نواس واطلعت على قوله

وندمان يرى عبثا عليه بان يمسى وليس برانتشا اذا ما ادركته الظهر صلى فلا عصر عليه ولا عشاء

يصلى هذه فى وقت هذى فكل صلوته ابدا قضاء ومن انتشى بمدامات المعانى يرى القولين يعلم

طرف فخام

ان قولى من عالم آخر الافخام

يقال فحمته اذا اسكته فى خصومة وغيرها من فحم الصبى اذا بكى حتى ينقطع صوته وفى الاصطلاح عبارة عن ان يدعى المتكلم وقوع امر يعتقد الناس مستحيلا او مستبعدا ثم يقيم عليه دليلا ينفى ذلك الاستحالة او الاستبعاد ثم اعلم ان الخارق والمبالغة فيهما مجرد دعوى المتكلم بلا بينة والافحام فيه الدعوى مع البينة والزام من ينكرها وربما يلتبس الخارق بالافحام كقول البدر الذهبى

ما ابصرت مقلتى عجيبا كاللوز لما بدا نواره اشتعل الراس منه شيبا واخضر من بعده اعذاره

اذ لقائل ان يقول فيه دعوى حدوث الشباب بعد الشيب واثباته باللوز وليس كذلك بل فيه

تعيين ما ابهم في البيت السابق من جهة العجب المنسوب الى اللوز فهو مثبت للعجب لا نافٍ له نعم لو قيل مثلاً لا غرو ان حدث الشباب بعد الشيب فان شجر اللوز يشيب بعد شيبه يكون من قبيل الافحام والكل كلام مقام ومن ههنا يفهم ان الخارق يؤتى فيه بالامر العجيب من حيث انه عجيب والافحام يؤتى فيه به من حيث انه ليس بعجيب فالاول وهو الافحام في المستحيل كقول بعضهم

برهن اقليدس وفقه ... وقال النقطة لا تنقسم ولو جيب فه نقطة ... موهومة تقسم اذ يبتسم

وقولي في مديح نبوي

ولا غرو ان جاز السماء بجسمه ... وقولي هل الجوهر الشفاف للنور مانع

لقد فنيت ليالينا بحزوى ... وابقت ريحها تلك الغوالي

او مثل ان اراها راجعات ... وهذا ليس من طلب المحالي

لقد شابت فروع مهاة مصر ... وعاد سوادها بعد اشتعال

فيه تلميح الى عود شباب زليخا بعد ان شابت بدعاء يوسف عليه السلام وقولي

لا غرو ان حيي العشاق قبل غد ... من بعدما احرقتهم نار الاشواق

الا ترى في بلاد الهند فالستة ... تنمو وتثمر جذلاً بعد احراق

الفالسة معرب بالسة بالباء الفارسية وهي شجيرة هندية تنبت من اصلها اغصان متفرقة قدر قامة الانسان ثمرها بنفسجي اللون صغير الحجم مزاي حلو حامض ينفع صفراوي المزاج يحرق اغصانها بتمامها بالنار كل عام تعود كما كانت ولا تثمر كل عام الا بعد الاحراق والمراد بعد في البيت يوم القيمة **والثاني** وهو الافحام في المستبعد كقول المتنبي

وان تفق الانام وانت منهم ... فان المسك بعض دم الغزال

قال العلامة التفتازاني في المطول اراد ان يقول في المدوح تذاوق الناس بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة بل صار اصلا براسه وجنسا بنفسه وهذا في الظاهر كالممتنع لاستبعاد ان يتناهى بعض احاد النوع في الفضائل الخاصة بذلك النوع الى ان يصير كانه ليس منها فاحتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه حاله بحال المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم **وقول الهمامي في المديح**

لا غرو ان سمح الدهر الشحيح به ... فربما فاض ماء النهر من مجر

وقول الخوارزمي في التغزل

فلا تعجبا ان يملك العبد ربه ... فان الدمى استعبدن من نخت الدمى

وقول الطغرائي ورد على امير المعجم

وان علاني من دوني فلا عجب ... لي سوة بانحطاط الشمس عن زحل

وقولي مرد على امية الهند البوتيري

لا غرو ان اخر الخلاق بعثته ... هو المقدم في المعنى على الرسل

تبدل منزلي في الانشا توطئة ... وانما نظر المنشي الى البدل

وقولي

يا ايها الملك الرفيع جنابه ... لم يلف في كل الورى ثاني

ظل لرب العرش انت وظاهر ... ان لا يكون لواحد ظلان

وقولي ان فاق اعصار الملوك بزمانه فالعيد ممتاز عن الايام **التشبيك**
يقال شبكه اي انشب بعضه في بعض ومنه تشبيك الاصابع وفي الاصطلاح ان يجمع المتكلم بين التهنية والتعزية وهذا النوع جزء من الافتنان وهو عبارة عن الاتيان بفنين مختلفين من فنون الكلام كالنسيب والحماسة والمدح والهجو والتهنية والتعزية والتشبيك اشرف اجزاء الافتنان ومثله مثل الانسان بين انواع الحيوان وكان يتمنى ان يميز عن العصابة ويقدم على سائر الصحابة فخاصته عن زحمة الشركاء واجلسته مستنداً على مسند العلياء **ومن امثلته قول** الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري هنأ بها الملك الافضل وعزاه بوفاة والده الملك المؤيد

هنأ محاذاك العز المتقدما	فما عبس المحزون حتى تبسما	ثغور ابتسام في ثغور مدامع	شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما
مليكا زهد قد هوى لضريحه	برغمي وهذا للاسرة قدما	ود وحاصل شاد وتكاثف	نغصن ذوى منها واخر قد نما
فقدنا الاعداق البرية مالكا	وشمنا الانواع الجميل متمما	كان ديار الملك غاب اذا انقضى	به ضيغم انشاله الدهر ضيغما
فان يك من ايوب نجم قد انقضى	فقد طلعت وضاء الغرانجما	هو الغيث ولى بالهنا مشيعا	وابقى بحرا بالمواهب منعما
بك ابتسطت فينا التهاني وانشات	ربيع الهنا حتى نسينا المحرما	كانت وفاة المؤيد في شهر المحرم	**وقولي** كتبته الى بعض السادة

في تعزية ابيه

لهوى بكم جوهرا ادخرتم بنا	ولك الهنا ورثت منه مكانا	هذا الزمان بحلاله وكماله	لله انت تشيد الاركانا
ان اقلع الوسمي قدس سرعة	جاء الولي بنيضر البستانا	لما اضاع البيت سيل هاطل	شاد الاله مكانه نبيانا
قد غاب عنا للمحل رائض	وعلى المصلى راكب وافانا	سقيا لزهران ذكى ونعيمه	ثم يقوم مقامه احسانا
وجزى الاله الغيم خيرا انه	لمضى وغادر للانام جمانا	قد خلف الوزر المقدس بالحجى	عطفا انتشمر يزيدوا نانا
بحر نهلت به انقضاض ايامه	فعللت البحر المديد مانا	قد اغمد السيف القديم فانثنى	واستل سيفا ثانيا عجلانا
ان المراد اداء العضال قلوبنا	فدواء برء الان كيف شفانا	احسن بنوار الهنا يوم الغرا	هو خير وقت اتشتا اتانا
ترك السراج المنطفي من نوره	شمعا جديدا في الظلام هدانا	ان جد يجور علينا فلتة	نفد اعتلى صبح اذا رد جانا
او ما ترى البيز وزكيف وقوصه	يوم الرزية اذهبا الاعزانا	ان شباب الغم في اكبادنا	الطفا زلال الانبساط لظانا
لا ضير ان تلفت فخيرتنا الم	يقبل ثمال المعتفين ضمانا	قال الزمان الان نقدم تالدا	فخذوا طريفا جابرا انقصانا

رزئي الاله تركي ابيك بوابل وحماك ما ترك الحيا اعضانا

المعارضة

هي عبارة عن ان يقيم احد ليلا على خلاف ما اقام عليه الاخر ومن هذا الباب ما حكي ان الفرزدق انشد سليمان بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها فبتن بجانبي مصرعات وبت افض اغلاق الختام

فقال له ويحك يا فرزدق ما قررت عندك بالزنا ولا بد من الحد فقال كتاب الله يدرئ عني الحد قال واين قال قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله انهم يقولون ما لا يفعلون فضحك واجازه **وقول ابي العلاء المعري**

هي قالت وقد رأت شيبي راسي وارادت تنكرا وازورارا انا بدر وقد بدا الصبح فاسك والصبح يطرد الاقمارا
لست بدرا وانما انت شمس لا ترى في الدجى وتبدو نهارا **وقول وضاح اليمن**

قالت الا لا تلجن دارنا ان اباها رجل غائر قلت فاني طالب عمرة وان سيفي صارم باتر
قالت فان البحر ما بيننا قلت فاني سابح ماهر قالت فان القصر عال لنا قلت فاني فوقه طائر
قالت اليس الله مزفوقنا قلت بلى وهو لنا ظاهر قالت لقد اعييتنا حجة فأت اذا ما هجع السامر
واسقط علينا كسقوط الندى ليلة لا ناه ولا امر **وقوله**

اذا قلت هاتي قولتي تتبتمت وقالت نعا الله من نعرتها لئيم فما زلت حتى تضرعت عندها واعلمتها ما رخص الله في اللئم

وقول عبد الله بن صياره البجاري وقد دخل عليه مملوك في يده قوس

نهاني لما بدا عقرب على خده ان اروم السفر فقلت في يده قوسه اسير ففي القوس حل القمر

وقول السراج الوراق

ومبخل بالمال قلت لعله بيخل وظني فيه ظن مخلف جمع الدراهم ليس جمع سلامة فاجابني لكنه لا يصرف

وقول بعضهم

ابنت وردا ناضرا ناظري في وجنة كالقمر الطالع فلم منعتم شفتي لثمه والحوذان الزرع للزارع

فاجاب الشيخ حسين العاملي عن جواب المحبوب

لان اهل الحب في حيثنا عبيدنا في شرعنا الواسع والعبد لا ملك له عندنا فزرعه للسيد المانع

المزاح

المزاح

هو ان يظهر المتكلم في كلامه انبساطا مع الغير من غير ايذاء له وبه تمتاز عن الهزء والسخرية وهذا النوع معروف والعجب انه ما جعله احد من ادباء العرب نوعا برأسه ولا ادخله في سلك الانواع واحسن المزاح ما يكون خاليا عن الفحش ان تسمعه العذراء في خدرها لم تستحيي كما قيل في الهجو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازح ولا يقول الا حقا من جملتها انه قالت له امرأة يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا تدخلها العجوز فولت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا اي عند دخولهن الجنة **اعلم** ان المزاح تارة يكون ظاهره الهزل وباطنه الجد كما مر في المزاح النبوي وتارة يكون ظاهره الجد وباطنه الهزل كما **قال جميل بن معمر العذري**

وخرجت مختفيا الى بيتها حتى ولجت الى الخفي الموجج قالت وراءك يا اكبر اخوتي لا يبهتن القوم ان لم تخرج

فخرجت خيفة اهلها فتبسمت فعلمت ان بمثيها الم تلجج قال ابن ابي الاصبع رحم الله جميلا لقد ظرف في هذين البيتين ما شاء لانه اتى بهما من باب الهزل الذي يراد به الجد انتهى كلامه وقد عرفت من التقرير السابق انه جد اريد به الهزل وقد يوجد المزاج في بعض امثلة النوع الذي سماه البديعيون الهزل المراد به الجد والاعتبار ان مختلفان كقول ابن الحجاج وقد حضر في دعوة رجلا فخر طعامه الى المساء وجعل يجيء ويذهب في داره ياذاهبا في داره جائيا بغير معنى وبلا فائده قد جزاضيافك من جوعهم فاقرء عليهم سورة المائده

ومن امثلة المزاج قول شيخ الشيوخ الانصاري موريا

سالته من ريقه شربة اطفي بها من كبدي حرة فقال اخشى يا سديد الظما ان تتبع الشربة بالجرة

وقول ابن الوردي موريا

اقول اذ قال لي حبيبي على مفارقتي على ما خدك كان الصفا ولكن قد اصبح الشعر الحرا ما

وقول الامير مجير الدين موريا

غطت محاسن وجهها عن ناظري هيفا لم ار في البرية شبهها وعذبت مما نعني فقمت صابرا وكشفت من بعد التمنع وجهها

وقول الشيخ ابراهيم المعمار موريا

سالت وصال حبي قال دعني فانك في افتقاري لا تجاب فقلت له حبيب القلب ادعى بذلك فقر في وسطي نصاب

وقول الشيخ عز الدين الموصلي موريا

وبنا تف للعاصين يقول صفوا نبان عذار دان في الحسن ظهر فناديت يا حلو الشمائل ما الذي يقول لسانك في المثنات المكرر

وقول الشيخ يحيى الخباز الحموي موريا

تعذر من اهوى واسود وجهه وراء وصالا بعده لم يكن خلقي وقال حكى صدغه عنبا اجبته صدقت ولكن عنبا يصلح للحلق

وقول بعضهم في مليح بوجهه حصبا

قالوا الحصبة وجهه من اجبته فاجبتهم وقوامه مرياني فمتى يكون المنحنى وانا عليه طويلع اشكو على كثبانه

وقولي موريا

مررت على طفل بديع جماله يطالع صرفا والكرا بين في اليد فقلت له لا زال عمك زائدا ابن لي يا بابا للثلاثي المجرد

وقولي موريا ومضمنا مصراع المتنبي

تنفرت من نبات الصين جارية عن عاشق من رجال الهند متهل فقال صوني عشوقا قائما قضبا صبا الذكر الهندي بالخلل

وقولي

اقبلت اعجمية سحرا قلت بالفارسي آتزديك فاشارت الى مقلتها فحضور الرجال لا اتيك

قلت مهلا اسلمت ضرتها حان ان يذهبوا بلا تحريك ذهبوا كلهم فقلت لها يا فتاة اجلسي وداسر ابيك

رغبت في الجلوس انسة قلت دومي بمجتي اذ ديك انت شرفت منزلي كرما نجد العبد خدمة ترضيك

قولي قلت بالفارسي آنزديك الهمزة الممدودة فقط بالفارسية صيغة امر بمعنى تعال وزديك بفتح النون وسكون الزاي وكسر الدال المهملة وسكون التحتانية بمعنى القريب اي تعال قريبا مني ولما فرضت المحبوبة اعجمية من اهل الفرس خاطبتها بلسانها

الاقتسام

هو ان يقسم المتكلم اشياء بين اشخاص ويخص في زعمه كلا منها بما يليق ومن امثلته ما روى الطبراني عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غرفة كانها بيت حمام وهو نائم على حصير قد اثر في جنبه فبكيت فقال ما يبكيك يا عبد الله قلت يا رسول الله كسرى وقيصر يطؤون على الخز والديباج وانت نائم على هذا الحصير وقد اثر بجنبك فقال فلا تبك يا عبد الله فان لهم الدنيا ولنا الاخرة قوله كانها بيت حمام بتشديد الميم اي في الحر والكرب وقول علي رضي الله عنه رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم وللاعداء مال فان المال يفنى عن قريب وان العلم ليس له زوال

وقول البدر بن لؤلؤ الذهبي

احمامة الوادي بشرقي الغضا ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي فلقد تقاسمنا الغضا فغصنه في احشائك وناره في اضلعي

وقول الحاجري

لك ان تشوقني الى الاوطان وعلي ان ابكي بدمع قاني

وقولي

الا ايها الاحباب في اشيق الى ان اراكم كاف ذات السلاسل لكم كل شيء في البرية فائق ولي قبضة من تربتي تلك المنازل

وقولي

عليكم بايام الربيع وعندنا زمان لقاء الحب خير المواسم

وقولي

لكم يا اهيل النحي كل جوهر جواهرنا احجار تلك المنازل وانما قيدت التعريف بقولي في زعمه ليدخل فيه مثل قولي مما زجا

ورثنا روضة غلبا زانت ازاهير الربيع بها الفروعا جرى بيني وبين اخي نزاع وصار لاجل حصتها جزوعا
فقلت له فديتك لا تخفني لاني لست معتديا متوعا تعال نقاسم البستانينا ازيدك حصتي واسر روعا
لك الاغصان والازهار طرا طفقن بحسنها تحكي الشموعا ولي الارض بها بئر عميق يخاف الوارد ون بها الوقوعا

التسوية

هو ان يحسب المتكلم المتضادين في مرتبة واحدة ويرجح احدهما على الاخر كقوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وقوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وقول النبي صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما قال رجل كيف انصره ظالما قال صلى الله عليه وسلم تمنعه عن الظلم وقول كثير اسيئ بها او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت

يقول انا راض بما تفعلين بي سأت او احسنت لا اليمك على الاساءة ولا اقليك وابغضك ان تقليني
والتفت في قوله تقلت الى الغيبة احترازا عن مخاطبتها بنسبة التقلي اليها وقول ابن الفارض
قلبي يحدثني بانك متلفي روحي فداك عرفت ام لم تعرف وقول قائل والشاهد في البيتين الاولين
يا هند ما طلعت شمس ولا غربت الا وانت ضنى قلبي وسوسي ولا تنفست محزونا ولا ذكرا الا وذكرك مقرون بانفاسي
ولا شربت زلال الماء من عطش الا وجدت خيالا منك في كاسي ولا جلست الى قوم احدثهم الا وانت حديثي بين جلاسي

وقول ابن الرومي

ويلاه ان نظرت واشى عرضت وقع السهام ونزعهن اليم وقول بعضهم
قوم اذا اقتحموا الدجاج رأيتهم شمسا وخلت وجوههم اقمارا لا يعدلون بوفدهم عن سائل عدل الزمان عليهم اوجارا

وقول آخر

انست بوحدتي ولزمت بيتي فطاب الانس لي وصفا السرور وادبني الزمان فلا ابالي بالي الازار ولا الازور
ولست بسائل ما عشت يوما وقول بعضهم اسار الجندام ركب الامير
دع الايام تفعل ما تشاء وطب نفسا اذا نزل البلاء ولا تجزع لحادثة الليالي فما لحوادث الدنيا بقاء
اذا ما كنت ذا قلب قنوع فانت ومالك الدنيا سواء وقولي لله من هجرية الفتيات صيادة الآساد والضبيات
حفظ الاله غريدا قد اصبحت فتانة الفتيان والفتيات لم تفرق الاحباب عن اعدائها ضيعت ذي الخلاصها اوفاني
اغمضت عن خير الامور وشرها لا اعتني بالنور والظلمات لك يا اخي حلو الزمان ومره انا نافر عن جملة اللذات
ما للكريم على البخيل مزية يوما غسلت يدي من الحاجات ازاد تقي بالله عم نواله ذا السيئات وصاحب الحسنات

حسن النصيحة

هو ان يستجلب المتكلم عن نصيحة المخاطب نفعا لنفسه كقول الفرزدق
يا اخت خير اخية بن شاماتاني اخشى عليك بني ان طلبوا دمي وان تقبلي لا تقبلوا بمجني مصاليت من جنية او عجل
المصاليت جمع مصلات وهو الرجل الماضي في الامور قال ابو هلال العسكري في كتابه روح الروح وهو
حاضر في حالة التحرير وقد رد على الفرزدق والعباس بن الاحنف قولهما قالوا ما للمتغزل بالوعيد والعشيرة
واخذ الثاني قول هذا من حيل العشاق لاستمالة المعشوق لانهم يريدون به حقيقة الامر وقول التهامي
حرق سوى قلبي ودمعي قاتم اخشى عليك وانت في سوداء وقول ابي منصور الثعالبي
يا من جميع الحسن بعض صفاته وحلاوة الدنيا تذاق بفيه لا تمرضن جسمي فانك حرز لا تحرقن قلبي فانك فيه

وقول ابن الفارض

اخذتم فؤادي وهو بعض مالكي يضركم لو كان عندكم الكل وقول مهيار الديلمي

وقول العباس

اندنتنى اخت سعدان سعدا لم يزل يهدى بالبشر هدا ما على قومك ان صارلهم احد الا حرار من اجلك عبدا

وقول بحير بن تميم كتبه الى القاضى كمال الدين بن النجار وكيل بيت المال بدمشق

كمال الدين يا مولاى يا من بغير البحر فى بذل النوال اتيت لحاجة فاغنم ثنائى عليك بها وشكرى وابتهالى
فلا تجعل سوالك لها فانى عليك بنجحها واقع اتكالى ايجمل ان يقول الناس انى اتيت لحاجة لم تقضها لى
واصبح بينهم مثلا لانى اتانى النقص من جهة الكمال

وقولى

حباك ابوك يا اسماء مالا ورب العرش اعطاك الجمالا فان تتكبرى فله محل وان تتواضعى زنت الاناة
اراك من الخرائد ذات خلق جميل فاسمعى منى مقالا يحب الله جبر كسير قلب سلمت فاحرزى هذا الكمال

وقولى

قتلت سير الحب من غير علة ورائك ان الظلم احلى الشمائل مزاجك فى الاترب حب صناعة اقبل بعد الظلم طعن القبائل
انوذين يا سلمى محبا مصافيا وقولى وذلك يبقى فى السنين القوابل
امهاة رامة ما تقول لك الورى نوذين صاحبك القديم مصافيا مرسا بالبيت العتيق نجرم لا نكسرى هيمان قلبى الصافيا

وقولى

اسعدا انت تخلقى بصبابتى حتى تصونك عن يد الحدثان ان شبت يمحاك الغراب شبيبة لى فى زليخا ساطع البرهان

وقولى

حدا غداة الرحيل حاد غنائه صوت عندليب جرت دموعى فقلت مهلا لسير والغيث فى السكوب

وقولى

لما نفر ساعة صمتت بخروجها وغدت تودع جيرة ومنازلا قلنا لها اتسافرين فريدة لا تتركن من القلوب قوافلا
تستحسنين البخل منك بنظرة وقولى كم من بخائل هن عار قبائلا
يا ظبية البان فى سيماك مكرمة هل تعطفين على الجوى المتبعد اى تجبرى قلبى المكسور رحمة يبقى اسمك كالاشرف الاعلى الابد
ولا تكونى عن المسور غافلة احرمت ان تطلق المرمى فى الصفد فرضت ان لا تخافى الناس قاطبة اما تخافين يا سلمى من الصمد

وقولى

يا ايها الليا انت طيبتى هل ترحمين وتطفئين لواعتى يا مرحبا بك ان مررت بتربتى سببا لاجور زيارة الاجداث

وقولى

خف بها الضياورى المنحنى اثر الاه الهائم المتفجع ودع البواقع يرتوين بما اجد لم يحنو على المتوجع

وقولى

سعادا تقى الولى لا تسفكى دمى ومرسا يبقى سوئه فى العشائر وبعد ما استخرجت هذا النوع رايت

في بستان السلطان الذي ألفه عقد بابا في مغالطة الحبيب واستعطافه ووجدت في هذا الباب جملة من اشعار فيها حسن النصيحة فانتخبت منها نبذة منها

قول الشاعر

تسببت لي في نبا ولماك مذنبا وحملتني في الحب ما لا اطيقه وما طلبي للوصل مرضى على اللقا ولكنه اجر عليك اسوقه

وقول آخر

عن ابن عباس عن المصطفى نبينا المبعوث بالرحمة ان انقطاع الخل عن خله بعد بلاث رمنا حرمه
وانت مذ شهر لنا هاجر اما تخاف الله فينا منه

وقول بعضهم

ماذا تقول اذا التقينا في غد واقول الرحمن هذا قاتلي

الغبطة

الغبطة

وهي في اللغة ان يتمنى شخص مثل نعمة نالها الغير من غير ان يريد زوالها عنه وفي الحديث اللهم غبطا لا هبطا اي نسئلك الغبطة فان اراد زوالها عن صاحبها فهو الحسد وفي الاصطلاح ان يتمنى المتكلم نعمة نالها الغير سواء يريد زوالها عن صاحبها ام لا وذكر صاحب القاموس في تفسير الغبطة الحسد ايضا فارادة الزوال في المعنى الاصطلاحي موافقة للغة

كقول ابي القاسم احمد بن محمد طباطبا

خليلي اني للثريا لحاسد واني على ريب الزمان الواحد ابيتي جميعا شملها وهي ستة وافقد من احببته وهو واحد

وقول المعري

امتع ابكار الزمان بامنه وحبنا بوهن بعد ما خوف الدهر فليت الفتى كالبدر جدد نجمه يعود هلالا كلما فني الشهر

وقول الآخر

ماذا عليك دفنت تملك في الثرى مرانا كون خليفة المسوا ويحوز ويحك ان يكون متيم في القبر عندك دون عودا راك

وقول بعض آل حمدان

اني لاحسد في اسر الضعف اذا رايت عدنان اللام للا وما اظنهما طال اجتماعهما الا لما لقيا من شدة الشغف

وقول ابن التبيه

كانه حين يرمي عن جنيته بدر محى عن هلال الافق بالشهب يا جاذب القوس تقريبا لوحشته والهائم الصب منها غير مقترب
اليس من نكد الايام ان بحرمها فمي ويلثمها سهم من الخشب

وقول الصفدي

وما حسدت نفسي سوى نفس نصلها ولا سيما يوما قطعنا بالحمى فكم ضم عطفا للغصون وترنحا وعانق قدا للقضيب مقوما
وقبل خد الورد وهو مضرج وثغر الاقاحي في الربى ذ تبسما وكم بات يستجلي عذار بنفسج سقته الغوادي صوبها فتنمنما

وقوله

غزال من الاتراك شق قبائه فروجا بيا كي حسنه قبل الدجى فواحسكذا ذاك القبا اذ تشقا على ذاك القد المليح تفرجا

وقول ابن عربي في مليح اسكافي

واسكاف له وجه بديع يحوز من الملاحة كل وصف اذا عضت ثنایاه ادیما حسدت ادیم نعلیه فعضت

وقول الاخر في مليح صائغ

وشادن صائغ هام الفؤاد به وجنه في صميم القلب قد رسخا یا لیتني كنت منفاخا على فمه حتى اقبله واكلما نفخا

وقولي

اُرِدُ والمسواك يلثم ثغرها وتكون مقلتها مَمَرَّ الرود للكحل في مقل الحسان مكانة یا لیتني اعمى سجون الاسود

وقولي ياليت اضحى سجنجل كفها ناظرها في شخص المتعانق وقولي

تململ الشمي في الشفاه اذا راى على ارجل العذرا الثم الخلاخل بكيت على مجرى الذبات خاليا وقد فاز بالحسنا مجر الحمائل

وقولي

الله اودع نجت الخلاخيل اعطني لاظفر احيانا بلثم المخالخل وقولي

اُزاد والمرآة تلحظ وجهها تثبت يد الحداد ثم صيا قلا الهمزة للاستفهام واذاد بالذال المعجمة والدال المهملة على البناء للمجهول اى امنع وكان النكتة في تعريف الحداد وتنكير صيا قل ان الحداد لكل مراة معين بخلاف الصيا قل

حسن الاعتذار

هو ان يعتذر المعتذر عن شئ لا يرضا آخر وبعلله بتعليل رائق سواء كان حقيقيًا او غير حقيقي ولا بد في حسن الاعتذار ان يكون بيانه سحرا يحمل المخاطب على قبول العذر ويجعل سخطه رضا كما في حسن الطلب حيث ينبغي ان يكون بيانه سحرا لا يثقل على طبع المسؤل ويجعل بخله كرمًا كقول المتنبي

وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب

وبين حسن الاعتذار وحسن التعليل عموم وخصوص من وجه وحسن التعليل عباره عن ان يدعي المتكلم لشئ علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي فمادة الاجتماع فيهما كثيرة تظهر من الامثلة الاتية والمنظور للمتكلم فيها حسن الاعتذار ومادة الافتراق

كقول الشيخ حسن البوريني

وتنفس الصعدا اليس شكاية مني لهجرك يا ضيا الناظر لكن بقلبي من جفاك تالم فاذكر بذلك راحة للخاطر

وفيه حسن الاعتذار خاليًا عن حسن التعليل لكون العلة حقيقية والمادة الاخرى للافتراق

كقول ابن نباتة السعدي في فرس اغر محجل

وادهم سيتمد الليل منه ويطلع بين عينيه الثريا سرى خلف الصباح فطار منها وجاء كخلفه الافلاك طيا

فلما خاف وشك الفوت عنه تشبث بالقوائم والمحيا وفيه حسن التعليل خاليا عن حسن الاعتذار ومن

حسن الاعتذار

قول الشاعر

سالت

سالت الندى والجود ما لي اراكما تبدلتما ذلا بعز مؤيد وما بال ركن المجد اضحى مهدما فقالا اصبنا في ابن يحيى محمد
نقلت فهلا متما بعد موته وقد كنتما عبديه في كل مشهد فقالا اتقنا كي نعزي بفقده مساءة يوم ثم نتلوه في غد

وقول الارجاني

ساضرم في الاحشاء عنكم تحرقا واظهر للواشين عنكم تجلدا وامنع عيني اليوم ان تكثرا لبكا لتسلم لي حتى اراكم بها غدا

وقوله

ولا تستجب اني عشت بعدهم فانهم روحي وقد سكنوا قلبي

وقول ابي الفضل الميداني

تنفس صبح الشيب في ليل عارضي فقلت عساه يكتفي بعذاره فلما فشا عاتبته فاجابني اياهل ذي صبحا بغير نهار

وقول تاج الدين الحوراني

ووالله ما اخرت عنكم مدائحي لامر سوى اني سجنت عن الشكر وقد نهضت فكري مرة بعد مرة فما ساغ ان اهدي الى مثلكم شعري
فان لم يكن در افتلك نفيسة واني اذا در اكيف يهدى الى البحر

وقول البحتري في عشرة من نحو الملك

لا ذنب للطرف ان زلت قوائمه وما يدي نسر من عائذ دنس حملت باسا وجدا فوقه وندى من اين يحمل هذا كله فرس

وقول الباخرزي

اعذر جوادك ان كبا بك كبوة فالخيل لا يقوى على الطواد

وقول الآخر

هززتك لا اني حسبتك ناسيا لامرى ولا اني اردت التقاضيا ولكن رايتا السيف من بعد سله الى الهز محتاجا ولو كان ماضيا

وقول الحريري صاحب المقامات

قال العواذل ما هذا الغرام به اما ترى الشعر في خديه قد نبتا فقلت والله لو ان العذل تاملك تامل الرشد في عليته ما ثبتا
ومر اقام بارض وهي مجدبة فكيف يرحل عنها والربيع اتى

وقول ابن النقيب موريا

اقول النوبة الحمى اتركيني ولا ابك منك لما عشت ابدا فقالت كيف يمكن ترك هذا وهل يبقى الاسير بغير قيد

وقول الآخر

قالوا اترقد عنا فقلت لهم نعم واشفق من دمعي على بصري ما خوف هذا نحو حسنكم اني اعذبه بالدمع والسهر

وقول القائل

وكم راد خل الحمام من بعد بعدكم رجا نعيم قد ضيعت بموسى ولكن تجري الدمع مطمئنة عليك ولم تشعر بذاك حبيبي

وقول من قال

صبحته عند المسا فقال لي ماذا الصباح وظرفك المزاحا فاجبته اشراق وجهك غرني حتى توهمت المسا صباحا

وقول الشيخ بدر الدين البستكي

وقالوا يا قبيح الوجه هذا وجيهك دونه السمر الرشاق فقلت وهل انا الا اديب نكيف يفوتني هذا الطباق

وقول السراج الوراق موريا

ومصفهف عني يميل ولم يمل يوما الي فقلت من المرجو لم لا تميل الي ياغصن النقا فاجاب كيف وانت من حجة الهوى

وقول ابن تميم موريا

قالوا رايناك كل وقت نهيم بالشرب والغناء فقلت اني قتي قنوع اعيش بالماء والهواء

وقوله

قالوا بدا نبت خديه فحاذر لا عنه فقلت لهم حاشا شاه ان لاح فوخده بنت فلا عجب والله انبته والعين تزرعه

وقول ابن وردي في مليح نجار

عجبت لاهيف النجار وهو على الاشجار يقطع فاغصانا فلا نقال الي عندها ثار تحذيه لانها سرقت من ليزا عطافي

وقول الشيخ بدر الدين حسن الزعازعي مضمنا

يقول العاذلون نرى رمادا على خديه من شعر العذار فقلت لهم صدقتم غير اني ارى خط الرماد وميض نار

وقال الصفدي

قالت وقد بادت كغصن النقا اسرفت في العشق بلا فائدة فقلت معذورا لهوى لم يكن يشبع ان لذت له المائدة

وقولي

نهاري غير شرب المدام معنف فقلت وجدت الراح شيئا منفسا ولاسيما من كف شمس منيرة وانك هذا الماء مشمسا

تشبيه الاستخدام

تشبيه الاستخدام

وهو على ضربين احدهما متعلق باستخدام الظهر وتعريفه ان يشبه شيء واحد واشيا متعددة باشياء متعددة مندرجة في اللفظ المشترك فالاول كقول ابي نصر عبد الرزاق بن الحسن البوشنجي من شعر الدمية

وناد جلى واضحى كالمها فمن لفهم مغزى مها او تعقدها المهاة بقر الوحش والبلور والشمس وقد فسرها ابو نصر في البيت الثاني فقال

اضحى كشمس تجلى بالصواحك عن بلور در نما من عين فرقدها الضواحك جمع ضاحكة وهي كل سن تبدو عند الضحك

الفرقد ولد بقر الوحش والثاني كقولي

ايا من عم نائله البرايا لقد اصبحت افضلهم عطاءا سقيت اوامنا ما معينا فانت ونحن اشبهنا العفاءا

العفاء كسماء المطر والتراب وقولي

سيلد موعي وهي تضحك قسوة وهذا طريق الغانيات العواتق نيا شاد معي وابتسامي حبيبتي علك اشبه فيهما بالعقائق

العقائق جمع العقيقة وهي الجوهر المعروف ومن البرق ما يبقى في السحاب من شعاعه وثانيهما متعلق باستخدام المضمر وهو الذي يكون المشبه به فيه ضميرا لاستخدام كقول الصفي الحلي وهو مضى تحت صرف الخزانة

اذ لم

اذا ما ابرقع بالحيا وجه عفتي فلا اشتهته راحتي في التكرم وقولي

كن طالبا بين النساء فتية فيها محاسن جمة ترضيكا اياك من راح عهد شبابه ان العجوز كمثلها تكويكا

العجوز الشيخة والنار وضمير مثلها راجع اليها بالمعنى الثاني

تشبيه الاثر

هو ان يدعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ويطلب منه اثرا من آثار المشبه به كقول ابن هاني

أيا ظبي هلا كان منك التفاته ويا غصن هلا كان منك انعطف

عسى عطفة للوصل يا واوصد عن على فاني اعرف الواو والعطف

وقال القائل

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع وقول الشريف الرضي

يا عذلة المبسم بالحجى بنهلة من ريق ذاك اللبار

ارى غديرا شبما ماءه فهل لذاك الماء من وارد

وقول الامير ناصر بن مُمِّد

يا معرضا عن المشوق تلفتوا وقول الصفي الحلي نعوائد الغزلان ان تتلفتا

يا مزهرا لا غصن قامته الغصن هذا فاز بالاطراء الثمر وقول ابن نباتة المصري يشبه قطرا وهو اسمر حالة

بجود قاضي القضاة اشكو بجوى عن المحلو في صيامي والقطر احمر ولا عجيب للقطر حمي من الغمام

وقول بعضهم

الا قل لسكان وادي الحمى هنيئا لكم في الجنان الخلود افيضوا علينا من الماء فيضا فنحن عطاش وانتم ورود

وقول الشيخ علاء الدين الوداعي على لسان اسامر اسمه عمر وقد هاجم بمليج في قرطه لؤلؤة

كم قلت لما مر بي مقرطق يحكي القمر هذا ابو لؤلؤة منه خذوا ثار عمر

وقول بعضهم

سهيل انت في افق المعالي فاهلك حرب ولاد الزناء وهو من قول المتنبي

تطيع الحاسدين وانت مرء جعلت فدائه وهم فدائي وتنكرهم وتعلم وانا سهيل طلعت بموت اولاد الزنا

اقول سمعت من بعض الثقات ان اولاد الزناء عبارة عن الحشرات التي تحدث في النباتات ايام المطر لانها لا تحيا فيها وتضر بالنباتات واذا طلع سهيل يقضي ايام المطر وتموت الحشرات وهذا امر مقرر نشاهده كل عام وبهذا التقرير يتبين معنى البيت وقد نظم هذا المعنى شعراء الفرس كخاقاني الشرواني والشيخ نظامي الكنجوي وهما من فحول شعراء العجم وقال الواحدي في شرح هذا البيت والعرب تزعم ان سهيلا اذا طلع وقع الوباء في الارض وكثر الموت يقول فانا سهيل طلعت على اولاد الزناء خاصة اي انهم يموتون حسدا انتهى كلامه وظاهر ان الوباء عام لا اختصاص له باولاد الزناء من الانسان وايضا سهيل يطلع في كل عام

وقول الواحدي انهم يموتون حسدا الى خلاف غرض المتنبي لان غرضه ان سبب موت اولاد الزنا نفسه لكونه سهلا وقول الواحدي يقتضي ان يكون سبب موتها الحسد والله اعلم وقول جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي كتبه الى الخواجه عبد الباسط الدهلوي في طالب ربيع الابرار للزمخشري

يا باسط الايدي ايا غيث الندى صيرت مزرعة العظام ربيعا لاعزوان اطلب ربيعا منكم فالغيث يعطى العالمين ربيعا

وقولي

يا شاديا عن صبه متنفرا رفقا بحال صبه اواه اوما تراني مت من اهوى انت المسيح فاحيني لله

وقولي

يا ايها الاخوان ان حيوتكم ماء سيرُ صاحب الجريان انتم سحائب فاضحكوا في قلة وابكوا كثيرا في اذرفات الفاني

وقولي

يا صاحب الجاه المنيع جنابه شمل الذرى هو لا يطيعك فوق اولست بدر التم في افق العلا كتان عافية المخالف مرق

وقولي من لامية الهند

يا ايها المبدء الفياض مرحمة انت الحيا وانا الكوى بالخلل

وقولي

عيناك يا اسماء ميزان فهل اخلاصنا والاخرين وزنت يجوز العطف على الضمير المجرور بلا اعادة الجار في الضرورة عند البصريين ومطلقا عند الكوفيين

تشبيه الانتقال

هو ان يدعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ويثبت ما هو من لوازم المشبه به في غرض المشبه كقول الاديب المشترك

ايا شمعا يضيء بلا انقطاع ويا بدرا يلوح بلا محاق فانت البدر ما معنى انتقاصي وانت الشمع ما سبب احتراقي

وذكر الوطواط في حدائق السحر تشبيها سماه تشبيه الاضمار وعرفه بان يشبه الشاعر شيئا بشيء يلوح في الظاهر ان مقصوده امر غير التشبيه وفي الباطن مقصوده هو التشبيه واورد له ثلاثة امثلة

الاول قول المتنبي

ومن كنت بحرا له يا علي والثاني قول نفسه لم يقبل الدر الاكبارا

ان كان وجهك شمعا والثالث ايضا من قول نفسه فالجسمي يذوب

وامرع اما لي يفيض يمينه وهل يجدب الافاق والغيث هاطل والذي استخرجته من تشبيه الانتقال هو غير تشبيه الاضمار الا انهما وافقا في المثال الثاني فغرض الوطواط ان المراد في الظاهر غير التشبيه وغرضي ان ذوبان الجسم الذي هو من لوازم الشمع انتقل الى غيره وشتان بين الغرضين

تشبيه الاحراز

هو ان يدعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ومع هذا يحترز المشبه عن بعض اوصاف المشبه به حسناً كان او سيئاً

فالاول كقول التهامي

هو البدر لكن تستتر زمانها ... وقول نباتة المصري وهل يتيسر البدر وقت تمامه
غزال رمل ولكن غير ملتفت ... والثاني كقول التهامي وغصن بان ولكن غير منعطف
هم الاسد لكن يامن الغدر جارهم ... ولا يامن الاسناد من يستجيرها وقولي من قصيدة نبوية
لله غيم فيضه متواتر ... ماشام طرف صنبر فاخلبا وقولي فيه صلى الله عليه وسلم
تبارك الله بدر لا محاق له ... وخاتم فضة نور بلا حول وقولي في جدي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي
بحر غني عن الاصداف لؤلؤه ... ونفس همته العلياء تربيه اعني ان البحر محتاج الى الصدف في تربية اللؤلؤ وهذا
البحر غير محتاج اليه ومحترز عن وصف الاحتياج والحاصل انه انا ربي احدا لا يحتاج في تربيته الى اعانة الغير

وقولي في خالي مولانا السيد محمد البلكرامي سلمه الله تعالى

شمس انارت بنا بضوء صادق ... ماح منها قط صبح كاذب

تشبيه الاستفادة

هو ان يستفيد المشبه به من المشبه بعض اوصاف او بالعكس

فالاول كقول ابي تمام في الرماح

مثقفات سلبن الروم زرقتها ... والعرب الوانها والعاشقون العصفا

وقول ابن وكيع

ان المشقيق راى مخائل وجهه ... فاراد ان يحكيه في احواله فافاد حمرة لونه من خده وافاد لون سواده من خاله
قال صاحب لقاموس فدت المال ستفيد تم واعطية ضد والبيت يصلح للمعنيين والاول اولى

وقول ابن حجر

ومقرطق يغني النديم بوجهه ... عن كاسه الذهبي وعن ابريقه نعل المدام ولونها ومذاقها من مقلتيه ورقتيه وريقه

وقول بعضهم

واهوى تضيب لبان مراجر خطرة ... تعلمها من قده واعتداله

وقول الصفدي

تثني واغصان الاراك نواظر ... فغدت تباشر من الطير كفكف تعلم بآيات التفاكيف تنثني وعلمت ورقاء الحمى كيف تهتف

وقول ابن الوردي في مليح نجار

عجبت للاهيف النجار وهو على ... الاشجار لا يقطع في اغصان خلا فقال لا عندها اثار تحذير لانها سرقت من اير اعطاني

وقول لقائل وفيه الاستخدام

وللغزالة شيء من تلفته ... ونورها من ضيا خديه مكتسب

وقولي

لله ساقية تسقي صواحبها ... خمرا عقيقية في كوس الذهب تدير هاوعيون النجوم ثاقبة والكاس باسمه عن لؤلؤ الحبب
مدامة هيدك الساري بشعلتها ... ويقبس المنتشي نورا من اللاذ اعار الشمس شيئا من لوامعها سقيا لعاصرها من كوكب العنب

والحوان ثنايا كل غانية منها تحصل ما فيها من الشنب جاءت عشاء الراجحي وفي يدها زجاجة خالها الكرام من الشهب
فناولتني اسم الله دولتها شبيه بهجتي الملاي من اللهب الشاهد للقسم الاول في البيت الرابع وللقسم الثاني

في البيت الخامس والثاني كقول الشيخ برهان الدين القيراطي مورّيا

حزت التقا فحويت لين غصونه وكثيب وادية وجيد غزاله واخذت حسن البدر ضده وقد بدا في فقده تمامه وكماله

وقول الصفي الحلي

وعهود به عاد السرور لانه حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم يعرب في تغريده فكانه يعيد لنا ما القينة الحمائم

تشبيه الاستدلال

هو ان يدعي المتكلم المماثلة بين الشيئين مستدلا عليها بالجهة الجامعة بينهما والفرق بينه وبين تشبيه البرهان ظاهر فان تشبيه البرهان مداره على تناسي التشبيه بخلاف تشبيه الاستدلال كقول ابن النعاويذي

بين السيوف وعينيه مشاركة وقوله في وصف لبّغا من اجلها قيل للاغماد اجفان
اللبغا مثل الحمام متيم متمسك بمواضع الاغضاء ما كان يضحك كالحمام مطوقا لولم يذق طعما من العيشان

تشبيه الاحتجاج

هو ان يحتج المشبه بان يبلغ شأو المشبه به يبلغ او لا يبلغ فالاول كقولي

طرف قرير من طلاوة حسن من ترى المحب بطرفه مسحورا جعل الالهة ان تكون كوجهه جعل الهين سعيها مشكورا

وقولي

حيي ملث الغيث فاغية الحمى باتت تقبل كفها وبنانها وانظر الارقط الستحاكم سعي حتى غدا در احكى اسنانها

وقولي

الكحل ليشكر من تكفل سحقه امسى به في مقلة المحبوب ما حمر العنّاب خضرة لونه الا لشبه بنانه المخضوب

والثاني كقولي

البان منفعل من حسن قامته والورد من خجل المحمر مذبوح سعي البنفسج في تقليد عارضه وانما سعيه في الترب مطروح

وقولي

وكم فؤاد لذا دم من حسنها ومن كفر الذي اضم جملا سعى اليها قوان ينبان فيه لمى شفتيه فاحمر انفعالا

وقولي

الا ما من نسيم فاح الا يحاول عرفها يوما وليلا واحرق نفسه شمع مضيئ ولكن لم يحصل حسن ليلى

تشبيه الترقي

هو ان يشبه المتكلم المشبه بشئ ثم يرجع عنه ويشبهه بشئ اخر ابدع من الاول من وجه

كقول ابي زكريا القرطبي

اقبلت مرتادا لجودك انه ... صوب الغمامة بذلال الكوثر

وقولي في المسجد النبوي

بدت القناديل اللطاف وسقفه ... مثل السماء وشهبها القراء

لا بل قلوب مضرم فيها اللظى ... علقت هنا بسلاسل الاهواء

وقولي

صلى المهيمن مولانا وسيدنا ... تسير في طرق الحسنى ركائبه

نداه سيل يروي الخلق بل مطر ... الث بل خضرم عمت مواهبه

المفاضلة

هي ان يفضل شئ على شئ باعتبار ثم يفضل الثاني على الاول باعتبار آخر ومن هذا النوع ما صنف افضلا من مفاخرة السيف والقلم ومفاخرة السيف والعلم ومفاخرة البخل والكرم ومفاخرة مصر والشام ومفاخرة الشرق والغرب ومفاخرة النظم والنثر ومفاخرة الجواري والمردان ومفاخرة الورد والترنجبين ومفاخرة المسك والزباد قال بعض الادباء في مفاخرة القلم وقصب المزمار لو انصف اهل العقول لعلموا ان القلم مزمار المعاني كما ان اخاه في النسب مزمار الاغاني فذاك يأتي ببدايع الحكم كما يأتي هذا بغرائب النغم وكلاهما شئ واحد في الاطراب غير ان هذا يلعب بالاسماع وذلك يولع بالالباب

وقول التهامي

في كفه قلم اتم من القنا ... طولا وهو اتم منه طولا

وقولي

اليوم خير للمعاش من الدجى ... والليل خير منه للاسمار

وقولي

فريقه جمعوا حضر الما في الطبيعة من محافظة الولاء ... وفضل معشر بدو لخرابا لراحة بالهم بالانزواء

التفضيل المشروط

هو ان يفضل شئ على شئ مقيدا بشرط يدل عليه صريح اللفظ او سياق الكلام كما قيل في التشبيه المشروط ولكقول المتنبي

ولو كان النساء كمثل هذي ... لفضلت النساء على الرجال

فما التانيث لاسم الشمس عيبا ... ولا التذكير فخر للهلال

وقول الشريف المرتضى

ضن عني بالتزاور اذ نا يقظا ... ت واعطى كثيره في المنام

والتقينا كما اشتهينا ولا عيب سوى ان ذاك في الاحلام

واذا كانت الملاقاة ليلا ... فالليالي خير من الايام

تفضيل الشئ على نفسه

هو عبارة عن ان يكون المفضل والمفضل عليه شيئا واحدا

كقولي

لم ير مبصر العين احسن من محياكا ... لا لحياك صان الله ايا كا

وقد اودعت العين نورية وهي الجارحة الخاصة والشمس وفي البيت المدح في معرض الذم وهذا النوع تفضيل صوره ونفي التفضيل معنى قصد على تشبيه الشئ بنفسه

وقولي

لله س هو في الاناء منوه **تفضيل الاستخدام** ان كان اسم منه شخص فهو هو

هو على ضربين **احدهما** متعلق باستخدام المظهر وتعريفه ان يفضل شيئ واحدا وشيئا متعددة على اشياء متعددة مندرجة في اللفظ المشترك **فالاول كقولي** اتينا وجيها عزيز الذي ببرقة المقلة الناظرة لاانه دام اقباله لاسني واندى من الساهرة الساهرة القمر والعين الجارية كذا في القاموس **والثاني كقولي** انت تطلب طيب العيش في حضر وفي البداوة حسن غير مجدود عندك البشاشة التي في بزك سلم وورق غصنا خير من العود العود الذي تبخر به والة من المزامير **وثانيهما** متعلق باستخدام المضمر وهو الذي يكون المفضل عليه فيه ضمير الاستخدام **كقولي** لله جارية لاحت بذي سلم اربت عليها الملا تخفى في الظلم الجارية فتية النساء والشمس و ضمير عليها يرجع اليها بالمعنى الثاني

النشقيق

التشقيق

يقال شققه اكثر شقه وشق الكلام اخرجه احسن مخرج كذا في لوامع النجوم وفي الاصطلاح ان يبتني المتكلم شقين لشئ واكثر واحسن هذا النوع ما يستوعب فيه الشقوق الممكنة ومن امثلته قوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا **وقوله** تعالى فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء **وقول المتنبي**

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرورا محبا او اساءة مجرم **وقول البوصيري**

فاصرف هواها وحاذر ان توليه ان الهوى ما تولى يصم او يصم **وقولي**

كيف العلاج ولا التال لقائها بالصلح او بالحرب والله اعلم **التصدير المعنوي**

هو ان يؤتى في اخر البيت لفظ يرادف اللفظ الذي في صدر المصراع الاول او حشوه او عروضه او صدر المصراع الثاني هذه اربعة اضرب ومداره على اعادة المعنى بخلاف التصدير القديم فان مداره جميع اضربه على اعادة اللفظ **فالضرب الاول كقول التهامي** فوت الفتى في العز مثل حياته وعيشته في الذل مثل حمامه

والضرب الثاني كقولي اني في عشق غانية حامي نجا من مات من الم الغرام

والضرب الثالث كقول التهامي صمن من تلك العيون السنة وهزمن من تلك القدود رماحا

والضرب الرابع كقوله ايضا ويقصر ليلي ان الت لانها صباح وهل ليل يقاس مع الفجر

وقوله وهجرت رشفة رضابهن لانه خمر ولست بذائق لمدام **ومن عجائب رد العجز على الصدر** ما وجدته في البيت الذي قلته في معنى باسم هيفا هيفا قد لفيني ليلة القدر وانت هي حتى مطلع الفجر وحله ان مطلع الفجر ناء فيكون المعنى هي الى ناء فحصل هيفاء وعلى هذا هي حتى مطلع الفجر في قوة هيفاء فكانه قيل انت هيفاء

الدعاء

هو ان يطلب المتكلم نفعا او ضرا يقال دعوت له وعليه وهو على ضربين مطلق ومقيد **فالمطلق** ما لا يكون مقترنا بكلمة ما الزمانية **اما الدعاء المطلق** في النفع فكقوله تعالى ربنا اتنا في الدنيا حسنة

وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وقوله تعالى سلام عليكم طبتم **وقول ابن المعتز**

اخذت من شبابي الايام **وقول الغزي** وتولى الصبا عليه السلام

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل **وقول الشريف الرضي في مرثية**

ارسى النسيم بوادكم ولابرحت حوامل الزهر في اجداثكم تضع ولا يزال جنين النبت ترضعه على قبوركم العراصة الدمع

وقول ابن العفيف

اعز الله انصار العيون وخلد ملك هاتيك الجفون وضاعف بالقبول لها اقتدارا وان تك اضعفت عقلي وديني

وابقى دولة الاعطاف فينا وان جارت على قلبي الطعين واسبغ ظل ذاك الشعر ضه على قد يهيف الغصون

وصاد حجاب هاتيك الثنايا **وقول شيخ شيوخ حماه** وان ثنت الفؤاد الى الشجون

فلا زلت ذا ملك جديد مؤيد تدين لك الدنيا وتصفو لك الاخرى ولا زال اللبا طول على الدهر وما الطول الا ان بطيل العمرا

وقول ابن سناء الملك

بقيت حتى يقول الناس ما طبته **وقولي** هذا ابو الياس او هذا ابو الخضر

سلمت غزالة دارة الآرام **وقولي** اهديت الى المشتاق مسك سلا

اهدك لنا غيم الحجاز زلاله مد الاله على الانام ظلاله

وقولي مضى زمان لقينا فيه جيرتنا عفى الهيمن عنا يا منا الاول **واما الدعاء المطلق في الصفة فكقوله**

تعالى قاتلهم الله انى يؤفكون وقوله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب **وقول ابن المطرز**

اذا لم تبلغني اليكم ركابي فلا وردت ماء ولا رعت العشبا **وقولي**

لا كان قلب خلا عن ذكره عجبا ولا عيون بها الا موالم تهج **والمقيد** ما يكون مقترنا بما الزمانية وهي في

الاصل مصدرية صارت نائبة عن ظرف الزمان المضاف الى المصدر قال الشيخ الرضي صلتها اذا في الغالب

فعل ماض لفظا مثبت نحو افعله ما ذر شارق او منفي بلم نحو هددني ما لم تلقني ومعناها الاستقبال

ويقل كونها فعلا مضارعا وصلة ما المصدرية لا تكون عند سيبويه الا فعلية وجوز غيره ان تكون

اسمية ايضا وهو الحق وان كان ذلك قليلا كما في نهج البلاغة بقوا في الدنيا ما الدنيا باقية انتهى كلامه

ويسمى هذا الدعاء دعاء التابيد واحسنه ما تكون فيه الجملة التابيدية مناسبة بالجملة الدعائية **اما**

الدعاء المقيد في النفع فكقولي من قصيدة نبوية

اهدك الهيمن انوار الصلوة له **وقولي من قصيدة نبوية** ما طرز البرق اذيال الغمامات

عليك جمانات الصلوة تزن ما **وقولي في مدح مولانا السيد الجليل البكري** تنزل عنك من سحائب هطل

سقى الاله محلا انت ساكنه ما اورق الغصن والوسمي يرتدي **واما الدعاء المقيد في الضرر فكقولي**

خذل الاله بقهره الاعداء ما ذبل الغصون من السموم الشاعل وقولي اضحى عداتك مقتولين ما بعث البرى على ايدي الفهاما

هذا اخر المقالة الثانية المشتملة على مستخرجاتي اوردت فيها خمسة وثلاثين نوعا وذكرت نوعين من مستخرجاتي في المقالة السابقة وهما عكس الانتزاع وعكس المحالطة **المقالة الثالثة** في نوع من مستخرجات الامير خسرو الدهلوي المتوفى سنة خمس وعشرين وسبعمائة وثمانية انواع قديمات

المقالة الثالثة

ابو قلمون

ابو قلمون

هو في اللغة ثوب رومي يتلون الوانا ومنه يقال للمتلون ابو قلمون وفي الاصطلاح لفظة مشتركة بين اللسانين او اكثر ويأتي بها المتكلم بحيث يصح معنى الكلام عن اللسانين او اكثر وهو يرجع الى التوريتين و التوريتين المركبة من الالسنة المختلفة تحلو للمذاق والامير خسرو رحمه الله تعالى اخترع انواعا من البديع منها هذا النوع وهو من اللطف الانواع لكن تسميته بابي قلمون من مخترعاتي ومنها ذو الوجهين وهو ان يرتب المتكلم كلاما يصح معناه بالعربية والفارسية بالتصحيف والتحريف ومنها قلب اللسانين وهو ان يرتب المتكلم كلاما عربيا اذا قلب يكون كلاما فارسيا او كلاما فارسيا اذا قلب يكون كلاما عربيا و الامثلة التي اوردها الامير لهذين النوعين في كتابه المسمى بالاعجاز الخسروي مشحونة بالتكلف بخلاف المصاريع الكريمة وترد عليها الطبائع السليمة ولهذا ما اخترتهما لكتابي هذا ولانهما يثقلان على العرب العرباء الذين لا يعرفون اللسان الفارسي واستخرجت لابي قلمون امثلة من القرآن العظيم لانه لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين منها قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب ومعنى وشجرة في الجنة والجنة بالهندية وقد تقدم بيانها في التوريتين وقوله تعالى وما يأتينا فرد اضمير الفاعل لعاص بن وائل اي ما يأتينا يوم القيمة منفردا عن المال والاهل والعيال ومعنى فردا بالفارسية غدا فالمعنى ما يأتينا غدا اي يوم القيمة ويرى ما وعدناه من العذاب وقوله تعالى اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا الندي بالعربية المجلس وبالهندية النهر ومعنى النهر صالح في الاية وحاشا ان يكون مرادا بقوان العلم الالهي كان محيطا بهذا المعنى ولا مجال لنفي علمه تعالى بهذا وقال رجل من الهنود لجدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي انتم تقولون لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فهل فيه ذكر كان وهو بفتح الاخر اسم مقتدر بهم عظيم فقال جدي نعم قال الله سبحانه وكان من الكافرين ولما تسلط نادر شاه والي ايران على الهند واراد ان يرجع الى دياره اخبر مخبر نظام الملك برجوعه فقال نظام الملك ها لهذا الخبر اصل فقال بعض حضار المجلس النادر كالمعدوم معناه بالعربية ظاهر وكل بالهندية بمعنى غد يعني النادر غدا معدوم وفي النادر ايضا توريتة وقولي مقتبسا ارى في الليل الداجي نوارا فبشرني لعلي انست نارا نوار اسم امرأة والمرأة النافرة والنار بالعربية معروفة وبالهندية المرأة وقولي مقتبسا

عضب الهماة على المتيم وارك يا ربنا نقنا عذاب النار الوارك المشتعل وقولي مقتبسا
وافيت عمرة واجتنيت عجالة من روض وجنتها البهيج وردا فبترمت وتضرمت مغتاظا قلنا لها يا نار كوني بردا

وقول القاضي محيي الدين بن قرناص الحموي

قبلت خط عذاره لما بدا وهصرت لين قوامه المياسا وطلبت من خده الورد ما يشفي فوافى فجاني بالآس
الآس شجرة يشبه بها العذار والآسي الطبيب والآس بالهندية الرجا وما اراده الشاعر والبيت صالح له فازدادت

تورية اخرى وقول ابن نباتة المصري

اهوى بني الترك لا اهوى خلافتهم كالنسب في ارض موقان للقايغد كلا الحدين منتسبا واصبوه بدا الاحمر القاني
القان بالتركية الدم والقاني بالعربية شديد الحمرة

وقول السيد علي معصوم موريا بالسارى وهو في الهند قسم من ملابس النساء

وغادة من نبات الهند قد ظهرت في زيها بين اسجاف واسداء فقلت لما سرت في اللاذ مائسة يا جند السري يا جند
اللاذ ثوب حرير احمر صيني جمعها لاذ والبيتان في وصف المحبوبة فالسارى على تاويل الشخص والانثى
كقول كعب رضي الله عنه وما سعاد غداة البين اذ رحلت الا اغن غضيض الطرف مكحول وقوله

حين نزلنا بين تستمي براد من ديار الدكن

نزلنا من براد بكل واد وليس لنا بارض من قرار وقد كانت منازلنا قصورا ونحن اليوم ننزل في براد

وقول محمد مؤمن التبريزي

قلت لها ما انت فليلة اهلا وسهلا يا جامر حا حللت في عيني وقلبي وجي الليل ومن بصر الشمس في دجا
الدجي بالعربية الظلمة وبالفارسية بمعنى المكانين وقولي ديكن عرفك الاذ كهيا فلله يا غصن البشام
مل بالعربية امر من مال يميل وبالهندية ايضا امر بمعنى القوام لقي يلقى وقولي
نضت هندية يوما علينا من الاجفان سيف لا افتنا اغث يا ربنا غوث البرايا لقد قتل المتيم هندواني
الهند والهندواني بالكسر بالعربية السيف المنسوب الى الهنود وبالهندية امراة من الهنود الذين هم عبدة الاصنام
وقولي قد غاب من عيني مليح فاتن ما ذقت في هجرانه طعم الكرى يا من يسائل عن حقيقة مجتبى ابصر بمقلتي القريحة ما جرى
ما جرى بالعربية ظاهر وبالهندية نهر عظيم في بلاد الدكن من الهند وقولي
اصبحت في الروض اجني من فواكهه وليس وقت التجني ههنا مالي مالي بالعربية مركب من لام الاستفهامية
والجار والمجرور وبالهندية مالي مبتدا وههنا خبره المقدم اعني ليس وقت جنينا الفواكه ههنا
ناطوران يريد ان يؤاخذ وقولي
كل لفظ قاض من اقلامنا فيه لما لا رباب النهى شنف الاذان طرا قولنا انه درّ فريد في البها

لفظ مرفوع بضمة مقدرة على الالف منع من ظهورها التعذر

البهار بالعربية الحسن وبالفارسية القيمة وقولي

لما مررت على وادي النقا سحرًا عشقت ثم مليحا فاتنا غنجا لقد رمتني بسهم اللحظ مقلته حتى رأيت دمي من جرحه خرجا

النهر بالعربية معروف وبالفارسية النخشر وقولي

ظلم اليتيم املح الغزلان يعفو المهيمن عن جيب جاني جاني بالعربية اسم فاعل من الجناية وبالفارسية مركب من جان بمعنى الروح وياء النسبة التي تكون مخففة عندهم اي جيب روحي ولفظة جاني صفة للمعشوق وكثيرة الاستعمال عندهم في غاية الحلاوة وقولي

يا رب كيف نرى قومًا عارا فاقطع وتين عدو ظالم ماري ماري بالعربية فعل ماض بمعنى جادل وبالهندية ايضا فعل ماض بمعنى ضرب وبالفارسية بمعنى لبنا لكنها تكتب بالالف والمعنى صحيح على الالسنة الثلاثة وقولي

جعلت حصني معوانًا يلاذ به من آفة الشاني الموصوف بالزور فالحمد لله مولي وملتجئي على عطيته العظمى من السور السور بالعربية والفارسية القوة قال صاحب القاموس هذه وفاق بين لغة العرب والفرس فهو مما اشترك بين العربية والفارسية والسور بالعربية حائط المدينة وبالفارسية مجلس الطرب وبالهندية الشجاع وكل من المعاني الثلاثة صالح ثم اعلم ان الامير خسرو نظم اباقلون في التورية فقط بالفارسية ووقع في خاطري ان انظمه في الاستخدامين فقلت في استخدام المظهر

كلفت بفاتن خضر العذار وفي وجناته لون البهار البهار بالعربية نبت له نور اصفر يقال له عين البقر وبالفارسية موسم الربيع فالمعنى الاول راجع الى وجنة العاشق والمعنى الثاني راجع الى وجنة المحبوب

وقلت في استخدام المضمر

الاسعد جمال الشام شمعته بها اضاء على العلات ظلمته الشام ملك معروف وبالفارسية المساء وضمير شمعته راجع اليه بالمعنى الثاني اي هو نور الدجى وعلى العلات اي على كل حال

التدارك

هذا النوع ذكره الوطواط في حدائق السحر وعرفه بالفارسية وحاصل تعريفه ان يورد الشاعر في ابتداء كلامه الفاظا يحسب السامع انه هجو فاذا يسمع باقي الكلام يعلم انه مدح ومثله بقول ابن مقاتل الضرير هيني الداعي الى الحق العلوي يوم المهرجان ويقول

لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان ثم قال الوطواط وعندي ان الاولى ان يسلك الشاعر هذا الطريق لانه الى حين يتدارك وينتقل من الهجو الى المدح يتنغص عيش الممدوح ويذهب لذة الكلام والوطواط ذكر اسم هذا النوع الاستدراك وبعضهم التدارك واخترته لتتميز

التدارك

عن

عن الاستدراك الذى هو نوع آخر من انواع البلاغة ومن امثلة التدارك **قول المتنبى**
وتعدانى نيلك القوافى وهمتى كانى بمدح قبل مدحك مذنب **قال الواحدى** المصراع الاول هجاء
لولا الثانى **والتدارك** ضرب آخر وهو ان ينظم الشاعر بيتا يشعر المصراع الاول منه بالذم
ثم يجعله المصراع الثانى جدا وهذا الضرب اعذب من الزلال والدر الجريال ورايت فيه ابياتا بالفارسية
لبعض الشعراء وبنيت عليها التعريف المذكور ونظمت له امثلة بالعربية وما ترجمت الابيات الفارسية
بل ابدعت معانى اخر منها **قولى**
عصا حذ يا فتاة النقا وهشى بها الشية الفلا **وقولى** انى لا ادخل يا غزالة حومل لك محجرا منعطفا فى المحفل
وقولى سبينى يا لك العبد يا ذا العطا مكانا رفيعا رحيب الفناء البناء الدخول بالزوجة فاذا بيسمع
المخاطب المصاريع الاخر يعرف انها جد **التلميع** هو فى اللغة ان يكون فى جسد الخيل بقع
تخالف لونه وفى الاصطلاح ان ياتى الشاعر بنظم مركب من اللسان العربى والفارسى والالسنة الاخر مثلا
ان يكون احد المصراعين من البيت عربيا والآخر فارسيا او يكون بيت بالعربية وبيت بالفارسية او زائد
على البيت وهذا النوع ذكره الوطواط فى حدائق السحر ثم رايت فى ديوان محمد مؤمن الشيرازى تلميعا آخر
وهو ان يورد الشاعر فى البيت لفظين مترادفين احدهما عربى والآخر فارسى ولسانا آخر ويكون
فى احدهما توريه ونظمت له امثلة منها **قوله**
الا باختلاج العين قوم تطيروا فانكرت حتى بان يوم التوكليا فذكرت حبى بالبين اشبها جماعز اى البين واتبع بالبال
البال بالعربية القلب وبالفارسية العضد اثبت لناظم فيها مشردیوانه على هذا البيت حاشية نصها
فيه توريه ملمعة بين الجناح والبال والتوريه اللمعة هى ما يتم بملاحظة لفتين كالعربية والفارسية مثلا
وقوله ان نشر المشط فرعا عطر الكتف وزانه طبق الفرع على الاصل فما احسن شانه
شانه بالفارسية المشط والكتف وبالعربية مركبة من شان والضمير وفيه توريه ملمعه بالنظر الى
المشط او الكتف **وقوله** ان اثم ثديها نفى سقامى او نار خديها نفت وادكى نكر شفى الرمان من سقمى والنار تشفى من الاوار
النار بالفارسية الرمان كتب لناظم فيها مشردیوانه فى لفظة النار بالنظر الى الرمان توريه ملمعة والمصراع الاخير
مضمن من قول بعضهم وقد سقوا آبالهم بالنار والنار قد تشفى من الاوار نار الوسم احد نيران
العرب يقال ما نار اى ما سمة ابلك يقول لما راوا اثارها اى سماتها خلوا لها المنهل لانهم يعرفون ميسم
كل قوم وهذا المصراع يجرى مجرى الامثال عندهم انتهى **وقولى**
قمر بلا كلف ونقص فاضح يا ايها المشتاق ابصر آى الاى بالعربية جمع اية والقمر اية من آيات الله
تعالى وههنا ثلث ايات القمر وكونه بلا كلف وكونه بلا نقص فصح الجمع وآى بالتركية القمر آيا

التلميع

الاول من هذه الابيات يعرف انها جد فاذا تتبع المصاريع

بالهندية صيغة ماض بمعنى جاء وضمير الفاعل راجع الى القمر والمعنى على الالسنة الثلاثة صحيح وفيه تورية ملمعة بين القمر والى بمعنى التركية وفى البيت التصدير المعنوى على معنى التركية **ثم اعلم** انى بنيت القصيدة البديعية على التلميع الثانى لا الاول لانه اشق على العرب العرباء ومحتاج الى بيان كثير يوقعهم فى التعب **واللازم** بالمقام ان اذكر شيئا من ترجمة محمد مؤمن الشيرازى **هو** شاعر حسن البيان ومصقع مشحذ الاذهان سافر من شيراز الى الهند فى زمن السلطان اورنك وزيب عالمكير المتوفى سنة ثمانية عشر ومائة والف وكسب الفضائل فى ديار وفى الهند ولازم مدة فاضلخان من امراء السلطان اورنك زيب تاهل بهذه البلاد ورتع فى ارهر ذات العماد وقال فى بعض قصائده

لاغروان سرت نحو الهند من عجب فالعين اذ رمدت ترتاح فى الظلم ولهُ مؤلفات منها مجالس الاحباب فى مجلدات وقرة العين وتميمة الفؤاد وديوان الشعر جمعه بنفسه وسماه ثمر الفؤاد وكتب عليه ديباجة قال فيها **اما بعد** فيقول العبد الاثم محمد مؤمن بن الحاج المكرم محمد قاسم الجزائرى جرثما ومحتدا الشيرازى مسكنا ومولدا زاد الله يقينهما ومكن من اليسار يمينهما ومن همهنا يظهر اصله ومولده ومسكنه **ولقد** ظفرت بنسخة من ديوانه بخطه وكتب فى اخرها هذا جل ما نظمتها وانشدتها الى زمن اتمامى تاليف هذا الكتاب فى ترقيمه وقد اتفق تاليفه وترصيفه مع تزاكم افواج العلائق وتلاطم امواج العوائق ونوزع البال بالمحل والترحال ببد مؤلفه العبد الاثم محمد مؤمن بن الحاج المكرم محمد قاسم الجزائرى عفى عنهما فى اليوم الثالث من شهر رمضان المبارك فى السنة الحادية عشر من بعد مائة والف من الهجرة النبوية فى بعض الاراضى السندية لا برحت مخضرة ناضرة بندية ومن اشعاره **قوله**

فقلت بينى انى قد تحيرت فى امرى	واشكو تماديك البعدام قلة الصبر	يشق على اللوت فى ارض غربة	يقل صراخ الثائحات على قبرى
تقضت ليال كنت اجهل قدرها	سقاها وما ادريك ما الليلة القدر	وجات ليال اشد منها شدائدا	بها عذبت روحى الى المطلع الفجر
وقائلة صبرا على ما تذوقه	ففلت لها شئ امر من الصبر	بلى انت داوى داء صبرى بمثله	كما يداوى وشاب الخمر بالخمر
وما زلت اشكو البين حتى عشيرتى	يقولون قد جن الغريب وما يدرى	يقولون صبرا يا غريب وانتنى	لاحلف ما عندى على الهجر من صبر
وهب انى نلت المنى بعد شيبتى	فمن اين لى عهد التمتع بالبسر	لحى الله هذا الدهر كيف اعتدا	على المؤمن الاعلا الا وحد الدهر

وقوله

اغسل بدمعك ثوب الجسم عن دنس ... لانه كل بدر كالغيث منسجم ... فانها حدثت لم ترتفع سبب ... دم تساقط من دمع بغير دم

المعنى تساقط من العين فان الدمع بغير دم هو العين **وقوله** على جسمه مرتب مشرب ملبس ولكنه من دمع عينى ممزق **وهذا** المعنى من بيت فارسى للشيخ جمالى الدهلوى المتوفى سنة اثنين واربعين وتسعمائة **وقوله**

قلبى سرى فى كسب انواع العلا ... من الصبى الى المشيب فانجلى ... فصح عنه مثل بين الورى ... عند الصباح يحمد القوم السرى

وقوله

نكحت جهلاً ولستا تدريك بائر اصل كل شر فوزن مهر وقصم ظهر وعثير شهر وهتم دهر

وقوله مضمنا

خطبت عذراء بعد الشيب فاعتذروا والعذر عند كرام الناس مقبول فقلت ان شاقوني فالقوا عهد الشبيبة مفطور ومجبول
انتهم حين قالوا ما تزوجها مزخاطب هو مخذول ومعزول فقلت خلوا سبيلي لا أبا لكم فكل ما قدر الرحمن مفعول
فكل انثى وان طالت سلامتها يوما على آلة حدباء محمول تذكير محمولا باعتبار لفظ كل وتبا ويل شخص محمول

كما في هذه القصيدة الا اغن غضيض الطرف مكحول

التعمية

التعمية

هي ان يأتي المتكلم بكلام يخرج منه اسم بقواعد مقررة بين القوم كالتصحيف والقلب والحذف والتشبيه وغيرها والشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع سمى اللغز تعمية يظهر هذا من مطالعته كتابه تحرير التحبير وانما بدلت الاسم لان الفرس جعلوا التعمية صناعة عظيمة ودونوا فيها كتبا ضخمة حتى صارت علما برأسه فلم يبق لتبديل الاسم مجال والتعمية رائجة في ادباء العرب والعجب انهم ما اثبتوها في انواع البديع اما الفرس فقد ادخلوها في انواع البديع الفارسي وقد استخرج بعضهم اسم هود من كريمة وصاحب ابة الاهو اخذ بناصيتها ناصيه دابة د واخذ بها هو فحصل هود وبعد ما فرغ المصنف ازاد عن تصنيف سبحة المرجان استخرج اسم هما من قوله تعالى يعلم ما بين ايديهم يعني يعلم لفظة ما بين ايدي لفظهم فحصل هما م واستخرج اسم مهنا عن قوله تعالى ان الينا اوبهم الايات لوجوع والمراد منه القلب فالمعنى ان قلوبهم وهو مركون الى لفظة نا فحصل مهنا واستخرج اسم كافي من قوله تعالى واصطفيتك لنفسي يعني اصطفيت حرف الكاف لنفس الياء فحصل كافي واستخرج اسم الهي عن قوله تعالى ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بيان ان ثلثي الليل اللام والياء وادناها اي اسفلها الهمزة ونصف الليل اللام ونصف الياء وهو الهاء فحصل اله وله بعمل التشبيه له لان الالف لا تكتب وثلث الليل الياء فحصل الهي **وقلت باسم هيفاء**

هيفاء قد لقيتني ليلة القدر وانت هي حتى مطلع الفجر مطلع الفجر فاء فيكون المعنى هي الى فاء فحصل هيفاء وفي هذا البيت من عجائب رد العجز على الصدر لانه اذا لوحظ المعنى المعمائي يكون هي حتى مطلع الفجر في قوة هيفاء فكانه قيل انت هيفاء وهذا التصدير مركب من الجناس المعنوي وهو مبني على عمل من اعمال التعمية **قيل** اول من دون المعمى رشيد الدين محمد الوطواط **اقول** لتدوين غير الوضع وما عرفت من واضعه وقد ذكر الوطواط في حدائق السحر معمى بالفارسية لابي الفتح البستي وفاته في شوال سنة ثلث واربعمائة وسمعت من بعض الثقات ان اول من روج التعمية في ادباء العرب القاضي قطب الدين الحنفي صاحب تاريخ مكة وعن لي ان اذكر ترجمة الوطواط في هذا المقام ليظهر علو

درجته على اولى الالباء الامام رشيد الدين محمد بن محمد بن عبد الجليل العمري البلخي هو ذو اللسانين ومالك ازمة البيانين اورد شواهد من اشعاره الخطيب في التلخيص والشارح التفتازاني في المطول ولما كان حقير البحتة لقب بالوطواط وهو ضرب من خطاطيف الجبال وهو بعد ما كسب الكمالات انطوى الى السلطان اتسز خوارزمشاه فاكرمه وفوض اليه دار الانشاء وكان اقرع فنظم السلطان فيه دوبيتا بالفارسية معنى بيته الاول راسك لعلو مرتبتك لم يزل يمس السماء فلذا لا ينبت الشعر به ومعنى بيته الثاني راسك عندي كعيني والعين لا ينبت عليها الشعر واتفق ان حاصر السلطان سنجر السلجوقي اتسز في هزاراسب وهو اسم قلعة ومعناها اللغوي الف فرس وكان انوري الشاعر المشهور في ركاب السلطان فنظم دوبيتا فارسيا مشتملا على التورية مضمونها ايها السلطان سنجر خذ اليوم في حملة واحدة هزاراسب يعني القلعة وهو المعنى القريب والف فرس وهو المعنى البعيد وخذ غدا صد هزاراسب يعني مائة الف فرس وكتب الدوبيت في القرطاس وربطه بالسهم ورماه في هزاراسب وكان الوطواط مع اتسز في هزاراسب فنظم في الجواب دوبيتا ورماه في عسكر السلطان سنجر بخياط فيه اتسز ويقول ايها السلطان اتسز ان كان خصمك رستم المشهور في الشجاعة لم يطق ان يذهب بجمار من هزاراسب تكيف بالفرس ثم هرب اتسز من القلعة وجاؤا بالوطواط اسيرا فامر السلطان سنجر في جزاء الدوبيت ان يقطع جسمه سبع قطع فعرض منتخب الدين البديع الكاتب على السلطان ان الوطواط طائر صغير متعذر ان يجعل سبع قطع ان حكم السلطان يجعل قطعتين فضحك السلطان وعفا عنه واطلقه فرجع الى اتسز وبعد فوت اتسز كان مع ابنه الب ارسلان وبعد فوته كلف ابنه السلطان تكش ان يلازمه فاستعفى عن الملازمة توفي في العشر الثامن بعد خمسمائة عن سبع وتسعين سنة ومن تصانيفه حدائق السحر في دقائق الشعر في علم البديع بالعبارة الفارسية اورد فيها امثله من النظم والنثر بالعربي والفارسي من الغير ومن نفسه فمن اشعاره نفسه

ما قال في جناس الخط

به صار اعلام العلوم عوالبا ... واصبح اتمام الثنا عوالبا

وقال فيه

لقطب الملوك تذل الرقاب ... ونحوهوا تميل النفوس عواطفه سانبات الظلال ... وانعمه سائغات الكؤس

وقال في ارسال المثل

تحيرني في طرفة لحظاته ... وهل في الورى من لا يحير اذا رمى
لقد عيل في الاخران صبري كله ... ومن خالف الاخوان خاب من العشق

وقال في الطباق جمع العناصر الاربعة في البيت الاخير

سقى بلخ سقيا نافعا كل بكرة ... ومن نحوها ان بلخ اندى سحابها
ديار اذا ما حلها الحر ساعة ... انتة الامانى بعد طول اجتنابها

الست بنفسي عند فارقت اهلها نوائب تبكي اليم منها حفوني يكد ماها نارحتى اذا الريح جاءتني بريا تربها

وقال في الاعتذار

غرف الاعما الفرد عبد الواسع من كل علم بالاناء الواسع قرم رفيع القدر ايد مجده مضروبة فوق الرقيع التاسع
هو من هل الآمال ابناء المنى يردون من كل قطر شاسع ماضر من يحميه عزة ثائر لستا احذا الزمان اللاسع

وقال في تضمين المزدوج

تعود رسم الوهب والنهب في العلا وهذا ذوقت اللطف والعنف دأبه ففي اللطف زاد العفاة هبا وفي العنف اعما العداتهبا

وقال في التشبيه المشروط

غرماته مثل النجوم تواقبا لولم يكن الثاقبات افول

وقال في الحشو المتوسط

وانت لعمر المجد اشرف من حوى على رغم انف لورى قصب المجد والوطواط جعل الحشو على ثلاثة اقسام مليح وقبيح ومتوسط وانا اقول في الحشو المليح وهو الذي يسمى حشو اللوزينج من قصيدة بنونية مورية نضيف الشاة في قفراء مجدبة جادت ويلله در الشاة باللبن تليح الى الشاة ام معبد واقول في مقطع قصيدة غرامية بي ظبية قالت وصدق قولها ازادنا هو خاتم العشاق

التاريخ

التاريخ

هو عبارة عن ان يبتين المتكلم عاما هجريا يوقع حادثة بقاعدة الجمل وهو عروة لايدك الآباء ولعبة في محافل الظرفاء والعجب انهم قصروا عن اداء حقه حيث ما ادخلوه في سلك انواع البديع ولم ينظمه احد من اصحاب البديعيات التي طالعتها وهو حري بذلك اما اداء الفرس فقد قضوا حقه وذكروه في انواع البديع الفارسي قال صاحب القاموس ابجد الى قرشت وكلمن رئيسهم ملوك مدين وضعوا الكتابة العربية على عدد حروف اسمائهم ثم وجدوا بعدهم تخذ ضغط قسموها الروادف وذكر العسكري في الاوائل اول من وضع الكتاب لعربي اسمعيل عليه السلام وقيل مرامر بن مرة واسلم بن ستدرة وهما من اهل الانبار وفي ذلك يقول الشاعر كتبت ابا جاد وحطي مرامر وسودت سريالي ولست بكاتب وقيل من وضعه ابجد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت وكانوا ملوكا فسمي الهجا باسمائهم ثم ما وقفت على من وضع قاعدة الجمل وقرهروف الهجا بازاء الاعداد وبناء المؤرخين على الكتابة خلافا لعلماء العروض واهل الدعوة فان بنائهم على التلفظ لان مدار العروض على الوزن ومدار الدعوة على الذكر وكلاهما متعلقان بالنطق فهمزة تالله محاسبة في الجمل والفها غير محاسبة لكون الاولى مكتوبة غير ملفوظة والثانية بالعكس وعلى هذه الضابطة تعد المشدد حرفا واحدا كالمشدد وكذلك الهمزة الممدودة كآمن والهمزة ان كانت على صورة الالف تعد الفا كسأل وما احسن ما قيل

وتلي على قدك المسوق بالهيف طير على الغصن او همز على الالف وانكانت على صورة الواو تعدوا وا
كسول او الياء تعد ياء كسئل والهمزة التي تجيئ بعد الالف لا تعد كصحراء لانها ليست لها بعد الالف
صورة من صور حروف الهجا انما تكتب علامتها على صورة نملية والالف التي تكتب على صورة الياء تعد
ياء كحصى ويحيى وتاء التانيث التي تكتب على صورة الهاء وان لم تكن في الحالة الوقفية تعد هاء كحمزة وطلحة
وقد يعتبر ما هو غير معتبر في الصور المذكورة كما يوجد التاريخ في اية او حديث والحسن في التاريخ ان يناسب معناه
بالواقعة المورخة كما استخرج المير عبد الرشيد التتوي لمجلوس السلطان اورنك زيب عالمكير ملك الهند
المجالس على سرير السلطنة سنة ثمان وستين والف تاريخا عجيبا عن كريمة اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم واستخرج جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي لمجلوس السلطان فرخسير ملك
الهند المجالس على سرير الخلافة سنة اربع وعشرين ومائة والف تاريخا عن كريمة يورثها من يشاء ونظر
في قوله قد تولى فرخسير ملك هند وله من عون القدير اعتلا فاقتبسنا تاريخ من كلمة صمدي يورثها من يشاء
وانا استخرجت لوفاة جدي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي تاريخا عن كريمة اولئك لهم عقبى الدار
جنات عدن وعن كريمة للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال القاضي البيضاوي الحسنى الجنة والزيادة هو
اللقاء وقلت مورخا لوفاة والدي مولانا السيد نوح البلكرامي المتوفى في يوم العاشوراء سنة خمس
وستين ومائة والف عمدة العصر شيخ نوح ذات نخبة البريات قال آزاد عام رحلته ان المتقين جنات
وقد يستخرج التاريخ بالتسمية وعليك ان تعمل عملا صالحا كما استخرج مورخ لغلبة الامير تيمور على
الروم تاريخا عن كريمة الم غلبت الروم في ادنى الارض فاد في الارض والمراد اسمها ضاد وعددها
خمس وثمانمائة فالمعنى غلبت الروم في خمس وثمانمائة ومن عجائب التسمية ما اخترعه جدي
مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي مورخا لفتح السلطان اورنك زيب عالمكير قلعة ستارة من
مشاهير قلاع الدكن سنة احدى عشرة ومائة والف

لما توجه سلطان الامم الى رب السموات في تاييد اسلام اقر اهامه في اصل خضر لورد يا قد را فتاح ابواب
فصاحين افتتاح الاسم مفتتحا حصن ابن عبد ابجدا اصنا نظرت في الفات وهي اربعة من فوق واهامة من غير اهامه
وجد تمر لعام الفتح حينئذ رقما على سنة من مداهام لله تلك بديعيا قد عجبت للناظرين فيا للعجب السامي
هذا البديع من التاريخ انشاءه عبد الجليل بتاييدات الهي واعلم ان اهل الاوراد ذاهبون الى
بعدون وردا على الاناملهم يبتدون من اصل الخضر والمورخ رحمه الله تعالى اراد باقراد الابهام
في اصل الخضر شيئا زاد التاريخ حسنا وهو حدوث صورة سنة وكون الفات الرقم فوقها كما هو دا
الناسخين في الاكثر واليه اشار بقوله رقما على سنة من مداهام

الزّبر والبيّنات

هما قاعدتان توامان لا اعرف واضعهما والزبر بضمتين جمع الزبور بالفتح بمعنى الكتاب والبيّنات جمع بيّنة بمعنى الحجة وقد رايت مرتضير الدين الطوسي سماه مستخرجة على القاعدتين **فالزّبر** عبارة عن كلمة فصاعدا مساوية لكلمة اخرى فصاعدا في حساب الجمل كالصلح والنزاع والصباح والمساء والسماعي والقياسي والقلعة والبرج والعدس والباقلا ووجد بعضهم عددا اوّل من امن وعدد علي بن ابي طالب مساويين وقال الغزالي الالف قطب الحروف قال صاحب المفتاح يؤيّده موافقة عدد القطب بعدد الالف وقال ابو هلال العسكري في مبدء الباب الاوّل من روح الروح زعم المنجّمون ان القلم في الحساب وزنه نفاع وذلك ان كلا منهما مائتان وواحدة وكان السّلطان شهاب الدّين ملك الهند المتوفى سنة ست وسبعين والف ملقّبا بشاه جهان ومعناه سلطان العالم فكتب اليه سلطان الروم انت سلطان الهند فكيف تلقب بشاه جهان فاجاب عنه ملك الشعراء ابو طالب المتخلص بكليم ان جهان وهند مساويان في العدد **وقولي** لا غرو ان قرن بالخرع اضدانا الا ترى عاشقا قد عدّ كنّا **وقولي** اسعد كيف تعلمين بحقوق والعدل انت فحاسبي نفسك **وقولي** لان فني الاكوان فالوجه ظاهر اذا ما عددنا عالما جاء فانيا **والبيّنات** عبارة عن ان يوخذ اسما الحروف من لفظ ويحذف الحرف الاوّل من كل اسم ويسوى عدد ما بقي بعد تمام لفظ اخر كما وجد بعضهم بيّنات على مساوية لايمان وبيانه ان عليا ثلاثة احرف عين لام ياء حذف الحرف الاول من كل واحد وبقي ين امر وعددها مساو لعدد ايمان **وقولي** لولا الوذ بسوح مكة انني بالبينات وجدت مكة مأمنا بينات مكة يمن فان مساويها مامنا وفي البيت توريز **وقولي** واضع البيّنات خصّ الحرف الاول بالحذف ولعل السر فيه ان واضع اسما الحروف التزم ان يكون اول حرف الاسم مسماه كالميم مثلا فان اول حروفها مر سوى الهمزة فانها ليست اوّل حروفها انفي تفردت عن اخواتها في الاسم كما تفردت عنها في كثير من الاحكام وسوى الالف لتعذّر الابتداء بمسمّاها فصدر اسم الالف بالهمزة التي شاركتها احيانا في الصورة الخطيّة فواضع البيّنات بنى القاعدة على ان يحذف المستحق من الاسم والله اعلم

دائرة التاريخ

هي دائرة تخرج منها تواريخ لا تعد ولا تحد وما وجدت اسم واضعها واول عمارتها دائرة بالفارسية عملها مورّخ لوفاة بعض عرفاء الهند المتوفى سنة احدى وستين والف وهذه الدائرة مبنية على اربعة عشر بيتا وطريق بنائها ان تعمل عبارة على اربعة عشر حصّة مشتملة على التاريخين للعام

المطلوب بحيث يكون نصف العبارة اعني سبعة حصص على الغبار ديخار وكذلك السبعة الاخرى وترسم ثلاث دوائر على مركز واحد ثم تقسم الدائرتين العظيمتين اربعة عشر قسما فيحدث اربعة عشر بيتا فوقانيا واربعة عشر تحتانيا وتكتب الحصص في البيوت الفوقانية واعدادها في البيوت التحتانية وتكتب العام المطلوب عند المركز وما حرر احد قبلي طريق بنائها توكيلا على فهم الناظر من طريق استخراج التاريخ الذي سيجيء ايقاعا للقوة المدركة في دائرة الهيمان وانا حررته تسهيلا لطريق الوصول اليها وهي شكلها دائرة عملها الوفاة جدك واستاذك مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي المتوفى سنة ثمان وثلثين ومائة والف

طريق استخراج التاريخ عن هذه الدائرة هو ان يفرض المبدء اي بيت يشاء من هذه البيوت ويعد باي عدد يشاء من الاعداد الا الواحد والاربعة عشر واضعاف الثاني والاول مع الاخيرين فاذا انتهى العد الى بيت يؤخذ ما تحته من العدد ثم العدد الذي اختير انكان فرد يجعل البيت الذي انتهى اليه العد في هذه المرة مبدأ للعد في المرة الثانية وهكذا يعد دورة فدورة حتى ينتهي العد الى المبدء الاصل وحينئذ يجمع ما حصل من اعداد الغايات وهو يكون تاريخا وانكان زوجا يجعل جار البيت الذي انتهى اليه العد في المرة الاولى مبدء في المرة الثانية حتى ينتهي العد الى بيت قبل المبدء الاصل وحينئذ يجمع ما حصل من اعداد الغايات وهو يكون تاريخا والمراد بالاضعاف في الاعداد المستثناة ما افاده اهل اللغة اعني مثلين وثلثة امثال فصاعدا على ما في القاموس خلافا لبعض الحساب ولك ان تبني الدائرة على عدد غير الاربعة عشر وترعى شرائطها ثم اعلم ان ما ذكرته من طريق الوضع والاستخراج هو المشهور بين الناس وانا اقول الحسن الذي اودعه الواضع هذه الدائرة هو الكثرة الغير المتناهية لمادة التاريخ وهي فيها

ليست حقيقية بل اعتبارية وبيانها انا اذا استخرجنا التواريخ عنها وشرعنا في العد يكون المادتان الاوليتان منها متغايرتين حقيقة لان المأخوذات في الدورة الثانية هي المتروكات في الدورة الاولى وما سواهما من مواد التاريخ متغاير متكثر اعتبارا حسب اختلاف المبدء والمبادي حسب عدد بيوت الدائرة فالكثرة الاعتبارية تكون قدر البيوت ثم بعد ذلك لا مغايرة ولا كثرة لا حقيقة ولا اعتبارا الا اعتبار كثرة الاعداد التي يعد بها وهو راجع الى كثرة نفس الاعداد لا الى كثرة مادة التاريخ ثم مدار هذه الكثرة ليس على الجمع بين المادتين للتاريخ اذ تجري في مادة واحدة ايضا بلا تعب في الوضع وتحتم في العبارة ولا على التقسيم على البيوت المعينة لحصولها في اقل واكثر من ذلك بل على الرسم على هيئة الدائرة لعدم تعين المبدء والمنتهى فيها فيكون كل جزء فرض منها صالحا للمبدئية فاذا رسم على الهيئة المقررة من الخط المستقيم لا يتكثر بل لا يتكرر لتعين المبدء والمنتهى ثم اعلم انه اذا بنيت الدائرة على مادة واحدة فلها من البيتين فصاعدا صور مختلفة منها دائرة مثمنة صورتها

الولى المناصرة المطر الثاني بعد الوسمي لتسقي بالسنين المهلة السحابة العظيمة القطر وطريق استخراج التاريخ عنها على عكس الطريق المشهور الذي مضى في الدائرة المشهورة اعني ان يجعل جار البيت المنتهى مبدء في الفرد ونفسه في الزوج ثم الدائرة الشهورة فيها الاستثناء ولا استثناء في المثمنة بل يصح فيها العد بجميع الاعداد من الواحد الى ما لا نهاية ولا ريب ان الدائرة التي تكون متزعة عروضية الاستثناء هي افضل الدوائر كالمربعة والمثمنة ودائرة احد عشر بيتا وهذه الاخيرة يجري فيها الطريق المشهور فارسم واعرف واخترت الدائرة المثمنة للقصيدة البديعية الاتية لتكون خير الامور

اوسطها ولان التقسيم على ثمانية حصل وفق البيت ولانها افضل من دائرة احد عشر بيتا بوجه دقيق وهو انه اذا اختبر واحد للعدد الواحد فرد بسيط متحد فيه المبدء والمنتهى فلا يجرى فيه العدد الا بجعل الجار مبدء ثانيا وثالثا وهكذا الى نهاية العدد وطريق الدائرة الثمنة ان يجعل فيها الجار مبدء فى الفرد فيجريان الواحد فيها على طريق تقرر فيها وطريق دائرة احد عشر بيتا ان يجعل المنتهى مبدء فيجريان الواحد فيها لا يكون على طريق تقرر فيها ولا بد ههنا من بيان بعض الصور الاخر ليظهر فضل الدائرة الثمنة على غيرها منها دائرة متسعة صورتها

وطريق الاستخراج عن هذه الدائرة على نمطين ان كان العدد الذى يعد بها الستة واضعافها والعدد الزائد عليها بواحد يجرى فيها عكس الطريق المشهور وفى ما سواها الطريق المشهور ومنها دائرة مسبعة صورتها

ويجرى فيها طريقان ان شئت تجعل نفس البيت المنتهى مبدء فى الفرد وجاره فى الزوج وهو الطريق المشهور وان شئت تجعل جار البيت المنتهى مبدء فى الفرد ونفسه فى الزوج وهو عكسه والطريقان جاريان فى جميع

فى جميع الاعداد الا السبعة واضعافها اللغوية اى مثلين وثلاثة امثال فصاعدا يجرى فيها طريق واحد وهو جعل نفس البيت المنتهى مبدء سواء كانت فردا او زوجا والثمانية فقط يجرى فيها طريق واحد وهو جعل جار البيت المنتهى مبدء والسبعة من عجب الدوائر يجريان الطريقين فيها الآن فيها وصمة الاستثناء ثم وقوع الاستثناء على ضربين ثقل على الطبيعة من نفس الاستثناء والمناسب بحال الدائرة ان يكون كل من حصص مادة التاريخ المكتوبة فى بيوتها صالحا للمبدئية بلا تحلل فى المعنى مثل صلوح بيوت الدائرة لها كما فى الدوائر المذكورة للمادة الواحدة وان رسمت دائرة وكتبت فيها نفس الاعداد فقط فلا حاجة الى هذا الاشتراط لكن لا دلالة فيها على الواقعة المورخة صورتها

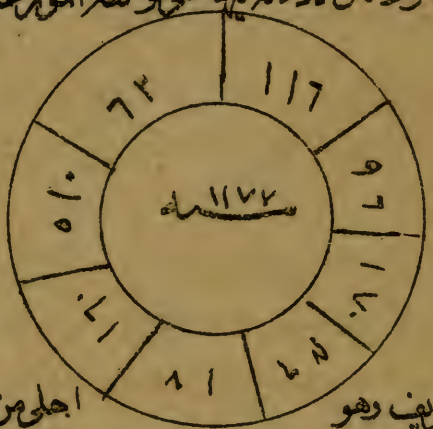

التصغير

التصغير

هذا النوع مستغن عن التعريف وهو احلى من اللمى فى الاذواق وانفع للتسليم من الدرياق ذكره ادباء الفرس فى انواع البديع الفارسى واهمله ادباء العرب مع انهم تصدوا للنظم فى غاية الحلاوة وجلوه على المنصة فى نهاية الطلاوة رايت فى ديوان الشيخ صفى الدين الحلى قصيدة مكتوبة عليها ما نصه وانشده الصاحب شمس الدين السنيدى الحلى ابيات سليم الهروى المصغرة الفاظها واقلها بريق الابيرق فى التصغير وذكر ان ناظمها نظمها غرة لصاحب الديوان بن الجوينى ولم يمكنه نظم بيت واحد مديحا لانشان المدح التعظيم فنظم هذه الابيات

نقيط من صبيك فى وريد ... حويلك ام وشيم فى خديد ... وذيالك اللوميع فى الضحيا ... وجيهك ام قمير فى سعيد
ظبى بل صبى فى قنبى ... مرهيب السطيوه كالاسيد ... معيسيل اللمى لا تغتير ... رويقته خميرة شهيد
ظبى فى مقيلته نبيل ... مويقعد افيلاذ الكبيد ... جفينى من هجيرك فى سعير ... اطيول من مطيلك للوعيد
ولست حويذر الصريف هكر ... رويبع حويدث نيضى جسيدى ... صريف الدهر يعجز عن عبيد ... سنيد ظهير بخل السنيدى
نزلت جويره نقضى حقيقى ... وصان جوينبى وعى عهيدى ... وراش خينيجى وحمى ظهيرى ... وزاد هريتى وبنى مجيدى
وهن على كسيرى فى قلبى ... كما حن الابى على الوليد ... هذه القصيدة اربعة وعشرون بيتا انتخبت منها

هذا القدر وقال ابن حجة الحموى

طريفي من ليلاك المجير مفيح الجفين من التهير نويك الخريد كوى قلبي فصحت من الطريق يا نويري
لثمت خديه فجرى دميعي فاحلى الزهير على التهير رقيق خصره ولد قليب شديد قسوة مثل الحجير

وقال الآخر

شهير وصيله عندي يوم ويوم هجيره مثل الشهير وقال الآخر
سواد في الجفين بلا كحيل اساء مدمعي وسبى عقلي فويرحو بحبيتك لقد رمتي سهما في القليب بلا نضيل
وكم شرقتني بدمع عيني وغربني هويتك عن اهيلي لقد نفقت الخليل بالمحيا كما نفقت الغزيل بالتكحل
حبيب مهيجي هل من وعيد فاحلى الوعد بالامطيل المقالة الرابعة في انواع المختصين بالعرب

حسن التخلص

هو ان ينتقل المتكلم مما ابتدء به الكلام الى غرض ومقصد اوغيرها الى المقصود بجهة جامعة مقبولة وانما ذكرت المخلص ههنا مع انه من المختصات بالعرب لاني نظمت قصيدة بديعية سميتها التخلص اليه ووجب الطواف حواليه لكونه روح القصيدة ونطاق خاصرة الخريدة وهو المصلح بين القفيتين والحد الاوسط بين القضيتين فحين يتلقاه السامع يرحب الشاعر على عمل طبيعته ويستحسنه على حسن صنيعته حيث سعى في الالفة بين المتنافرين وجهد في التعارف بين المتناكرين وقد وصل الشعراء هذا النوع الى اعلى المراتب واسنى المناصب ونخالصهم في الكتب مذكورة وبين الادباء مشهورة فاكتفيت ههنا بمجالي التي لم تقرع سماع الناس ولم تجل في ميادين القراطيس منها قولي من قصيدة نبوية موريا بالتسليم

بات الفؤاد بصدغها متجرعا من سم تلك الحية السوداء فاتيت بالقلب السليم مناديا غوث الورى في شدة ورخاء

وقولي من قصيدة نبوية تبسمت فحسبنا ثغرها اقحوانا مشققا ممجا من ريق العرب وقولي من قصيدة نبوية

احن شوقا الى الندى حنين جذع الى الحبيب وقولي من قصيدة نبوية يا اهل طيبة اني انتم احل لي بد تلا لا من يحل الثنيات

وقولي من قصيدة نبوية

عهد يوم النوى بالوصل مرتهن يد وعهد بين العين والخال باطيبة المنحنى عوجي بلا مهل الوم نسمة عين الراصد الكمد
بحور رتب عادت غرائبه وظبها ناضل الغزلان لم تصد محمد نجم صدق لا ملاذ له وشكوى من رماه الدهر في الصفد

وقولي من قصيدة نبوية

سرت الى الصبا من نحو كاظمة حتى ظفرت على نوح من الكمد ان الصبا الذي الحاجات نافعة وبالصبا نفر المختار من اود

وقولي من قصيدة نبوية

عنيتك لقد عشقت كواعبا اضر من نيرانا على الاكباد وسئلتني بابد هل لك حاجة اما اليك فلا وراس الهادي

هو من انار الخافقين بوجهه واتى بشقاق في عيون النادي وقولي من قصيدة نبوية

رشيقة اشبهت في ميسها شجرا دعا من زهره هاد النجم والشجر وقولي من قصيدة نبوية

ايا عاذل البطحا اصحكت دائما لانك رؤف بالغصون النواضر افضت على العطشى مياها معينة واظلت راس المصطفى في الهواجر

وقولي من قصيدة نبوية

احمامة البطحا انتِ بما مضى وانا المقيم بموقع الاخطار فتفقدي من ناء عن جيرانه هذا العمري مسلك الاخيار
او ما سمعتِ وانتِ من امم القرى بحمامة خدمت نزل الغار وقولي من قصيدة نبوية
لك الخير يا غيما الث بعالج لانت على شيح الخمائل هامع رويت بسلسال الغوير فهل لكِ يفوز بشيح مزنة لك طامع
وارجو سيكفينيك ذو رافته له اصابع للماء المعين منابع وقولي من قصيدة نبوية وهي مشتهرة بالامية الهند
انّ المجاز وايم الله قنطرة طوبى لمن جاز محفوظا عن الزلل فانظر الى من تجلى في مظاهره سبحانه وتعالى منتهى الامل
غرست لله تسبيحا وارقبه انال ثماره في قصر المهل بجامر اثمرت اشجاره عجلا عونا لعبد عتيق حار في العمل
هو الذي دلنا لطفا على شجر يفيد في كل حين يانع الاكل وقل وردت قصيدتي لامية الهند بعد لامية
القاضي عبد المقتدر الدهلوي في الفصل الثاني تحت ترجمة القاضي المشار اليه وفسرت ابيات هذا المخلص هناك
ان احتجت اليه فارجع الى شم وقولي من قصيدة نبوية
واذكرني حمامة فوق غصن اناشيد الحصى بيد الرسول وقولي من قصيدة نبوية
ايا غزالة عودي مثل ما رجعت وظاوعتامره من مرشد عالي فيه تليحان واستخدامان لان الغزالة
المحبوبة وضمير رجعت راجعة اليها باعتبار الشمس وباعتبار الطبية وقولي من قصيدة نبوية مضمنا
خليلي انا نازحون عن الحمى فقا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وقولي من قصيدة نبوية مضمنا
يا صاح نيم تحوم حول الانحنى والرقتين ورامتين وحومل اتميل قليلا حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول
البيت الثاني لابي تمام اورده عند تغيير دير واصل البيت نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول
وانما غيرته لاني صرفت البيت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فالمقام مقام الانكار على تنقيل الفؤاد لا التوجع
وقولي من قصيدة نبوية يا حادي العيس رفقا في مرحة اذبت قلبي وحق العيس بالنغم
الا ترى سائق الاظعان منجشة لهاه عما تغني قائد الامم وقولي من قصيدة نبوية
ارى وصيصاء سكر من نجوكاظمة يثيم مبسمها الريان عطشانا يحول البارق الخفاق برقته مستسقيا مزن ريم غاث ظمآنا
محمد ملجاء العائذين من بدء فاضت بمنهم الامواه احسانا وقولي من قصيدة نبوية
بين لنا صاح الوعساء مرتحة تحن شوقا الى البحران بالفنن اوانت تحفز زهار الضلوع الى بنينا مقتدانا مومح الغصن

وقولي من قصيدة نبوية

واها لعمر مضى في حبة غانية فاسئل الله اعماضا عن الحاني رجعت عن عن محصوب البنان الى ذي صبع رميت من ولد عدنان

وقولي من قصيدة نبوية

الا يا كوكب الجرعاء اشرق على مزدانت في ليل دجوّ وابرء مقلة المشتاق تبعا لا سرحاذق شتى العيون

وقولي من قصيدة بنوية

يا صاح طولت المسافة بيننا انا في الشام وانت في البطحاء لك قدرة فاسرع الى اكرامنا بتجنا احمد صاحب الاسراء

وقولي من قصيدة بنوية

الا يا بارق البطحاء اقبل والهفا بالسبعو مرادام صادك بجرعة مرابع بجا غفيرا خمود النار في ان الولاء

وقولي من قصيدة في مدح جدك واستاذك مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي

غزالة تصرع الاساد قاطبة الا الذي سيد الساداتحميه وقولي في مدحه ايضا

ان غاض امواه العراق فانني اسعى على راسي الى البحرين اعني يدي سلطان مملكة الندى ينصب من هاتين ماء بحرين

وفي البيت ابو قلمون هاتين بالعربية من اسماء الاشارة وهات بالهندية اليد ثنيتها تثنية العرب

استخدام التضمين

قد بينت تعريفه وامثلته في صرف الخزانة من المقالة الاولى فاعطف عنان التفاتك اليها

المقالة الخامسة في القصيد البديعية

قد عرضت لوجناب الادباء وساحة الكملاء ما اردت ايراده من المحسنات الكلامية والبدائع الاقلامية ثم مشيت على اثار اسحاب البديعيات ونظمت قصيدة فائقة على الازهار الربيعيات واخرجت من عمق البحر غرر الدرر وجردت البديع في المائة الثانية عشر وابيات قصيدتي مائة وواحد سالمة من تكرار القافية حافلة للمطلقة والوافية وما التزمت فيها تسمية النوع فانها قاطعة لطريق الوصول الى المعاني وسدة ذي القرنين بين العشاق وتغواني وقد طالعت اربع قصائد بديعيات مشروحات وهن حاضرة حالة التحرير الاولى للشيخ صفي الدين الحلي والثانية لابن حجة الحموي والثالثة للعلوي والرابعة للسيد علي معصوم المكي وهو سماها انوار الربيع في انواع البديع واوردت فيها تسع قصائد بديعيات واحدة لنفسه والبواقي للشيخ صفي الدين الحلي وابن جابر الاندلسي والشيخ عز الدين الموصلي والشيخ تقي الدين ابن حجة الحموي والشيخ اسمعيل ابن المقري والشيخ جلال الدين السيوطي والشيخ وجيه الدين العلوي اليمني والشيخ عبد القادر الطبري وهولاء الجماعة كلهم عرب عرباء وائمة اجلاء وانا سلكت منهج تقليدهم وسلكت المهند تاييدهم وربما يفعل الضعيف فعل الاقوياء والنسيم العليل يفرح امزجة الاصحاء والادباء الكملاء ان التفوا

فهو غاية الاحسان وان اعرضوا فهو تنبيه على النقصان وقلت

نظمت قصيدة غراء فيها صنائع كاملات في البهاء
تقالوا واسمعوا ملح الاغاني عن الورقاء ثم الكوكلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

النفاؤل بالفعل

الحمد لله لاح البرق في الظلم ... سار تئي منسم الحسنا من اضم

ارتئي انتعال من الرؤية ومما لا بد من معرفته في هذا المقام براعة المطلع وهي عبارة عن ان يكون المطلع عاريا عن غريب الالفاظ واجنبها واعلاها معنى واحسنها سبكا وشرطوا ان لا يكون له تعلق بما بعده وان يكون بين المصراعين تناسب تام بحيث لا يكون احد الشطرين اجنبيا عن الآخر والمطلع اول شئ يقرع الاذان ويصفع الاذهان فان كان على شروطه تهتز به الطبائع وتلتذ به المسامع وتتشوق الى الكلام المستقبل ولا تمجه وتثني عنان التوجه عنه لما يصادف خلاف التوقع وان كان ما بعده في نهاية الحسن وقد سمى ابن المعتز براعة الاستهلال حسن الابتداء وفي هذه التسمية تنبيه على تحسين المطالع وورد في هذا الباب قول النابغة الذبياني

كليني لهم يا امية ناصب ... وليل اقاسيه بطيء الكواكب

وانا قلت في هذا الروي

احن الى بدر التقا في الغياهب ... واسفح اشباه النجوم الثواقب

وفي هذه القصيدة اقول

ارو من الزوراء تقبيل ارضها ... سقى الله ايا ها سحوم السحائب

تربتها الزيا اليها تعطشي ... وصورتها في القلب ضربة لازب

التربة تصغير تربة ويقال طين لازب اي لازق وصار ضربة لازب اي لازما ثابتا وقد وقعت ضربة لازب في البيت بحيث لم يسبق اليها يعرفها صاحب النظر العالي ومن احسن المطالع مطلع القصيدة المشهورة للبوصيري

امن تذكر جيران بذي سلم ... مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

لكن فيه زيادة فان القدر الذي يتم به المعنى مزجت دمعا بدم وجرى من مقلة زائدة ولو كان يقول ماء بدل دمعا لوقع الجملة المذكورة زائدة وقال بعض نقاد الحذاق مطلع معلقة امرئ القيس وهو قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل فالولا مناسبة بين شطريه لان صدر البيت جمع بين عذوبة اللفظ وسهولة السبك وكثرة المعاني حيث وقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل فيه وليس في الشطر الثاني شئ من ذلك اقول لو لا تعلق الشطر الثاني بما بعده لامكن اصلاحه على هذا النمط :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... وتسمعهما آه الفؤاد المعول

قال ابن حجة يتعين على الناظم ان يحتشم في الغزل الذي يصدر به المديح النبوي ويتفضل ويشبب مطربا بذكر سلع ورامة وسفح العقيق والعذيب والغوير ولعلع واكناف حاجر ويطرح ذكر محاسن المرد والتغزل في ثقل الارداف ورقة الخصر وبياض ساق وحمرة الخد وخضرة العذار وما اشبه ذلك وقل من سلك هذا الطريق من اهل الادب انتهى كلامه اقول ما ارشد اليه ابن حجة رحمه الله تعالى شئ حسن حري ان يعمل عليه لكن لنا اسوة حسنة في بانت سعاد ودلالة واضحة على سبيل الارشاد حيث قال ناظمها

وما سعا غزلة البين اذ رحلت الا اغن غضيض الطرف مكحول هيفا مقبلة عجزاء مدبرة لا يشتكى قصر فيها ولا طول
تجلو عوارض ظلم اذا ابتسمت كانها منهل بالراح معلول فانظر الى كعب بن زهير قد تغزل فى الطرف الغضيض
المكحول ورقة الخصر وثقل الارداف وزيادة على هذا انه شبه ريق سعاد بالراح ورسول الله صلى الله عليه وسلم
سمع ولا ينكر وربما يستدل العرفاء مستورا على اغراضهم الدقيقة ويجعلون المجاز تنطرة للحقيقة فلا ملام
على العشاق ولا نصيحة على السكارى بالاشواق

التفاؤل بالقول

نادى منادى الهوى فاستبان لنا	قال العهود لياليا بذى سلم

الغبطة

احب ضم مهاة قد فتنت بها	هب لى الله البرايا دولة العصم

العصم جمع عصمة بالكسر وهى القلادة وتضم تشبيه الاحتراز عن الوصف الحسن

شمسيه فى صباح الوعد ما رجعت	هى التى تبغض الايفاء بالذمم

الشمسية تصغير الشمس ورجوع الشمس على وقت الوعد حتم لا تتخلف عنه والمحبوبة تحترز عن ايفاء الوعد مع كونها
شمسا تشبيه الاحتراز عن الوصف الشيء

بدر تخير فيه الناس قاطبة	لما تعالى عن النقصان بالسحم

السحم بالسين والحاء المهملتين محركة السواد والمراد به كلف البدر والكلام فى قوله لما تعالى حاجة تعليلية وما مصدرية

الانتزاع

تكون البرق من اشراق مبسمها	لو لا تبسمت الحسناء لم يشم

الحاق التاء بالمصادر المزيد فيها للمرة جاء فى كلام مسلم روى البخارى فى كتاب النكاح فى باب موعظة الرجل
ابنته لحال زوجها حديثا طويلا فيه فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم تبسمة اخرى وفى رواية الكشميهنى
تبسيمة اخرى من باب التفعيل شام البرق نظر اليه اين يقصد واين يمطر

عكس الانتزاع

غزاله من ضيا الشمس قد خلقت	بها فشمل الدرارى غير منتظم

الضرب الاول من تشبيه الاجتهاد وهو ان يبلغ المشبه به شأو المشبه

سعى الكمائم طرا فى تفتحها	حتى حكت من سليمى حسن مبتسم

الضرب الثانى منه وهو ان لا يبلغ

غرس الرياض سعى فى ان يشابهها	ومثل قامتها اليسا لم يقيم

تشبيه الاستدلال

والشمع

والشمع في حجرها كالبرق مكتئب	الا ترى سيفحان الدمع من سدم

السدم بالسين والدال المهملتين محركة الهم

تشبيه التلب

فعل اليواقيت طفا الصدى غلط	الفاه في شفة اللمياء ذوق فمي

الصدى بالقصر العطش اللمى سمرة في الشفة تستحسن وهو الماء وهي لمياء ومن خواص الياقوت والعقيق تسكين العطش حين يجعلهما العطشان في الفم قال ابو بكر الاسفراري من شعراء دمية القصر وعطشني ياقوت فيه فلم اقل بتد ويته الياقوت من غلة الصدى الصدى في هذا البيت كفرح العطشان الضرب الاول من تشبيه لاستفادة المشبه به من المشبه

نرى الاهلة طرا تستفيد سنا	عما يلوح ببسايتها من الخدم

الخدم جمع خدمة محركة وهي الخلخال الضرب الثاني منه وهو استفادة المشبه من المشبه به

حزيدة ايقن الراؤون ان كسبت	من التصاوير وصف المقمت الصمم

الحزيدة الحفرة الطويلة السكوت انخفاضة الصوت المستترة كذا في القاموس ابو قلمون في استخدام المظهر

الا حبيبتنا هند ومسكننا	هل تسليان اسير الهجر بالاضم

الهند اسم امرئة بالعربية واقليم وهو لسان اهله الاضم محركة القرب ابو قلمون في استخدام المضمر

لقد طغى ماء عيني عند رؤيته	نعم زيادة مد البحر بالجلم

طغى السيل عظم وجاوز الحد وطغى البحر هاجت امواجه من نعل يفعل بالفتح فيهما كذا في لوامع النجوم وذكر صاحب القاموس طغى الماء ارتفع من باب رضي لا من ذلك الباب مع انه وقع في القرآن العظيم قال عمر من قائل وانا لما طغى الماء حملناكم في الجارية الماء الماء وبالفارسية القمر وضمير رؤيته راجع اليه بالمعنى الثاني والمراد بالمحبوبة وتذكير الضمير باعتبار لفظ الماء الجلم بالجيم محركة القمر واعلم ان مد البحر تابع للقمر زيادة ما البحر اذ يطلع القمر من الافق ليلا او نهارا وفي البيت التلميح بين الماء والجلم

تشبيه استخدام المضمر

احسن بعادة بدر كيف طلعتها	تحكيه مشرقة في ظلمة اللمم

بدر موضع والقمر المبتلى اللمم جمع لمة بالكسر وهي الشعر المجاور شحمة الاذن تشبيه استخدام المظهر والمشبه واحد

رنت وضاءت لنا مثل الغزالة اذ	تميست بكرة من جانب الاكم

الغزالة الظبية والشمس التميس النبختة الاكم بضمتين ومحركة جمع اكمة محركة التل او دون الجبال وهي مناسبة بالغزالة على المعنيين لان الظبية تحلها الاكام والشمس تطلع من وراء الاكام

تشبيه استخدام المظهر والمشبه فيه متعدد

ماست فسالت دموعى كالقناة مى	رامت ترحلها من خوانى اضم

القناة الرمح والكظيمة ذو اضم ماء بين مكة واليمامة الثورية

دارت دوائر سوء بعد رحلتهم	على مواضع انواء بلاخيم

الدوائر جمع دائرة وهى فى الاصل مصدر او اسم فاعل من دار يدور سمى بها عقبة الزمان ذكرها القاضى البيضاوى فى تفسير قوله تعالى عليهم دائرة السوء وقال الزوزنى فى شرحه على السبعة المعلقة فى شرح قصيدة عنترة الدائرة اسم للحادثة سميت بها لانها تدور من خير الى شر ومن شر الى خير ثم استعملت فى المكروهة دون المحبوبة وقد فاتت صاحب القاموس مع انها وقعت فى خطبته حيث قال وان دارت الدوائر على ذويها الانواء جمع نوء بالضم مهموزة العين الحفيرة المدورة حول الخيمة تمنع السيل الخارق

اذاب كبادنا حاد كركائبهم	واحرق الصخرة الصماء بالتغم

التنوع المكانى

مسك لادمغنا كحلا اعينها	ما يعتلى من غبار الابرق الرسم

الادمغ جمع دماغ الرسم بضمتين جمع رسوم كصبور وهى ناقة توثر فى الارض من شدة الوطى من الرسم وهو الاثر

التنوع الزمانى

شمس ذا الفلق الاصباح ثانية	وتوام القمر الوقاد فى الفحم

الفحم بالفاء والحاء المهملة محركة اول الليل واشده سوادا وقولى ثانية صفة لشمس

التنوع الاعتقادى

تلوح للورق غصنا ما اسأ نضرا	وللفراشات شمعا نافخ الضرم

المخالطة

مرت على مجمع الاوثان فاتنة	فاصبحت كلها تشوى من اللمم

تشوى سكرى زنة ومعنى اللمم محركة الجنون الامر المعلل وهو كون الاوثان سكرى من اللمم كاذب والمعلل به وهو مرور الفاتنة على مجمع الاوثان صادق

عكس المخالطة

وفى الاله تعالى اجر حاجبها	حنا على طرفها من رؤية الوصم

الحنو ما خوذ من حنت الام على ولدها حنوا اى عطفت او وصم محركة الرض الامر المعلل وهو حنو

حاجب صداق والعلّ به وهو رؤية الوصم كاذب احمد صلوح الحاجب لها

المعارضة

قالت متى قلت يا طوبى هي ثمرا	خلقت سروا فهذا منه لا ترم

اقام العاشق على مدعاه دليلا وقال لها انت طوبى التي هي شجرة في الجنة فهبي لي ثمرا وهي اقامت دليلا على خلافه وقالت له انا خلقت سروا والسرو لا يثمر فلا تطلب منه الثمر جرّ الثقيل

لم يؤت عصن النقا في عمره ثمرا	وكاد يثمر سرو صاحب العقم

التلميع

اصبحت في دارة الآرام محتزنا	واصبحت ذات روح غير منصرم

الآرام بالعربية جمع ريم وهو الظبي الخالص البياض ودارة الآرام دارة من ديارات العرب وارام بالفارسية الراحة والبيت صالح للمعاني الثلثة والتلميع بين الآرام والروح

براعة الجواب

سالت عن شان سلمى ثم عاشقها	قالوا تفيدان انواعا من الغمم

في القاموس افاد المال اعطيته واستفدته ضد اعني شان سلمى افاده الغم للعاشق وشان العاشق استفادة الغم منها وتفيدان تثنية المؤنث على التغليب لتقدم سلمى في الذكر ولغلبتها على العاشق

التصغير

غويدة في قويم من بويدية	ظبية في ولياد من الاجم

التشقيق

اسري فادركها بين العشيرة او	اكون فيهم قتيلا غير منهزم

اهن اي صر صاحب هناء واصله الهمزة قلبت الفا وحذفت الدعاء المطلق في النفع

اطال رب البرايا عمر ظالمة	يحب ان تقتل العشاق في الحرم

الدعاء المطلق في الضرر

تلومني فئة السالين لا رزقوا	في حب من فتنتني لذة اليهم

اليهم بالياء التحتانية محركة الجنون

الدعاء المقيد في الضرر

ولا همت بدموع العشق اعينهم	ما امسك البارق الكذاب بالرهم

هي الماء والدمع يعني سال لبارق السحاب ذو البرق والمراد بالبارق الكذاب المخلب الرهم بالراء جمع

(التشبيه) لا تخترع شبيها لشيء واهبا ما جلب شيئا وغير منصرم

جمع رهمة بالكسر وهو المطر الضعيف الدائم — الضرب الاول من التصدير المعنوى

رحل التى سكنت بالخزع ما نبتت | فى عهدها المحب ثابت القدم

الضرب الثانى منه

ارى غبار ملال فى طبيعتها | من لى بابرائها من علة السأم

الضرب الثالث منه

شمل المقيمة بالذهنا منتظم | شمل المقيم بجزوى غير ملتئم

الضرب الرابع منه

تذم دين الهوى العذرى عاذلة | ادراكها ليس فى شئ من الفهم

لان النسا نواقص العقل والدين ؛ الاستبداد

ما للسلاة عموا عن حسن طلعتها | وليس عن مقلة الاعمى بمنكتم

وجود الرؤية التى تفهم من عدم الانكتام عن مقلة الاعمى بدون البصر وجود المعلول بدون العلة

الطغيان

افادنى حيرة نشاب لحظتها | ما ذقت من جرحه شيئا من الالم

النشاب بالنون والشين المعجمة كرمان السهم

التسلط

بخلاء حاجبها قوس بلا وتر | فكيف ترمى عليها قلب كل كمى

الاعتساف

رمت اسود الشرى بالسهم مقلتها | وقد ارقت به يا للعباد دمى

العاشق ينبغى ان يختص لحظ المعشوقة به فاذا نظرت الى الغير تريق دم العاشق

مولاة العدو

ان استقمنى فهذا اى مرحمة | وجادت عافيه عظمى من السقم

الغصب

ما كان يعرف طرفى قبل رؤيتها | ان ياتى البان بالرمان والعنم

التاويل الفعلى

قالوا ومزنت ما جئت دارتها | اجبت عافى مزج كسرة اللقم

توهم الرقباء ان المتكلم جاء لاجل المعشوقة فعللوه بانه جاء للتسوال

التاويل

التأويل القولي

قلنا رأيناك في نادي العدى فبكت ... قلنا رأيناكذا في حالة الحلم

التوصية

اما سحاب العوالي انت ذو كرم ... ان مت فاسق صبيانا ها طلا ممحي

الاقتسام

مبنا ظل طولي للذين سلوا ... وللمحبين ظل البان بالاجم

الاجم بضمتين حصن بناه اهل المدينة من حجارة ٭ التحول ٭

استاذ ابليس في الاغواء مختصم ... اما لها عن محب غير محترم

لا يخفى ان ابليس هو مظهر لاسم المضل وهو الذي قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين وسر قوله صلى الله عليه وسلم فان الشيطان لا يتمثل في صورتي انه صلى الله عليه وسلم مظهر لاسم الهادي كما خاطبه تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم والضدان لا يجتمعان فابليس استاذ المغوين من الناس قاطبة وهولاء تلامذته فاذا كان المختصم استاذ الابليس في الاغواء تحولت المعاملة بينهما

المزاح

يا ظبية النخل لا تقطعي صلتي ... اني لخادمك المعلوم من قدم

التدارك

تمددي ساعة في ظل بانتنا ... لقد اتيت من الصحراء في التهم

التهم بالفوقانية محركة شدة الحرور كود الريح وفي المبيت المزاح ودفعه ظاهر ان

كلام الروح

لا تبخلن على رمسي بفاتحة ... قد صرت يا غاية الآمال في الحكم

الرمس بالفتح القبر وتراب رحمة الفراق بالضم ما قدره وقضى نقال عجلت بنا وبكم خمد القراق اي قدره جمع حكم كصرد

اضمار النهي

اردت ان تكرمي من جا يعذلني ... دعي المتيم عن ناديك فاحترمي

دعي واحترمي فيهما في لباس الامر بقرينة ان العاشق يطلب الخروج عن ناديها واحترام العاذل وهما ليسا من شانه وكيف يرضى بهما

تشبيه الانتقال

لا انت غصن نضير والذبول بنا ... لا بد في فصل هذا الامر من حكم

ذبل النبات كنصر وكرم ذبلا وذبولا ذوى

حسن التخلص

غزالتا كلمنى مثل ما نطقت	غزالة لنبى شائع الامم

قلب لياالفا فى غزالتا يحلو للمذاق وان كانت اضافتها غير مشهورة وفى البيت تلميح الى قصة الغزاله

تشبيه الشئ بنفسه

محمد شرف الله الانام به	من مثله غيره فى سائر النسم

تشبيه البرهان

سحابة رحمة للعالمين نعم	تفجرت يده الفياض بالسجم

ادعيت انه صلى الله عليه وسلم سحابة والمت عليها البرهان بتفجر الماء من يده الكريمة السجم بالسين المهملة والجيم محركة الماء البين

التسوية

عم الصعاليك والامملا نائله	يصيب برا وبحرا ساكب الركم

الركم بالراء محركة السحاب المتراكم

الانجام فى المستحيل

لقد تجاوز سبعا وهى ما انخرقت	كناظر العين فاستيقظ ولا تنم

هذا رد على المنكرين للمعراج والقائلين باستحالة الخرق والالتيام على تقدير التسليم يعنى ان سلمنا ان الخرق والالتيام مستحيلان فاستحالتهما لا تضر بالمعراج كنور البصر فانه يتجاوز طبقات العين و يرجع الى محله بلا خرق ولا التيام ثم تشبيه ذاته صلى الله عليه وسلم بالبصر وتشبيه طبقات الافلاك بطبقات العين الرجاجية لسطح المحدب لا يخفى ما فيه من الحسن والبهاء ثم الجملتان اعنى فاستيقظ ولا تنم وقعتا مناسبتين بناظر العين وفيهما الايغال ونكتته زيادة التنبيه لمن انكر

واعلم ان هذا البيت من القصيدة الميمية التى نظمتها قبل واثبتها فى ديوانى ثم ادخلته فى هذه القصيدة البديعية ايضا وكنت قلب ولا نور تجاوز سبعا كما هو فى الديوان ثم اصلحت وقلت لقد تجاوز سبعا لانه اذا عبر هو صلى الله عليه وسلم بالنور لم يبق الاحتياج الى تشبيهه بالبصر لان النور مطلقا يتجاوز الشفا

الانجام فى المستبعد

لا غرو ان برع الامثال قاطبة	اما ترى لؤلؤا رطبا من الديم

التثبت

نفذ من شاهق فى الارض مستتر	وليس اشراقه فينا بمكتتم

التنزيه

والنوافذ غلس السبع والحجر الثير من غالب السبع لقمر

تبارك الله فرد لا نظير له | حتى تورى ظله فى خلقة العدم

الوفاق المعنوى

لم يعرف المصطفى لوحا ولا قلما | وكان يعرف ما فى اللوح والقلم

الوفاق اللفظى

رأيت مرة حلوا حيث نسبته | الى نبى يحلو الخلق متسم

مرة من اجداد النبى صلى الله عليه وسلم وهذا كما قيل كومن قبله علا ابن بنجر شرف كما علا برسول الله عدنان

المفاضلة

تقدم الرسل طرا فى الوجود وهم | تقدموه جميعا فى ظهورهم

التفضيل على التفضيل

فاقت خضارة فى بذل الندى مطرا | وكفه فاقها فى النائل العمم

خضارة بالضم البحر معرفة غير منصرف العمم محركة العام من كل امر

تنزيل الكثير منزلة القليل

سميدع يحسب الالاف منفردا | من الدنانير او من جحفل لجم

السميدع بفتح السين المهملة واليم السخى والشجاع الخصم كفرح المجادل اعنى هو صلى الله عليه وسلم جواد يحسب الف دينار دينارا واحدا يحتقره وشجاع يحسب الف رجل من عسكر العدو رجلا واحدا لا يبالى به وفى البيت جمع الخزانة وتفريقها

تنزيل الكثير منزلة الصغير

اعظم بمن جعل الافلاك موطئه | وعدها قدر جزء غير منقسم

اعلم ان الجزء الذى لا يتجزى يثبته المتكلمون ويبطله الحكماء ولكل منهما دلائل كثيرة اذكر لكل من الفريقين دليلا سهل التناول قال المتكلمون لولا انتهاء الاجسام الى اجزاء لا تتجزى لكان الانقسام فى الجبل والخردلة ذاهبا الى غير النهاية فيكون اجزاؤهما الممكنة سواء وهو بهت وقال الحكماء اذا غرز قصب هذا الشمس وقت الصبح يقع له ظل مثلا قدر ذراع وكلما ترتفع الشمس ينقص الظل فالظل يقطع من الصبح الى الاستواء قدر ذراع والشمس تقطع فى تلك المدة ربع الفلك فاذا قطعت الشمس قدر جزء لا يتجزى لا يقطع الظل قدره والا لزم ان يقطع الشمس والظل مسافة متساوية وهو باطل بحكم المشاهدة فلا بد ان يقطع الظل اقل من الجزء فلزم التجزى

تفضيل الشيء على نفسه

لا دين اكمل فيها من شريعته | الا شريعته الملأى من الحكم

فيه تلميح الى قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقوله الملأى من الحكم ايغال ونكتته بيان وجه التفضيل

التسمية باسم النبي صلى الله عليه وسلم

راس النهي وابها واليمن اشرته	تعريفه غير مخفي على الفهم

حصل من راس الالفاظ الثلثة ن ب ى وحصل من التعريف ال فصار النبى الفهم كفرح سريع الفهم وفى البيت توريتان نظر الى معنى الشعر ومعنى التسمية ٭ الزبر ٭

محمد وامان سويا عددا	هو الامان لنا فى كل مصطدم

البنات

محمد اقبوه باه امين لما	اراهم بنيات ربة العظم

بنيات محمد يم ايم المساويها الامين وفى البيت توريتين ٭ دائرة التاريخ ٭

محمد هو هاد سيد سند	اصل كريم جميل طيب الشيم

جات ايادى رسول الله تقوية	للسيف والضيف من عرب ومن عجم

قال الصفدى الايدى جمع اليد التى هى الجارحة والايادى جمع اليد وهى النعمة هذا هو الصحيح وقد اخرجهما عوام العلماء باللغة عن اصل وضعتهما فاستعملوا الايادى فى جمع يد الجارحة وتجد اكثر الناس يكتب الى صاحب المملوك يقبل الايادى الكريمة وهو لحن وانما الصواب الايدى الكريمة اقول الايدى جمع يد والايادى جمع الايدى وهو قياسى واى مانع فيها عن ان تكون جمعا للايدى بمعنى الجارحة وقد ذكرها صاحب القاموس وهو لا يعد من عوام العلماء بل هو من خواصهم وانا جمعت فى البيت معنى الجارحة والنعمة فى التقوية ثم قسمت الاول على السيف والثانى على الضيف الضرب الاول من قلب الماهية وهو قلب الجوهر بالجوهر

لما استوى فوق ظهر الخيل معتقلا	دعات سود العدى سربا من الغنم

الاعتقال الذى يضع الفارس محربين ركابه وساقه ناصبا له ممسكا لوسطه بيده السرب بكسر السين المهملة القطيع من الظباء والشاء وغيرها الضرب الثانى منه وهو قلب العرض بالعرض

اعادا

اعاد ابيضه الماضي واسمره	بياض وجه الاعادي حمرة الندم

الضرب الثالث منه وهو قلب الجوهر بالعرض

ما منطق المصطفى من جنس منطقنا	بل استحالت جمانات الى الكلم

الجمانة درة مصوغة من الفضة ثم تستعار للدر كذا قال الزوزني في شرح بيت لبيد

وتضيء في وجه الظلام منيرة كجمانة البحري سل نظامها الضرب الرابع منه وهو قلب العرض بالجوهر

القى الخلائق قحط الجود في نشب	حتى تجوده في صورة العرم

الجود بالفتح المطر الغزير او ما مطر فوقه والمراد هنا مطلق المطر وبالضم السخاء العرم المطر الشديد

وبه فسر بعضهم قوله تعالى سيل العرم وفي البيت التلميح الى الاستسقاء منه صلى الله عليه وسلم

والتصدير المعنوي استخدام المضمر

وكوكب سله يوم الوغى ومحا	كل الدجى وبه يروى اوام ظم

الكوكب سيد القوم والسيف والنجم والماء وفيه اربع استخدامات ويروى مضارع ارى او روى

كرضى وهذا القسم من الاستخدام مختص بالعرب وانما نظمته لتكون قصيدتي مشتملة على القسمين

من الاستخدام تشبيه الترقي

انبيتنا شمع حاشاه بل قمر	اخطأت بل شارق للاعصر الدمم

الشمع محركة وتسكين الميم مولد هذا الذي يستصبح به كذا في القاموس

تشبيه التقويتة

هدى السراة وقد ضلوا مسالكهم	كمثل نار الغضا في قمة العلم

النار في نفسها هداية للسراة لاسيما نار الغضا وهو شجر تكون ناره في غاية القوة لاسيما بالعلم لاسيما

بقمته وهذا المعنى من قول الخنسا تقول وان صخرا لتائم الهداة به كانه علم في راسه نار

ولقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم احق بهذا المعنى من صخر وائمة البديع اوردوا بيت الخنسا في نوع

الايغال وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وشتان بين تشبيه التقويتة والايغال

لان تشبيه التقويتة لا دخل فيه لختم الكلام ولان الايغال لا يلزم ان يكون في التشبيه بل يكون في

غيره ايضا كقول المعري يخاطب البرق هل فيك من غرة الغرة قطرة تغيث بها ظمآن ليس بسالي

فان المعنى تم على قوله ظمآن وانما اتى بقوله ليس بسالي لنكتة وهي اظهار القلق من شدة العطش

فان الظمآن قد يكون ثابتا في مقام الصبر لا يحوم حوله القلق

تشبيه الاستغناء

اجانى فى الحمى المحروس من ضرر	العدى واطلقنى عن منة الحطم

الاحطم بالطاء المهملة وبضمتين كل حصن مبنى بالحجارة ؛ ابو قلمون فى التورية ؛

مدينة المصطفى دامت مكرمة	بها رايت افاضات من الكرم

الكرم بالعربية ضد اللوم وبالهندية النجت الضرب الاول من تفضيل التغيير

يا صاح انت الى التسنيم منطلق	وماء طيبة احلى كيف لم تلم

تلم مضارع التخاطب على البناء للمجهول من الملامة ؛ الضرب الثانى منه ؛

احسب الروضة الغلبا تغلبها	وهذه بقعة تربى على ادم

الروضة فاعل تحسب وانما بنيت عليه لئلا يحسب ان تحسب صيغة المخاطب اربى عليه زاد ادم ذات العماد التى لم تخلق مثلها فى البلاد ؛ التفضيل المشروط ؛

عصابة قصدوا ماشين زورتها	تعدل قدامهم خيرا من القمم

القمم جمع قمة بالكسر وهى اليافوخ اى اعلى الراس سياق البيت يدل على الشرط فان الكلام فى قوة ان قصد عصابة ماشين زيارة للمدينة المنورة فاقدامهم خير من رؤسهم ؛ تشبيه التمنى ؛

واصبح الفلك الاعلى يوملان	يكون مثل العوالى صاحب الشمم

العوالى قرى بظاهر المدينة المنورة الشمم بالشين المعجمة محركة ارتفاع بالجبل وارتفاع قصبة الانف والمراد به العلو مطلقا على التجريد ؛ حسن الاعتذار ؛

قالوا رويت فلا تطلب حيا اضم	قلنا اليشبع مستسق من الطعم

الحيا بالقطر المطر الطعم بالطاء المهملة والعين المعجمة محركة البحر والماء الكثير ؛ النذير ؛

اقم ساحتها بالهدب كل ضحى	ان شب نجتى بها فى حالة الهرم

يجوز ان يتعلق فى حالة الهرم باقم اعنى ان شب نجتى بزيارة المدينة المنورة اقم ساحتها بالهدب فى حالة الهرم واقضى بها نجتى ويجوز ان يتعلق بشب ويكون الهرم صفة للنجت اى ان شب نجتى بزيارتها فى حالة الهرم الطارى علية من الفراق او يكون صفة للمتكلم اى ان شب نجتى بزيارتها فى حالة الهرم اى اخر العمر الضرب الاول من تشبيه التفى

ما هذه بقعة من ارض ذى سلم	بل جنة تشبع الآمال بالنعم

الضرب الثانى منه

دار بنى شرع رسول الله فاتحة	لا موضع عاطر الارجاء بالخزم

الخزم بالخاء المعجمة والزاء المضمومتين جمع خزامى كحبارى نبت وخيرى البراطيب الخزهار والتبخر بهذين كل رائحة منتنة قال ابن الفارض عج بالحمى يا دعاك الله معتمدا خميلة الضال ذات الرند والخزم

الضرب الثالث منه

ما بالعقيق حصى بل تلك افئدة من الحجيين او ضرب من التوم

التوم بالفوقانية جمع تومة بالضم وهى اللؤلؤ

تفضيل استخدام المظهر والمفضل فيه واحد

يا سيدا هو ابن لي رفعة وندى من السماء الى عون الغلا قتم

الارب الازيد الندى الجود والمطر السماء الغلك والمطر

(تفضيل استخدام المظهر والمفضل فيه متعدد)

اضحت يمينك والسيف الصقيل لها فوق العقيقة يوم الجود والنقم

العقيقة الثمر ومن البرق ما يبقى فى السحاب من شعاعه وبه تشبه السيوف

تفضيل استخدام المضمر

لانت احرزت دهرا لا نفاد له وانت اصبحت اعلى منه فى الهمم

الدهر الغلبة والابد الممدود وضمير منه راجع اليه بالمعنى الثانى وفى قولى لا نفاد له تلميح الى قوله صلى الله عليه وسلم لا يزال الرجل يذهب على الخوخ ما هو اليوم العقيقة

صرف الخزانة

لله انت وهبت العين مرحمة لكل صاد وماش فى الدجى وعم

العين منبع الماء والشمس وحاسة البصر صرفت المعانى الثلاثة الى الفرق الثلثة المذكورة فى المصراع الثانى الصادى العطشان تشبيه الاثر

انت السحاب واذا المشوق صل فانقع صداه بماء سائغ شبم

الصدى كفرح العطشان النقع قطع العطش الصدى مقصورة العطش الشبم كفرح البارد

حسن النصيحة

تدعى الى محفل البارى غدا ويرو م الشان ان يدخل المولى مع الخدم

التاريخ

ارخت ترتيب هذا النظم مرتجلا جمعت وصف رسول الله هد علم

العلم فى اللغة الجبل والراية واطلاقه على المعروف ماخوذ من كلا المعنيين فالعلم الذى سبق

في القصيدة هو بمعنى الجبل والعلم في هذا البيت هو بمعنى المعروف فلم تتكرر القافية

الدعاء المقيد في النفع

صلى الاله على ختم الرسالة ما ترنّمت صفحة القرطاس بالختم

الختم محركة الخاتم كذا في القاموس

الفصل الرابع

في بيان المعشوقات والعشاق وفيه خمس مقالات

المقالة الاولى

في بيان الغزلان قال النبي صلى الله عليه وسلم حبب الى من الدنيا الطيب والنساء والحديث حجة على ان الطيب والنساء من اجل الآلاء والذ النعماء حيث جمعهما اشرف النسم وسيد العرب والعجم صلى الله عليه وسلم ولهما حلوة خاصة بالهند امّا الطيب فقد انزل الله سبحانه طيب الجنة بالهند مع آدم عليه التسليم واتاه من الطيب ما لم يؤت غيره من الاقاليم قال السيوطي في الدر المنثور اخرج ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في البعث وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الطيب بحا ارض الهند هبط بها آدم فعلق شجرها من ريح الجنة وقال السيوطي فيه اخرج سعيد بن منصور عن عطا ابن ابي رباح قال اهبط آدم بارض الهند ومعه اربعة اعواد من الجنة وهي هذه التي يتطيب بها الناس وقال السيوطي فيه اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال نزل آدم بالهند ونزل معه بالحجر الاسود وبقبضة من ورق الجنة فنبت بالهند فنبت الطيب وروى السيوطي فيه حديثا طويلا عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه فنزل آدم معه بريح الجنة فعلق بشجرها واوديتها فامتلأ ما هنالك طيبا فمن ثم ياتي بالطيب من ريح آدم وقالوا انزل معه من طيب الجنة ايضا ونقلت هذا الحديث بقامه واشيا اخر في الفصل الاول من هذا الكتاب فتشمم هنالك الروائح الطيبة واما النسا فقد وضع لهن الاهاند فنارا تقا وبيانا فاتقاوذ لك انهم استخرجوا للمعشوقات اقساما باعتبار الجهات المتنوعة والحيثيات المتلونة ونظموا لكل قسم اشعارا عجيبة وابدعوا فيه مضامين غريبة فاوجدوها نزهة للابصار واخترعوها مسارح للانظار ان راها السالي تذوب طبيعته الجامدة او العاذل تشتعل ناره الخامدة وقل يوجد شئ من اقسام النسوان من مستخرجات العرب لكنهم ابلغوه مبلغ الاهاند ذكر السيوطي في كتاب الوشاح في فوائد النكاح وقال قال ابو الفرج في كتاب النساء من النساء الكاعب وهي الحديثة السن التي تركعب ثديها اي ظهر ومن طباعها الصدق في كل ما تسأل عنه وقلة الكتمان لما علمته وقلة التستر في الحمام وعدم المخافة من الرجال ومنهن المتاهدة وتسمى المفلكة ايضا وهي التي هد ثديها وذلك اي استتار ولم يتكامل بعد شبابها فتستتر بعض الاستتار وتظهر بعض محاسنها ويجب ان تتامل ذلك منها ومنهن

المعصر وهي الممتلئة شبابا التي قد استكمل خلقها وعظم ثدياها فيحدث عنها دلال وادب تحلو الفاظها ويعذب كلامها فتشتد غلمتها ويقال فيها ايضا معصرة قال الشاعر معصرة اوقد نا اعصاها تنحل من غلمتها ازرارها ومنهن العانس وهي المتوسطة الشباب التي قد تهيأ ثدياها للانكسار وتحسن مشيها ومنطقها وتبكي محاسنها بنعيم ودلال واحب الاشياء اليها مفاكهة الرجال وملاعبتهم وهي في هذه الحال قوية الشهوة ومستحكمتها ومنهن المتناهية الشباب ولا شئ اشهى منها للمباضعة ويعجبها المطاولة في الانزال ومتى ما نقله السيوطي ولا هاهنا يذكرون العشق في تغزلاتهم من جانب المرأة بالنسبة الى الرجل خلاف العرب وسببه ان المرأة في دينهم لا تنكح الا زوجا واحدا فحظ عيشتها منوط بحيوة الزوج واذا مات فالاولى في دينهم ان تحرق نفسها معه فانهم يحرقون موتاهم والمرأة التي تعرض نفسها مع زوجها على النار سيتونها ستي بنسبة الى الست بفتح السين المهملة وتشديد الفوقانية وهو العفاف وياء النسبة عندهم ساكنة كاهل الفارس ولا استبعاد في اظهار العشق من جانب المراة اما ترى في القران العظيم امر امرأة العزيز بيوسف عليه السلم والعشق بين الرجل والمرأة وضع الهي فتارة يكون من الطرفين وتارة يكون من احدهما واذا لوحظ الوضع الالهي فالمرأة معشوقة عاشقة والرجل عاشق معشوق واهل الهند وافقوا العرب في التغزل بالنشاء بخلاف الفرس والترك فان تغزلهم بالامارد فقط ولا اذكر المرئة في اغزالهم ولعمر المحبة انهم لظالمون حيث يضعون الشئ في غير موضعه كما قال سبحانه وتعالى في قوم لوط فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد والعرب في التغزل بالامارد متقلدون لهم ولا اصل فيهم التغزل بالنشاء نعم معنى التغزل في اللغة التحدث بالنشا اما الاهاند فلا يعرفون التغزل بالامارد قطعا ويقولون في لسانهم للزوج النائك وللزوجة النائكة ومن الاتفاقات العجيبة ان معناها صحيح بالعربية ايضا فان النيك بالعربية الجماع قال الجاحظ ذكر بعض حكماء الهند انهم كانوا اذا ظهر فيهم العشق في رجل وامرأة غدوا على اهله بالتعزية وقلت

لقد التقى في الهند قوم بالجوى ورأوه من رب الورى احسانا نار الهوى اضحت عليهم جنة كسمندل في ارض هند سكانا

هندستان لفظة مستعملة في الفرس وستان كلمة غير مستقلة تلحق آخر الكلمة للاشعار بكثرة ما تلحق به والتين ساكنة كعربستان لمالك العرب وقسموا العشق على اربعة اوجه بالسمع وبالرؤيا وبرؤية التصوير وبرؤية الاصل قال بعضهم في العشق بالسمع

قالوا احب حبيبا لا يسوءه فكيف حل به للسقم تاثير فقلت قد يعيم المعنى بقوته في ظاهر اللفظ رفعا وهو مستور

وعقد ابن ابي حجلة في ديستان السلطان بابا مستقلا وذكر من عشق على السماع وانا انقل شيئا مما اورده ملخصا يقول ان العشق بالسمع لمشاكلة بينه وبين المحبوب وتعارف سابق في عالم الذر كما قال الشيخ

محبة ما عرفت الدهر سلوتها تسري الى النفس وتجري مع النفس وما لها آخر لكن اولها تعارف سابق في حضرة القدس
في عالم الذر ناجاني البشير بها اهلا بمبتها طهر امن الدنس اشهر الى القلب من امن على وجل ومن لذيذ الكرى في الاعين النعس
وعلى ما عرفت من المشاكلة لا تجد اثنين يتحابان الا وبينهما اتفاق في بعض الصفات ولهذا اغتم بقراط حين وصف
رجل من اهل البغض انه يحبك فقال ما احبني الا وقد وافقته في بعض اخلاقه ويؤيد هذا قول النبي صلعم
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف حكي عن ابي تمام انه سمع جارية
تغني بالفارسية فشجاه صوتها **فقال** ولم افهم معانيها ولكن تشجت كبد فلم احمل شجاها فكنت كاني اعمى معنى يحب الغانيا ولا
يراها: **قال** ابن طاهر قلت لابي تمام هل اخذت هذا المعنى من احد قال نعم من قول **بشار**
يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا **وما** احسن قول ديك الجن الحمصي وقيل هو
لعبد المحسن الصوري يا بي فم شهد الضمير له قبل المذاق بانه عذب كشهادتي لله خالصة قبل العيان بانه رتب
وقول ابن حمديس وما ذقت فاها ولكنني نقلت شهادة عود الاراك انتهى ملخص ما ذكره ابن ابي
حجلة **وما اظرف** قول ابن قرناص مضمنا في مشيب اي المضارب بالشبابة كسبابة وهو قصب المزمار
مشيب بجفاه راح يقبلنا فان تذاركنا بالنفخ احيانا هويت تشبيه من قبل رؤيته والاذن تعشق قبل العين احيانا
والعشق بالرؤيا مثل ما حكي عن زليخا انها رات في المنام يوسف عليه السلم فهامت به **وفيه قال بعضهم**
يا ليت شعري من في نيمتي ظهرت اطلعة الشمس كانت ام هي القمر انها العقل بدا هامدبرة او صورة الروح اهدتها الى الفكر
او صورة مثلت في النفس من املى فقد تحيرني ادراكها البصر ان لم يكن كل هذا فهي حادثة اتى بها سببا في حتف القدر

وقلت

رايته اولا في النوم فخيم دجى نبات قلبي على العلات قد حفظه لما وجدت عظيم الفوز في سنة علمت ان الكرى خير من اليقظه

والعشق بالتصوير فيه قلت

رايت بذات الاثل تصوير فاتن وارجو امر الله المهيمن وصله لقد ذاب قلب المتيم بقله فكيف يكون الحال ان دام صله

وقلت

وقفت على تصويره هويته ولم ادر في اي البسيطة خيما ولما اعتدك لقيانه متعذرا اعللا بالتصوير قلبا متيما
والعشق برؤية الاصل لاحاجة الى التبيين والتمثيل **والمقولات** في مخاطب العشق عندهم سبعة
مقولة المحب للمحبوبة وبالعكس ومقولة المحب للصاحبة وبالعكس ومقولة الصاحبة للصاحبة والترموا
فيها ان تكون احدهما امرية او كلتاهما والمناسب بهذا المقام ان اعرض امثلتها على السمع المائل واتصدى
جواهر ثمينة على المداد السائل

مقولة

مقولة المحب المحبوب كقول الشريف الرضي ورأيت القصيدة تمامها في ديوانه وهو صرخ خلاصة هذه الأبيات

يا ظبية البان ترعى في خمائلها	اليهنك اليوم ان القلب مرعاك	الماء عندك مبذول لشاربه
حكم لحاظك ما في الرئم من ملح	يوم اللقاء وكان الفضل للحاكي	انت السلو لنفسي والغرام له
سلام اضا وراميه بذي سلم	من بالعراق لقد بعدت مرماك	وقصيدتي ضربتها على سكة
يا ظبية فتنتني اين مرعاك	وحيث اصبحت عين الله ترعاك	اني هممت وما امري بمبتدع
اري غصون النقا يزهو قضيب قطا	لقد تمايل نشوى من حميّاك	والشمس ترفل في ابراجها حرجا
فارفلي في ميادين الحمى سحرا	حتى تحقق راي العين دعواك	احدث قبلي وانت اليوم منكرة
اني لانفيت في سوح الهوى عمري	ما ان رايت وراء الحسن حسناك	حب الحرائر يوم في القلوب الظمى
ما يفعل الصب ان لم يحترق برضا	او ان يسيم برق من ثناياك	كالمطوق بالتغريد يولعني
امرضتني يا سليمى بالفراق فهل	ثم رضين ولو آنا بلقياك	وبنو يارعاك الله مرحمة
ارقت خصرك اليمنى لتذكرتي	على مضيعة ما اودعت يمناك	جر الدجى وبجنح الليل طالعة
اياحمامة جرعماء انت غائبة	كانما جبل العنقا مثواك	ويا اراكة سلع انت نائية
ويا نويرة رضوى انت في كبدي	من لي في ظلام الليل اذكاك	وطلت يا ليلة الظلماء قصرك
ويا سحاب النقا اصبحت منهملا	على مرانت على مرض النقا باكي	ويا غزال الحمى ايان تلطفب
ويا صبا انت بالرجوى معللتي	مهيمن فتح الاكمام حناك	ويا غزال الحمى ايان تلطفب

ويا سعاد صلى ازاد ذاكرما — اليس هذا قديما من ندامك

وقصيدتي وغالبها الامثلة المطلوبة

لقد طال اشجاني بطول مطالك	فعطفا على المملوك يا ابنة مالك	ولو انصف الدهر المصر على النوى
وما ابتغي والله مالا ودولة	ملاك رجائي نظرة من نوالك	هبي لي من عين العناية نظرة
على هل ابيت المشتكى ان نسيتني	ومزانا حتى اخطرن ببالك	ارى ان بريئا عن صدودك وخطيئة
انتفيتني عن رحبة الدار حسرة	تضرك بين الناس شهرة ذلك	وكنت هلا الاثم ابدات فانهضي
عتبت وذقنا منه اي حلاوة	جمال وايم الله خلف حلالك	مرضت ولا اخشى على منيتي
ارى الجد في اوج الكمال معلة	الى الان ما لاقى بديع جمالك	ترينت بالحلى العزيز لانها

اعني ان الكمال حلى عزيز وما ليس حلى عزيز وانت استغنيت بالحلى العزيز على الحلى الغريب

ذوابتك الطولى سواد مفصل	لحسنك والاجمال قطة حالك	ولما شممت العطر في سنة الكرى
سجوح الحمى ان الزمان مزاجه	مريض على ايقاعنا في زلالك	ولا نفع في شكواك عندي اني

تخيلت ورد الليل طيف خيالك
تضيعين نقد الوقت في غير ضالك

يا بسته الطرف شيبتني اسيً فحسر سوادك زائل كظلالك ويا قاعة الوعساء هجرك يومُ تنفرعني النوم مثل غزالك
سحابة رضوى انت ذات مرزة وفيضك جارٍ في جميع الانام وفي كبدي نار لها وذكيتة متى يرتوي الصادي بفيض زلالك
اسير الهوى زاد بزيد غرامه تحرّى يجود الله خير السالك مقولة المحبوبة للمحبّ كقول الارجاني
لما طرقت الحي قالت دونهم لا انت ان علم الغيور ولا انا وقولي وقالت اتقضي بحبك باشتفق اخشى ابي واخي وكل الناس
نشرت ناظري بجفن مانع وعجزت عن تدبير ضيع فؤادك مقولة المحبّ للصاحبة كقول ابن الفارض
يا اخت سعد من حبيبي جئتني برسالة ادبتها بتلطف نسمعت عالم تسمعي ونظرت ما لم تنظري وعرفت عالم تعرفي

تغزل الشيخ في هذه القصيدة بالمحبوب انا جعلت قوله مثالا للمحبوبة لان المحبب فعيل وفعيل يستوي فيه المذكر والمؤنث كقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وقولي يا اجابة الجيبة اضميّة لو تامرين اكون من جيرانها
وقولي يا اجارة الحي الفينا ك محسنة وتعرفين احبائي وجيراني فنبقى لمشوق كيف حالتهم ابقاهم الله في روح وريحان
وكيف حال ظبا بالحي سكنت وكيف حال غزالي ارض عسفان وكيف حال حمام بذي سلم من غرا وصافها تشيف افنان
وقولي اجارتنا نوحة الورقا تنجيني هل تقدرين على شيء يسلينا انت التي صحبتها من اوان صبا فكيف الفيتها مني تسلينا
ايذا من يتقي العصيا معصية فما لها وهي ذات العقل تؤذينا لا تعرفي لعادة البطراء تركتي لكنني يوم التي الموت تثنيني
صرفت عمري في ارضا خاطرها فهل يكافئ احيانا وترضيني مقولة الصاحبة المحب كقول محمد بن عبد الرحيم كاتب المرية في الحرشي
تقول نسا الحي تضع ان ترى محاسن ليلى ميت يهدك المطامع وكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها وما طهرتها بالمدامع

مقولة الصاحبة للمحبوبة كقول التهامي

قد بحت وجدا فلا امتنى فقلتها لا تعذليه فلم يلوم ولم يلم لما صفا قلبه شفت سرائره والشيء في كل صاف غير منكتم

يلوم مضارع معروف من اللوم المهموز العين ويلم مضارع مجهول من اللوم الاجوف

مقولة المحبوبة للصاحبة كقول المحاربي

لما رات مقلتي قالت لجارتها لقد قتلت قتيلا ما له خطر قتلت شاعر هذا الحي من مضر والله يعلم ما ترضى به مضر

وقول استاذي مولانا السيد طفيل محمد البلكرامي

بمجتى عادة قالت لجارتها شخص اراه خليعا فارغ البال يهوم كل اوان حول مشربتي اني لاقتله في اسرع الحال

المشربة بضم الراء الغرفة والعلية والصفة

مقولة الصاحبة للصاحبة كقولي

قالت فتاة يا نساء دوريا جليت مسلينا نخبة الخفرات فاتين نمش الخد محل جلوسها واليوم يوم الحظ للنظرات

والآن ابين نبذة من اقسام النسوان واجلو عده من سرب الغزلان واسمي كل قسم باسم رائع واعرفه بتعريف جامع ومانع واثبت امثلة تقرها عيون الادباء واقوالا تهتز بها قرائح الظرفاء والامثلة التي نسبتها الى نفسي في هذه المقالة اكثر معانيها من مخترعاتي وقليل منها من اشعار الاهاند فالمعنى الذي

هو من اشعارهم انبه عليه في محله ليتميزها هو ملك يميني عن المستعار ويتبين انبائي عن تبنية من
والاغيار وقد قدره الله سبحانه ان الحلاوة التي تحصل للاذواق من الاشياء المشتملة على اقسام
النسوان في لسان الهند لا تحصل في لسان العرب وما منشأه الا خصوصية اللسان وظاهر ان نقل الخصوصية
عن لسان الى لسان خارج عن الطاقة البشرية اما الطالقة فبيان القواعد العلمية فمن تقاسيمهم تقسيم باعتبار
الصلاح والطلاح فالمراة على قسمين صالحة وطالحة اما الصالحة فهي التي لا تلتفت الا الى زوجها
ومن لوازمها الحياء واسترضاء الزوج روى عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما استفاد
المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان نظر اليها سرته وان اقسم عليها
ابرته وان غاب عنها نصحته في نفسها وماله رواه ابن ماجة وكانت الرباب بنت امرء القيس تحت
الحسين سبط النبي صلى الله عليه وسلم فلما استشهد رضي الله عنه خطبها الاشراف من قريش فابت
وقالت والله لا يكون لي حمو اغير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاشت بعد الحسين رضي الله عنه
سنة لم يظلها سقف الى ان ماتت حزنا وكمدا رحمها الله تعالى ومن امثلتها في الشعر قول بعضهم

هيفاء اذا استقبلتها عجف عيطاء اغامضة الكعبين معطار خود من الحور البيض لم يرها نسبا ولا الدار لا بعد ولا جار

وقول الاعشى لم تمش هيلا ولم تركب على جمل ولم تر الشمس الا دونها الكلل وقول قائل

ابيت الرواد في الندى قميصها مسترا البطون واقمس ظهورا واذا الرياح مع الشتاء تنسمت نبهن حاسدة وهجر غيورا

وقول ابن عبد ربه الاندلسي

ما ان رايت ولا سمعت بمثلها درا يعود من الحياء عقيقا

وقولي

ثوبت في خدرها ذات الزايا فلم تر وجهها الا المرايا تقيم من النساء ذوات اعتق كانت انت الحاجر في الزوايا

وقولي عقيلة النجد اراد الله عفتها غصن الى هاصر بالحق منعطف لم تلتفت قط الا نحو ناكحها ما فاز الا بغيم واحد صدف

وقولي

دعوت اسما وذهن قد اقبلت صونا لعفتها عن تهمة الفجره لم يتبد قط على الابصار هونة فايقن الناس ان انها ذهره

وقولي بي ظبية دهشت من ظلمها ابدا كانها اجتمعت بالليث في الاجم واما الطالحة

فهي التي تكون عارية عن حلية الصلاح وهي على قسمين بيتية وسوقية فالبيتية هي التي تكون
مشغولة بغير زوجها ولم يكن الفسق لها حرفة والسوقية هي التي يكون الفسق لها حرفة ويكون
مدار معاشرتها على كسب المال كالرقاصات والبساطات ثم البيتية على ثلثة اقسام احدهن
المختفية وهي التي لا يعلم فسقها احد كقولي بحفاء فاجرة تلوح عفيفة وهي التي تضحي وقود جهنم
فسق خفي في عفاف ظاهر يحكي نحاسا كاما فالدرهم وثانيتهن المتسترة هي التي تخفي فسقها

لكنه ظهر قليلا بالامارات وهي الوسطى بين المختفية والمعلنة كقول ولادة

ترقب اذا جن الظلام زيارتي فاني رأيت الليل اكتم للسر وبي منك ما لو كان للبدر لم يزر وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر

وولادة هي بنت المستكفي بالله من خلفاء المغرب تبذل حجابها بعد قتل ابيها وكانت حسينة ظريفة متادبة تحاضر الشعراء وتناظرهم وكانت مشغوفة بابن زيدون والبيتان المذكوران كتبتهما اليه ورسالة ابن زيدون على لسانها مشهورة والظاهر ان ولادة كانت معلنة لكن قولها المذكور من شان المستترة وسيجيئ بيان المعلنة

وقول زين الدين بن عبيد الله

ياعاذلا قد لجّ في محبتها اليك عني فاني لست اتركها وليس يعجبني الا تعففها مع الهوى ومعي حدة تهتكها

تسترها ظاهر وظهور فسقها قليلا يفهم من عذل العذال وقولي

باتت معي الخد ذات الدل باردة وصاشم حلاها غير منتظم قالوا على ريلوح الصبح في غرة قالت قد انصدعت من زلة القدم

انصداع البرة وهي الخلخال من علامات المجامعة ولما سال الناظرون عن وجهه سترته وسولت له وجها اخر وقد صدقت في قولها زلة القدم لكونها مرتكبة للكبيرة وقولي

باتت سعاد معي المحب بعشية واعان في نيل المراد زمان قالوا وفرعك يا سعاد مشوش قالت عشا مستني الشيطان

تشويش الفرع من امارات المباشرة فساطها الناس بمن وجهه فاخفت الوجه الاصلي وقالت مستني الشيطان الليلة وقد صدقت في اشارتها الوهس الشيطان لانها من اقسا الفاسقة وقولي

لقيت سعادا مجها في خلوة وتشرفت املها بالنيل قالوا تقيصك يا سعاد ممزق قالت اخي الطفل مزق ذيلي

تمزيق القميص من اثار المباشرة والاخي تصغير الاخ اضيفت الى ياء المتكلم وقولي

تخفي تعلقها بمن وهتت به وفؤادها عند الحبيب حابس وتزور معقلها فتثبت تحوه والى الجدي تقيم مغناطيس

هو زبد رابع قدرته تعالى ان المغناطيس يجذب المغناطيس ان كانت القطعتان منه متساويتين تجذب كل واحدة منهما الاخرى وان كانتا متخالفتين تجذب كبيرة صغيرة وابدع من هذا انه يجذب الحديد وابدع من الامرين ان طبيعته مائلة الى الجدي وهو كوكب قريب من القطب الشمالي فانظر الى من جبلت قدرته كيف صنع المعاملة بينهما فان الجدي علوي والمغناطيس سفلي فذلك جرم نوراني وهذا جسم ظلماني وبينهما فاصلة من الغبراء والسماء فلا تدري اي نسبة خلقها الله تعالى بينهما منشأ الميلان ومصدر الهيمان مع وجود عدم المناسبة بينهما في الظاهر ومن هنا يظهر ان واحدا منا ان عشق فاشكل قبيح فهو معذور لا ينبغي ان يلومه لائم لان الله سبحانه خلق بينهما نسبة خفية هي علة المحبة والعقل قاصر عن ادراكها ومن ثم قال بعض الحكماء الحسن مغناطيس روحاني لا يعلل يجذب القلوب بعلة سوى الخاصة

وما احسن ما قال الزاهي البغدادي وكم ابصرت من حسن ولكن علي اشقوتي وقع اختياري

ثم ربّ مهمات عظيمة موقوفة على المغناطيس منها معرفة سمت القبلة وهي مبنيّة عليه فالذين قبلتهم جهة المغرب يجعلون المغناطيس في الجنب الشمالي للحديدة التي يدور على ميل قبلة نما فيقيم جنبها الشمالي بعد الدور في جهة الشمال فلا بدّ من ان يقيم الطرف الذي وضع لسمت القبلة الى جهة المغرب والجدي المذكور تسمية العرب جدي الفرقد بفتح الجيم والمنجّمون يسمّون هذا الكوكب جديا بضم الجيم على صيغة التصغير ويسمون البرج جديا بالفتح للفرق بينهما ولا فرق بينهما عند اهل اللغة ثمّ انا شاهدت في المغناطيس خاصة اخرى وهي انه اذا اتجعل قطعة صنه محاذية للحديدة المشتملة على المغناطيس الموضوعة على ميل قبلة نما في غير جهة الشمال تنحرف الحديدة من جهة الشمال وتقيم بتجاه قطعة المغناطيس واذا ادير قطعته حول قبلة نما تدور الحديدة وترقص ففي هذه الحالة يغلب بجذاب المغناطيس الى جنسه على الجذاب الى الجدي والمقولة من لسان صاحبة المتسترة تقول انّ المتستّره تخفي تعلقها بالمحبّ وهو يظهر على اهل الفراسة عند استقرار مقلتها الى المحبّ بعد دورها في الجوانب الاخر وثالثتهنّ المعلنة هي التي تعلن عشقها كقول العباس بن الاحنف

كتبت تلوم وتستريب زيارتي ... وتقول ليست لعهدنا بالعاهد فاجبتها ومدامعي مهملة ... تجري على الخدين غير جوامد
يا قوم لي اهجركم لملالة ... حدثت ولا لمقال واش حاسد لكنني حرّ بتم فوجدتكم ... لا تصبرون على طعام واحد

وقول بعضهم

وددتك لما كان ودّك خالصًا ... واعرضت لما صرّفتها مقسما ولم يلبث الحوض العتيق بأن ... اذا كثر الوراد ان يتهدّما

وقول الصاحب عطا ملك في امراة اسمها شجر موريا

يا حبذا شجر وطيب نسيمها ... لو انها استقى بماء واحد

وقول الاخر في مليح موذن مضمنا

موذن عندنا لانت عريكته ... وكل قائم ليل عند مسجده وقائل قال لي صفه فقلت له ... ما قال لا قط الا في تشهده

وقول ابن الخازن في مليح

تسلّ يا قلب عن مسيح بمهجته ... مبدّل كل من يلقاه بعرفه كالماء اي صدًى واناه ينهله ... والغصن اي نسيم هب يعطفه

وقول قائل في مليح

سلطان حسن كملت اوصافه ... فاتت مكارمه مكارم حاتم نعطي الامان العاشقيه من الجفا ... ويجود بالبذل الجزيل بعد التمتم

وقولي في الذبيب

شنعًا الى الرجال الحالت يدها ... تختال في مستطرب يصدها ماهذه غيرانة مائلة ... تنفي الكلل طائر يقصدها

والسوقية لها اسم واحد وقد سبق ان مدارها على كسب المال بالفسق فلا بدّ ان يكون في وصفها اشارة الى كسب المال ومن امثلة السوقيّة ما حكي ان بعض البخلاء كتب الى امراة حسناء ابعثي الي خيالك في المنام فكتبت اليه ابعث الي دينارا آتك بنفسي في اليقظة ومثله ما حكي عن بعض البخلاء

المعلنة كلثا

السوقية سامانيا

رات فى بدء من احبت فاصبحت معلقة بين الهوى والخفاء وانسانها من هذه عين غضيضة براكرة من وراء الستارة
الستارة التى يقال لها بالفارسية پرده والثالثة الكبيرة هى الشابة التى تجاوز عن حد المتوسطة ويغلب عشقها
الحياء وهى العانس التى تقدمت عن البيوت كما قوله تعالى وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه وغلقت الابواب قالت

هيت لك وقول القيسرانى

كم ليلة بت من كاس وريقتها نشوان امزج سلسالا بسلسال بيت لا تحتمى عنى مراشفها كانما ثغرها ثغر بلا والى
وقول بنت همام بن مرة اهمام بن مرة ان هى لفى قفاء مشرفة القذال القفاء بالقاف والفاء
الكمرة الغليظة والقذال كسحاب ظهر العنق وقول الاخر
وسالتها باشارة عرجالها وعلى فيها للوشاة عيون فتنفست كمدا وقالت ما الهوى الا الهوان وذا عند النون

وقولى

باتت مهاة المنحنى ومحبتها فى مربع لله ذاك المربع ضحكت على التعجيل باب مبيتها لما رات فلقا عدوا يطلع
قال المحب على مم قالت ارتئى حول المكان يدور كلب يقرع اعلم ان الليل مكرمة للعشاق واليوم خلافها
قال ابن المعتز لا تلق الا بليل من تواصله فالشمس نمامة والليل قواد وقال المتنبى
ازورهم وسواد الليل يشفع لى وانثنى وبياض الصبح يغرى بى وشعراء الهند وافقوا ادباء العرب
فى وصف الليل بهذه الصفة نعنى البيت ان الكبيرة التى هو ذى طول اللقا دبرت فان بتنا فرظهور الصبح يصلك
الباب حيث لم يشعر بك المحب ولما سالها عن وجه الصك سولت له وجها والفلق محركة عمود الصبح والا
يقع الا بلق وفيه توريه لاطلاق الكلب الا يقع على وقت الفلق لاجتماع السواد والبياض فيهما وفى المثال فطانة
نعليه وقولية ويحيى بيانها وقولى
باتت سعادى مع المحب ولم يكن لهما سوى شمع المبيت شريك حتى اذا سمعت صياح الديك قالت ما عز بين لا الذى

وقولى

لقد لقيت مهاة الخزع ليلا مبيتها وباتت فى ارتياح ولما لاح ضوء الصبح حالت طبيعتها كمصباح الصباح

وهم نقسيم مقسمة الشاكية هى التى يبيت محبها مع امرئة اخرى فتفرس بالعلامات وتشكو اليه وهى
على قسمين احداهما الرامزة هى التى تظهر الشكاية برمز وهى على نوعين اوليهما الرامزة قولا كقولى
على لسان الرامزة وهو شعر هندى ؛ ايتنى فى لباس فاخر سحرا ؛ والحمد لله جائتنى بك المقلة
ما كنت علم الا الطرف مكتحلا واليوم اعلنتنى ان تكحل الشفة تقول له اشارة انك بت مع امراة اخرى
وقبلت عينها واثر كحلها لائح على شفتيك ولما كانت مثل هذه الايماءات شائعة مستعملة فى ادباء
الهند يفهمونها بمجرد الوصول الى المسامع وان كان الايماء فكرا مبتكرا وقولى على لسانها

الشاكية الرامزة قولا وفعلا

ايتنى

ايتت صباحا فى نشاط طبيعة وملت الى ايفا عمدت مؤسس لبست وشاحا اين يوجد مثله فصيرته مزلجسم مقدس
تخاطبه اشارة انك ضممت امرأة وانتقش صدرك بقلائدها ومبنى على هذا **قولى على لسانها**
وجدتك سيدى بين البرايا امامًا بارعًا ورعًا نبيها اتيت بخارق عجب صباحا لبست قلادة لاخيط فيها

وقولى على لسانها

شرفت بيتى وقت الصبح مرحبا فاسكرتنى ربا خلقك العطر اصبحت منشرحا سكران من سنة من اكئت مستيقظا فى الليلة القمر
رمزت بالتورية لان القمر الكوكب المحبوبة **وقولى على لسانها مورية بالبدر والشمس**
نيلوفر طرفك السكران من سنة بشانه قلبى المشتاق هيتم نعم اسى هذا البدر منفتحًا وعم اضحى هذا الشمس نيضم
النيلوفر ضرب من اليقطين ينبت فى المياه الراكدة ينبسط على وجه الماء له قسم ورده احمر وقسم ورده
ازرق وقسم ورده ابيض والنيلوفر شمسى وقمرى فالشمسى ما ينفتح نوره نهارا وينضم ليلا فيعود نورا
كما كان والقمرى ما يكون حاله بالعكس والمشهور هو الشمسى وهو معشوق لطائر اسود كالزنبور يدخل فيه
وقت غروب الشمس حين يشرع فى الانضمام ويخرج عنه وقت طلوع الشمس حين ينفتح وهذا الطائر اسماء
فى الهندية منها ال بفتح الهمزة وسكون اللام والالهاند يذكرون عشقه فى اشعارهم كما يذكر شعراء العرب عشق
الورقاء على الاشجار والازهار مطلقا وشعراء الفرس عشقها على السرو فقط كما يذكرون عشق العندليب على
المحرجم فحسب لا غيره من الاوراد والالهاند يشبهون العين بالنيلوفر والمعنى ان المحب لذ جاء فى الصبح الى بيت
زوجته بات مع امرأة بارحة واحمرت عيناه بالسهر ومال الى الانضمام اجفانه لغلبة النوم والاستحياء
من الزوجة فقالت الزوجة له عينك نيلوفر وخاصة النيلوفر ان ينفتح برؤية الشمس وينضم برؤية القمر فعسى
صارت المعاملة ههنا منعكسة وفى تشبيه العين بالنيلوفر ايماء الى حمرتها بالسهر وفى تعبيرها الضرة بالبدر
ونفسها بالشمس تعيير للزوج حيث اختار المفضل عليه مع وجود المفضل **وقولى**
اتى اليها صباحا ثم قالها اى عيونك فيها حمرة الرمد قالت له يا حبيبى ما بها رمد لكنها انعكست من طرفك الرمد
الرمد الاول بالتحريك لمرض المعروف والثانى كفرح صفة منه وحمرة عين الرجل من يقظة العيش وحمرة
عين المرأة من يقظة الانتظار والمعنى ظاهر **وقولى وهو فى شعر هندى**
بات المحب مع الحسنا بارحة حتى بدا حاجب من اعظم الشهب وزار زوجته فى الصبح فانقبضت لما رأت طرفه المحمر كالشكب
قالت فتاة لها فى العين منعكس يا قوت مبسمك المفتر عن الذهب تبسمت عن سماع القول واضعة فضل الحمار على ضوء من الشهب
فصار يغضب للتهيب كيف غدت تحكى ضياءك وازورت عن الادب قالت له لا تكن غضبان حمرة فهمت طرفك محمر عن الغضب
السكب محركة الشقائق النعمان هذا مثال جامع لفطانة الصاحبة والرامزة والمحب لما جاء المحب الى الرامزة و
عيناه محمرتان من السهر الذى كان مع امرأة غيرها قصدت الصاحبة ان تخفى تقصيره وقالت للرامزة حمرة عينيه

الجنية او عادة رفع التسجف لوحشية لاما لوحشية شنف نفور عرتها نفرة فتجاذبت سوالفها والحلى والخصر والرد
قال الواحدى فى شرح البيت الاول اراد الجنية فحذف همزة الاستفهام والعرب اذا بالغت فى مدح شئ جعلته من الجن
كقول الشاعر جنية اولها جن يعلمها رمى القلوب بقوس مالها وتر هذا فى الحسن وكذلك فى الشجاعة والخرق
بالاشياء وفى كل شئ والعادة مثل العيداء والتسجف جانب الستر اذا كان منصفين وقوله لوحشية يجوز ان
يكون استفهاما كالاول ويجوز ان يكون جوابا لنفسه كانه قال ليس لجنية ولا لعادة بل هو لوحشية اى لظبية
وحشية ثم رجع منكرا على نفسه فقال لا ما لوحشية شنف يعنى ان التسجف الذى رفع انما رفع لانسية لان
عليها شنوفا والوحشية لا شنف عليها اقول البيت الذى نقله الواحدى فى شرح البيت غير صلة الرمى بالباء
وهذا خلاف ما فى الصحاح حيث يقول قال ابن السكيت رميت عن القوس ورميت عليها ولا تقل رميت بها
ومعنى البيت الثانى هى نفور اى نافرة طبعا وعرتها اى اصابتها نفرة حادثة من رؤية الرجال اياها فاجتمعت
نفرتان فتنفرت غاية التنفر ولوت عنقها ولوت خصرها فعاق الحلى لثقله العنق ومنعه عن الالتواء
وعاق الردف لعظمه الخصر ومنعه عن الاطواء فحصل التجاذب بينهما والسوالف جمع سالفة وهى صفحة العنق

وقول التهامى

نفرن وقد عاين شخصى والهوى اذا عاينت ليثا يحق نفارها وقول بعضهم فى المحبوب
قبلته فبكى واعرض نافرا يذرى الدموع من الخجيل الادمع فكان سقط الدمع من لجفاتها لما بدا فى خده المتضرج
برد تساقط فوق ورد احمر من خجل فسقى رياض بنفسج وقول قائل
صدور فوقهن حقاق عاج ودرزانه حسن اتساق يقول الناظرون اذا راوه اهذا الحلى من هذه الحقاق
نواهد لا يعد لهن عيب سوى منع الحبيب من العناق وقولى رايت قد نفر الغزال الخاشى من لم من الاحباب بالاحواش
الاحواش بالحاء المهملة مصدر احوش الصيد جاء من حواليه ليصرفه الى الحبالة وقولى
انا قد فتنت بغادة نفارة هوى البعاد عن المحب الشيق بيضاء قد ذابت بحرقة مهجتى وتنفرت عن صحبتى كالرئبق

الخجيل كريت جوبان

وثانيتهما الخبيرة هى التى يظهر بها اثر الشباب وتعرفه وسماها ابو الفرج الناهد والمفلكة كما
سبقت نقلا عن السيوطى وقولى نهدت فينظر فى الثرى لحاظها هذا مريض فى السفر جل راغب وقولى
لله جارية تكمل حسنها وسراجها للناظرين تنور ابانت تثيبه لما تعاين انها كانت هلالا فاستزادت بدرا

وقولى

نظرت الى الثديين ناهد الحجى وغدت بحسنهما قرير العين قالت لها ابنة ربت محاسنى وهى تذكرها الى النجدين

وقولى

رعيا لمرآة ارتها حسنها قبل المقلتها خفى الامر اسفت على عدم الشعور بقدرها فيما تقدم من زمان العمر

والثانية

الثانية المتوسطة هي التي تبلغ الشباب ويظهر فيها العشق لكنها تكتم حياء ويكون العشق والحياء فيها متساويين وهي المعصرة التي نقلها السيوطي لاجتماع الدلال والادب فيها وهذه المرتبة تحدث في وسط العشرة الثانية من العمر كقول ليلى العامرية في قلبها ؛ لم يكن المجنون في حالة الا وقد كنت كما كانا
لكنه باح بسر الهوى وانني قد ذبت كتمانا وقول الغزي ان المها المتبرقعات تخفرا واصل براحا وعفر حسوما
وقول الامير مجير الدين يصف لفانوس بصفة المتوسطة رأى الهوى مضرما ما بين اضلعه ؛
نار الجوى فعذا بالثوب يسترها وقد وجدت بيتين لابي بكر الخالدي يصف الجوزاء في الاول بوصف المتوسطة
ويشبهها في الثاني بالجفيرة ويقول
وتنقبت بخفيف غيم ابيض هو فيه بين تخفر وتبرج كتنفس الحسناء في المرآة اذ كملت محاسنها ولم تتزوج

وقولي
انا ارتئي ماء الحيا بوجهها ويقلبها نار الهوى متحيرا بغادة خفرتلظت بالجوى تحكي سراجا في زجاج احمرا
الخفر محركة شدة الحياء وهي خفرة وخفر ومخفار وانما قيدت الزجاج بالاحمر لان الحيا محمر اللون وقولي
لله ريم لا تفارق خدرها وتحن نحو جيبها الفانوس تخفي على العذال احمرة قلبها وحيائها كالشمع في الفانوس
فيه صرف الخزانة قال صاحب الصحاح وغيره خفيت الشيء اخفيه كتمته واظهرته وهو من الاضداد وصاحب
القاموس ما ذكر الا المعنى الثاني وفاته المعنى الاول وبيان انه من الاضداد فالمعنى الاول متوجه الى حمرة القلب
والثاني الى الحياء وقولي موريا
تميل الى المشتاقات ذوائب فيوثقها في ابيت عاقبائل الا انها الاحياء رفقا بحالة احمد واما حوادات السلاسل
المراد بذات السلاسل المحبوبة باعتبار الذوائب وباعتبار وثاقها وذات السلاسل بفتح السين موضع ورد
وادي القرى وقيل بضم السين الاولى وكسر الثانية وعلى هذا فليس مما نحن فيه وقولي
لله جؤذرة ثوت في بيتها وفؤادها في غاب ليث ابيض ذابت حيا والجوى في قلبها فتلوح ما فيه عكس الومض

وقولي
غريرة في حشاها الحب منكتم هي الهقيمة بين اليأس والامل عصر طبيب يرى الاستقا لكن الهوى يظهر المكنون من ميل

وقولي
غريرة علقت بالحب مهجتها لكن بروحيا ستر ما كانا لما جرى معها من ذكر من ذهبت رشت على وجهها الماورد كتمانا

وقولي وهو من شعر هند
يدعو سعادا الى الوصل اغرارها وحيائها المناع نحو البين هي القيت بين التخفر والهوى رفقا بموثقة بسلسلتين
وقولي بمهجتي طبية هوى ميتمها لكنها بحيا النفس تخفيه وقولي

انه قال لامرأة وضعت خدك على الارض كي ترضى فقالت اعطني دينارا حتى اخليك تضع خدك على خدك

وقال علي بن الجهم قلت لقينة

هل تعلمين ورد الحب منزلة تدنى اليك فان الحب اقصاني قالت تاتي من باب الذهب وانشدت
اجعل شفيعك منقوشا تقدمه فلم يزل مدنيا من ليس بالداني ومن امثلتها قول من قال
وخود دعتني الى وصلها وعصر الشبيبة متى ذهب فقلت مشيبي لا يطاوعني فقالت بلى يطاوعك بالذهب

وقولي وهو من شعر هندي

اشرت على الايام الشيب خلعته وما هي عن نهج الشناعة تثنى تدور لكسب المال بين ولي الخنا لقد اصبحت مراة كف المزين

وقولي

لقد علنت معظوة العصر فسقها وما مثلها ذات الخلاعة في الزمن كقصابة اضحت تدور بجيدة من اللحم كي يبتاعه الناس بالثمن
المعظومة المشتهية للايور العظيمة ومن تقاسيمهم تقسيم باعتبار السن والتي لم يظهر فيها اثر الشباب اصلا
والشائبة الانسة خارجتان عن المبحث لانهما ليستا قابلتين للمعاشرة قالوا المراة على ثلاثة اقسام
الاولى الصغيرة هي التي يظهر فيها اثر الشباب والكاعب التي نقلها السيوطي عن ابي الفرج هذه وهي على
قسمين احدهما الغافلة هي التي يظهر فيها اثر الشباب لكن لا تعرفه ولا تدري ما العشق كقول كثير
فتلك التي اصفيتها المودتي وليدا ولما تستبن لي هودها وقد قتلت نفسا بغير جريرة وليس لها عقل ولا من يقيدها
وقول ابي نواس وفتانة ترتو بعين مريضة فتقتل من ترنو اليه ولا تدري وقول المتنبي
اتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في المآقي يعني كثرة عشاقها وتجد كل عين دامعة ولما كانت لا
تدري حقيقة العشق ولا ما يعتري العشاق من البكاء والحزن تحسب ان الدمع خلقة في العيون وقوله
لكثرة العشاق باعتبار علم القائل لا باعتبار علمها وقوله

الصغيرة مثلها الغافلة ابيات جبنا

الرامياتنا وهن نوافر والخاتلات لنا وهن غوافل كافاننا عن شبهن من الظبا فلهن في غير التراب حبائل
قال الواحدي في شرح البيت الاول اي يرمينا بسهام الحاظهن وهن عنا نوافر يعني لا يقصدن ذلك و
كذلك يختلننا بحسنهن ولا يعلمن ذلك وقال في شرح البيت الثاني هو لا يشبهن بقر الوحش في سواد
احداقهن وسعة عيونهن ونحن نصيد البقرة الوحشية فكافاننا عنهن وصدننا بحبائل في غير التراب
اي باعينهن اقول يقتضي البيت الاول ان يقال هن كافان غافلات عن فعلهن كما يومي اليه المصراع
الثاني فان من عادة الصائد ان يستر حبالته في التراب لئلا ينفر الصيد وحبائلهن غير مستورة
فيه فنعلم انهن لم يقصدن صيدنا بل وقعنا بانفسنا في حبائلهن وكافاننا عن شبههن بلا خبرة و
فسر الواحدي الحبائل باعينهن نظرا الى تشبيههن بالها ولو فسرت الحبائل بالذوائب لكان اولى

لزيادة

لزيادة المشاكلة بينهما واخذ هذا المعنى صدر الشاعر وصاغه فى قالب آخر فقال
عهدى بحبائل صائد شبهة فارتاع فهو لكل حبل يقطع وقوله انّ التى سفكت دمى بجفونها لم تدر انى للذى تتقلد

وقول الشريف الرضى

اهلا بهنّ على التنوّل والتجمّل وقرنّ بين ايدى الخيل والابل القائدات لا بل القاتلات لا بل المقتولات والماطلات بلا عذر ولا علل
وقولى سلمت مكوى الفؤاد لكفها حسبته نورا شقائق النعمان وللغانيات اقسامهنّ المنزّهة فى الحسن كقول بعضهم
قل للعذول اطلت اللوم فى قسم يزيد فيكل ان حسنه نورا

وقول الآخر

كم خالف العذال قولى فى اللتى فى كل يوم حسنها يزداد ان قلت امست فى الجمال فريدة قالوا تثنى عطفها المساد

وقولى

قطع يده

لله ناهدة ضاقت غلالتها ومادت غورها اضحى من النجد قالت لخياطها يا سارقا سرقت ثوبى فلا اخفت
الناهدة الجارية التى اشرف ثديها وكعب لغلالة بكسر الغين المعجمة شعار يلبس تحت الثوب الغور المطمئن من الارض
النجد بضمتين جمع نجد بالفتح وهو ما ارتفع من الارض السرف ككتف مخطئ الفؤاد غافلة والمعنى ان غلالتها
ضاقت باشراف الثدى وهى لا تدرى لكونها صغيرة غافلة فغضبت على الخياط ونسبته الى سرقة الثوب وقولى
يا بنيّة ذُدّها عسالة ولحاظها القتال حدّ السيف انا قد رايت جمالها متزايدا فى كل آنٍ مثل يوم الصيف

وقولى

بى غادة انحلتنى فى مودّتها وحسن طلعتها يزداد متّصلا سعى المصوّر فى تصوير حليتها فما انقضت ساعة الا وقد تخيلا
المعنى ان حسنها يزداد على الاتصال فبعد ما صوّر المصوّر حليتها ازدادت حسنا ونفى التصوير على حاله فتخيل
المصوّر لاجله

الغير المنزّهة

ومنهنّ الغير المنزّهة كقولى

انت اميمة بالحناء جارتها فاصبحت من هجوم الغيظ فى الفكر قالت لها الورد والحنّاء فيدم فما الوُرد كفا طاهرا بدم

وقولى

كلفت يا ايها الاحباب بارحة بظبية طفلة صيادة اسدا وقيدتنى بها مالها خبر تخاف من بُرة ظبيا بها صفدا

وقولى مضمنا موريا

تنفر عن تزيينها عادة النقا وتزعم ان الحلى ما فيه طائل تخيلت الحناء لما اتوا به دُوَيهية تصفر منها الانامل
المصراع الاخير مضمن من بيت لبيد وصدره

وكل اناس سوف تدخل بينهم ٭ دُوَيهية تصفر منها الانامل

النافرة عن الجماع

ومنهنّ النافرة عن الجماع كقول المتنبى

بيضاء اظلم فى محاسن حلتها وغزالك مطلوبا اذا طلبا كانها الشمس يعيى كف قابضه شعاعها ويرى الطرف مقربا

وقوله

شفتك فيهما فلا تظنن به الا خيرا فتبسمت الرامزة من قول الصاحبة واضعة فضل خمارها على مبسمها كما هو دأب النساء عند التبسم وغرضها رد قول المصاحبة لان المحمولة ما نعه عن الانعكاس فصار المحب غضبانا على الصهباء كيف تحكي رضابها وغرضه ان حمرة عينيه من الغضب فقالت الرامزة له ما قالت

واخرهما الرامزة نعلا كقولي وهو من شعر هندي

لقد سقته فتاة خمر ريقتها كلاهما فرغيد العيش قد باتا وجاء صبحا الى مثوى حليلته فبلت ليد المخمور مرانا

وثانيتهما المصرحة هي التي تظهر الشكاية صراحة كقولي المصرحة او هيه

تيقظ جنح الليل واحمر طرفه لغاية بيضاها بودها فلما اتى بيت الحليلة مصبحا شكت ما رات من ميله نحو ضدها

وقالت له اشربت صبغة حبها الى الآن في عينيك حمرة خدها وقولي على لسان المصرحة

بيتا اذا لاح الصباح مبيتنا وصاحبت طول الليل بعض الحوائد بنا انت قد زادتك في الصدر بغية قذى لا يحب من نقوش

وقولي على لسانها وهو من شعر هندي

يا مرحبا بمن جئتني وقت الصباح على عده ... الفيت صدرك شاكيا من جرح ظفر الناهده

قد قلت لي يوم التقا نفسي ونفسك واحده ... فوجدت قولك صادقا وافاق نفسي الراقده

في مهجتي وترائبي الامر جرحك شاهده ... ما لاح في شفتيك كحل راق اني ابتديه بحسن بيان؟

وقولي على لسانها وهو ايضا في شعر هندي

وقولي على لسانها

قليتني وانا الحسنا بارحة وقد صحبت الثريا نبح النوى يعدي في سلك قوم لا شعور لهم من يبتغي شمعا في ليلة القمر

واعلم انك اذا ضربت قسمي الشاكية في اقسام التقسيمين السابقين يحصل منه اقسام اخر وكذلك الاقسام الآتية يتفرع بضربها اقسام كثيرة ولا يساعد الدماغ حتى افصل كلها وانظم امثلتها او استخرج الامثلة

من كلام الغير وهي كالاقسام المشكلة بين الغافلة الرامزة لانها عديم الشعور فكيف تقدر منها الشكاية بالرمز والتوجيه ان قولها صالح لان يكون شكاية لو صدر من العاقلة كقولي وهو من شعر هندي الغافلة الرامزة

رات لمة العامرية صدره بالظفر مكلوما فقالت مرحبا هذا هلال تبتغيه طبيعتي روحي فداك عطيته لا العبا

المعنى ان الزوج بات مع امرأة اخرى وهذه جرحت صدره بالظفر في حالة التدلل والامتناع فلما جاء الى الغافلة وهي لم تدر ان في الصدر جرح الظفر بل حسبته هلالا لصغر سنها طلبته من الزوج لاجل اللعب

ولهم تقسيم مقسمه المضطربة هي التي تجيء الى المحب في كمال الشوق كقول بعضهم المضطربة المباركة

بلا موعد زارت وقالت سحرتني نفوس حلبي والكرى قد جفاني وقبل مجلي اخمصي وسمائي وشاحي وبانة القرط بيدي على اذني

وسوس الحلي صوت دوى على اذني سرا اليه حديثا وحشه علي شجى وفي المثل الدرى يغلب الشحر واصله من الدرى وهو الصوت المنخفض الذي لا يفهم كدرى النحل والذبان وقول جرير طرقته صائدة الفؤاد فليتها زارت فزارت الرحيل فاوجعي سربالا

وانا قلت متعذرا عن جمر

يابى على من هما وقت لا يكو ن الى الحسنا فيه ركون طرقته صائدة الفوا فردها لا تعذلوه والمجون فنون

ثم الضطرية على قسمين الاولى **المنهمرة** هى التى تجيئ فى النهار الى المحب من الفراد اذا خل فى النهار ومن امثلتها ما حكى ان عبدالله بن عبيدة الريحانى هو من جارية فراريه يوما فجعل يجاذبها ويشكو اليها الم الفراق فحان وقت الظهر فناداه انسان الصلوة يا ابا الحسن فقال رويدك حتى تزول الشمس اراى حتى تقوم الجارية **وقول بعضهم**

برزت على ضحى فقابل ناظرى مراة وجه بالجمال صقيل ابكى فانظر دمعى فى خدها تجرى فحسب انها تبكى لى

وقول الاخر

وعدتنى ان تزور ليلا فالوت وانت فى النهار تسحب ذيلا قلت هذا صدقت فى الوعد لكن كيف صدقى وهل يرى الشمس ليلا

وقول بعضهم

وفتاة قد قبلت تنهادى بين جوذكواعب كالشموس قلت للهندسى لما تبدت مثل هذا يكون شكل العروس

تشبيه الكواعب بالشموس قرينة على ان الفتاة الزائرة منهرة **وقولى**

يا للغزالة قد لاحت من الغيش كانه جاء رومى من الحبش وبعدما اسبلت ذيل السنا قدمت غزالة نسختها من بنى انمش

الغيش بالغين المعجمة والموحدة محركة بقية الليل وظلمة اخره انمش بالمثناة الفوقانية محركة علم **وقولى**

وردت على الصب المشوق صبيحة محبوبة من غانيات زبيد لما بكت عينا عند لقائها قالت لتكرير غيث يوم العيد

وقولى قدمت مهاة فى اصباحنا والصب من خمر الكرى سكران لما رانى نائما قالت الا طلعت ذكاء فهب يا نومان

المهاة المحبوبة والشمس هنا عن المحب وهو الانتباه من النوم قال صاحب الصحاح يقال يا نومان للكثير النوم ولا تقل رجل نومان لانه يختص بالنداء والثانية **الطارقة** هى التى تجيئ فى الليل الى المحب من الطروق وهو الاتيان بالليل ولها قسمان **الاولى** الطارقة فى الليل المظلم **كقول** محمد بن عبدالله النميرى

الطارقة سميت بذلك

فى زينب اخت الحجاج بن يوسف الثقفى

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت به زينب فى نسوة خفرات لدارج من مجر الهند ساطع تطلع رياه من الكفرات

الكفرات جمع الكفرة وهى الظلة ومجر الهند ما احسن موقعها فى البيت قال البيانيون الهند **وقول الغزى**

امت اميمة شعباد وبذ علم والارض فى ملبس غفل بلا علم ضمتهما حيث طاح المرط وانفصمت عرى القلادة فى داج من الظلم

تبسمت فاضا الجو والتقطت حبات منتشر فى ضوء منتظم **وقول ابى الطيب البدرى الغزى العامرى**

الا طرقتنا قبل منبلج الفجر معطرة الاردان طيبة النشر وجاءت كما شاء الذى فى مطارد من الحسن اذناها اذا قدمن السحر

فعاطيتها صفراء بكرا كانها اذا جليت فى كاس اللثم فى البدر وماخضتها فوحنا كانا خليطان من فمها الغاوالخمر

الا ان نضاكة الصباح مساء واسفر داجى الافق عن نور الفجر فيا ليلة ما كان ازهر حسنها لقد اذكرتنى موهنا ليلة القدر

وقول السيد فضل الله التراوندى

سفرت لنا عن طلعة البدر احدب حرائد من بنى بدر فاجل لدى الليل مطلعها حتى تراى ليلة القدر

وقول على ابن محمد بن حطيبة البلنسى

يهدى بنا والوصل يجمعنا كاللوز توامين فى قشر

مرنحة الاعطاف اما قوامها فلدن واما ردفها فرداح البست فبات الليل من قصرها يطير وما غير الترود جناح

على عاتقى من ساعديها حمائل وفى حضرها من ساعدى وشاح. اعلم انا قررنا ان الليل مظلم ما لم يتصل القول على ما يشعر بكونه

مقصورا وقول ابن سكرة

اهلا وسهلا بمن زارت بلا عدة تحت الظلام ولم تحذر من العسس ترنرت بالدجى عمدا فما فتئت وناب شرابها الميلا عن القبس

وقول القائل

البست بناء الليل داجى كانه حبانا غراب عنه قد نفض القطرا وفى ايام تاليف هذا الكتاب كتب الى خالى وقبلة آمالى

مولانا السيد محمد دام ظله من بلد كرام وانا فى اورنقاباد نظما هنديا وكلفنى ان انقل معناه عن الهندية الى العربية

فنظمت هذه الابيات

زارت سعادا بلا وعد فقلت لها يا مرحبا بك من القاك فى التعب قالت لقد جئتكم غيم وكلفنى انى اجوب لليك الارض بالهدب

فقلت كيف طويت الارض مشيتها وقت الدجى وسكوب الدمع من سحب قالت هداى شعاع البرق مرتجما فمثلت سرت فى العيعاق والكثب

فقلت سيرك فى جنح الدجى غلط بلا رفيق شريك فى حظى الطلب قالت خيالك طول السير كان معى فى حالة غرتجاه العين لم يغب

اعلم ان الاهانداصطلحوا بينهم ان موسم السحاب عدو للمرأة النائية عن مجتها كلما يمطر عليها نارا ويحرقها

ليلا ونهارا واسس الاهاند على هذا الاصطلاح معانى نادرة ومضامين باهرة وبناء القول الهندى الذى

نقلت معناه الى العربية على هذه القاعدة وقولى طرقت وكان القوم فى سنة الكرى فحملت واستقبلتها مختفيا

ونضت خلاخلها مخافة صوتها لاضير حليتها ترين حليا فجعلت ارجلها كرامة مفرقى وصحبت عن تهم الزمان بريا

وقولى ولقد اتتنى ليلة فحسبتها ماء الحيوة سيل فى الظلماء قالت تبسم اذا بدت نعانقا انت اللعيب فتنطفى بالماء

والثانية الطارقة فى الليل المقمر عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رجلا ظاهر من امراته نغشيها قبل ان يكفر

فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال ما حملك على ذلك قال يا رسول الله رايت بياض حجليها فى القمر

فلم املك نفسى ان وقعت عليها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان لا يقربها حتى يكفر رواه ابن

ماجة وليس ذكر الطروق فى الحديث ذكرته لمناسبة ما ومن امثلة الباب قول البهاء زهير

دعى الله ليلة فيها انت وما خالط الصفو فيها الكدر نقلت وقد كاد قلبى يطير سرورا بنيل المنى والوطر

ايا قلب تعرف من قد اتاك ويا عين تدرين من قد حضر ويا قمر الافق عد راجعا فقد حل فى الارض عندى القمر

ويا ليلتى هكذا هكذا وبالله بالله قف يا سحر وقول الشيخ بدر الدين الدمامينى

فى ليلة

في ليلة البدرات ليلى فقرت مقلتي قالت الا يا بدر نم نقلت هذي ليلتي

وقول اخينا السيد محمد يوسف البلكرامي رحمة الله تعالى

الفاطنة بكسر الطاء والفاطنة بفتحها

سرت الى وكان البدر ملتمعا وكابدت في سراها اي معسو ر وقلت هلا ابن جلبت عيانها بها تتيه لي نور على نور

ولهم تقسيم مقسمة الفاطنة هي التي تعمل نوعا من الفطانة في معاملاتها بالنسبة الى محبها وهي على نوعين

الفاطنة قولا كما روى عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى فقلت من اين تعرف ذلك فقال اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت علي غضبى قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت اجل والله يا رسول الله ما اهجر الا اسمك متفق عليه وفي الحديث فطانة الطرفين وروي عن بعض الظرفاء انه كان يعشق مراة ادبية ببغداد فكتب اليها رقعة يطلب الاذن في زيارتها وكتب في اخر الرقعة عصمنا الله تعالى واياك فكتبت اليه يا سليم القلب ان اجيبت دعوتك فما فائدة الزيارة وقال رجل لامراة انت بستان الدنيا فقالت وانت النهر الذي يشرب منه ذلك البستان

وقول بعضهم في المحبوب بليت به فيقها اذا لال يناظر بالجدا وبالاوائل طلبت وصاله والوصل حلو فقال نهى النبي عن الوصال

فيه تلميح الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الوصال في الصوم وهو ان لا يفطر يومين او اياما وحمله الملبح الفقيه

على الوصال ضد الهجر وقول محمد مؤمن الشيرازي في مضمنا

رايت غانية كالشمس كاسفها عبد علا فلك التدبير مرتحل فلتها فاجابتني بلا مهل لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

وقولي هام نجي بيضا النقا وهو من يشي الاعادي يحذر قالت الحسناء زهر الخيلة واحدنا بها لا يظهر

لا ترى ان كان ليل مظلم لا ارى ان كان ليل مقمر وللاهاندة نوع من الكلام على لسان الفاطنة القولية

ليمتونه مكوى بضم الميم وسكون الكاف وكسر الراء وسكون الياء التحتانية وتعريفه ان تاتي الفاطنة في كلامها باوصاف

تكون مشتركة بين محبها وبين شيء اخر فيسال عنها المريد من المحب فتضرب عنه وتحاله على شيء اخر وهو ضرب من التاويل

القولي الذي هو في المحسنات الكلامية كقولي قالت جويرية الوعساء بارحة ابغي الذي وجهه الوضاح يشفيني

يضمني كلما ارتاد قربته وان اتاني يوم الفقر يغنيني قالت فتاة استدعين وذاك قالت بل اؤمل نقصا ان يحلينيه

وقولي وقالت غادة الجزع اليوما متى لحظي بمشوق الفؤاد يحرك الهوى انا فانا وسكنه المعين في البوادي

فقالت جارة تبغين صبا حزينا بات في قصي البلاد اجابت ان بعض الظن اثم الا رهب الا كله مرادي

والفاطنة فعلا كقوله تعالى فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكا واتت كل واحدة

منهن سكينا وقالت اخرج اليهن فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم

وقول المتنبي حاولن تقديتي وخفن مراقبا فوضعن ايديهن فوق ترائبا يقال فداه تقديه والله

جعلت فداك والمعنى طلبن ان يقلن له نقديك بانفسنا وخفن الرقيب فنقلن التقدية من القول الى الاشارة

ان اشرن بوضع الايدي على ترائبهن اى انفسنا فداءك فوضع الايدي على الترائب فطانة نعلية وقول ابن المدينة
تمارضت كي اشجي وما بكِ علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك اشجي اى احزن من شَجِيَ يَشْجَى كعلم يعلم واما
شجا يشجو فهو متعد يقال شجاني اى احزنني وقول الشيخ برهان الدين القيراطي
كم سلا بالطرف منها علينا كصلوة العليل بالايماء وقولي تناولت غادة بالكف لؤلؤة فحلتها في اليد الحمراء مرجانا
نظرت فيها وفيها مقلتي انعكست فقلت هاتيك عين الديك حمرانا تبسمت فاعادت اصل هالتها واعلمتني بضوء الثغر ما كانا
عين الديك حبة حمراء فيها خال لا يخفى على الناظر الفاطن ان حمرة العاشق في تبدل اللؤلؤة بالمرجان اولا و
بعين الديك ثانيا من جهتين الاولى انقلاب الماهية والثانية تنزل القيمة مرة فاخرى لان حبة المرجان
انزل من اللؤلؤة بمراتب كثيرة واما عين الديك فهي غير صالحة للتقوم لا سيما حبة منها وقولي
انت روشا الحي يمشون حولها فاومت اليها بالعيون ومرت وقولي فريدة علقت بالحب مهجتها لكرة ومرحيا ستر ما كانا
لما جرى معها من ذكر من هويت رشت على وجهها الماء وركتمانا هذان البيتان متلازمان للمتوسط ايضا كما سبقا وقولي
من المحب المنتهى متفحصا لمهاة راسة في جماعة نسوة قامت ليسمعها وقالت يا صبو حبنا نروح الى قضاء الحاجة
هذا المثال مركب من القسمين حيث قيامها عن مكانها لان يراها المحب فطانة نعلية وقولها نروح الى قضاء الحاجة
فطانة قولية وقسم تقسيم مقسمة المستكبرة وهي على قسمين الاولى المستكبرة بحسنها
كما حكى الراغب في المحاضرات قال نظرت امرأة من اهل البادية في المرآة وكانت حسنة الصورة وكان زوجها
رديء الصورة جدا فقالت له والمرآة في يدها اني لارجو ان ندخل الجنة انا وانت قال وكيف قالت انا فلانية
ابتليت بك فصبرت واما انت فلان الله تعالى انعم بي عليك فشكرت وقول المتنبي
شامية طال ما خلوت بها تبصر في ناظري محياها وقبلتا ظري تعالطني وانما قبلت به فاها
فليتها لا تزال اوية وليته لا يزال مأوها وفي هذا المثال فطانة نعلية ايضا وهي واضحة وقوله
انت منا فتنت نفسك لكنك عوفيت من مضنى واشتياق وقول بعضهم في المحبوب
واهيف ظل بالمراة مغرى يواظب رؤية الوجه المليح وقال طلبت معشوقا مليحا فلم اجده عشقت روحي
وقولي حباك ابوك يا اسما لما ورب العرش اعطاك الجمالا فان تتكبري فله محل وان تتواضعي زنت الاتالا
الاتال كسحاب المجد والشرف والثانية المستكبرة بمودة المحب كقول امرء القيس في معلقته
اغرك مني ان حبك قاتلي وانك مهما تامري القلب يفعل وقول ابي القاسم احمد بن محمد بن اسمعيل
بن ابراهيم بن طباطبا : قالت لطيف خيال زارني ومضى : بالله صفه ولا تنقص ولا تزد :
فقال ابصرته لومات من ظمإ وقلت قف لا ترد الماء لم يرد قالت صدقت وفاء الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي
وذكروا اقساما اخر متفرقة للمراة منهن الحاصرة هي التي تمنع محبها عن السفر مشتق من الحصر وهو الحبس

عن السفر ومن امثلتها ما روى ان عبد الملك لما عزم على الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة
ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره ولم تزل تلح عليه في السؤال وهو يمتنع من الاجابة فلما يئست اخذت في البكاء
حتى بكى من كان حولها من جواريها وحشمها فقام عبد الملك قائلا لله ابن ابي جمعة يعني كثيرا كانه اراد ان يقفنا هذا حين قال
اذا ما اراد الغدر لم ترش سهمه حصانا عليها نظم درين بينها فهتف فلما لم تر الا نهى عاتقه بكت فبكى تماشجاها قطينها
الحصان كسحاب المراة العفيفة او المتزوجة القطين الخدم والاتباع وحكى ان اعرابيا وقيل هو الحطيئة الشاعر
اراد سفرا فقال لامراته عدي السنين لغيبتي وتصبري وذري الشهور فانهن قصار فاجابته
اذكر صبابتنا اليك وشوقنا وارحم بناتك انهن صغار فاقام وترك السفر وقول ابي نواس وهو
مخاطب قصيدة في الخطيب صاحب الخراج بمصر تقول التي من بيتها خف محملي عزيز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر للغنى متطلب بلى ان اسباب الغنى لكثير فقلت لها واستجلها ابواد جرت فجرى من جرهن عبير
ذريني اكثر حاسديك برحلة الى بلد بها الخصيب امير وقولي لقد ايتيت سليمى كما اودعتها فاحرجت عرضا وثوبا خافق نفسا
وعانقتني وقالت لا تسركما سمعت خلف جنادك عاطسا عطسا العرب يتطيرون بالعطاس قال التهامي
باكرتنا بفراقهن فجاءة قبل العطاس وناعب الغربان وخلاف هذا ما جاء انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يحب العطاس ويكره التثاوب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عطسة في حديث احب الي من شاهدي
عدل وقال ابو هريرة عطس الرسول وقد اتى برسالة منكم الى ان تم ذاك الوعد وظفر عمد عطاس بزياد عاشت بها نفسي مائة
والتهامي في قوله الذي مضى جمع بين العطاس وناعب الغربان والغراب اعظم ما يتطير به العرب ويسمونه
الحاتم بالحاء المهملة والتاء الفوقانية لانه يحتم بالفراق ويسمونه الاعور لحدة بصره على التشاؤم وهو احمر المنقار و
الرجلين عندهم كما ذكره صاحب القاموس في مادة الحتم ثم الاهانة يتطيرون بالعطاس في جميع الامور اذا عطس العاطس
مرة ويتفألون به اذا عطس مرتين ويتفألون بالغراب في الوصال وفيه اقول

سمعت غراب الهند يضحي مبشرا بعود حبيب بايله من مبشر الا يا غراب البين انت شقيقه فمالك تؤذي هائما بالتطير
وكذلك الفرس يتفألون بالغراب في تبشيره بوصال الاحبا وراية فيه بيتا من نظيري النيشابوري وهو من
فحول شعراء الفرس وديوان شعره مشهور والبيت المذكور في روي الغين المعجمة واتفق العرب والفرس و
الهاند على التفاؤل باختلاج العين والوصال قال ابراهيم بن العباس
اذا اختلجت عيني ذات من تحبه فدام لعيني ما حييت اختلاجها ومنهن المترجية هي التي ترجي قدوم
المحب الغائب وتشتغل بالتهيأ كتزيين نفسها وتزيين البيت كقولي

افاد بشيران يعود حبيبكم وهذا كحذ يثار القا للمسامع وبانت سليمى في سرور وبانت وشاح الالا من وشاح المدامع
وقولي وهو من شعر هندي لقد نحلت في يوم راح حبيبها الى ان هوى من ساعديها نضارها

المترجية باسكان الجيم

ولما اتاها مخبر عن قدومه على الساعد الملآن ضاق سوارها المعنى لها نحلت يوم فراق الحبيب بحيث سقط من زيد
نضارها اى حليتها كالسوار والدملج وسمنت يوم قدومه بحيث ضاق السوار على ساعدها حين ارادت ان تلبسه

المهجورة برضى

ومنهن المهجورة حكى انه هويت جارية نصرانية كثيرة الاموال غلاما مسلما وكانت تبذل اليه الاموال والرغائب
والغلام ياتى عليها فلما اعيتها الحيلة اعطت مصورا مائة دينار على ان يصور لها صورته ففعل ذلك فمازالت
تراها فتونى الغلام فعملت مأتما عليه ثم رجعت الى الصورة تلثمها وتبكى الى ان ماتت ويدها ممدودة الى الحائط
قد كتبت عليه **هذه الابيات** يا موت دونك روحى بعد سيدها خذها اليك فقد اودت بما فيها
اسلمت وجهى للرحمن مسلمة ومت موت حبيب كان يعصيها لعلها فى جنان الخلد يجمعها يوم الحساب ويوم البعث بارئها
مات الحبيب فمات بعده كمدا محبة لم تزل تشفى بمحبتها **وقولى** تركت فتية رامتين حليتها وتفيض معا قانيا هطالا
قالت متى راح الحبيب ارى الحلى دهما على الاعضا واعلالا **وقولى على لسان المهجورة**
سحقا لغادية بالغيث تحرفنى من اين ماء قراح حصل الحرقا فعل السحائب ارسال الحيا كرما فالهدب الغوادى تمطر البرقا
قد سبق ان موسم السحاب عدو المراة النائية عن محبتها **وقولى على لسانها ايضا**
جاء السحاب ولم ير وذى حاضرا من لى بارجاع الحبيب الينا اسبلت دمعا قانيا من مهقلتى حتى بكى الغيم الرقيق علينا

النادمة كمنت

ومنهن النادمة هى التى تصد عن الحبيب ثم ترجع عن الصدود **كقول الصفى الحلى**
اصفتك من بعد الصدود مودة وكذا الدواء يكون بعد الداء ابكى واشكو ما القيت منك تلهفى عرد الفاظ ديباجة بكائى
وقولى اهديت يا قوت قلبى من خلوصى هوى السرادقها العلى فاقبلت فخذها اليوم لاحمرة عجب لعلها من شقا الجفوة انفعلت
وقولى اسعار ذرت العاشقين تفضلا كيف طلعت على جوى الغربا وجبرت نقصا الصدود بنظرة ما احسن الحسنى من الحسنا

ومنهن المغترة هى التى ترسل سفيرة الى المحب فيجامعها ثم ترجع تتعرف المرسلة ما جرى بينهما بالعلامات
كتمزق القميص وانفصام القلادة وانتشار الشعور وغيرها وتعاتبها ووجه التسمية ظاهر وهو انخداعها
بالسفيرة **كقولى على لسان المغترة تخاطب سفيرتها** يا جارة ذهبت منى الرجل اخذت حظك من عندك ظلما
فصمت حبل التقى والامر متضح ارى على صدك التقصا منفضا **وقولى** سفيرة سلمى بالحبيب تمتعت اليس على هذا براهين
فمن عرق مبلولة الحبيب. هذه ومن تعب انفاسها متتابعة البيت الثانى للشيخ بدر الدين الزعارى فى
النسيم ضمنه بتغيير يسير **يقول** سرت من بعيد الدار لى نسمة الصبا وقد صحبت حسرى من السير ضالعة
فمن عرق مبلولة الحبيب بالذى ومن تعب انفاسها متتابعة **ومن** امثلة المغترة ما حكى ان الرشيد
فصد يوما فارسلت اليه بعض خطاياه قدحا فيه شراب مع وصيفة لها حسنة وغطته بمنديل
وكتبت على المنديل **هذه الابيات** فصدت عرقا تبتغى صحة البسك الله به العافيه
فاشرب لهذى الكاس يا سيدى ممتازه من كف ذى الجاريه واجعل لمن انفذها خلوة تحظى بها فى الليلة الاتيه

فنظر الرشيد الى الوصيفة التى جائت بالقدح فاستحسنها واقتضها ثم ارسلها فعلمت سيدتها بذلك فكتبت اليه رقعة تقول فيها
بعثت الرسول فابطا قليلا على الرغم منى فصبرا جميلا وكنت خليلا وكان رسولا فصرت رسولا وصار خليلا
كذا من يوجه فى حاجة الى من يحب رسولا جليلا وهذا مثلها ان عنان جارية الناطفى وجهت الى ابى نواس وصيفة
لها مع رقعة فيها زرنا التاكل معنا والا تغيبن عنا فقد عزمنا على الشرب صحبة واجتمعنا فلما وردت الوصيفة
على ابى نواس قرا رقعتها ثم استمال الوصيفة وقضى منها وطره وكتب فى جواب الرقعة

نكنا رسول عنان والرأى فى ما فعلنا فكان خبزا بملح قبل الشواء اكلنا وقول العباس بن الاحنف لما اتهمته
محبوبته فوز بجاريتها جميل زعم الرسول بانتى خمشته كذب الرسول وفالق الاصباح

ان كنت خمشت الرسول فصافحت كفاى كفى قابض الارواح

المقالة الثانية

فى اقسام الغزلان التى هى من مستخرجات المؤلف الزائرة فى الرؤيا هذا القسم كثير الوقوع فى كلام العرب مبارك
الورود فى رياض الادب والشعراء ابدعوا فيه معانى تطرب الارواح وترقص الاشباح كقول المعرى
وسالتكم بين العقيق الى الحمى فعجبت من بعد المدى المتطاول وعذرت طيفك فى المضا لانه سير فيمسى وننا بر احل

وقول الارجانى امّا الفؤاد فانهم ذهبوا به يوم النوى فبقيت صفر الاضلع
فكانما لما عقدنا للنوى حلفا بغير يمين لم نقنع فرهينتى قلبى المتيم عندهم والطيف من سلمى رهينتهم معى

وقول لبا خرزى وفيه من المحسنات المعاضة

عاتبت طيف التى اهوى وقلت له كيف اهتديت وجنح الليل مسدول فقال انست نارا من جوانحكم يضئ منها كل السارين قنديل
فقلت نار الجوى معنى وليس لها نور يضئ فاذا القول مقبول فقال نسبتنا فى الامر واحدة انا الخيال ونار الشوق تخييل

الشيب النافر عن الشيب

النافرة عن الشيب نفرة المعشوقة عن شيب العاشق موجودة فى اشعار الاهالى لكنهم ما جعلوا هذه النافرة
قسما على حدة فافردتها انا وهى فى كلام العرب كثيرة الوقوع كقول ابى تمام

المرتجى رام الظباء كانها رات بى سيد الرمل والليل ادرع لئن جزع الوحشى منها لشيبتى لاشيب منها اجزع

له منظر فى العين ابيض ناصع ولكنه فى القلب اسود اسفع وقول بعضهم الشيب اعظم جوما عند غانية من ابن ملجم عند الفاطميين
وقول الاخر عبس من شعر فى الرأس مبتسم ما نفر البيض مثل البيض فى اللمم ظنت شيبة تبقى وعلمت انى الشيبة مرقاة الى الهرم
وقوله صدت اذ غاروضل الرأس ذا زهر فالشيب عندك ذنب غير مغتفر لا تدر رياض الشيب ان له فى اعين الخيد مثل الورد نوارا
وقول الغزى لا تطمعن بوصل خود ابصرت سيف المشيب على الشباب مجردا غدر الكواعب اظهن كواكب لا يجتمعن مع العقبان اذا بدا
وقول بعضهم قبلتها وظلام الليل نسدله والمسك يكبت فى القطن فى الظلم فدمدمت ثم قالت وهى باكية ابقبل ويكوى القطن حشوفى

وقول ابن المعتاوينى وهو مخلص قصيدة فى الناصر لدين الله

رات الغانيات شيبى فاعرضن وقلن الشواخير لباس كيف لا يفضل الشواخير لباس وقد اضحى شعارا على بنى العباس

وقول السراج الورّاق وقالت يا سراج علاك شيب فدع لمجديه خلع العذار
فقلت لها نهار بعد ليل فما يدعوك انت الى النقار فقالت قد صدقت وما سمعنا باضيع من سراج في النهار

وقوله طوت الزيارة اذرات عصر الشباب طوى الزياره ثم انثنت لما انثنى بعد الصلابة كالجاره
وبقيت اهرب وهي تسـ لحارة من بعد جاره وتقول يا ستي سـ ـترحمنا الاسراج ولا مناره

وقول الاخر قالت ساري مسكة الليل البهيم عذت كافورة قد احالتها يد الزمن للكفن ٢
فقلت طيب بطيب المبتذل في روائح الطيب امر غير ممتهن قالت صدقت لكن ليس ذا كذا المسك للعنبر والكافور

العائدة

العائدة هي التي تعود مجنها المريض مرحمة **كقول الطغرائي**
خبروها اني مريض فقالت اضنا طارقا شكا امر تليدا واشاروا بان تعود وسادي فابت وهي تشتهي ان تعودا
وانثنى في خفيته وهي تشكو الم الشوق والمزار البعيدا وراتني كذا فلم تتمالك ان امالت علي عطفا وجيدا

وقول الاخر تجمعن من شتى ثلاثا واربعا وواحدة حتى كملن ثمانيا يعدن مريضا هن هيجن دائبا
الا انما بعض العوائد دائيا

وقولي عادت فتاة الثقا ايام مرحمة وكنت من كثرة الامراض في ضيق فذقت منها عقيقا كان ينفعني من كل داء عصابي على الرمق

وقولي في المحبوب انا قد مرضت فعاد لي رشا النقا وغدا على حال المحب رحيما
فصد الفؤاد بمفصد من هدبه وشفا من الداء العضال سقيما

الغيرى

الغيرى هي التي تغار على المحب لاتخاذه الضرة وما اظرف ما حكي فيها ان سليمان على نبينا وعليه الصلوة والسلام راى عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعين نفسك عني ولو شئت اخذت قبة سليمان بمنقاري فالقيتها في البحر فتبسم من كلامه ثم دعاهما وقال للعصفور اتطيق ان تفعل ذلك فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد تزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول فقال سليمان للعصفورة ام تمنعينه عن نفسك وهو يحبك فقالت يا نبي الله انه ليس محبا ولكنه مدع لانه يحب معي غيري فاثر كلام العصفورة في قلب سليمان عليه السلام وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس اربعين يوما يدعو الله ان يفرغ قلبه لمحبته وان لا يحبها لاحد بمحبة غيره **وكذلك** ما حكي ان بعض الغرباء سمع امرأته تقول لزوجها ان ضربتني او تركتني جائعة او عطشة او عارية كلها اقبل ولا اقبل الضرة علي فعرضت للعارف حالة وتلا قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء **وحكي** ان امراة نظرت الى زوجها يجلد عميرة فلما كان وقت الغذاء دعاها الى الاكل فامتنعت وقالت اكره ان اراهم ضربك على المائدة وقال صاحب المستطرف حدث يحيى بن عبد العزيز عن محمد بن عبد الحكيم عن الشافعي قال تزوج رجل امراة جديدة على امراة له قديمة وكانت جارية الجديدة تمر على باب القديمة فتقول وما تستوي الرجلان رجل صحيحة واخرى رمى فيها الزمان فشلت
ثم تعود فتقول وما يستوي الثويان ثوب به البلا وثوب بايدي البائعين جديد

ثمرت جارية القديمة على باب الجديدة فقالت نقد فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول

ومن امثلة الغيرى قول ابن المعتز

خبروها بانني قد تزوجت فظلت تكاتم الغيظ سرا ثم قالت لاختها ولاخرى جزعا ليته يروج عشرا
واشارت الى نسائ لديها لا ترى دونهن للسر سترا ما لقلبي كانه ليس مني وعظامي احال فيهن فترا

وقولي

الخائفة من الوشاة

لما رأت نظيبة الوعساء ضرتها عادت تنازعها غيظا وتوجعها قالت لها القمة هبابتها الفمي ايقبل الطبع ان الغير يلعقها

الخائفة من الوشاة كقول المتنبي

حاولن تفديتي وخفن زوالها فوضعن ايديهن فوق ترائبا

وقول ابي مسعود المظفر بن ابراهيم الجرجاني

دنوت اليها مستجيرا بعطفها وما خلت اني شائم برق خلب فلم يبد منها غير اعراض واصح وايما لحظ خيفة المترقب
فاثنى من صلها رجيع طرفها والمعنى في البنان المخضب وقولي ان تت، ووشا الحي يشوهونها فاومت ايماء بالعيون وقرت
وقولي هم ردعتني والعواذل حولها ببنانها المخضوب لا بلسانها فوجدتاي والله رقيبة نافث وبنان قرن في رؤوس بنانها

الصغيرة الوشاة

المصغية للوشاة كقول بعضهم

لقد نبهت القضيب على كثيب فاينع بالمسا وبالصباح ومالت للوشاة ولا عجيب لغصن ان يميل مع الرياح

وقولي دعي واشي على اذان سلمى فاغضبها على بلا اجتراح يحركها نسيم كلا ان فتلك شبيهة بابي رياح

ابو رياح الذي يعمله الصبيان من قرطاس على قصبة يدورونه باضعف نسيم يصيبه وقولي

لما رأى لواشي سعاد صغيرة ساء الحديث على اذان امنونا قد رقش القول المزور عندها والطفل يرغب في اباطيل الفتى

وقولي لله فاتنة شغلت بحبها سلكت طريقة ظالم متعسف كذب الوشاة علي واتفقوا على اغضابها فتشففت بالتعرف

الزخرف الذهب وحسن القول بترقيش الكذب وقولي قد راجف لستفهاتي واكثروا لله لا تصغي لكل جزاف

الخلف الوعد

ليس الشوق من السلاة فميزي فقد الدراهم عهدة الصراف

المخلفة للوعد

وادخلت المناقضة للعهد فيها لانها مخلفة للوعد

كقول علي رضي الله عنه

دع ذكر من لهن وفاء ريح الصبا وعهودهن سواء يكسرن قلبك ثم لا يجبرنه وقلوبهن من الوفا خلاء

وقول كثير عزة قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها وقيل قالت البنين
اخت عمر بن عبد العزيز لعزة ما ذاك الدين قالت وعدته قبلة فاخلفت قالت لم البنين انجز بها وعلى

اثمها وقوله

وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا فلما توثقنا شددت وحلت وكنا سلكنا في صعود من الهوى فلما توافينا ثبت وزلت
وكانت لقطع الحبل بيني وبينها كناذرة نذرا فاوفت وبرت وقول مهيار الديلمي

ان التي علقت قلبك حبها راحت بقلب عنك غير علوق عقدت ضمانا فلما من حضرها فوفى كلا العقدين غير مشوق

وقول الآخر وما بلوغ الامانى فى مواعدها الا كاشعب يرجو وعد عرقوب وقول النهشلى فى المحبوب

كذب مواعده فان يك صادقا فى ما يقول فانه ايعاده فكانما ايعاده مرقده وكانما من صدغه ميعاده

وقول الآخر نقضوا العهود وحق ما يبنى على رمل اللوى سبل الهوى ان ينقضا وقول الآخر جانى

وعدت باستراته للقاء وباهدا زوره فى خفا ثم غاب من نياشيها الظل فسارت فى ليلة ظلماء

ثم خانت لما رأت انجم الليل شبيهات اعين الرقباء فاستنابت طيفا نيم وهن يملك عيناتهم بالاغفاء

هكذا ميلها اذا تولتنا وعناء تسمح البخلاء هيهم الانتهاء باليأس منها ما بناه الرجا بالابتداء

وقول الشيخ يحيى الخباز الحموى فى الاعتذار عن مخلفة الوعد موريا ومضمنا مصراع المعرى

لان وعدت بالوصل سلمى وخلفت فسلها عسى العذر المبين يقوم ولا تبدها باللوم قبل سوالها لعلها عذرا وانت تلوم

الموزعة كقول ابى تمام

سبطت الى بنانها اسروعا نصف الفراق ومقلة تنبوعا كادت لعمر ان النوى الفاظها مزرقة الشكوى تكون دموعا

وقول الراضى بالله

قالوا الرحيل فانشبت اظفارها فى خدها وقد اعتقلن خضابا فكانما بأنامل مرفضة غرست بارض ينفسح عنابا

وقول بعضهم

قد بين التى فى القلب منى سكونها ومن احدثت عهدا بان لا اخونها تقول ودمع العين يسبق قولها وقد اسعدتها للبكا جفونها

وداعك هذا قاتلى لا محالة فسلم على روح اتاها منونها وقول الآخر

ولما اثيرت للرحيل جمالنا وجدنا بسير وفاضت مدامع تبدت لنا مذعورة من جيادها وناظرها باللؤلؤ الرطب دامع

اشارت باطراف البنان وودعت واومت بعينيها متى انت راجع فقلت لها والله ما من مسدد يسير ويدركه ما به الله صانع

فاملت نقاب الحسن من فوق وجهها وسالت من الطرف الكحيل مدامع وقالت الهى كن عليه خليفة ويارب ما ضاعت لديك الودائع

وقول القائل

نفسر الفؤاد المزمع ان تودعنى والصبر قد غاب والتبريح قد حضرا فخلت محمرد معى فى غلائلها مرتجز رمانا فقد انتشرا

قول الشاعر

قامت تودعنى والدمع يغلبها فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن مالت الى وضمتنى لتشفينى كما يميل نسيم الريح بالغصن

واعرضت ثم قالت وهى باكية باليت معرفتى اياك لم تكن وقول ابن الوردى

اودعتنى يوم الفراق وقالت وهى تبكى من لوعة الافتراق ما الذى انت صانع بعدنا فقلت قولى هذا المزهو باقى

وقولى

يا قلب بهمت لا ظعنا بالسفر وقل سلاما على سيارة السحر ضلت الاله عن الافات فانتشرت يوم النوى فوضت عينى الى السهر
يا صاح هل لك علم اين نازلة جمانة فتنتنى من بنى مطر الجمان والجمانة درة مصوغة من الفضة ثم يستعار للدر واصله فارسى معرب وهو كما ان كذا قال الزوزنى فى شرحه على السبعة المعلقة تحت بيت لبيد

وتضيئ فى وجه الظلام منيرة كجمانة البحرى سل نظامها

يصف البقرة الوحشية ويقول تضيئ هذه البقرة فى اول ظلام الليل كدرة الصدف البحرى والرجل البحرى حين يسل النظام منها وانما خص ما يسل نظامها اشارة الى انها تعذو ولا تستقر كما تتحرك وتنهل الدرة التى يسل نظامها

الاعرابية هى التى تنشاء وتتربى فى البدو كقول المتنبى

هام الفؤاد باعرابية سكنت بيتا من القلب لم تملك له طينا مظلومة القد فى تشبيهه رشا مظلومة الريق فى تشبيهه رشنا

وقوله

ما اوجه الحضر المستحسنات به كاوجه البدويات الرعابيب حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفى البداوة حسن غير مجلوب
انف الخلاء فلا ماعز فن بها مضغ الكلام ولا صبغ الحواجب ولا بزين من الحمام مائلة اوراكهن صقيلات العراقيب

وقول السراج الوراق موريا

ولى من البدو كحلا العيون عدت فى قومها كمها بين اسماء فلو بدت لحسان الحضر من لها على الرؤس وقد قلن الفضل للبادى

وقولى

لله اعرابية بدوية صياده الاساد والظباء هى قد عمى حسن الشبات على التقى وتعد سفك دمى من الحسنات
والى وليلان وحصينة انا همت فى الفلوات بالهوات يخطرن حول الزرعات ما بها يحكين بانات على القنوات
برعين ماشية ملكن زمامها وكذا ملكن بها من الرحبات لا ينتقبن ولا هن فى الرحبات فيهن شبهة انجم الظلمات
يقتلن ارباب الغرام وهن لا يعلمن فعل البيض والصعدات اربت على سلك الزمرد زينة فى جيدهن قلائد النبقات

قولى برعين ماشية ملكن زمامها الماشية الابل جمع رجبة موضع العشب والارض الواسعة المنبات النبقات جمع نبقة بالنون والباء الموحدة والقاف ثم السين المهملة هى التمر السل

الرسالة بكسر السين المهملة هى التى ترسل الكتاب والرسالة الى المحب كقول قائل مفروض على لسانها

هذا كتابى ولا شئ يناط به سوى السلام وما فى ذاك تلبيس لان شوقى اليكم ان بعثت به نارا وهل يحل النار القراطيس

وقول بعضهم

ولقد كتبت اليك لما جذبنى وجدك عليك وزادنى الاشواق وشكوت ما القاسم الرحمة فبكى اليراع ورقت الاوراق

وقول الاخر

واذا النوى شطت بنا وتباعدت دون اللقاء حوادث الايام عدنا بانواء المحابر بيننا نشكو النوى والبين الا قلام

المرسلة

سلمت غزالة دارة الاردام اهدت الى المشتاق مسك سلام نعل النسيم الزينبي بهجتي ما يفعل الارواح بالاجسام
يخشى المعالج ان يداوي غائبا لله غائبة شفت سقامي

المقالة الثالثة في القصيدة الغزلانية

وبعد ما شرحت نبذة من اقسام الغزلان وغرست عدة من نواضر الاغصان نظمت هذه القصيدة الغزلانية وانحفت
الى المناظرين هذه البواقيت الرمانية

الصالحة

زارت الحيا طلاوة الايمان حسناء لم يرظلها القران الطلاوة مثلثة الحسن والبهجة والظل وقع مناسبا بالعمران
والمبالغة في المعنى ظاهرة

المختفية

فتانة فسقت وتظهر عفة املى حقيقتها بحسن بيان ثوب لها اغلى الحرير ظهارة وبطانة نزلت عن الاثمان
الاغلى بالغين المعجمة من الغلاء ضد الرخص بالضم والظهارة بالكسر ثوب الفوقاني والبطانة بالكسر ثوب التحتاني

المستترة

سال الهوى لم في عيونك حمرة قالت لبين الجار قد ابكاني باتت المستترة مع خدنها فلما اصبحت وعيونها
محمرة بالسهر سالها الناس عن وجه الحمرة فستر الوجه الاصلي وقالت سمعت البارحة انينا للجار وهو
ابكاني

السوقية

تهدي الى الاخدان طيف خيالها وتحوز قنطارا بكل مكان الاخدان جمع الخدن بالكسر الصاحب والقنطار
بالكسر الف دينار وذكروا في تفسيره غيره من المقادير المختلفة وفي البيت مبالغة في كسب السوقية المال حيث
ترسل طيفها الى الاخدان بالاجرة وتحصل المال في ان واحد من امكنة متعددة

المترقية في الحسن

متزائد اناء فاناء نهدها ياطالما لوشاحها الغرثان غرث كفرح جاع فهو غرثان وهو غرث ويقال
غرثى الوشاح لدقيقة الخصر والمعنى ان وشاحها ان جاع من جهة الخصر سيشبع من جهة النهد

الغير المتزينة المتنفرة عن الجماع وفي البيت التورية

قالت وقد الكحل لا تدنى لا هذا الرمد ما يضر بالاجفان وجنيت وردة خد جارية فقالت واجب تعزيرها لتجنيها
المتوسطة غصن رطيب فيه حب كامن مرخ طرى منشأ النيران المرخ بالفتح والعفار
بالفتح شجران يريان بالسرعة وفي المثل في كل شجر نار واستجد المرخ والعفار فالعفار الزند وهو الاعلى
والمرخ الزندة وهي الاسفل قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا كالمرخ و
العفار بان يسحق المرخ على العفار وهما خضران يقطر منهما الماء فتقدح النار اذا تحرك وكان عليه ان

يقول

يقول يحق العفاد على المرخ ليكون الزند على الزندة لكنه عمل على قوله تعالى فالقوا حرثكم انى شئتم وتشبيه المتوسطة بالمرخ فى كمال اللطف لتانيث المرخ ورعاية الضدين فيها اعنى ماء الحياء ونار العشق

وما أحسن قول بعضهم فى ماء الحياء

اذا عطشتك اكفّ اللئيم كفتك القناعة شبعا وريا فان اراقة ماء الحيا دون اراقة ماء المحيا

الكبيرة بتنا معا فاذا بدا فلق الدجى غطت بفضل الكم سلك جمان معنى البيت موقوف على مقدمة مقررة بين الاهالى وهى ان اللآلى تبرد وقت الصبح وبردها من امارات طلوعه والمعنى غطت الكبيرة لآلى البستها بفضل الكم لئلا يحس الضجيع برودها ويقوم عن البيت ورايت برد السوار من امارات الصبح فى قول ابى فراس بن حمدان من شعراء العرب **يقول**

وكم من ليلة لمار ومنها حييت بها تورق فى نوار نبتّ على خمار من رضابا لها سكر وليس لها خمار الى ان رق ثوب الليل عنا فقالت قم فقد برد السوار

الرامزة

سمط بلاحيط بصدرك ثابت اعظم بقدرة حضرة المنان هذا البيت على لسان الرامزة تخاطب زوجها وسيجىء معنى البيت فى المصرحة السمط بالكسر قلادة الطول من المخفقة **الغافلة الرامزة** يبد وعلى جفنيك شئ مزدم احضرت انت بمعرك الشجعان بات زوج الغافلة الرامزة مع امراة اخرى وقبلت تلك الامرأة عيونه وظهرت حمرة التانبول الذى مضغته على جفانه والغافلة ما درت انها حمرة التانبول بل ظنت انه حضر المعرك واصاب الجرح اجفانه وعليها حمرة الدم فسالته عنها والتانبول ويقال له التنبل بفتح الفوقانية وسكون النون وضم الموحدة ضرب من البقطين بالهند يمضغون اوراقه بالفوفل وقليل من كلس وداء اخر يقال له بالهندية كت الكاف وتشديد الفوقانية والتانبول طيب الرائحة مطرب مقوللشهوة والمعدة والكبد والباه ويحمر الفم فلا من يخلو عن اكله من اهل الهند

المصرحة

يا للتقاصير التى علقت بجيدك من نقوش قلائد العقيان التقاصير جمع تقصار بالكسر وهو القلادة وجمع تقصير وغير نورية العقيان الذهب والبيت على لسان المصرحة تقول للزوج انك ضممت امراة وانتقش صدرك بقلائدها **ولقائل** ان يقول الرامزة فى البيت السابق والمصرحة فى هذا البيت كلتاهما غيرتا الزوج بنقوش القلادة فلم صارت الاولى رامزة والثانية مصرحة **والجواب** على وجهين **احدهما** ان الاولى فرضت النقوش قلادة مستقلة ولم تقل انها نقوش القلادة بخلاف الثانية فالاولى افادت انها نقوش القلادة بالرمز والثانية بالتصريح وظاهر ان القلادة لم تكن الا من المراة التى ضمها وتكون القلادة من الزوج لان الرجل ايضا قد يتزين ويلبس القلادة فينتقش صدره لا بد

النزاهة بها ليس مما يسبق اليه الوهم لان الرجل في اغزالهم لا يوصف بنزاهة الجسم بل بتوصف بها المراة كما في اغزال العرب قال المتنبي

حسان التثني ينقش الوشي مثله اذا مس في اجسامهن النواعم وثانيهما ان الثانية صرحت بقلائد العقيان ولبس العقيان غير جايز للرجال فتعينت القلائد للمراة وهذا الجواب على طريقة العرب لا الاهاند لان لبس الذهب في مذهبهم جائز للرجال المنهرة

طلعت ذكاء واقبلت فتلألأت شمسان يالتضاعف اللمعان الطارقة في الليل المظلم

طرقت فتاه الحي في غسق الدجى والحلي من بعد المدى ناداني الحلي في حالة المشي يصوت فصوته اخبار ونداء للعاشق الطارقة في الليل المقمر

بيضاء جاءت في ظلام مقمر نعرفها من طيها الريان اردت انها بيضا بحيث تتميز عن القمر وما عرفتها الابرائحة الطيب الفاطنة قولا

قالت له ياصاح اختني في الدجى صن منزلي عن سرقة الجيران غرض الفاطنة ان يمسك محبها في بيتها حيث لم يشعر الغير بالغرض الاصلي فاحدث غرضا اخر وهو صيانة منزلها من سرقة الجيران وهي فطانة قولية الفاطنة فعلا

لما رات ميل اليتيم اطفأت شمعا يزق برتع الكتمان اطفاء الفاطنة الشمع لحصول الخلوة فطانة فعلية المستكبرة بحسنها المستكبرة بمودة المحب

حسنا يزري بالنجوم جمالها ويعدها من زمرة السودان

حيرات على قتلي ولا سبب له الا وفاء المخلص الولهان المودعة

هي ودعت بحرا فشيعها فوا دي المستهام بها وداع معاني القاني المحاصرة

قالت تفيض دموعها وقت النوى اتسير والمطار في الهملان المهجورة رفقا ببدر في فراق حبيبه امسى هلالا ناحلا من ان المتربصة

سمعت قدوم حبيبها فتزايدت اشواقها في منزل الاحزان فهضت اليه فانهوت كالطير في قفص تبسم نفحة البستان نهض كمنع نهضا وهو نهوضا قام والطاير بسط جناحيه ليطير انهوى الشئ سقط تبسم النسيم تشممه المرسلة بعثت لتبليغ الرسالة نحوه دمعا يبين حالة الهجران النادمة

رجعت عن المقصد الطويل فشرفت قلبي الكسير بدولة العمران العمران بالضم العمارة كذا في لوامع النجوم المغترة شان الرسول امانته فوكونها نحو الخيانة اكبر العصيان الزائرة في الرؤيا

بعثت الى النوم خيالها هذا تصدق طرفها الوسنان شان العاشق التهور وشان المعشوقة

النوم

النوم فلما اراد ان تبعث طيفها اليه تصدقت عليه اولا شيئا من نومها ثم بعثت اليه خيالها

النافرة من الشيب

قالت لصعب شاب رح ان البيا ض مفرق لبصارة الانسان قال الشيخ الرئيس وغيره من الاطباء وقد يلاشيا البيض مفرقة للبصارة فلا بد من الاحتراز عن رؤيتها حفظا للبصارة **الغيرى**

مرضت بذات الجنب غانية النقا مرضة في غاية العدوان من بيانية متعلقة بذات الجنب

الخائفة من الوشاة

هي كلمتني والوشاة حذائها من مقلة اربت على سحبان التعبير عما في الضمير باللسان سهل والتعبير عنه بايماء المقلة بحيث يشفي المخاطب صعب لا يتاتى الا من معشوقة غنجة فالمقلة المعبرة عما في الضمير الشافية للمخاطب لا محالة زائدة عن سحبان

وما احسن قول محمد بن رضوان بن غازي في مليح قصاص

اشكو الى الله قصاصا ابجر عني بالصد والهجر انواعا من القصص ان تحسن القص تمناه فقلته ايضا تقص علينا احسن القصص **المصغية للوشاة** ما قرطها من درة اصلية هو صنع من يدي على الآذان **المخلفة للوعد** عهدت بناسيس الوداد وعهدها نقش على الصداء من يد ماني الصداء كسلسال ويقال الصداء كنان عين او ركية ماء عندهم اعذب منها ومنه ماء ولا كصداء وماني اسم نقاش من الصين يضرب به المثل جاء في بعض التواريخ ان ماني النقاش ظهر في ايام شابور ذي الاكتاف وكان يدعي النبوة وكان من معجزاته انه يصنع الدوائر بيده واذا اديرت عليه الفرجار لم يكن فيه خلل البتة وكان قطر بعض الدوائر التي يصنعها بيده ازيد من خمسة اذرع وكان يخط الخطوط المستقيمة بغير مسطره فاذا طبقت عليه المسطرة انطبقت عليها والمعنى ان عهدها نقش على الماء لا ثبات له وفائدة الصداء و ماني ان النقش والصفحة في كمال الحسن فسرعة الزوال لجوهر هذا النقش مفضية الى نهاية الحسرة **الاعرابية** بدوية ابهى اللطاط وشاحها ولها اساور من دم الغزلان اللطاط جمع اللط بالفتح وهو القلادة من حب الحنظل المصبغ دم الغزلان نبات تخطط الجواهري بمائه اسورة في يد عين حمراء **العائدة** عادت شجيرة صندل ازادنا وشفته مرحمة من الخفقان قال الاطباء من خواص الصندل ان ينفع المريض من الخفقان **المقالة الرابعة في اقسام العشاق رحمهم الله**

اعلم ان الادباء الهنديين قالوا في مصنفاتهم انا استخرجنا اقسام العشاق ويقاس عليها اقسام الرجال وما بينوا اقسامهم الا اربعة سأذكر منها قسمين المستفرد والمستكثر ولا اذكر القسمين الاخرين لعدم الحسن في ذكرهما بالعربية وانا استخرجت للعشاق اقساما على اسلوب العرب بعضها مقابل لاقسامهم

النساء كالطارق والفاطن والغيور والعائد واكثرها لا مقابلة فيها وهذه الاقسام المستخرجة فذلكة فمن شاء فليزد عليها لان الميدان وسيع والبستان مريع وكفاك فى تنوع الازواج حديث ام زرع **وقلت** مراتب العشق والعشاق وافرة وواقف دونها حصر المقادير وبعدها استخرجت بندة من الاقسام عن اشعار العرب ظفرت ببستان السلطان للشيخ شهاب الدين ابن ابى حجلة وهو كتاب مشتمل على اخبار العشاق فرايت فيه انى توادرت عليه فى بعض الاقسام وتفردت عنه فى بعض اخر وطريقى فى من طريق الشيخ ابن ابى حجلة على مسافة بعيدة والآن ابين اقسام العشاق واهدى لذة جديدة الى الاذواق

المستفرد هو الذى لا ينكح الا زوجة واحدة ولا يلتفت الا اليها وهذا الوصف محمود عند الاهالى للاكتفاء على ايسر شئ من الحظ النفسانى اما صاحب الشق فهو بالخيار يتزوج النساء الحد شاء ومن ثم قال عبد الله بن العباس الهوارى لابى العباس امير المؤمنين صاحب المراة الواحدة امراة تحيض بحيضها وتطهر بطهرها ويقتل بعلها وقال الاخر صاحب الدابة الواحدة راجل وصاحب الحريم الواحد فرد ومن امثلة المستفرد **قولى**

ما رؤة الا مهاة من بنى قثم فما راى غيرها فى حالة الحلم **وقولى**

لقد روع الصب فى حبها فلله در الشجى الماجد ولم يجتمع قط الا بها كفتين فى خاتم واحد

وقولى

لله ذو وله احب فريدة فى حبها خال من التقصير قدوة واحدة ولم ير غيرها هو مشبه بسجنجل التصوير المعنى ان سجنجل التصوير الذى فيه صورت صورة لا يرى فيه الا سجنجل الا اياها فشبه به العاشق المواجه

وقولى

ما ان عشقت وراينا النقا عيني ها وكل فصل الخضير نبتت بواحدة عدلا اخاطرة ولقد تسلم شيمتى النيلوفر

المستكثر الذى اخذه النيلوفر عاشق الشمس ومعشوقته واحدة

هو الذى ينكح ازواجا متعددة ويقسم اى بسوى السلوك بينهن وعن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذا قسمى فى ما املك فلا تلمنى فى ما تملك ولا املك رواه الترمذى والقسم تارة يكون قولا **كقولى**

طلبت فتاة النجد منى درهما وسعا حليا زينة للعطل وجيبة الوعساء ثوبا جيدا فاجبتها فى غد بالجول بالجيم كنبر الدرهم الصحيح والفضة وهلال منها وسط القلادة والخلخال وثوب للشباب او المصغرة اجاب المتزوج الحبائب الثلاث بجواب واحد واحترز عن التقديم والتاخير **وقولى**

بيت اميمة منى بالحمى رطبا والعالجية تبرا كالمختزنا وفاة من جوز الى النخيل عسلا نقلت خدن وقاكن الاله

انجما الرطب والذهب والعسل وتارة يكون نعلا كقولي وهو من شعر هندي
رحم الاله متيما متبصرا نهج العدالة بينهن تخيرا حاول غض الورد في روض الحمى فاما لحاجبهن غضا زهرا
احترز الزوج عن التقديم والتاخير في تفويض الورد اليهن وعرض عليهن الا يراد دفعة واحدة باماله الغصن
المزهر اليهن وقولي
هويت من الغزلان سربا نجيبة وفيهن لهواء المحب مساوية اخذت عن التصوير نهج عدالة تزاهن غير المستهام سواسيه
العفيف هو الذي يعشق ولا يفتح على نفسه باب الفسق ان ظفر ومن اعظم شواهده يوسف عليه
السلام قالوا لا خلاف في ان يوسف عليه السلام لم يات بالفاحشة انما الخلاف في وقوع الهم منه فمن
المفسرين من ذهب الى انه هم بالفاحشة واتى ببعض مقدماتها وقد افرط صاحب الكشاف في التشنيع على هؤلاء
ومنهم من نزهه عن الهم ايضا وهو الصحيح قال الامام الرازي في تفسيره الكبير ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة
هم يوسف عليه السلام والمراة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا ببراءته
عليه السلام عن الذنب فلم يبق للمسلم توقف في هذا الباب اما يوسف فلقوله هي راودتني عن نفسي وقوله
رب السجن احب الي مما يدعونني اليه واما المراة فلقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الان
حصحص الحق انا راودته عن نفسه واما زوجها فلقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم واما النسوة فلقولهن
امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من
سوء واما الشهود فلقوله تعالى وشهد شاهد من اهلها الى اخره واما شهادة الله تعالى بذلك فقوله عز من قائل كذلك
لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واما اقرار ابليس بذلك فلقوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا
عبادك منهم المخلصين فاقر بانه لا يمكنه اغواء العباد المخلصين وقد قال الله تعالى انه من عبادنا المخلصين فقد
اقر ابليس بانه لم يغوه وعند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف عليه السلام الفضيحة ان كانوا
من اتباع دين الله تعالى فليقبلوا شهادة الله بطهارته وانكانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار
ابليس بطهارته انتهى كلام الامام وربما يبالغ رجل في العفة فيكتم العشق حتى يموت وفي الحديث
من عشق فظفر فعف فمات مات شهيدا وفي الحديث من عشق فكتم فمات مات شهيدا وسئل
سائل خليلي هل خبرتما او سمعتما بان قتيل الغانيات شهيد فاجاب عنه بعضهم
نعم قد سمعنا ان من كتم الهوى وعف الى ان مات فهو شهيد وقال اخر
واكرم اخلاق يدل بها الفتى عفاف مشوق حين يخلو بشائق وحكي ان اعرابيا خلا بامراة فلما قعد
منها مقعد الرجل من المراة قام عنها مسرعا فقالت ولم فقال من باع جنة عرضها السموات والارض
بمقدار اصبع من بين فخذيك فهو قليل العلم بالسياحة ومن امثلة العفيف قول بشار

لا خرجن من الدنيا وحبكم بين الجوانح لم يعلم به احد وقول الشريف الرضي

ولله قلبي ما ارق على الهوى واصبى للذة الحرد النواضر يحن الى ما تضمن الخمر والحلى ويصدف عما في ضمان المآزر

وقول ابن هرمة ولرب لذة ليلة قد نلتها وهواي مجلاها مدفوع وقول نفطويه

كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني عنه الحياء وخوف الله والحذر كذلك الحب لا اتيان معصية لا خير في لذة من بعدها سقر

وقول التهامي وهجرت رشف رضابهن لانه خمر ولست بذائق لمدام وقوله

وكتمت حبك وهو نار مثلما كتم الزنا دثواتب النيران وقول ابي شجاع محمد بن الحسين الروذراوري

وانى لابكي وهو ان تجلدا وفي القلب مني لوعة وغليل فلا تحسبي اني سلوت فربما ترى صحة بالمرء وهو عليل

وقول بعضهم

وقائله ما بال جسمك لا يرى سقيما واجسام الجبين تسقم فقلت لها قلبي يحب فلم يجد لجسمي فجسمي بالهوى ليس يعلم

وقول المصفي الحلي

ولما ان خلا المغنى وبتنا عراة بالعفاء مؤزرين قضينا نجم ضما واستلاما ولم نشعر بما في الشعرين

وقولي

لم انس ساعة انست ضمنية وتحققت امنية المتوقع عطرت وضأت دارنا بجبينه ظهرت كشمعة عنبر في الجمع

لقيت على غير التشام كرامة واللطف في لقيا بغير البرقع آزادنا جمع الضبا والتقى احسن هذا العاشق المتورع

الطارق اليها في الليل المظلم كقول المتنبي

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا بصاحب غير عزهاة ولا عزل فبات بين تراقينا ندفعه وليس يعلم بالشكوى ولا الغيل

ثم اغتدى وبه من ربعها اثر على ذوائبه والجفن والخلل اراد بالصاحب السيف والغرهاة الرجل التراغب عن النساء

ضل المغزل والرقع التلطخ بالطيب يقول اتيت المعشوقة ليلا ومعي سيفي خوفا من الرقباء ثم لما لم يصرح

بالسيف وعبر بالصاحب بين بعض اوصافه حتى يتعين ان المراد بالصاحب السيف فقال كنت مرتديا

بالصاحب غير متصف بالميل الى النساء ولا جد مرويات لا يعلم ما جرى بيننا من شكوى الفراق والهوى

ولوازم الملاعبة كالتبتيل واعتدى قد اثر ما كان على المعشوقة من الطيب فظهر اثاره على ما تعلق به

من الستور وعلى جفنه والغلاف الذي فيه الجفن وقول الارجاني

قف يا خيال وان مساوينا ضنا انا منا كن وزيارة مرهنا فسربت اعتجر الظلام الى الحمى ولقد عنا من اميمة ما عنا

وعشية رحلوا بفضل زمامها لما رأيت حيامهم في المنحنى لما الحوق الحي قالت خيفة لا انت تعلم الغيور ولا انا

فرنوت طوع مقالها متخفيا ورأيت خلف القوم منك هونا وقول ابن خفاجة الاندلسي

فلقد جبت دون الحي كل تنوفة يحير مهما سر السما لحاركر وجبت يا الحي والليل مطرق منهم ثوب الافق لا نجم الزهر

وحفت سوق الليل بسود محمة ودست عرين الليث ينظر عن حر اشيم بارق الخد وزنما عربت باطراف المثقفة اسيم
فلم ترالا صعدة فوق لامة فقلت قضيب قد اطل على نهر ولا شمت الا غرة فوق شهم فقلت حباب يستدق على خمر
وسرب وقلب البرق يخفق غيرة هذا وعين النجم تنظر عن شزر وقمت جيب الليل عنها واذا رفعت جناح الستر عن بيض الخدور
فقبلت ما بين الحيا الى الطلى وعانقت ما بين الترائب والخصر الطارق اليها في الليل المقمر كقولي
ولقد سريت الى الابيطح ليلة فلقيت ثم خريدة معناقا والبدر قال وقلبه متكدر لما رأى في الواصلين عناقا
هذا قرير عينه بجاها وارى اذا اقترنت ذكا محاقا الفاطن هو الذي يعمل نوعا من الفطانة في معاملاته
بالنسبة الى محبوبته وبعض امثلة المستكثر التي تقدمت هي امثلة الفاطن ايضا ثم الفاطن على نوعين

الفاطن قولا كقول جميل بثينه

اقول لهم كروا الحديث الذي مضى وذكرك من بين الانام اريد انا شدوا ان ما فهمت حديثه كاني بطيئ الفهم حين يعيد

وقول ابن نباته المصري

وملولة في الحب لما ان رات اثر السقام بعظمي المنهاض قالت تغير فقلت لها نعم انا بالسقام وانت بالاعراض

وقول بعضهم

شكوت صبابتي يوما اليها وما القاه من الم الغرام فقالت انت عندي مثل عيني لقد صدقت ولكن في السقام

وقول ابن ابي حجلة

شكوت الى الحبيبة سوء حظي وما قاسيت من الم البعاد فقالت انت حظك مثل عيني لقد صدقت ولكن في السواد

وقول القاضي عبد الوهاب المالكي وهو مركب من الفطانة القولية والفعلية

ونائمة قبلتها فتنبهت وقالت تعالوا اطبوا اللص الخد فقلت لها اني فديتك غافل وما احكموا في غاصب كيف لا فذيها وكفى عن اثيم ظلامة فان انت لم ترضي فالف على عدد فقالت قضاياك يشهد العقل اكثرها على كبد الجاني الذي الشهد
اقول تعريف السرقة وهو الاخذ خفية وهذا لا تعريف الغصب وهو الاخذ علانية فالجاني المجيب سارق في فعله غاصب في قوله وقول القاضي الاخر وهو القاضي منصور الهروي في مسئلة اخرى
ومنتقب بالورد قبلت خده وما الفوه كم هو احمر فاعرض عني مغضبا قلت لا تجر وقبل في ان الجروح قصاص

وما ابدع قول بعضهم وقد تكلم على المذاهب الاربعة

وتركي له بالخد خال كمسك فوق كافور ذكي تعجب ناظري لما رآه فقال الخال صل على النبي
فقلت له ملكت فصاحسن فاذكروه منظرك البهي وذلك ان تجود لثمتها برشف من مقبلك الشهي
فقال ابو حنيفة لي امام يرى ان لا زكوة على الصبي فان تك ساذج الزاوي من يرى حكما كحكم المالكي
فلا تطلبه زكوة المال مني فاخراج الزكوة على الولي فقلت له فديتك من فقيه ايوجب الزكوة سوى الملي

فان لم تعطني ما رمت طوعا اخذت اذن بقول الخبلي وفيه المعاضة وكذا بعض امثلة المعارضة التي مضت
في المقالة الثانية للمحسنات منها الفظا القولية من العاشق وقول الشاعر السكر
ان في ساعدك عند اول سكرة هواي لسلمى في خفاء وستر فاذا رضيت كان الرضا سبب الهوى وان غضبت منه احلت على
وقولي
سقى الله دار العالجية ديمة يفيض دموعي عند ذكرى سيمها اناد سليمى في الجبال مكررا ليظفر سمعي من صداها بسمعها
والفاظن فعلا ومن شواهده قصة ذات النحيين وهي امراة من بني الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن
في الجاهلية فاتاها خوات بن جبير الانصاري نساومها فحلت نحيا مملوا فقال لها امسكيه حتى انظر
الى غيره فلما شغل يديها ساورها حتى قضى ما اراد وهرب وقال
وام عيال واثقين بعقلها خلجت لها جارا ستها خلجات وشدت يديها اذ اراد خلالها بنحيين من سمن وعجوة
فكانت لها الويلات من ترك سمنها ورجعتها صفرا بغير بينات فشدت على النحيين كفا سحيقة على سمنها والفتك من بعد
ثم اسلم خوات وشهد بدرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خوات كيف كان شراءك وتبسم صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله قد رزقك الله خيرا واعوذ بالله من الحور بعد الكور ومنه المثل اشغل من
ذات النحيين وقول بعضهم الى الكوكب الشرقي انظري كل ليلة فاني اليه بالعشية ناظر
عسى يلتقي لحظي ولحظك عنده ونشكو اليه ما نجن الضمائر وقول الاخر
يجري النسيم على غلالة خده وارق منه ما يمر عليه ناولته المراة نيظر وجهه نعكست فتنة ناظريه اليه
وقول الابيوردي
وهيفاء لا اصغى لمن يلومني عليها ويغريني بها ان اعيبها اميل باحد مقلتي اذ بدت اليها وبالاخرى ارائي رقيبها
وقد غفل الواشي فلم يدر انني اخذت لعيني من سليمى نصيبها وقول ابن نباتة المصري
دنوت اليها وهو كالفرخ راقد فيا نجلي الماذنوت واذ له الى وقلت له عكيه بالامل فالتقى لذكرها العناب والحشف البالي
المصراع الاخير من بيت امرئ القيس وصدره كان قلوب الطير رطبا ويابسا يصف لعقاب بكثرة اصطيادها
الطيور والحشف بالحاء المهملة والشين المعجمة محركة التمر الردي شبه القلب الطري من الطير التي صادتها
بالعناب والقلب اليابس بالتمر العتيق وقولي ولقد تعذر ان اعانق جمرة حسنا رامه خيفة الرقبا
فجعلت حذوكريمتي سجنجلا وجلست حيث غدت سعاد وارتبى وقولي مضمنا
مررت على سلمى فاخفيت خاتمي وكدت رقيبا خونتني صواره وقفت لاراعي حيلة للقائها وقوف شحيح ضاع فيها قرينه
المصراع الاخير من قول المتنبي وصدره بليت بلى الاطلال ان لم اقفها وقولي
وانيت سربا في خمائل ضارج حيرن عن حسن التدلل هوزا اقبلن في حلل الجمال عنانا وجعلن ليل المعتفي نهارا

قد قلن بالاحاظ حين رأينني هذا غدا بفلانة مشوزا انا قد خدمت عيون غزة مدة ادرك العين الحسار هوزا

الهوز بالضم الخلق والناس يقولونها في الهوز مثلك الشوز بالشين المعجمة الرجل القلق الواصل

الواصل

كقول امرئ القيس

وبتنا نذود الوحش عنا كأننا قتيلان لم يعرف لنا الناس مضجعا نجافي عن الماثور بيني وبينها وترمي على الساباط الضلعا

اذا اخذتها هزة الروع امسكت بمنكب مقدام على الهول اروعا الساباط ثوب رقيق جيد والمضلع الثوب الذي جعل وشيه على هيئة الاضلاع قال بعضهم المراد بالماثور السيف وكان مقلدا سيفا حال مضاجعتها وانها كانت تتجافى عنه اشتغالا به وقال الشريف المرتضى المراد به الحديث الماثور بينهما من الوشايات و السعايات التي يقصد بها الوشاة تفريق الشمل وانها تعرض عن ذلك كله وتقبل على ضمي واعتناقي وادخالي معها في عطاء واحد اقول يمكن ان يجعل فيه التورية وان لم يرده امرؤ القيس وقول ابن عبد ربه

فيا ليلة افنيتها غير راقد كأني ومن هوى اغص بمرقد وضيقت فيه من عنا وتمحكي فظل وشاتي انتي نائم وحدي

وقول ابن زيار الاندلسي

بدر الهوى بدر التم ممتحق والافق محلولك الا رجا من حسد تحير الليل ضدين مطالعه وما درى الليل ان البدر في غسقه

وقول ابي الفرج الهندي

وكم ليلة زارت وقد نام اهلها وسامر واشيها وغاص عسوسها فحلت بتضييق العناق عقودها وحلي من در المدامع جيدها

وقول التهامي

البستني سربال ضم ماله الا رؤس نهودها ازرار اجنى الثمار من الغصون فجذا تلك الغصون وجذ الاثمار

وقول يحيى القرطبي

يا بن غزال غازلته مقلتي بين العذيب وبارق وسئلت منه زيارة تشفي الجوى فاجابني عنه بوعد صادق

فضممته ضم الكمي بسيفه وذر ابتاه حمائل العاتق حتى اذا مالت به سنة الكرى زحزحته عني وكان معانقي

ابعدته عن اضلع تشتاقه كي لا ينام على وساد خافق

وقول ابن سناء الملك

نعم المشوق ونعم المعشوق فالعيش كالخضر الرقيق رقيق خصر اديرت عليه معصم قبلة فكان تقبيلي له تعنيق

وقول الشيخ علاء الدين الوداعي موريا

وليلة خلت مجلسنا سمرا وصحبي كالثريا في اجتماع نبات البدر عن طرف منهم الى ان حل منزلة الذراع

وقول القاضي شمس الدين ابن الوكيل موريا

يقولون بالساقي شغفت محبة فقلت لها بالقلب من نبل الحداق فكم ليلة بات السرور مناقبي بطلعته في النقت الساق بالساق

وقولي

قدمت مضيئا بالدلال جبينها لله جلوة كوكب متوقد لمحت لعناية ولمحتها اما الملك فكل خوف الحسد
فكأن تصويرين ثمة صورا والله يعلم حالة القلب التصدي وقع التكلم باللواحظ بيننا وعيا الصحبة بنا بذلك الشهد
المهجور كقوله تعالى فتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن وقوله تعالى على لسان
يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله وقول قيس ستنقضي
وقد خبروني ان تيما منزل لليلى اذا ما الصيف القى الرواسيا فهذي شهور الصيف عنا فالتوى بليلى الاهيا
اعد الليالي ليلة بعد ليلة وقد عشت دهرا لا اعد الليا ليا اصلى فما ادري اذا ما ذكرتها ثلثين صليت الضحى ام ثمانيا
سئل الشيخ صلاح الدين الصفدي عن قول قيس اصلى فما ادري الخ وما وجه الترديد بين الاثنين والثمانية فقال كانه
لكثرة السهو واشتغال الفكر كان يعد الركعات باصابعه ثم انه يذهل فلا يدري هل الاصابع التي ثناها هي التي
صلاها ام الاصابع المفتوحة قال العاملي في المجلد الاول من الكشكول لله در الصلاح في هذا الجواب
الرائق الذي ارق من السحر الحلال والطف من خمر شيبت بالزلال وان كنا نعلم ان قيسا لم يقصد ذلك قال
ابن الجوزي توفي المجنون سنة سبعين من الهجرة وقول ابي الفرج البغا
اولير من احدى العجائب انني فارقتها وجميت بعد فراقها يا من يحاكي البدر عند تمامه ارحم فتى يحكيه عند محاقه

وقول الحاجري

الله يعلم ما ابقى سوى رمق مني فراقك يا من قربه الامل فابعث كتابك وسوف تقرن عيني فربما مات شوقا قبل ما يصل

وقول الاخر

يا من سقاني من سقام جفونه وسواد لحظي من سواد عيونه قد كنت لا ارضى الوصال وقوفه واليوم اقنع بالخيال ودونه

وقول المؤيد الاوسي

رحلوا فافنيت الدموع تحرقا من بعدهم وعجبت اذ انا باق وعلمت ان العود يقطر مائه عند الوقود لفرقة الاوراق

وقول البرعي

اجيبا قلبي هل سواكم لعلة طبيب بداء العاشقين خبير واني لمستغن عن الكون دونكم واما اليكم ساعتي ففقير
نجود وابو صل فان زمانا مفرق واكثر عمر العاشقين قصير وقول قائل
لان نحن التقينا قبل موت شفينا النفس من الم الغناء وان ظفرت بنا يد المنايا فكم من حسرة تحت التراب

وقول بعضهم

اقول لقلبي حين لج بي الهوى وكم من الوجد الملح يطير اهذا ولما يمض للبين ليلة فكيف اذا مرت عليه شهور

وقول الشيخ بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي مورخا

قد انحلتني الغوالي غير راحمة ومحسقتني الليالي بعدها بانا جيرانا كتمتم بالرقتين فند بعدتم صاد معي بعدكم جاد

وقول

وقول القاضي محيي الدين ابن قرناص الحموي موريا

ان الذين ترحلوا نزلوا بعين ناظره انزلتهم في مقلتي فاذاهم بالناظره

وقول ابن نباتة المصري

احبابنا ان عفتم السفح منزلا واخليتم من جانب الخزع موطنا فقد خرتم دمعي عقيقا ومهجتي غضا وسكنتم من ضلوعي منحنى

وقوله موريا

ياغائبين تعللنا بغيبتهم بطيب طهور لا والله لم يطب ذكرت والكاس في كفي لياليكم فالكاس في راحة والقلب في تعب

وقول الشيخ الصفي الحلي

يامن حكت شمس النهار بحسنها وبقامة زهاء وبهجة نورها هذا عدلت كعدلها اذ صيرت الناس غيبتها بقدر حضورها

وقوله في من اسمه يوسف موريا

اشبهت يعقوب في الحزن لانني ما ان ارى ليوسف متناسفا حتى غدا كل الانام يقول لي تالله تفتأ تذكر يوسفا

وقول الصفدي موريا

املت ان تتعطفوا بوصالكم فرأيت من هجرانكم ما لا يرى وعلمت ان بعادكم لابد ان يجري له دمعي دما وكذا جرى

وقولي

لقد حلوا عن روضة المغنى فما شممت بها الا الهجر شيحا ولا ورد وقد ورثتني اليوم من قتلهم الذي لما وجدتني بعدهم وحدي فرد

وقولي

كنا جميعا فهذا الدهر فرقنا بنيت من شعل الهجران في الحرق لقد اقام بصدري قلبه وابى قلبي الى صدره من شدة العلق

كقول الخوارزمي المودع (الرمع)

هما وان حسن المثوى على تعب كما لا بس القميص الغير في قلق

وقول الاخر

ولما رأيت الالف يعزم للنوى عزمت على الاحجام ان تترقرقا وخذ مهجتي في ترك جيبي سالما وقلبي ومن حقيهما ان يشققا

يدي ضعفت عن ان تمزق جيبها وما كان قلبي حاضرا فيمزقا

وقول الاخر

تأمل دموعي للفراق تروع وفي الخد سيل للدموع دفوع لئن صدع الدهر المشتت شملنا فللدهر حكم للجموع صدوع

وارجو ان يعود زماننا بوصل فمن بعد الشتاء ربيع وللنجم من بعد الرجوع استقامة وللشمس من بعد الغروب طلوع

وقول التهامي

باكرتنا بفراقهن فجائة قبل العطاس وناعب الغربان وسقى البين المدامع فالتقى دران درهما مع وجمان

وقول الارجاني

لمن الركائب سيرهن تمادى ميل مساميهن نحو الحادي يحدوهن مع الصباح مغرد طرب يناجي بالهوى ويناجي

ما زال الذين نظمتهن في سلك الثرى حتى توشحن بطن الوادي رحلوا أما الركب فترعى عيرهم ووراءهم نفس المشوق الصادي

فكان هذا من وراء ركابهم حادٍ لهم وكان ذاك هادي

وقوله كنا جميعا والدار تجمعنا

مثل الحروف الجميع ملتسقة

والیوم جاء الوداع یجعلنا مثل حروف الوداع مفترقه وقول المعتمد علی الله الاندلسی

سائر هم واللیل غفل یؤنبه حتی تبدی للنواظر معلما فوقفت ثم مودعا وتسلمت منی یداه صباح تلك الانجما

وقول بعضهم

بکت علی غداة البین حین زارت دمعی فیض حالی حال مهجتی ذوب یاقوت علی ذهب ودمعها ذاب وذر فروق یاقوت

وقول الشیخ عبد الرحیم البرعی

ما کنا نعرف بالصبابة والبکا لولا فراق خریدة معناق ودعتها والدمع یقطر بیننا وکذاك کل مودع مشتاق

شغلت بتنشیف الدموع یمینها وشمالها مشغولة تعبا لو کان یعلم مالك بجوی الهوی ومحله من اکبد العشاق

ما عذب الکفار الا بالهوی ولو استغاثوا غاثهم بفراق وقول ابن الصائغ موریا

قد اودعوا القلب لما ودعوا حرقا فظل فی اللیل مثل النجم حیرانا راودته یستعیر الصبر بعدهم فقال انی استعرت الیوم یمنانا

وقول ابن النقیب

قلت یوم البین جید مودعی درر انظمت عقودها من ادمعی وما ارق قول الصفی الحلی

قفی ودعینا قبل وشك التفرق فما انا من یحیا الی حین تلتقی وقوله

ویوم وقفنا للوداع وقد بدا بوجه یحاکی البدر عند تمامه شکوت الذی القی فظل مقابلا بکائی یشکوی حالتی بابتسامه

فدمع یحاکی لفظه فی انتشاره وعتب یحاکی ثغره فی انتظامه فما فرق من شکوای غیر خدوده ولا لان من نجوای غیر قوامه

وقوله سار واوقد قتلوا ونعدهم اسفا یالیتهم اسروا فی الرکب من قتلوا لا تنسبن الی الغربا بینهم فذاك بین بدت غربانه الابل

وقول القائل

تشابه دمعانا غداة فراقنا مشابهة فی قصة دون قصة فوجنتها تکسو المدامع حمرة ودمعی یکسو حمرة اللون وجنتی

وقولی من قصیده

ودعته وفؤادی امس فاغتربا وبعد ما لی علم ایما ذهبا حققت منیتی ان لا یفارقنی قلبی ومن هو ثاو فیه فانقلبا

لقد اقاما بارض لا ترام فما سمحت ذکرهما صدقا ولا کذبا وقولی من قصیده

امست شموس الابرقین ذواهبا وجعلن ایای الحب غیاهبا ترکت یعافیر الغوی رکاسها وقلوب ارباب الغرام قوالبا

احببن من عین المحب بکاءها هو الغصن الناعم سوا کبا طبع النساء یکون صابة رقة فلم القساوة فی قلوب کواعبا

وقولی من قصیده

ای المقیلات اشکو یوم فرقتهم صوت الحدا وحنین الطائر الغرد او نغمة صدحت من حلق مطربة او قول آنة فاصبر الی الامد

وقولی من قصیده

نعق الغراب من الیمین صبیحة ومن الیسار علا هدیرهما نعرفت ان النازلین بعالج رحلوا وانی لصیقة الایام

وقولی

وقولي وهو معنى بديع

سالت مدامعنا في يوم حلتهم وكاد قلبنا يخلو عن النفس لما حدا الشائق الفاري كابهم انت من خفق القلب كالجرس
شبهت القلب بجبة تجعل في جوف الجرس وتحركها يصوت الجرس **وقولي**
يا للاحبة سار وا في التباشير فاسقى ديمة كل هذا اليعافير نحن الجسوم بهم الارواح فارتحلوا وخلفونا كامثال التصاوير
لقد اجبنا بانواع الدموع متى غنى الحداء باقتسا المزمير كم من قلوب فاق اثر عليهم ياحادي العيس نقابا القوارير
عجبت منهم قضوا البين وعندهم اسير القلب من تلك المعاذير **وقولي مضمنا مصراع ابي نواس**
ركائب سكان النقا ستسير وقلبي على اثارهم سيطير عرضت على حالهم قف سويعة فقال بكى عما تروم قصير
على ما ارجو منه غاية عيني وميسور سايرجى لدى عسير **وقولي من قصيدة**
قف سائق الاظعان قد رغوا في يخرج اما مك اخر الارماق ستبين من ملكت زمامهم لله لا تحمل عقال نياق
قلوا الفؤاد فكيف تزعم انه متحمل الصعوبة الاشواق ايقنت يوم رايت واقعة النوى ان القيامة دون يوم فراق
ذهب الزمان مسالما للقائنا واليوم مقتنم يسير عنا في **الساهر بالليل كقول امرء القيس**
الا ايها الليل الطويل الا انجل بصبح وما الاصباح منك بامثل **يقول** يا ايها الليل انكشف بالصبح ثم يقول وليس
الصبح بافضل منك عندي لان اقاسي همومي نهارا كما اعانيها ليلا ولان نهاري اظلم وعيني لازدحام
الهموم عليه كذا في شرح الزوزني على السبعة المعلقة ملخصا **وقول المتنبي**
ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل يبن لي البدر الذي لا اريده ويخفين بدرا ما اليه سبيل
اما في النجوم السائرات وغيرها لعيني على ضوء الصباح دليل الم يرهذا الليل عينيك ترقبي فيظهر فيه رقة ونحول
وقول التهامي خليلي هل من رقدة استعيرها لعلي باحلام الكرى استزيرها **وقول الارجاني**
يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشك باهداب اليهن اجفاني **وقوله**
لا ادعي جور الزمان ولا ارى ليلي يزيد على الليالي طولا لكن مرآة الصباح تفسي للهم اصدأ وجهها المصقولا

وقول ابن الفارض

لم اخل من حسد عليك فلا تضع سهرك بتشييع الخيال المرجف واسل نجوم الليل هل زار الكرى جفني وكيف يزور من لم يعرف
في الصحاح حسدتك على الشيء بمعنى وفي القاموس شيع فلانا خرج معه ليودعه ويبلغه منزله والمراد ههنا حاصل المعنى اي لا ترسل البعث والمعنى انك ترى نفسك اياي في المنام دون اليقظة
لئلا يقع الناس في حسدك وعداوتي وانا لم اخل من حسدهم وعداوتهم عليك بعنايتك الخيالية ايضا
فلا فائدة في اضاعة السهر واقامة الاعذار مقام الزلال ثم اكد سهره بالبيت الثاني **وقول راجح الحلي**
ياليل طلت ولم ترق لساهر لم يظلموا اذ قبوك بكافر **وقول بعض شعراء الاندلس**

الا يا ليل هل لك من صباح ... وهل لاسير نجمك من براح ... الا يا ليل طلت على حتى كانك قد خلقت بلا صباح
ارقد زفرة المسنى كاني ... جريح ان من الم الجراح ... يقلبني الهوى جنبا لجنب ... كاني فوق اطراف الرماح
احبتنا رويدكم علينا ... نفتدح القوى كل الجماح ... نعاتبكم لانكم تتلتم ... وانتم قادرون على السماح

وقول شرف الدين محمد بن المنقذ

ولرب ليل راته فيه بجمه ... وقطعته سهر افطال وعسعسا ... وسالته عن صبحه فاجابني ... لو كان في قيد الحياة تنفسا

وقول ابن نباتة المصري

واتسم لوجاد الخيال بزورة ... لضاف باب الحضن بالفتح مقفلا

وقول الشيخ صفي الدين الحلي

مازال كحل النوم في ناظري ... من قبل اعراضك والبين ... حتى سرقت الغمض من مقلتي ... يا ساقي الكحل من العين

وقول علي بن فضل الله الراوندي

ذكركم والشهب في حمى السرى ... وكف الثريا للغروب يشير ... فقلت لندماني قوما فقد لجا ... فؤاد اسير الوجد حيث يسير
فقالا معاذ السرى زاد فؤاده ... فان لم يعد لا عاد فهو اسير ... فهل من فؤاد سالم نستعيره ... فان فؤادي الهاشمي كسير

وقول الشيخ حسن البوريني

ايا قمرا قد بت في ليل هجره ... ارا قب سراب الكواكب حيرانا ... جعلتك في عيني لتخفى عن الورى ... وما كنت ادري ان في العين انسانا

وقول ابي طاهر سيد بن الواسطي

عهدي بهم ورداء الشمل مجتمع ... والليل اطوله كاللمح بالبصر ... والان ليلي مذ بانوا قد تيهم ... ليل الضرير فصبحي غير منتظر

وقول الاخر

يا باعثين سهادي وفيض دمعي ... مهما بعثتم على العينين مجمول

وقولي

احن الى بدر النقا في الغياهب ... واسمح اشباه النجوم الثواقب ... على رغم قوم ارشدوني الى الكرى ... احاسب طول الليل طي الكواكب
وادعوا عليهم دعوة كوكبية ... سيوفهم رب الورى في المعاطب ... الكوكبية قرية ظلم اهلها عاملها
فدعوا عليه دعوة فمات عقيبها ومنه المثل دعوا دعوة كوكبية والمنسوب اذا احتاج الى نسبة اخرى
تحذف الياء من الاول كالشافعي وقولي ... اكابد في نواها اي هم ... ارى يومي تشبههما بالظلام
وطرفي فيه انسان خبير ... فكيف يجيء طيف المنام ... المبتلى بما العذول

كقوله تعالى وقال نسوة في المدينة امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها
في ضلال مبين وقول المتنبي الم طماعية تلحى العاذل ... ولا ارى في الحب للعاقل ... من ... يراد من القلب نسيانكم ... ويابى الطباع على الناقل وما انجب قول ابن الفارض وهو خلف صدق
ادر ذكر من اهوى ولو بملامي ... فان حديث الحبيب مدامي ... فلي ذكرها يحلو على كل صيغة ... ولو مزجوه عند الخصام

كان

كان عذولي البوصالي بشرى وان كنت لم اطمع برد سلامي وقوله

تقول نساء الحي عنا بذكرنا جفانا وبعد العز لذله الذل اذا انعمت نعم على بنظرة فلا اسعدت سعدى ولا الجملت جمل

وقول قائل

قالوا اندبه من رقدة اللهو والصبا نقلت اخلائي دعوني وشأني فان الكرى عند الصباح يطيب

وقول ابن جيوس

خليلي ان لم تسعداني على الاسى فما انتما مني ولا انا منكما وحسبتما الى سلوة وتناسيا ولم تذكرا كيف السبيل اليهما

وقول الارجاني

حبني بلومك يا عذول يزيد فاستبق سهمك فالرمي بعيد وقول امين الدين الفواس

اصغى الى قول العذول بجلف مستفهما عنكم بغير ملال لتلقوا على نهرات وردتكم من بين شوك ملامة العذال

وقول ابن جابر الخزاعي

هدئت بالسلطان فيك انما اختشي صدودك لا من السلطان هو الملامة حتى لو درى اخذ الوشاة الذي يلحاني

حسبي تقول الناس بعد منيتي هذا قتيل من زواد فلان وقول ابن نباتة المصري

يا عاذلي في شمس النهار جميلة وجمال فاتنتي لذي العينين فانظر الى الحسنين هما مثالا وادع ملامك بالتي هي احسن

وقولي ابكي فيا من لام لائك جاهلا لله انصف كيف اهرس دائما ان البكا لرحمة من ربنا فاشكر اذا القى سحابا هاطلا

ان لم تفض عين الغمام بادمع فمن الذي يروي ترابا ماحلا يا من يشيعني على دين الهوى اولست عرضة للذرايع عاطلا

اني لختم العاشقين وجيها اذ عز لهذا او تعال مباهلا وقولي ان المغرم الصب الى طيبة الحمى سقى الله مرعاها سحوم المواطر

ايا سوء العذال دع عنك فتية تمائم نيطت بفرع الجاذر وقولي يقول العذال دع التصابي الا ابليس تلميذ العذول

ضلال العاشقين هدى عظيم فلا يعبأ بقول ابي الفضول وقولي لوائمي نصحت اكابرا فهتر متى رايته وكمال الحسن والتيه

ايا صوب الكباد مقطعة نذكر الذي لمتني فيه وقولي يا ايها اللاحي ايوبخ مقدر من اين فيك سجية الايذاء

ذنت الغرام وما الغرام ببدعة اوما تشاهد حالة الورقاء رفقا بساجعة متيمة ربى هذان مبتلتان بالرجاء

المتاذي بالرقباء كقول ابن المعتز

وكم عناق لنا وكم قبل مختلسات حذار رقب نفر العصافير وهي خائفة من النواطير يا لغ العنب

وقول الخوارزمي بدت ورقيب خلفها من ورائها فما احسن الاولى وما اقبح الاخرى وقول الصاحب

قالوا ان رقيبي شيخ الخلق فداره قلت دعني وجهل الجنة حفت بالمكاره وقول الارجاني

نزل الاحبة ساحة الاعداء فغدا لقاء منهم بلقاء كم طعنة بخلا تعرض بالحمى من دون نظرة مقلة بجلاء

فتحدثا سرا فهول خبائها سر الرماح يملن للاصغاء وقول ابراهيم بن محمد

المتاذي بالرقباء

زارت وذكر مرمى لحظ محترس وحول كل كناس كف مفترس مهما تلاحظها الزاهى الضحى نطقت سيوفها بنهاها غراية الحرس

وقول ابن النقيب

لولا لى فى الحب امرا نافذا وملكت بسط الامر فى التعذيب لقطعت لسنة العواذل كلها ولكنت اقلع عين كل رقيب

وقول ابن نباتة المصرى موريا

روحى معسول اللمى منجب اذا لم يزر لم يهن عيشى ولا اذا اذاقت منا مر جلاوة ريقه اتانا رقيب ينبح المن بالاذى

وقولى هو ظبية من صلب قوم هذبوا اخلاقهم باماتة الاحيا قد ودعوا خضر الحديد وشاما فكانه ورق من الحمناء وقولى

تركية سفكت دمى وهى التى اسلافها الخوا على المستعصم حمراء صينت بالاسنة والظبا حتم اذى الاشواك دون الجرهم

كيف العلاج ولا انال لقاءها بالصلح او بالحرب او بالدرهم

المتاذى بالوشاة

قال النبى صلى الله عليه وسلم شرار عباد الله المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة ومن امثلته فى الشعر

قول ابن حيران

سعى اليك بى الواشى فلم ترنى اهلا لتكذيب ما القى من الخبر

فلو سعى بك عندى فى الذى ذكرى طيف الخيال لبعت النوم بالسهر

وقول حمدة الاندلسية

ولما ابى الواشون الا فراقنا ومالهم عندى وعندك من وتر وشنوا على اسماعنا كل غارة وقد كنت عندك اطيب الناس مضجعا

غزوتهم من مقلتيك وادمعى ومن نفسى بالسيف والسيل والنار

وقول بعضهم

يا بى حبيب زارنى متنكرا فقلت له معرضا فكانى وكانه وكانهم امل ونيل حال بينهما القضا

وقول الصفى الحلى موريا

اقول وطرف الرجس الغض شاخص الى وللنمام حولى الهام اياربح حتى فى الحداة الطواعين علينا وحتى فى الرياحين نمام

وقولى لقد سعى بى الحسنا فحتمهم وزادنى بحديثى مقتا فقلت هذا الذى بالكلا فرقنا يا ويلتاه غراب البين قد نعقا

الشاكى من عينه

شكاية العاشق من عينه فى الهدبة ايضا كثيرة لكن ما جعلوا هذا الشاكى نوعا مستقلا من اقسام الغشاق وانما استحسنته

وادخلته فى اقسامهم وهو نوع احلى موقعا كقول ابن الرومى

ومن العجائب ان عضوا واحدا هو منك سهم وهو منى مقتل

وقول المتنبى

وانا الذى اجتلب المنية طرفه فمن المطالب لقتيل القاتل

وقول الارجانى

تمتعتما يا مقلتى بنظرة واوردتما قلبى اشر الموارد اعينى كفا عن فؤادى فانه من البغى سعى اثنين فى قتل واحد

وقول ابى شجاع محمد بن الحسين الروذراورى

ياعين ما ظلم الفؤاد ولا تدرى فى الضيع جرعته مر الهوى فحاسبيه بالدموع

وقول بعضهم

عوقب قلبى وجنى ناظرى وربما عوقب من لا جنى

وقول آخر

يا مقلتي ابت التي وتعتني في حبه عزّ لك مرقة خدّه وسنيت قسوة قلبه وقول ابي القاسم بن اسعد العامري
يدي على كبدي من شدّة الكمد كانما خلقت كفاي من كبدي نظرت فاحترقت احشائي فظري فرالوم وقد احرقتها بيدي

وقول الوزير ابي شجاع

لاعذّب العين غير مفكّر فيها بكت بالدمع او فاضت دمًا ولاهجرت من الرقاد لذيذه حتى يهود على الجفون محرّما
هي اوقعتني في حبائل فتنة لولم تكن نظرت لكنت مسلما سفكت دمي فلا سفكن دمعها وهي التي بدأت فكانت ظالما
وقولي ولولا العيون المغويات المهجتي لما عرفت نار الغرام قرقت بكبدي لا ايا ايضا صبا ومزاذت الجار السليم تاذت

الشاكي مزحور الجيب كقول التهامي

في طرفها يقظى غرار في الكرى ولكلّ ما في الشفرتين غرار لايرتجي قود لثار عندها جرح الجدابة والمهاة جبار

وقول بديع الزمان الهمداني

هلّم الى نحيف الجسم مني لتنظر كيف اثار النحاف ولي حسبد كواحدة المثاني له كبدي ثلثة الاثاني

وقول مهيار الديلمي

اشر دلبي يا غزالة حاجر وانت بذات الباء مجموعة الامر خذي لحظ عيني في القضيب وضاءة الى القلب او ردي فوادي الى صدري

وقول ابي عبد الله نفطويه

قلبي عليك ارق من خدّيكا وقواي اوهى من قوى جفنيكا لولا رقي لم تعذّب نفسه ظلما ويعطفه هواك عليكا

وقول الاخر

بجحي عليك اذا خلوت كثيرة واذا حضرت فانني مخصوم لااستطيع اقول انت ظلمتني الله يعلم انني مظلوم

وقول الشاعر

ماذا تقول اذا التقينا في غد واقول للرحمن هذا قاتلي حكي ان بعضهم انشد هذا البيت شابا كان
يحبه فقال له الشاب اقول هذا اراد ان يبنكني فاخليته وقول ابن العفيف
يا ساكنا قلبي المعنى وليس فيه سواك ثاني لاي شيء كسرت قلبي وما التقى فيه ساكنان
قال المصنف هذا المعنى فيه خلل لان القلب ظرف لاجتماع الساكنين والساكنان غير القلب ولم
يكسر احد الساكنين كما هو القانون انما كسر لما اجتمعا فيه وقول ابن الصائغ موزونا
هجرت فاحشائي توقد جمرها هذا وليست في المجمرة فاتره وتظل تحرقني بغير الجفا ومن الذي يقوى بنار الهاجره

وقول ابن نباتة المصري

يا عاذلي لم اعتد بعجبه وكان مني مكان السمع والبصر قد كنت من قلبك القاسي اخال جفا فما خلته نقشا على الحجر

وقول الصنعدي موزونا

واحوا حكوا نار الطرف كم غدا به قلب صب بالجوى يتضرم كستني ضنا جسمي سهام جفونه فرد سقامي وهواه مستهم

وقوله موريا

قل للرقيب لسترح من عذلي ما اصبح العشق عندك مشتهى وارتد قلبي عن سيوف جفونه وكل شئ بلغ الحد انتهى

وقول الصفي الحلي

يا ضعيف الجفون اضعفت قلبا كان قبل الهوى قويا مليا لا تحارب بنا طريك فؤادي فضعيفا يغلبان قويا

وقول ابن ابي حجلة موريا

يا سائلا عن حالتي ما حال من امسى بعيد الدار فاقد الفه يصير في لا يرق لحالتي قدمت من جور الزمان وضعفه

وقولي

اتعلم في مودتها رباحي فقدت عقيق قلبي بالبطاح فيا للفوز ان وجدت سلمى وتجعد نظيما في الوشاح

لقد سفكت دمي بابي قيس وما اغنى سيوف عن الجناح ولم اك راجيا من سوء عهد توشح عاتقي بدم الذباح

فيا لمذاق من حليت دمي وادركت المرارة في السماح ذوات الحسن يقتل البرايا ولا يحتجن تلويث الصفاح

لواحظهن سافكة وليت يلوثها دم يا للسلاح والحاظ الغزائر حين تحفو مريضات بهن قوى الصحاح

وقولي والمتى تغضي يا غيد الحمى عن حالة المرمي في الاصفا ادركن مشتاقا طريحا في اللظى وبعيد لا تلفين غير مراد

الراضي عن جور الحبيب كقول ابن الفارض

وقف

وهو او هو اليتي وكفى به قسما اكاد اجله كالمصحف لو قال بيتها قف على جمر الغضا لوقفت ممتثلا اوامر اقو

وقول الارجاني

وهل هي الا مهجة تطلبونها فان ارضت الاحباب فهي لهم فدا اذا رمتم قتلي وانتم احبتي فماذا الذي اخشى اذا كنتم عدي

وقول الاخر

تمنت سليمى ان تموت صبابة واهون شيء عندنا ما تمنت وقول بعضهم

ان كان يحلو لديك قتلي فرد من الهجر في عذاب عسى يطيل الوقوف بيني وبينك الله في الحساب

وقول الشيخ علاء الدين الوداعي في مليح اسمه سعد مقتبسا من الحديث

اذا ما كان قتلي يا حياتي مرادك من يردك او يعيد نفوق سهام طرفك نحو قلبي فذاك الي واحمي وارم سعد

وقولي سقى الله طيرا قيدت والسنا وما نسيت عهد الحمى في الشدائد وان شئن يحرقن الحبائل بالجوى ولكن رضا الصيد اعلى المقاصد

وقولي

سفكت دمي العاشقين تعدا مع انها البست حلي تعفف ضربت عواتق ثم مرهف لحظها يا ويلتا بقتل من هي يكتفي

وان رضيت بما سعى بقتلتي فبلحظك السيافي لا توقف تخفي دم القتلى وتكتم سره اوذاك الذيل المصبغ يخفف

وقفت

وقفت على نعش المتيم ساعة ثم انثنت اكرم بذاك الموقف وقولى

اسعاد عم تعذبين متيما ما بيننا والله وجد عناد ان تقتلينى فالمتيم حاضى برانت ما بتغنين عين مرادى

وقولى لا اشتكى والله من جهوها انا طالب للذات لا الصفا بالله عنا ان اتت باسائة يا للكرامة ان ارت حسناتها

ياصاح ان تذهب فانت مخبر انا قد نذرت المكث فى عتبا ارضت فى سبل الغرام فهين ابغى من الناس طرا احباتها

الغيور

من امثلته فى الحديث ما روى عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة لو رايته رجلا مع امراتى لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير منى متفق عليه يقال اصفحه بالسيف ضربه بعرضه دون حده وخلاف هذا ما حكى الشيخ ابو الدين فى تفسيره عند قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفرى لذنبك انك كنت من الخاطئين نقل عن العزيز انه كان قليل الغيرة وقول الطائى

اغار على القميص اذا علاه مخافة ان يلامسه القميص وقول البحترى

انى لاحسد ناظرى عليكما حتى اغض اذا نظرت اليكما من فرط اشفاقى دمعة غيرتى انى اغار عليك من ملكيكما

ولو استطعت غرحت لفظك غيرة كيلا اراه مقبلا شفتيكما وقول المتنبى

اغار من الزجاجة وهى تجرى على شفة الامير الجحفلين قالوا ان هذه الغيرة انما تكون بين المحب والمحبوب

كما قال كشاجم

اغار اذا دنت من فيه كاس على دريقبله زجاج فاما الامرد والملوك فلا معنى للغيرة على شفاههم

وقول ابن الخياط الدمشقى

ومحجب بين الاسنة والظبا وفى القلب من اعراضه مثل محجبه اغار اذا انست فى الخيانة حذارا وخوفا ان يكون لحبه

وقول بعضهم فى مليح له رقيب احول

احوى الجفون له رقيب احول الشئ فى ادراكه شيطان ياليته ترك الذكا انا مبصر وهو النحير فى المليح الثانى

وقول الارجانى

اذا هب النسيم بطيب نشر طربت وقلت اهلا يا رسول سبوا الى اغار لان فيه شذاك وانه مثلى عليل

وقول الحكيم بن محمد الحارثى

ولست بواصف ابدا خليلا اعرضه لاهواء الرجال ومال ان اشوق عين غيرى اليه ونور ستر المجال

كانى اشتهى الشركاء فيه وامنع فيه احداث الليالى وقول النجيب بن الدباغ

يا ربة ان قدرته لمقبل غيرى فللمسواك او للاكوس ولان قضيت لنا بصحبة ثالث يارب فلتكن شمعة المجلس

واذا حكمت لنا بعين مراقب ... فالحبّ فيك من عيون النرجس وقول الصفي الحلي

يغار عليك قلبي من عياني ... واخفي ما اكابد من هواكا مخافة ان اشاورني قلبي ... فيعلم ان طرفي قد رآكا

وقول ابن صابر المنجنيقي في مليح لابس تنبان ازرق

يا قوم ان شكيتي من شكوة اضحت تعانق من احب واعشق ... ويغير لي التنبا عند عنا اردافه فهو العدو الازرق

المغتبط الغبطة وامثلتها مضت في فصل الحسنات فليلتفت الى ثم واذكر هنا كلاً واحداً هنا كيلا يكون المقام خالياً عن المثال مطلقاً وهو قول ابن عبد الظاهر في معشوقه لنسيم

ان كانت العشاق مراشواقهم ... جعلوا النسيم الى الحبيب سبيلا فانا الذي اللوم بالبيتي ... كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

العائد هو الذي يعود حبيبه المريضة روي ان كثيراً عاد عزة من مصر وهي مريضة بالعراق فانشأ يقول

وعزة قالوا بالعراق مريضة ... فقلت من مصر عليها عودها فوالله ما ادري اذا ما زرتها ... ابرئها من دائها ام ازيدها

وقول العباس بن الاحنف

قالت مرضت فعدتها فنبرمت ... وهي الصحيحة والمريض العائد والله لو ان القلوب كقلبها ... ما رق للولد الضعيف الوالد

وقولي

قالوا سعاد براميتين عليلة ... فذهبت مضطرب الفؤاد اليها ودعوت ثم شفي الاله عنايةً ... اعضاءها طراً سوى عينيها

المترجي هو الذي يترجى قدوم الحبيب الغائب كقوله تعالى فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا

وقولي قد جاء من سبا بشير الهدهد ... وافاد نبأ الغزال الاغيد فئة النوائح المتنمة فاراحتي نفس الحديد المورد

ما همه الا راحة مغرم ... فاعزه المولى بتاج السؤدد قال البشير للشوق كرامة ... تلقاك من هوى ببرقة ثهمد

فكنت بالاهداب موطئ نعلها ... ونضحت ما بين العيون الارمد وقولي جعلت يد الهجران اسود وجهه ... اسحاناً في صبغة الآصال

قالوا استرح من تحب مجيئها ... نفسي الفداء لهذه الاقوال المسؤول عن حاله كقول الشاب الظريف

لا تخف ما فعلت بك الاشواق ... واشرح هواك فكلنا عشاق واصبر على هجر الحبيب فربما ... عقبى الوصال والهوى اخلاق

وقولي يا صاح اي سقام بات يضنيكا ... واي شيء فقاك الله ليشفيكا ياحسرة الوقت ما لي بالرقاد خبر ... لو كنت اعلم هذا الفن ارقيكا

صواحب الحسن بالجرعا وافرة ... من التي بسهام العين ترميكا لا تخف عني بمن اصبحت في قلق ... اني لاعلم ان البرق يكويكا

فرضت انك بالسلوا متصف ... نعم نامحة الجرعا تبكيكا تلقيك مائسة الاعضاء في قلق ... ورؤية الوردة الحمرا تشجيكا

اطرت عن مقل الجيران نيتهم ... بما تحن فمن في النجد تؤديكا لما رايتك في الاسحار منعجماً ... علمت ان نسيم النجد يغويكا

لا عطر بعد عروس قد ظفرت بها ... يا بنت من تقبض الارواح يفنيكا اذا اراك تشب النار في كبدي ... من الرماك لنا الوجد تصليكا

شفاك من يجعل الاوراد باسمة ... يبكي جميع الورى من حالة فيكا تبيع نفسك في هزل وفي لعب ... ولا اكون لسلمى كيف تشريكا

تبارك الله من يعشق نيل مرتبا ... مولاك في شهوات النجد يعليكا لا انت في عاشقاً سماً منفرداً ... وتلك يوم تذوق الموت تشريكا

وانت لا تضطرب اصبر الى امد نهاية الحب ان الوصل يسليكا رايت رؤيا قبيل الصبح صادقة ان التي هي شمس الحسن تاتيكا
ان الغرام لخلاب بقوته فاجمع فؤادك تأتي ثم ترضيكا جذب الهوى يجعل الحسناء عاشقة يأتي زمان تراها فيه تفديكا
ارى مهاة العقيق اليوم باسمة لعلها بزلال اللطف ترويكا قد اخبرتني على التحقيق جارتها بانها عن صميم القلب تبغيكا
اذا دجا سدفا والليل معتكر برق يلوح من الزوراء يهديكا

المائل الى اشباه الحبيب

حكى ان كثير عزة قال بينما انا اسير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نضب حبالته فقلت ما احبسك ههنا قال اهلكني واهلي الجوع فنضب حبالتي هذه لا صيب بهم شيئا ولنفسي ما يكفينا يومنا هذا فقلت له رايت انك نلت معك فيما صيدا تجعل له منه جزءا قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا نبتدرها فسبقني اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال خلتني عليها رافة لشبهها بليلى وانشا يقول

اياشبه ليلى الاتراعي فانني لك اليوم من وحشية لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها فانت لليلى ها حييت طليق

وقول ابن خطيب داريا

يا برق لولا الثنايا اللؤلؤيات ما شاقني في الدجى منك ابتسامات

وقول بعضهم

احب مزاجكم من كان يشبهكم حتى لقد صرتما هو الشمس والقمر امزاجكم الفاسي فالله لان قلبك قاس يشبه الحجر

وقول بعضهم

ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوردت اقبيل السيوف لانها لمعت كبارق ثغرك المتبسم

وقول القائل

ذكرت سليمى حين لونى بقلبها كساعة فارقتها وانتصبت بينا لقد اقذرتها وقد ملن نحوى نعا نقتها

وقول بعضهم ولقد اغرب

احب لحبها السودان حتى احب لحبها سود الكلاب

وقول الخوارزمي

مذ نبتما بنفسي خليل صرت في وصف حسنه فصيحا واسمى عاذلي فيه ابكما
وخال هويت الليل من اجل لونه وانكان صبغ الليل عند

وقول الشيخ عز الدين الموصلي

وبي قمر سبى القمرين حسنا وظبي صاد ليث العرين احوى
اذا هب النسيم على الغصون تثنى قائلا من اجل حبيبه متغزل
فاي الغصن اوطب من نظيره فقلت طرفا طالبا اللقا فجعلت سلوة يا ترى تصوره

وقولي

صادفت صنوا نا على الوعثا فذكرت اخوانا من الجرعا
ورايت غزلان النقا فاستهلكت فمقلتي عوانق الدهنا

المعظم الآثار الحبيب كقول المتنبي

فديناك من ربع وان زدتنا كربا فانك كنت الشرق للشمس والغربا
وكم منزل لك حبه فتركته كاحسن ما كان اريضا وملعبا
نزلنا عن الآكوار نمشي كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبا
قال ابن سناء الدين في الذخيرة اول من بكى الربع واستبكى وقف واستوقف الملك الضليل حيث يقول قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ثم جا ابو الطيب فنزل ترحل وعشى

فى آثار الديار حيث يقول نزلنا عن الاكوار نمشى كرامة ثم جاء ابو العلاء المعرى فلم يقنع بهذه الكرامة حتى خشع وسجد حيث يقول

تحية كسرى فى السنا وتبع لربعك لا ارضى تحية اربع وقوله بكيت بربع حتى كدت ابكيكا وعجت بدمعى فى معانيكا

فعم صباحا لقد هيجت لى شجنا واردد تحيتنا انا محيوكا والمتنبى مع تقدمه عظم اثار الحبيب الى الغاية يعمل على خلافه ويقول

ملث القطر اعطشه ربوعا ولا افسقها سما نقيعا اسائلها عن المتديريها فلا تدرى ولا اتدرى دموعا

وقد شنع الثعالبى وغيره على المتنبى هذا الابتداء واما عارضت ثم المتنبى حيث اقول

ايلمع لا ترم تلك الربوعا ولا افسقها ماء نجوعا اهمتها مفارقة الاهالى المر فى حوائطها صدوعا

ذوت اشجارها اسفا عليهم وتسيل عينها العبرى دمعا اليلمع البرق الخلب المخلف ماء مجموع الزاكى من الماء و

الكثير منه الهنيئ الصدوع جمع صدع وهو الشق فى شئ صلب وقول القطامى

انا محيوك فاسلم ايها الطلل وان بليت وان طالت بك الطيل وقول ابن اشجع الاسلمى

طلل عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام وقول بعضهم

تحيته صوب المزن يقرها الرعد على منزل كانت تحل به هند نات فاعزاها القلوب صبابة وعاينه العشاق ليس لها حد

وقول ابن سناء الملك

تقنعت لكن بالجيب المعمم وفارقت لكن كل عيش مذمم وبانت يدك فى طلقة الحب بالهوى وشاحا بمخضر او وشاحا معصم

واقسم ما وجد الصباح اذا بدا باوضح منى حجة عند لومى ولا سيما لما مررت بمنزل كفضلة صبح فى فؤاد متيم

وما بان لى الا بعود اراكة تعلق فى اطرافه ضوء مبسم وقفت به اعتاض عن ثغر مبسم شهى بقبلى ثم اثار منسم

الباكى على الاطلال والاثار

اعلم ان شعراء العرب اكثروا فى اغراضهم ذكر الاطلال والاماكن والبكاء عليها بعد ما خلت عن الاحبة وذكر الاشجار

الصحرائية كالاثل والضال والاراك وغيرها وذكر الجمل والحادى والسرى وهذا الطريق مختص بهم ما هو فى الحضر

ولا فى اهاليهم وكذا اكثروا ذكر الحمائم والنسائم والغمائم وشعراء الفرس شاركوهم فى الاولى والثانية وشعراء

الهند فى الثالثة وهو لاء مكان الحمامة الكوكلاء بضم الكاف وسكون الواو وكسر الكاف الثانية واللام والالف

وهى طائر رقيق الصوت مخصوصة بالهند مؤنثة سماعية فى لسانه وفيها اقول

انا فى ديار الهند حيث تنوفة ملاى من الرياح جميع حدودها نعرفت ان قد ناح فيها الكوكلا وورت بحرقة تلك الاغصن عودها

كقول طرفة وهو مطلع معلقته

لخولة اطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد وقول الشنفرا بى طلل ابجزع ان بتكلما وهاذا عليه لواجا متيما

وقول ابى نواس اربع البلى ان الخشوع لبادى عليك وانى لم اخنك ودادى

فعذرة منى اليك بان ترى رهينة ارواح وصوب غوادى وان كنت قد بدلت بوسى بتمة فما بدلت عينى قذى بوساد

وقول

وقول ابي تمام عفت ياثهن وای ربع يكون له على الدهر الخ اتاف كالمخدر والمطهم فرسا ونوى مثل ما انقصم التوار المنوى بالضم مهموزة العين الحفيرة المدورة حول الخيمة تمنع السيل **وقول المتنبي**
لك يا منازل في القلوب منازل اقفرت انت وهن منك اواهل **وقوله** اتاف بها ما في الفؤاد من الصلا وربع كجسمي ناهل متهدد
وقوله ذكر الصبي ومرابع الادما جابت حمامي قبل وقت حمامي دمن تكاثر هم على في عرصاتها لتكاثر اللوام
وكان كل سحابة وقفت بها ببكي بعيني عروة بن حزام **وقول قائل**
لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم فلم ار الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم
وقول الارجاني سلاه يوما اقامت بعده ما سار واعندها من اهيل الحي اخبار **وقول ابن جابر موريا**
زرت الديار عن الاحبة سائلا ورجعت من اسف بدمع سائل ونزلت في ظل الاراكة قائلا والربع اعرف عن خبر القائل
وقول ابن الصائغ اتاذن لي آتي العقيق اليمانيا اسائله ما للعقيق ومالیا
فيا مكرع الوادي اما فيك شربة وقد سال فيك الماء ورد وصافيا ويا شجرات الحي هل فيك ورقة نقد مال منا الغصن اخضر شاحبا
وقول الشيخ عبد الرحيم البرعي
بالابرق الفرد اطلال واقدمات لا هند عفتهن القدمات وملعب لعبت هوج الرياح به كانهم فيه ما طلوا ولا باتوا
وقولي يا ايها المنحني وتلك سايته شقت المحب على ما فيك من عوج ثنيت عطفك عني اليوم معتسفا وكنت في سالف الايام منعرجي
وقولي لله انت يا ريح الصبا كم في تراب الربا عرف العنبر اخذت ماء المسها بوسته عالج بريح نسيمك المتعطر
في سوحك الفيحا نهر مائس فاشفق الوامر بمائك المتفجر اغصانك الخضراء طوا عمرها تحكي زيانب في اللباس الاخضر
وقولي ابكي على اياما منا بغوير نا ما نحن الا كالبروق اللمع يا للاصيحاب الذين ترحلوا عن مقلتي ثم انثنوا عن مسمعي
وصلت الى الالاف ربع اضلعي وعفت بتصريف الرياح الاربع اذوى بها سموم شاعل فتلاعها تبدو وكاس الاقرع
وقولي ظننت ان ربوع الغور باقية فجاء صرف من الازمان افناها عسى الغوير وقد زال المكاره ان يكون بؤسا سقى الله موطنا
ناح الحمام على الغراء ذي سلم هذا الغراء ابكاني وابكاها ما بال دار سليمى لا تثير بها واذهب الدهر اعلاها وادناها
هل تحتظي مرة اخرى بهجتها وارتي من جمال الخرها كاولاها وهل يضر هوى اليمن ساحتها يا بارك الله يمناها ويسراها
وقولي اسفا على عيش بروض النخي ساكان الا روية الاحلا غاضت يا عيون ومكانها جرت الجداول من دموع حما
وبعيد ما دارت نواعير به دارت عليه دوائر الايام يا رملة الوعساء انت حقيقة في قلبي المشتاق كالمتكام
عشنا بسوحك مدة في ايما العيش الرغيد سقيت يا غمام المتكام كم نهار زجاج يجعل فيه الرمل المعرفة ساعات
الليل والنهار **صلح حديث الورقاء والطرفا وامثالها كقول مهيار**
حمام اللوى رفقا به هو نبه جوادا رهان نوحكن ونحبه **وقول ابن بابك**
حمامة جرعي حومة الجندل اسجعي فانت بمرأى من سعاد ومسمع فيه تتابع الاضافات وقصر جيء تا

الاخرج للضرورة كذا في مطول التفتازاني ويمكن اصلاً على هذا النمط حمامة مرعى دومة الجندل اسجعي دومة الجندل بضم الدال المهملة اسم موضع والاسم المركب في حكم لفظ واحد فاذا رفع تتابع الاضافات والقصر مع عدم الفرق في اللفظ بين المصراعين الا بالميم والدال **وقول مجير الدين بن تميم موريًا** لما سرق الورق وهي حبيبة

والعيش منها قد اقام منغصا قد كنت من غصوني اخضرا فلبست منها بعد ذاك مقفصا **وقول**

بدر الدين يوسف الذهبي وتنهت ذات الجناح بسجعة في الواديين فنبهت اشواقي انى تباريني

جوى وصبابة وكآبة واسى وفيض مآقي وانا الذي املى الجوى من خاطري وهي التي تملى من الاوراق

وقول البرعي ايا حمامات وادي البان سجعك في ظل الاراك شجاني يا حمامات وايا ثيلات نجد

ما لعبت ضحىً الا لعبت بقلبي يا ثيلات **وقول بعضهم** احمامة فوق الاراكة خبري بحيات

من ابكاك ما ابكاك اما انا فبكيت من الم الجوى وفراق من اهوى فانت كذاك **وقول الامام**

محمد بن اسحق اليمني مضمنا مصراع الشريف الرضي مهلاً ورفقاً يا حمام فان لي

قلباً يطير اذا صدحت ويخفق احسبت قلبي مثل قلبك ساليا ماكل قلب يا مطوق يعشق **وايضاً**

منك العشق انت بنعمة انا عاطل منها وانت مطوق **قال الشريف الرضي يخاطب القادر**

بالله من الخلفاء العباسيين مهلاً امير المؤمنين فاننا في دوحة العلياء لا نتفرق

ما بيننا يوم الفخار تفاوة ابدا كلانا في المعالي مفرق الا الخلافة ميزتك فانني انا عاطل منها وانت مطوق **وقوله**

رحم الاله مطوق الاثلات ما زال عنه الطوق بعد مماتي ضاق الزمان عليه مدة عمره وراى اذى الاقفاص بالوكنات

لعبت رياح الحادثات بعشه فاطار نيه من غصون الشجرات هملت عيون الناظرين متى ارى بعد الطوق حالة السلمات

طوبى له دفنوه في روض النقا هذا الذي طيب الثمرات يا مرقد ايجري الجداول حوله وعليه ظلال من السرحات

زور واضريح حمامة مرحومة وادعوا لها بخير الدعوات عطفاً على من ناب في شغل الهوى وروا ثراه بوابل العبرات

هذا ثرى من مات في سبل الهوى ذبنوه بالريحان والورد اث **وقولي** رعى الهيمن ورقاء الاثيلات روت احاديث من اشباباً بانا

والبس الله طوق البترعانقها منهن جات لينا بالبشارات اظنها ملكاً والبند مهبطها تتلو على مغرم في الجد آيات

مررت بالهدهد المفتش عنا فتنه يرهو بمنصب تبليغ الرسالات هذا فخور بتاج زان هامته وتلك زينتها طوق العقوبات

فيها لاحظ من شغل الفؤاد له وتلك عمدة ارباب الصبابات رايتها باراك المنحنى سحراً تبكي وتشدو بحنات وانات

فاذكرتني زمانا بالغوير مضى واضرمت في ثيران الهموم ات **وقولي** يحن الخاطئ الاثيلات والعا فيا ساجع الوعساء هل انت سامع

تطير وان طوقت في الغور سالبا وبيني وبين الغور حالت موانع ارى لونك الاصلي ان كان هوى وغيّر لونى فهو صفر فانع

اصيح باطلال اللهام جاذعاً وانت باغصان الحدائق ساجع فاخبرعاك الله عن نعمائها اهل الاحبة يوماً راجع

وقولي يا حمام اراك اليوم منقبضاً عرفت من طرفك الباكي وادمعه هذا الحمى وبه الاوراد ياسمة فاسجع وقيت على الغصان بانته

وانت تعلم ان الدهر مختصم فاغنم من المنحنى ايام فرصته والعمر في يدك الشلاء عاد لا ترض بشك المولى بضيعته
من استقا كسر والمنحنى فرحا يدم على حسنها الزاهي وخضرته وقولي رايت مطوقا يبكي حزينا على فقد الشقائق ولا فاجعى
تنهد ثم اذكرني مِلاحا فذر الملح آه على جراحي روى اخبار بانات العوالي وكلمني بالسنة الرماح
وبت الحزين في ليل بهيم الى ان شق تلبيب الصباح لقد ارعى على البلجان نارًا واحرق طير رامة بالصداح
البلجا جمع بلج كصرد طائر محمر الريش لا تقع ريشة منه على ريش طائر الا احرقته كذا في القاموس ووجه زيادة المطوق
بالصوت وقولي صادما وميض لاح من احد لقد قتلت بر قتلا بلا قود فيا حمام دعاك الله فانجح
الى قتيل عن الاوطان مبتعد وقولي حياك غيث يا اثيل الوادي اظللت عزلا نأمن الانجاد
وحملت ورق الابرقين عنايتي طوبى لهمة غصنك المنقاد فاليك ما وصلت حباتك للتلال واليك مرجع صاحبات وداد
قالت مطوقة اسيرة صائد تبكي وتذكر روضة الاوراد من لي بخيلصني ويصبح ضاحيا ساعود شاكرة الى الصيادي
احياء ذات الشيح وجد كاذبا عششت فوق البانة المياد اهل الغرام يخونون بيوتهم اكذوب عشك حوذري كذابا
وقولي لله عهد رايا فيه جحفة تشد ودرقص في ظل الاظاهير تقول ازرد وابا يتين اليمامة ما لم تجز ذهابها ايدي الفواطير
والعمر ماء سريع الجري فاغتنموا دور الكوس على صوت المزاهير وقولي عطفا على الطباء تحسبها حجا الربيع وهن في الانفاض
من الذي يسعى لوجه الله في تخليصها عن مجلس القناص عاشت على ماء وعمر مدة والموت ظامئة الى البصباص
امطوق الوعساء سحرك ظاهر لازلت منتشا على الاعياص ما كفك المطويوم سبل الحي لله علم رقيته بجلاصي
البصباص من الماء القليل ومن الكلا ما بقي على عوده كانه اذناب الطير ابيع وفي البيت صرف الخزانة وقولي
تقضي مطوقة في اسر قنص ان لم تصار يح ذي قار الاقمص باتت تحن الى الطرفاء ذي سلم ياحبذا من نجتها من الغصص
مصيبة الحور بعد الكور هائلة لا كان ذو سعة في مجلس لقص قالت وما ولهي بالور يوم ئذ شميت في البيض ريا روضة الدعص
وقولي ارايت في الاطواق ذو السجع قيد لمن ورتعة في الاجرع يصدحن في خضر الغصون صباحا هن الصواعد القا الارفع
للبيغا قال فقط ولهذه حالا وقال بالامين الموجع اخفيتها الصياد ورق المنحنى اثر آه الهائم المتفجع
ودع البواقع يرتعين بمائه اجرلن يحنو على المتوجع الرتعة الاتساع في الخصب ومنه المثل القيد والرتعة
ويتحرك قاله عمرو بن الصعق وكانت شاكر بن ربيعة قبيله من همدان اسروه فاحسنوا اليه وقد كان يوما في
قومه نجيفا فهرب من شاكر فلما وصل الى قومه قالوا اي عمرو خرجت من عندنا نجيفا وانت اليوم رباذ
فقال القيد والرتعة اي الخصب البواقع جمع باقعة وهي طاير لا يرد المشارع خوفا ان يصاد وانما يشرب
من النقعة وهي مكان يستنقع فيه الماء وضمير مائه راجع الى المنحنى وقولي خف الله يا صيادي طير الاجاع انقلها وقت الضحى الاباني
عليك بتعبير الابارق رائعة اتجعلها نفرا تقتل السواجع وهالك تطوي الكشح عن مرتع الهوى تنذبح ربات اميرات الدوامع
انطلع من نخلي الجسور بطلعة وتجهد في تضييع حظ السامع فان رمت ان تجري نسيلا لكوثر فحل بسبيل الصادحات البواقع

وان تراطيارا نكسر ريشها فلله صنها في خصيب المواضع ولا ينبغي نصب الحبائل يا نحى لان كنت مضطرا فنصدي البلاع
لقد قال يوما المطوق قائل صفعت على يدي الحظوظ الرفاع فقال الهمان المذلة عزة اذا سل سلطان الهوى في الطبايع
صفعه بالصاد المهملة والفاء ضرب قفاه بجمع كفه تخيلت ان طوق المطوق هو اثر الصفع **وقولي**
اغصن البان ميك ريح خلق حملت مطوقا قلا سجوعا اطال الله عمرك في اهتزاز لقد اويت مغترا جزوعا
تيقن ان تكون له مظلا فاخلى العشر واختار القطوعا القطوع خروج الطير من بلاد البرد الى بلاد الحر **وقولي**
شمرت ذيلي للسياحة مرة وحتى مررت بروضة الافداغ فرايت ثم مطوقا متجمعا وعليه دائرة الزمان الطاغي
حبسوه في قفص متين جفوة وخلت انا بين العراد لزاغ فعضضت انملتي هنا متاسفا واسلمت لحجة مقلة بناع
وقولي انت لهمام يا حمام لمرشد فاقد حديثا من سعاد شقت ما انت في قفص ولا الحبولة فتعال وات بذكرها المستطرف
واخفض جناح الذل للصب الذي خدم الهوى وسقى الهوى لم يعرف **وقولي** رايت وقد جا الربيع مطوقا اسال ارسال الدموع جداول
وقال ارانى الفضل غصنا مجددا وما سل هذا السيف الا ليقتلا **وقولي** تغرد طيرا في الغصون الموايل وقاها عن الافنان حمائل
ومرجوا ايام الربيع وورده محافظة النواطير سوح البلابل الا انها البيضا من ارض الحمى ولا تشتغل فيه بنصب الحبائل
وقولي رايت الامس في قفص سجوعا يحن الى الجداول والظلال يقول من الذي آنا بسيرا يعلقني بطرفاء العوالي
وقولي امطوقا لوعساء غرك ظاهر لم انت في دعة وخفض مقام ما انت من صنف الطعام كما ترى بل انت صب واجب الاكرام
سوالك رب العرش زين المنحنى فاسبح سلمت على خضوب بنام **وقولي** اتدري عم تطوق الحمام علا متكبر لغصن السشام
وحق المدمع شرف التصابي تمر غمد دواما في الزحام وكنت ظننته طيرا شريفا اذا هو لاح من صنف الطغام
مصدق كذبه حسن التغني وهذا ليس من شان الهيام فان يك في دعاويه صدوقا يمت في حبنا ضرة الكرام
على الاهذا احزم من قمري لي واين الحزم في اهل الغرام اسير العشق لا يرتاد ماء ويكوي قلبه لهب الاوام
القمري بكسر القاف والراء وتشديد اللام مقصورا طائر ذو حزم لا يرى الا فردا على وجه الماء على جانب يشرب باحدى
عينيه الى قعر الماء ثم يرفع الاخرى في الهواء حذرا ومنه المثل احزم من قمري لي واحذر ان راى خيرا تدلى وان
راى شرا تولى **وقولي** حمامة ايكة الوعساء طيبي لانت خصيبة ذات النقا عشيرك الكريم ذات مجد اقوبه الاناس بلا كلام
فمنها من انت فخر المواني ومنها من حمت خير الانام **فيه** تلميحان الاول الى ما حكى ان الامام فخر الدين الرازي
كان في مجلس درسه بمدينة مرو اذا قبلت حمامة خلفها صقر يريد صيدها فالقت نفسها في حجره كالمستجيرة به
فاستدل بعضهن في هذا المعنى ابيانا **منها** جاءت سليمان الزمان حمامة والموت يلمع من جناحي خاطف
من انباء الورقاء ان محلكم حرم وانك ملجا للخائف ورايت الابيات باجمعها في ديوانه وديوانه موجود
في حالة التحرير وخلاصة الابيات هذان البيتان والثاني الى الحمامة التي باضت عند الغار وحمت سيد الابرار
صلى الله عليه وسلم **وقولي** رحمة الله حمامة بمنية سجعت بموعطة على الاغصان

قالت لقد ابصرت مكتوبا على باب الحديقة من انوشروان عهد الربيع الغض يروق اهب فاغنم نصيبك من غصون الباب
ابصرت في الاقفاص طير المنحنى صبرت على جور الزمان الجائر نسيت على غصن الاراكة عشها التي رجاء الفوز بالافنان
وقولي صان الاله المستعان عن الردى ورقاء تنشد في الغصون مواليا هي من حمامات الغوير بقنية واما اشخاص ظلل بشواد يا
صحبت شيوخ الساجعين رؤسهم وزوت احاديث الغرام عواليا ذكرت عهود بالغوير بيضر ميت فدعوت يرحمها المهيمن باكيا
وقولي ورد الربيع على الحمام جديدا قلبي يحدثني بان يصير شهيدا هزت اثيلات الغوير استنة يقتلن آه مطوقا غريدا
عطف الغصون على المغرد رحمة والله ماهذا المريد مريدا فتشت احرية الغرام بأسرها الغيته في العاشقين رشيدا
لهي الاراك ثم جاد بروحه قد عاش منتعشا وهاك سعيدا وقولي لقد برح الاقران في الهتاف بجمعهم وحدة العشق بالبعد
فلا عجب ان صاده متقنص المرتع في الاسلاف قيد المجدد تليح الى ماوقع للعلامة الزبالي المقلب بمحدث الالف الثاني مولانا الشيخ
احمد النقشبندي السهرندي صاحب المكتوبات الشهيرة في العرب والعجم حبسه السلطان جهانكير في بعض القلاع كما مر في الفصل الثاني
من هذا الكتاب وقولي شاهدت قبرا تحت ظل اراكة وبغصنها يبكي حمام شاري فسالت من في القبر قال متيم
قتلته ظالمة من الاسجاد وقولي من هذه القصيدة قتلت مطوقة على يد صائد ورايتها رضيت بفعل العاشق
قالت حياة العاشقين مصيبتي فعلى اية منة الصياد يعشق هو من تها شير الوداد مطوقا
سفح المدامع في صباح شعوره لله دمع في الهوى يترقرق هو من غصون والها يوم الهوى فعلو تبة عشقه متحقق
حملته اغصان الحمى فوقها طوبى لمن هو عاشق متفرق يتهيج الاشواق من زفراته لجناب استاد من يتشوق
اوما ترى لونا رماديا له هذا يحقق انه متحرق وخلاف فاخر جبة الزمان مزاجه يلقيه في الاحزان غصن مورق
وقولي من هذه القصيدة قلبي وقد يبست اراك عالج كبريها وكباثها متفرق اساقطت ثمراتهن على الثرى
وفؤادي الصابي بهن معلق وقولي مورقا احزن الى شجيرات البوادي واغضها لخواطر في فؤادي وقولي
شاهدت ساجعة على يد صائد نقلت الى قفص من الافنان قالت تفجر دمعها متسلسلا هذا جزاء العيش في البستان
وقولي في المستزاد ياساجعة على اثيل الجبل اروبت غصونك عن الفل ا
دواك الله
تردين حديث جيرتي من اراكم احييت بذكرهم اسير الاجل حياك الله واتفق هذا المستزاد مرة فاتجه
يرد قريحة الطبع وقد يستوفيان الترديف ولا باس ان اذكر ههنا ماهية المستزاد هو كلام منظوم مستزاد فيه بعد كل
مصراع اربعة ابيات فقرة من النثر وهو نوع ممتاز في الحلاوة عن سائر الانواع المتعلقة بالاوزان العروضية اخترعه بعض شعراء
الفرس من قدمائهم ثم تناوله شعراء العرب لكن ما رايته في كتبهم التي طالعتها داخلا في سلك الانواع البديعية ما ادري السبب
فادخلوه في زمرتها وشرطه ان يكون للفقرة النثرية اوزان المصراع تدركه القريحة السليمة ولا يوجد الا نادرا في كل وزن من اوزان العروض
بل في عدة اوزان من الفارسية اما من العربية فلا يوجد في الطويل وهو في الاصل وزن فارسي ومن ههنا تبين
ان المستزاد لا يحسن في البسيط ولهذا ما نظمية في القصيدة البديعية فالاول وهو ما تستزاد فيه فقرة بعد كل

مصراع كقول الذى سبق والثانى هو ما تستزاد به فقرة بعد البيت كقولى اصبحت لبان ذى طوى من خدمه
قدمة على ظله من كرمه دامت عليه صادقت هنا حمامة نائحة جادت سحرا بردها ترحمه انا لله

صاحب حديث النسيم كقول المرتضى الموسوى الا يا نسيم الريح من ارض بابل تحمل الى اهل الحمام سلامى
وقل لحبيب فيك بعض شيمه اما آن ان تستطيع رجع كلامى وانى لاهوى ان تكون بارضكم على انها منها استفدت سقامى
فلا برق الا خلب بعد بينكم ولا عارض الا بيا من جهام وقول علاء الدين البجوينى فى الذبيب

حذصار مبتينا بضوء القمر والحب تذمينا وصوت الوتر نادى بفراقنا نسيم سحرا ما اردء ما جاد نسيم السحر

وقول الحاجرى لا غرو ان لعبت بى الاشواق هى رامة ونسيمها العنفاق وقول بدر الدين الرغادى

سرت من بعيد الدار لى نسمة الصبا وقد اصبحت حسرى من السير ضالعه فمزعزق مبلولة الجيب بالندى ومن نعب انفاسها امتنا بعه
وقول القاضى محيى الدين موريا شكر الله نسمة ارضكم كم بلغت عنى التحية لا غرو ان حفظت احاديث الهوى فهى الذكية

وقول الشيخ شهاب الدين الحاجبى موريا لا تبعثوا غير الصبا بتحية ما طاب فى سمعى حديث سواها
حفظت احاديث الهوى وتضوعت نشرا فيا لله ما اذكاها وقول ابن نباتة المصرى

والله ما هب النسيم الحاجرى الا تعثر مدمعى بمحاجرى وقول الصفدى موريا اقول وحر الرمل قد زاد وقدى ومالى الا شم النسيم سبيل
اظن نسيم البو قد مات وانقضى فنعهد به بالشام وهو عليل وقول بعضهم وصبا صبت من ناسيون فسكنت

هبوبها وصب الفؤاد الباقى خاضت مياه النيرين عشية وانته وهى بليلة الاذيال وقولى

جزى الله بالحسنى عليلا معالجا شفانى واحيانى بدارة جلجل سمعت من الورقاء داوية الحمى تقول الصبا والله حلال معضل
نفلت لها برها ما قلت واضح فان الصبا مفتاح كم مقفل وقولى موريا يا نسيم اهلا بك من نسيم عاد عجلانا

ومرحبا بمسيح جاء احيانا فى ايما قلق كنا بذى سلم هذا الخطوب يطيب الخلق سلانا المسيح الكثير السياحة
وعيسى عليه السلام وقولى لا عم صباحا نسيم الصبا لقد جئتنى من جناب الحمى فتحت حمام النقا بكرة

لك الخير انت ابو عذرها امية بالنخل مشهورة فكيف تناولت منها الشذا وقولى اهلا به من نسيم زاركم
وقال جئتك عند اليأس بالفرج لبشرى لك اليوم نامنح ما اؤمله لقد اتيتك من اسمائه بالادرج وقولى

تعالى الله احيانى نسيم اتانى من سليمى فى الرواح اروم الاستقامة منه عنك وان الاستقامة فى الرياح
وقولى نسيم الحمى جد قد م الرواح وانت سفير ماهر بالضوابط تسير سريعا لا يدانيك مسرع لك الخير قد اصبحت خير الوسائط

وقولى انسيم دامة بالشوق تلطف ان كان فيك شئ سعاد فانحف انا ذو سقام واعتلال فكن انت الطرف وبحال العذ الذف
اختارك المولى لطيفا عاطرا وادوم مقدمك الشريف فشرف فى ريح يوسف للنسائم اسوة حسنا فاسع بالاريج الا لطف

ان دمت زينب فاستلم عتباتها واكفر صنا زفها بدارة زرف ابصرت غزلانا بمنعرج اللوى وعرفت سلمى بين تعرف

وقولى

وقولي سرت كرما ارواح دارة صندل واهدت الي الصدع نفحة صندل

وقولي يسري اليه من المحب نسيم فاحفظه يا الله وهو سقيم وقولي

ارواح ذات الشيح سرن صبا واعدن في اجسامنا ارواحا الله ارواح بها شيم الربى اردين في قاع اللوى ملثا

افدي الرياح العاطرات بهجتي هزّ اللواتي قد طوين بطاحا وقولي

حنوق علينا الريح الضوامخ وصل الينا بعد طي الفراسخ وان لم تجئ من مزارها كرما فمن يجوب طريقا في الجبال الشوامخ

وقولي مضمنا

سبك الصبا احوال برقة نهمد ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وقولي مصورا بالاقاح والورد وهو موضع وجمع ورد

روحوا بدا نشك يا نسيم الوادي قد حملتني شمائم الاوراد بانت بين كيف حال نشاها وعراها وبهارها والجاد

كيف التي سكنت رياض المنحنى هل تذكر الرمق الذي لاقاه صفا وقولي انسيم دنت الشيح خلفك عاطر اصبحت بين الجانبين سفيرا

تسري لوجه الله عن نجوها ما انت حيّاك الاله اجيرا قال التي سكنت حديقة عالج حتى رصيلي المستهام سعيرا

وقولي اند الله يا عطر النسيم اجرتنا على العهد القديم يقول الناس انك في البرايا بشير صاحب الفيض العميم

فاخبرني بما ابصرت فيهم وعطرني بنشر من شميم وقولي طب يا نسيما عاطر الاكمام اصبحت فاتح اقفل الاكمام

بانت سرت من الابيطح راقصا وبدت النقا ارقصت غصن نقا واتيتني من جيرتي بتحيّة فارجع الى عتباتهم بسلام

صاحب حديث القلب

هذا الباب عقد تر لكونه مشتملا على رقة تذيب القلوب الجامدة وتوقظ العيون الراقدة وهو العاشق الذي يحدث

عن قلبه كقول بشار

عذيري من العذال ان يعذلوني سفاها وما في الغانيات لبيب يقولون لو غرّبت قلبك لاعوى فقلت وهل للعاشقين قلوب

وقول بعضهم

اليس وعدتني يا قلب اني اذا ما تبت عن ليلى تتوب فها انا تائب عن حب ليلى فمالك كلما ذكرت تذوب

وقول ديك الجن

ولكبدي ونفس كانها بكفي عدتما تريد راحها كان على قلبي قطا تذكرت على ظما ورد فهرت جناحها

وقول الفقيه عمارة اليمني

قلبي كفاه من الصبابة انه لبّى دعاء الظاعنين وهاد عى ومن الظنون الفاسدات توهمي بعد الفراق بقائي في الاضلع

وقول الباخرزي

قالت وقد فتشت عنها كل من لاقيته من حاضر وبادي انا في فؤادك فالتمسني هناك ترني فقلت لها واين فؤادي

وقول بعضهم اقول لقلبي حين لج بي الهوى وكاد من الوجد الملمّ يطير

اهذا ولما يمض للبين ليلة فكيف اذا مرت عليه شهور وقول الشيخ عبد الرحيم البرعي
وارك تجحد حبي ينيب بعدما شهدت عليك مدامع لاجفان ولما اختدعت نبعت قلبك يوم ودي سلم بلا ثمن فهل لك ثاني
وقولي يا سائلا عن فؤادي كيف حاله اسمع لقد جد المحبوب فانجذبا راتيه يوما سقيما القوم مراضم يروح وعقب المعشوق مضطربا
وقولي جرد كي في ضلوع المعز تالله خير من فؤاد مولع هذا الذي ربيته واضلعي ماكنت اعرف ان بكسر اعظمي
قصد النقا واضاع حور رفاقتي اترى مروته وحال عتيم جمع الكنوز من السرة برهة حتى اغير عليه يوم الانعم
هو عاش في روح فصار في محنة عطفا على حال الغنى المعدم لا يطمئن من التهدد ساعة ما بال هذا العاجز المتظلم
وقولي فارقت قلبي بالغوير عشيا وجلست في بيت العزاء بكيا احبابنا او تعلمون بما جرى حبلته فاتنة الزمان سبيا
ان تبصروا ذاك الاسير بلغوا مني اليه سلاما لم ارضيا قولوا له انا مذ فراقك مغرم نازح ولك الهنا لقد اصبت لقيا
ان كنت تقدر في سراة عزها فاذكر على قدر المزاج قضيا هذا البيت تتمة المقولة التي في البيتين السابقين وقولي
متى تعودين يا اسمار حمة وتعطفين على مدنف زنج سمعت انك من قوم ذوي كرم فكيف ضيعك العبد الزنجي
هبي لقلبي سلوانا على عجل اني لمضطر من قلبي السمح لا كان قلبي خلا من كما لا عجة ولا عيوبها الا موا لم تمح
وقولي محلت عيوني يوم سار ايق يترنم الاجراس ثم الحادي وكان قلبي طائحا في اثرها حرى تكاد فؤادي من مهادي
وقولي سلمت قلبي لسلمى وهي مطمعه ولست ادري اترعى او تضيعه وقولي سلمت كوى الفؤاد الفها حسبته نوقا في النعمان
وقولي من ساء بالبيت العتيق فجرم لا تكسري هيهات قلبي الصافيا وقولي
اتعلم في مودتها رياحي نقلت عقيق قلبي بالبطاح فيا للفوز ان وجدته سلمى وتجعله نظيما في الوشاح
وقولي سالت مدامعي يوم رحلتهم وكادا قلبنا يخلو عن النفس لما حدا السائق القاسي وكادا بهم انت من خفقان القلب حابس

صاحب حديث الطيف

قد مضى ذكره في الزائرة في الرؤيا وكان بعض المعاني المتعلقة بالطيف مناسبا لمجال العشاق فعقدت بابا لذلك
اقسامهم كقول ابي تمام ظبي تقنصته لما نصبت له في اخر الليل اشراكا من الحلم
وقول التهامي خليلي هل من رقدة استعيرها لعلي باحلام الكرى استريرها وقول ابي القاسم عبد الواحد في العراقي
عسى طيف المنى بالتميم يلم بنا على العهد القديم ارقت له اما طلفيه هما يلاذ مني ملاذ مهة الغريم
لعل خيال ذات الخال يسري فينقع غلة النضو السقيم وكيف ينام عشق تغلبي يوترته طلبا بني تميم
وقول مزرقال ذها عني واعرض واستطالا ولا يكلفه لا ولا وكان يزورني منه خيال فلما ان جفا منع الخيالا
وقول القسطلي ان كان زاديك ممنوعا فموعدنا وادي الكرى فلعلي فيه القاكا وقول ابن عنين
ماذا على طيف الاحبة لو سرى وعليهم لو ساعدوني بالكرى وقول الشيخ بدر الدين بن الصاحب مورية
حبيب طبيب لم يزرني سوى بالطيف في ظلم الليالي واني لاحل من فرط شوقي فاهدي لي مزورة الخيال

وقول المعمّا المصرّي في مرسمه ابراهيم

رايت حبيبي في المنام معانقي وذلك للمهجور مرتبة عليا وقد رقّ لي من بعد هجر وقسوة وما ضرّ ابراهيم لو صدق الرؤيا
الظاهر انه لا يجوز نقوله مرتبة عليا لما تقرر ان العليا والدنيا صفتان خرجتا الى الاسمية ولا تجيئان في حالة
الصفة الا معرفتين باللام كما صرّح به الجاربردي في شرح الشافية حيث قال لا يقال ضربت عليا ولا اردت دنيا

وقول القاضي زين الدين في مرسمه يوسف

رايت ان في الكرى لا تم مسبحك الشافي لآلامي يوسف بشبابا ويله فقال اذا اضغاث احلام

وقول الشيخ عزّ الدين الموصلي

فسدت لطول بعادكم احلامنا وعقولنا وحفا النجوم منامُ والطيف قد وعد العيون بزورة ياحبذا ان صحّت الاحلامُ

وقول الصفي الحلي

جزى الله عنّي الطيف خيرا فانه يعيد لي الذكرى الذي حين يعود فقضّيت عيشا لو قضيناه يقظة لقامت علينا للآله حدود

وقول الصفدي

يقول اذا انكرته قبلة عضبتها في زورة الطيف هذا عذري وجفوتي نقم واحلف على المصحف والسيف

وقولي في النبي صلى الله عليه وسلم

فداء محمد قلبي ودوحي على العلات لسعدني بردي اتاني زائرا في النوم ليلا فسبحان الذي اسرى بعبده

وقولي قد زارني طيف من حبيبته كرما فاستيقظ الناظر النجاء وما حفظه كم مقصد يفقد الانسان من سنة انا الله فقد افضوا بقضاه

وقولي احييت ليلات النوى متلهفا وافضت اشتاه الجوانح الكنس ايتان مثلك في الظلام مشقة والطيف ليس عليه باس يحتدي

فرى خيالك يأت ساحة مقلتي في هيئة المتعفف المتانس الشائم

الشائم

كقولي في العلاء المعرّي

طرب الضوء البارق المتعالي ببغداد وهنا ما ظهن ومالي ايا برق ليس الكرخ دارك وانما رماني اليه الدهر منذ ليالي
فهل فيك من ماء المعرة قطرة تغيث بها ظمآن ليس بسالي روي ان الخليفة لما سمع قوله ارسل الى المعرة
دواب البريد اتت منها بماء ووضعه في ابريق العلاء من غير ان يعلمه فلما شرب منها التفت الى
الخليفة مبتسما وقال يا امير المؤمنين هذا ماؤها فقال الخليفة اما الماء فان القدرة توصل اليه فاحضرناه
واما الهواء فانه ليس تحت القدرة فليس لنا عليه حكم ابدا

وقولي

اصارم او وميض لاح من نجد لقد قتلت به قتلا بلا قَوَد

وقولي

اترى بروق جوانب الاجياد لما بسمن وردن بهن زنادي وجناتها تجلو البصائر في الدجى رُحضانها تشفي ام الصادي

وقولي الا يا غيم رامة ان تبدى نهلنا تفيض على المواعي ولا ارتاد من خدوك دارا سوى ثنية الا قراح

وقولي

ايا عارض الزوراء احيى رسومنا وبرقا لنقا نور عيون البشائم

سفيت ترابا ماحلا في جوانبا فبين لنا ما وجه ترك الخطائط الرموس جمع رمس وهو القبر وتراب البسائط جمع البسيطة وهي الارض المنبسطة المستوية الماحل من المحل وهو الجدب وانقطاع المطر يقال زمان ومكان ماحل الخطائط بالخاء المعجمة جمع الخطيطة وهو ارض لم تمطر بين ممطورتين **وقولي**

يا عارض الانجاد فيضك شائع تطفي حرارة موسم الاقياظ بل انت تطفي ما يشب من الحوى اطفأ على المستعان شواظي

وافض زلالا اسانفا اروي به ان لم يكن فعناية الالماظ **وقولي**

ايا بارق الزوراء لازلت باسما لانت عروف بالحقوق السوابق حيالك يروي ولي انتي لا زيد شكرا من غصون البراوق

ولكنها لم تقترب مأرب مقلتي فاقبل عليها يا امام البوارق واطف بسلسال العناية غلتي الم يكون المعتفي في الحوارق

البراوق جمع بروق وهو شجيرة ضعيفة اذا غامت السماء اخضرت الواحدة بها ومنه اشكر من بروقة والقائل مصداق هذا المثل الان القائل يرويه خيال البارق والبروق ترويه رؤيته وضمير عليها راجع الى المغلة **وقولي**

قد للوميض كما انرت عشية ارسل الى متعطشر وسميا سواك هو لا نا تعالى شانه نارا ترى بالرلال صليا

او لست ترك الاله على الورى فلك الندى ولك المكان عليا ستفرق الارياح شملك فاغتنم قرص الزمان وعالج المكويا

يا غيث عنصرك المبارك رحمة انت الفيض على الخمائل ريا انا ونحن الظامئون كرامة سقيا من ارجى السحاب وليا

الوسمي المطر الاول من الربيع لانه يسيم الارض بالنبات تنسب الى الوسم الولي المطر بعد الوسمي سمي وليا لانه يلي الوسمي وفيه توريه **وقولي**

يا غيم انت عناية صمدية فاجعل محل النازلين مطيرا فض في شهور الغيث فيضا كاملا واترك اذا ذهب الزمان غديرا

وقولي استحار امتر انت اية رحمة لا سيما لك بالفقير ترفق يروي جمالك غلتي قبل الندى سقيا هذا المعتفي والبروق

وقولي اهدى لنا غيم الحجاز رسالة مدلاله على الانام ظلاله سقيا القارية مبشرة لنا بحيي مطار نرومر بلا له

رطب اللسان بشكره وثنائه من حيث نظر طلحة وسياله القارية طائر اذا راءه استبشروا بالمطر كالذريرول

الغيث او مقدمة السحاب **الذاكر لايام الحمى كقول المعري**

الذاكر لايام الحمى

وياد طبي ان فاتني بك سابق من الدهر فليمنع لساكنك البال فان استطع في الحشر اتك زائرا وهيهات اليوم لقيه اشغال

وقول علي بن هرون المنجم

سقى الله ايامًا لنا وليالي ممطرين فلا يزجى هزيزه رعوع انا العيش صافاه والاحبة جيرة جميعا واذ كل الزمان ربيع

واذنا امًا للعواذل في الصبى فعاصر وامًا للهوى فمطيع قال لصاحب هذا الشعر ان شئت كان اعرابيا في شملته وان شئت كان عراقيا في حلته اقول كلام صاحب احسن من القول الذي مدحه به

وقول السيد ابي الحسن محمد بن احمد طباطبا الحسيني

لله ايام السرور كانما كانت لسرعة مرها احلاما يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا عاما وزدنا من الطبي اياما

وقولي

وقولي مضى زمان ليتنا عرجنا على الديمين عن ايامنا الاول نعد شوقا واخذ اصفا منا بهم نسبحة من رمال البحر المقل
وقولي لله عهد شريف بالتفوق مضى وكم من مرة لايامنا منتجعا كم من سرور بجنبات من غرانيه جزاه عني الله العرش ما وجبا
احن شوقا الى البيتان كاظمة اظله عارض الاقياظ منسكبا يالليتها تكويوما بمنهل واجتني من نخيل المنحنى رطبا
الله الله لا انسى مخلوقة اورت فؤادي بالتعذيب فالتهبا كانت تزين غصون البان حين بدت وتستميل ورد الروض والشعبا
دارت عليها من الايام دائرة فلا نرى اليوم منها في الحمى غربا وقولي رعى الله انجادا كراما وجدتها اجل احسانا عن صد والنوا
تذكرت ايامي مضت في جناها فمن له بتسخير العهود الشواذ متى عاقني الاقدار عن عرصاتها اضيع عمري في التحوم الاباعد
فهل احتظي يوما باظلال اليكها وهل اتكي في بيدها بالجلامد وقولي رعى الله ايامنا ما تولت نظارها من مهمات المشارق
الى الله اشكو ان تغيرن بغتة تغير الوان على وجه عاشق

وقولي

لسيلة النخيل لم انس ريقها وكان مجمعها يحكي ثريّاها نفرقت شملنا في طرفة غيرٌ واها لعشرتنا بالمنحنى واها
وقولي سقى الله ارض المنحنى واهيلها ونضر ايامها وليالي مضين سراعا غير تجاه عيوننا وما هو عن سوح القلوب مواضيا
خليلي هل حظي برؤية لعلع واشرب مما من مجنبة صافيا واسلم من ضرب الزمان فارتئي عقيقا يرى كالمرجان صاديا
وقولي ان تشتاق الى الام القرى روى الديمين باحياء رباها هل اهصر الغصن الرطيب برضها واطارح الورقاء في ذراتها
والله لا انسى طلاوة بيدها هل اتكي يوما على ضحراتها وقولي سقى الله يا مضين بدكوكي مضى ريق العارض المتهلل
تؤمل نفسي ان يعدن كرامة وانت خبير بالرجا المحيل الشائب

المتأسف على الشباب

كقول ابن المعتز

اخذت من شبابي الايام وقول الصابي عليه السلام

وقول بشار

لا يرحل الشيب عن دار يحلها حتى يرحل عنها صاحب الدار

وقول ابي دلف

ولقد اقول لشيبة اصبرها بمفارق في فخرها العراضي عني اليك فلست مرجوا وان عممت منك مفارقي ببياض
هل لي سوى عشرين عاما قد مضت اوستة من بعدهن مواض فلقد حللت براس صعب القلب في ميدان كل غواية ركاض
فعليك ما اسطعت النهوض بلمتي وعلى الفاك بالمقراض

وقول المعرّي

اذا الفتى ذم عيشا في شبيبته فانما قول اذا عاد الشباب مضى وقد تعوضت عن كل بمثبهه فما وجدت لايام الصبى عوضا

وقول نجم الدين يعقوب المنجنيقي

لوان لحية من يشيب صحيفة لمعاده ما اختارها بيضاء

وقول ابن زهر الاندلسي وهذا المعنى رايته في شعر هندي ايضا

كانت سليمى تنادي يا اخي وقد صارت سليمى تنادي اليوم يا ابتا وقول ابي تمام غالب الملقب بالمجام
ليالي كان العيش غضا يظلني نضيرا وما الوعد غير مشوب وعيني قد نامت بليل شبيبتي فلم تنتبه الا لصبح مشيب

وقول ابي مسعود الجرجاني

قلت الخوان علا راسك مشيب فمالك فورة الحسان نضيب اتطمع ان تلقى حبيبا مسلما وهل بعد شيب العارضين حبيب

وقول العلوى الحمائى

عريت من الشباب وكان غضا كما يعرى عن الورق القضيب الا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب

وقول الامير مجير الدين بتميم موريا

وعيرنى بالشيب قوم احبهم فقلت وشان العاشقين التحمل بعثتم الى راسى المشيب تهكما ومهما انا منكم على الرغم احمل

وقول الصفدى موريا

لقد شب جمر القلب من فيض عبرتى كما شب راسى شيبنى من موقف البين فان كنت ترضى لى مشيبى والبكا تلفيت ما ترضاه بالراس والعين

وقول الاخر

عرض المشيب بعارضيه فاعرضوا وتقوضت خيم الشباب فقوضوا ولقد سمعت وما سمعت بمثلها بين الغراب البين فيه ابيض

وقول الشيخ حسن البوريني

الناذر

كنت مع الحسان فى ليل صبوة فوا اسفا صبح المشيب بنا غما **الناذر** هو الذى يوجب على نفسه عملا لتكون تلك حسبة على مذهب العشق بشرط ان يحصل له ما يتمناه **كقولى**

بدا رشا فى المنحنى وهو سانح فصرت به مستبشرا متفاولا فان لقيتنى مراره مرلقاها وقفت على ذاك البشير خمائلا

وقولى مررت على مرات الفراش عشية والفيته صبا شهدا مضمرا نويت هنا ان الوشم التقاضى على ترية اليمون شمع معنبر

وقولى لقد بعدت عنى منال جيرتى فلا اترا ترى ذرة من غبارها نذرت اذا احظى برؤية دارهم اكحل احفانى بظل جدارها

الموصى

الموصى هو الذى يامر شخصا ان يفعل ما يتمناه على مذهب العشق بعد موته **كقول طرفة**

فان مت فانعينى بما انا اهله وشقى على الجيب يا ابنة معبد **وقولى**

يا صاح بانت من فتلت بحبها لا ارتجى بعد الفراق بقائى فاكتب على قبرى عقيب منيتى انى قتيل غزاله الوعساء

وقولى يا صاح لى بانت لاتاسف على فقد صار الهوى من اوان العهد دستورى

المتكلم بعد الموت

الاسابذل ردمى فى هوى قمر فاكتب على لوح قبرى سورة النور **المتكلم بعد الموت**

قد مضت امثلة هذا النوع فى كلام الروح من فصل المحسنات واورد هنا ايضا شيئا من كلام قتلى الغرام رحمهم الله تعالى **كقولى**

رأى حمام فى المحبة فانيا وزار ترابى بالابيطح باكيا تلا اية الترجيع طورا وقال لى نفيت وايم الله قد صرت ناجيا

طويت بلاد الشرق والغرب كلها فلم ار مثلى العشاق مثلك صابيا بعثت على دين المحبة والهوى وعشت بها هجم الصبا هاديا

لقد كنت فى حزوى بقدرك عارفا الى الله اشكو فرقاك ما بيا واحرم الله الهيمان انى سابصر ربى فى جوارك ثاويا

فلما تم النائح القول قلت يا معالج ادوائى ترفقت وافيا جزيت جزاء المحسنين رفقتى واجريت معلوم ما فيك قانيا

اصابتك منى غاية الحزن فاستمع لشئ عجيب من حقيقة حاليا فبت ولكنى هويت حبيبة عنانيها تحيى عظاما بواليا

الا كما تبدو وتبسم وافـه اذ قد حييا ثم اعشق ثانيا فلا تحسبني فاسئا عنك ونـاظـ ستبصر حيا ببلى فبالي

المقالة الخامسة في القصيدة الهيمانية المستفرد

لله تقوى العاشق الولهان ماهم قط بهصر غصن البان مبالغة وتقوى العاشق وعدم التفاته الى غير محبوبته بحيث
ماهصر ماشابهها من غصن البان فكيف غيرها من النسوان **المستكثر** سوى المرة بين نسوة بيته كالغيث بين نواسم السبسان
العفيف ماهم بالحسنا يوم خلابها واقام كالتصوير في التبيان اعني ماهم بها في الخلوة وما تحرك عن مكانه بل
صار كتصوير يصور في الجدار اتقاء ومخشية لله تعالى **الطارق في الليل المظلم**
ان لسرت الى الابيطح في الدجى وظفرت ثم بريّة اللعبان **الطارق في الليل المقمر**
سافرت في القمراء نحو المنحنى حتى لقيت هنا ببدر ثان **الفاطن قولا** وسالت عنها في حديث لذة
كيلا يخوض الناس في عدواني **الفاطن فعلا** ارنو اليها خفية فاذا ترى اثنى نؤى نحو بعض غواني
الواصل بتنا معا في بيتنا وكمثلنا ماقارن السعدان في الميزان **المهجور**
روحي ترجل يوم زمّ جمالها فاعيش كالتصوير بالجسمان **الموذع** ايقنت يوم رايت واقعة النوى
ان القيامة ساعة الهجران **الساهر بالليل** سرح المنام عن العيون طردتها باخاطر الاشواق من اجفاني
المبتلى بالعذول عذلت كنت خالهوى في سابق واليوم تعذلني على الهيمان **المتاذي بالرقباء**
منعت سيوف حماتها طيف الكرى عن ان يزور كلحظة اليقظان مبالغة في منع الحماة اعني منعت سيوفهم
طيف كرى العاشق عن ان يجيء الى عين المحبوبة ويزورها مثل لحظة اليقظان فانها مانعة عن نظر الكرى الى العين
المتاذي بالوشاة ما للوشاة تكذبوا في قتلنا وعلى الرقبا عمارة البهتان **الشاكي من عينه**
لا اثم للعبد الفواتن انما طرفي هداه الله قد اذاني **الشاكي من جور الحبيب**
ان جرّ ت قتلي فذلك هين ابغي سلامتها عن الحدثان **الغيور** اني اغار على السجنجل يحتظ
بجمال من خفيت على الجيران **المغتبط** ابغي مكان المشط من ربّ الوفر حتى افوز بطرة الغزلان
العائد انا عدها وفديتها بعقيقة جلت عن الامثال وهي جناني **المترجي**
بيضت مترل مقلتي لك فاجعلـــه مشرفا بعناية الايمان **المسؤل عن حاله**
يا صاح انت على الحوادث صابر فعلوم طرفك دائم الهملان **المائل الى اشباه الحبيب**
ان لم يكن في الغصن حسن قوامها فمن الذي يصبو الى الاعصان **المعظم لآثار الحبيب**
يا رب لا تعتب على المجنون ان حسب المعالم احرف القرآن المعنى ان العاشق نظر الى معالم الحبيب
بنظر التعظيم حيث حسبها احرف القرآن ولما كان هذا الحسبان سوء الادب عبرت العاشق بالمجنون وسالت
الله تعالى ان لا يعتب عليه ويعفو عنه وفيه اشارة الى ان المعالم عفت وما بقيت منها الا نقوش لا رقة

(التواضع من جور الحبيب) اسمعت دعاء العاشقين اهكذا رسم المروة في يار حسان

بلا رض كالاحرف بالصفحة البا كى على الاطلال اكرعلى من اثت بها الحيا نعفت كشوق صفائح الصبيا
الدثر جمع دمنة بالكسر وهى اثار الدار والث من الالثاث وهو وارم المطر والحيا المطر وعفت من العفو
وهو المحو والانمحاء متعد ولازم والصفيحة وجه كل شئ عريض وصفائح الباب لوامه والراد فى الابيت
الواح الصبيان وقاعدة الصبيان انهم يمشقون على الالواح ويغسلونه والمعنى ان المطر محا اثار الدار
وما بقى منها شئ قط مثل مشق الواح يغسله الصبيان صاحب حديث الورقاء
احمام يقطع ظالم بان المحى فتعال نبك عليه قدر الآن صاحب حديث الشيم
انيم رامة ميك خلوطيب احسن الى بنفحة الريحان صاحب حديث القلب
يا قلب طب انت المقيم بذى النقا وانا الطريح بقاعة الغيلان صاحب حديث الطيف
هذا خيال من يثينة فى الكرى اونار لملك على الانسان الشائم موريا لم انس احسان الولى من النقا
ابدى كرامته على العطشان الذاكر الايام المحى ابكى على ايام ذى قار دما واعدهن لسبحة المرجان
الشائب المتاسف على الشباب يارب سود وجه شيب فارق بينى وبين خريدة الريان
التاذر يارب يوما نال روض المنحنى اسقيه ديمة دمعى الهتان الموصى
يا صاحبى هذا الهوى سيمتنى فاجعل حنوطى ترب وادى المبان البان شجر وقرية بمصر وقرية بنيسابور

المتكلم بعد الموت

يا ظبية الوعساء انت قتلتنى فتذكرى آزارى بالرضوان

هذا ما رمت ايراده فى هذه المجموعة وقصدت ايداعه فى هذه المصنوعة والصلوة والسلام الاتمان الاكملان
على البدر التم فى سماء الجلالة والجزء الاخير من العلة التامة للرسالة وعلى آله الغالبين باتمام الحجج على
الاعادى واصحابه المتميزين لانوار الهدى فى الذا دى ما عد التسابيح للرحمن سبحة الياقوت والمرجان

قال القاضى عبد القادر

الرضوى الاورنقابادى المتخلص بمهربان تلميذ المصنف فى وصف هذا الكتاب
صدر الورى فخر الهدى فاطبة علا العصر مولانا علا على لقد قرع الافلاك اخمصه وجل فى المنصب العالى عن المثل
فى قلبه من سنا العرفان بارقة وفى يديه زمام العلم والعمل املى لنا سبحة الرحمن جامعة واثبت المنة الفضلى على المقل
انى بمعجزة غراء ناسخة صحائفا صنفت فى الاز الاول كجده باهر الاعجاز حيث محا كتابه عصفا من معشر الرسل

ابقى له الورى فينا افادته
ما نضر الغيث نبت السهل والجبل

وقع الفراغ من تبييض هذا الكتاب المستطاب الانيق والمجموع المحمود الرشيق الجامع لفرائد الدقائق الكاشف

معضلات الحقايق الموسوم بسبحة المرجان فى آثار هندستان وهو سبحة تليق بايدى الكرام وعروة للوصول
الى غوامض الكلام مربع للخواطر الوقادة ومرتع للنواظر النقادة مصباح يكاد سنا برقه يكشف عمى الاعادى
ومشكوة يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار بحر يفوز غائصه بالجمان وبارق يظفر شائمه برى اللهبان
شمس لا تزول ابدا عن نصف النهار وقمر لا يلوح الا بدا على الابصار نار على علم الفصاحة ونور فى مشكوة
البلاغة عباراته افادات للمسترشدين واشاراته بشارات للمسترشدين قواعده تنقيح لمعارف الحقائق
فوائده توضيح لعوارف الدقائق الذين شربوا من نمير حياضه سقيهم ربهم شرابا طهورا والذين تنزهوا فى
مراتع رياضه لقاهم نضرة وسرورا فانه كاس لا لغو فيها ولا تاثيم وروح وريحان وجنة نعيم فليتنافس
المتنافسون والى رغب الراغبون بنفسى كتاب حاز كل فضيلة وسفر حبين فيه كل كرامة وليت
شعرى اى فضيلة تكون افضل من انه يفصح عن فضل مصنفه بفصيح البيان وينادى جهارا بكمال مؤلفه
بالبرهان وهو المولى الجليل والحبر النبيل النحرير الفاضل الفاضل والعالم العامل الكامل المحقق المعى والمدقق
اللوذعى وحيد العصر فريد الدهر جامع المعقول والمنقول شافع الفروع بالاصول مشرق شموس الفضل
والكمال مطلع بدور العزة والجلال مجدد ماثر الادب بعد الاندراس محيى معالم كلام العرب عقيب
الانطماس سوة الاعاظم نخبة الاعالم الذى اغراسه جاز عن السما ومقياسه ساد على الصقعاء
اقواله حجج وافكاره لجج محله فائق ومقامه شاهق صنادل كلامه تزيل خفقان المصاقع ومنادل
بيانه تقطر ساحات المجامع يراعه بغاء سيلك مسلك السواجع فى تشنيف الاسماع ورقاء
تقرء قوانين الصبابة على السامع بترتيب الاسجاع فلله در قصب يجود بسكر يجلى الاذواق
وسقيا لسنبل هندى يسيح باريج يعطر الافاق وهو واسطى والقلم ايضا من واسط فاحسن اليه
وانعم الجواهر الثمينة عليه واستانس به فى اقصى البلاد واغتنم القرب بعد البعاد وهو الامام الاوحد
والمحفل الامجد حسان الهند وناشر عرف الرند سيدنا ومولانا السيد غلام على الحسينى الواسطى البلكرامى
متعنا الله بدوام بقائه ورزقنا ابدا بركات لقائه فهو الذى انشرح بانظاره صدرى واستنار
بانواره بدرى وردت بشوارقه زنادى ورويت بوابارقه غلة فؤادى فعلى منه اكمل الاحسان وافضل
الامتنان ولعمر يحين على الصباح شكر من يوريه وعلى الملتاح عرفان قدر من يريه اللهم ادم متنا
وافض علينا بره وكرامته ما اورقت الاغصان بمرابيع الغمائم وتشنفت الاذان باساجيع الحمائم
وصلى الله على سيدنا ونبينا الهادى الى طريق الرشاد وآله الاخيار الابرار
الاطهار الامجاد ما سمعت النسائم الى الاوراد
ونسمت الكمائم على الاجياد

MIRZA MOHAMED SHIRAZI
ملك الكتاب
BOMBAY

خاتمة الكتاب

يقول مصححه الفقير اليه تعالى امين بن حسن حلوانى المدنى المدرس بالروضة المطهرة ولنختم طبع هذا الكتاب بترجمة من كان السبب فى طبعه وما بزغت بشمس الاباشارته ووضعه ثم ايراد فتها بابيات لبيان تاريخ الطبع وحسن هذا التصنيع والصنع فاقول هو الحسيب النسيب فرع الشجرة الزكية وطراز العصابة الهاشمية المولوى محمود نظم الجمعية فى الدولة الحيدرآباديه ابن السيد احمد النقشبندى المجددى ابن ولى الله بلا منازع السيد الزاهد الكبير تقى نسبه الى السيد مهدى بادشاه الملقب بآتش نفس صاحب القبة الغرا التى على باب كابل حيث يستجاب دعاء المضطرين وهو سلالة البتول ومن ضيضئه الرسول كما هو ثابت نسبه العلوى عند عموم اهل تلك الاقطار واضح عندهم كوضوح الشمس فى رابعة النهار واما المترجم السيد محمود هذا فقد اخذ العلوم الدينية والمعارف اليقينية عن ابيه ثم شرع بتعلم العلوم السياسية وعلم تدابير الحروب وسير الجيوش وتمدين المدن وكيفية صنعة الآلات الحربية واستعمالها على الطرق الجديدة الافرنجية وتلقاها عن ارباب من اولى المهارة والحذاقة الى ان فاقهم وحير انكارهم فيما استنتجه من علومهم ولذلك قدمته الدولة الفخيمة على سائر اقرانه وميزته من بين اخدانه حتى صار هو المشار اليه وهو الامر الناهى فى جميع الممالك الدكنية وهو الحقيق بان يسمى ذا الرياستين لا نه استوزر لملكين بل لثلاثة ملوك من هذه العائلة الشريفة الاصفية وهو الآن رئيس العساكر عموما فى تلك الممالك ابقى الله وجوده وافاض على الانام جوده وهذه الابيات الموعود بذكرها وفى اخرها التاريخ بعدد تاء سبحة خمسة كما هو مذهب مؤلف هذا الكتاب

إِنْ آزادَ إمامَ الهُدى ... مَنْ طابَ فى المِفْرَسِ المَنْشَا جدّ فخرِ البنى جلسه ... كم قد رواه صدفُ الحَبَاءْ

حتى بدا كالشمس فى اوجها ... يُغنى عن المخبرِ والمُنبِئ وكم جنى من النجم الزهرما ... يربو على ملتقط الاكمئ

أهدى لنا من نسجه سُبحةً ... تزرى على الكوكب الدرّى تاريخها فى بيت شعرٍ لنا ... مثل الصباح المسفر المبدء

لِسُبحة المَرجانِ طبعٌ بدا ... يزهو على الياقوتِ والّلؤلؤ

١٠٥ ٣٢٥ ٨٨ ٢٨ ١١٠ ٥٤٨ ٩٩

١٣٠٣

وكان الاهتمام بطبع هذا الكتاب همة حضرة الاديب الفاضل والنبيه الكامل جناب الميرزا محمد الشيرازى الملقب بملك الكتاب وحرره العبد الجانى المتمسك بحبل ربه الباقى ميرزا حسين الشيرازى وقد حصل الفراغ فى يوم الاحد الرابع والعشرين من شهر ربيع الثانى سنة ثلاث وثلثمائة والف من الهجرة النبوية وعلى آله واصحابه الف التحية

3 1761 07062957 1